



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية

من عام ١٩٣٦ - ١٩٤٨ م

إعداد

محمود عبداللطيف محمد بيراوي

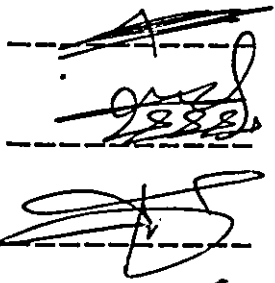
إشراف

د. تيسير يونس جباره

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ٢٥/١١/١٩٩٨م وأجيزت

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة



١- الدكتور تيسير جباره (رئيساً)

٢- الدكتور محمد الحزماوي (عضواً)

٣- الدكتور نظام عباسي (عضواً)

ب

## شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بعميق شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور تيسير يونس جبارة، لما أبداه لي من سعة صدر وتشجيع، حتى ظهر هذا البحث في شكله النهائي، وكل ذلك بفضلته وحسن توجيهه وإرشاده، ولا أنسى أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ، الذين زرعو في نفسي بذور الجهد والبحث، من أجل مزيد المعرفة، وكل من قدم لي مساعدة في مكتبة الجامعة الأردنية وقسم الوثائق، ومكتبة عبد الحميد شومان، ومكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة جامعة النجاح ومركز الوثائق، ومكتبة بلدية نابلس. وأقدم شكري إلى الدكتور حمدي الجبالي والذي أبلى مجهوداً في تدقيق الرسالة من الناحية اللغوية.

الإهداء

إلى والدي

إلى المجاهدين الذين حملوا البنادق

إلى أرواح الشهداء الذين سقطوا على أرض فلسطين

## قائمة الاختصارات

م	=	ميلادي
هـ	=	هجري
ص	=	صفحة
ط	=	طبعة
د ط	=	دون طبعة
د ت	=	دون تاريخ نشر
د ن	=	دون دار نشر
د م	=	دون مكان نشر
ج	=	جزء
ت ر	=	ترجمة
ق	=	قسم

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	المادة
أ	العنوان
ب	شكر وتقدير
ج	الاهداء
د	المختصرات
هـ	فهرس الموضوعات
ز	ملخص البحث باللغة العربية
ك	ملخص البحث باللغة الانجليزية
٥-١	المقدمة
١٦-٥	تمهيد: نبذة تاريخية عن شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية
<b>الفصل الأول:</b>	
٣٢-١٦	• موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية قبل ثورة ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ
١٩-١٧	• موقف ابن سعود من القضية الفلسطينية خلال توقيع معاهدة حدة عام ١٩٢٧م/١٣٤٦هـ
٢٤-١٩	• موقف ابن سعود في ثورة العراق ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ
٢٨-٢٤	• مشاركة ابن سعود في المؤتمر الاسلامي لعام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ
٣٢-٢٨	• موقف السعودية من تطور الاحداث حتى اندلاع ثورة عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ
<b>الفصل الثاني:</b>	
١٠٤-٣٢	• موقف السعودية من القضية الفلسطينية ما بين عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ - ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ
٥٣-٣٢	• موقف السعودية من ثورة ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ
٨٠-٥٣	• موقف السعودية من اللجنة الملكية لجنة "بيل" Peel
٨١-٨٠	• موقف السعودية من لجنة وودهد Wood Head ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ
٨٥-٨١	• مشاركة السعودية في مؤتمر بلودان ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ
٨٨-٨٥	• مشاركة السعودية في مؤتمر البرلمان العربي بالقاهرة ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ
١٠٣-٨٨	• السعودية ومؤتمر لندن "المائدة المستديرة" ١٩٣٩م/١٣٥٧هـ
١٠٤-١٠	• موقف السعودية من الكتاب الأبيض ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ

### الفصل الثالث:

- موقف السعودية من القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٣٥٨/م/١٩٣٩ هـ - ١٣٩-١٠٥ هـ
- موقف السعودية من المشاريع التي قدمت خلال الحرب العالمية الثانية ١٢٠-١٠٦ هـ
- سياسة السعودية تجاه قضية فلسطين في جامعة الدول العربية عند تأسيسها ١٢٨-١٢٠ هـ
- موقف السعودية من التدخل الأمريكي في القضية الفلسطينية ١٣٧-١٢٨ هـ
- اجتماع ابن سعود مع تشرشل ١٣٩-١٣٧ هـ

### الفصل الرابع:

- موقف السعودية من القضية الفلسطينية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام حرب فلسطين ٢٠٧-١٤٠ هـ
- السعودية وتصريحات الرئيس الأمريكي ترومان ١٤٣-١٤١ هـ
- موقف السعودية من اللجنة الانجلو - أمريكية ١٣٦٥/م/١٩٤٦ هـ
- المشاركة السعودية في مؤتمر أنشاص ١٣٦٥/م/١٩٤٦ هـ
- السعودية ومؤتمر بلودان الثاني ١٣٦٥/م/١٩٤٦ هـ
- المشاركة السعودية في مؤتمر لندن الثاني ١٣٦٥/م/١٩٤٦ هـ
- السعودية والقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة ١٩٤٧ م
- السعودية ومؤتمر صوفر ١٣٦٦/م/١٩٤٧ هـ
- المشاركة السعودية في مؤتمر عالية ١٣٦٦/م/١٩٤٧ هـ
- المشاركة السعودية في مؤتمر القاهرة ١٣٦٦/م/١٩٤٧ هـ
- السعودية وحرب عام ١٣٦٧/م/١٩٤٨ هـ

- الخاتمة ٢٠٩-٢٠٧ هـ
- قائمة المصادر والمراجع ٢٢٧-٢١٠ هـ
- الملاحق ٢٤٠-٢٢٧ هـ

## المخلص

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية  
ما بين ١٩٣٦ - ١٩٤٨ م

إعداد

محمد يراري

إشراف

د. تيسير يونس جبارة

نابلس

فلسطين

١٩٩٩



هدفت هذه الرسالة إلى دراسة ومعرفة موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية، وهل كان هناك سياسة واضحة للمملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٦ حتى عام ١٩٤٨؟.

لقد أظهرت هذه الدراسة أهمية الدور السياسي السعودي تجاه القضية الفلسطينية حيث تبنت السعودية سياسة واضحة نحو قضية فلسطين، وذلك من خلال الدعم المادي والعسكري والسياسي لفلسطين.

وقعت الجزيرة العربية تحت سيطرة العديد من الأسر، مثل أسرة آل الرشيد التي قامت بطرد أسرة آل سعود، فلاجأوا إلى الكويت، حيث قام مبارك صباح بتقديم المساعدات لهم من أجل استعادة ملكهم في الرياض، وقام الملك عبد العزيز بن سعود بالهجوم على الرياض، وقتل حاكمها، واستعاد حكمهم فيها، وانطلق من إمارة الرياض يوسع حكمه ويفرض نفوذه على الجزيرة العربية، فقام بالقضاء على نفوذ وحكم أسرة آل الرشيد، وعلى الحكم العثماني فيها، واصطدم بشريف مكة الشريف حسين بن علي، وحدثت بينهما معارك حامية حتى تم القضاء على حكم الشريف حسين في الحجاز، ووضع الملك ابن سعود أسس مملكته عام ١٩٣٢م.

كان إهتمام الملك ابن سعود بفلسطين قبل ثورة ١٩٣٦ بسيطاً، ففي عام ١٩٢٧ رفض التوقيع على معاهدة جده عندما أراد تعديل معاهدة القصير من أجل الاعتراف به ملكاً على نجد والحجاز، فطلبت بريطانيا منه إعطائها امتيازات خاصة في فلسطين إلا أن ابن سعود رفض ذلك حتى تنازلت بريطانيا عن مطلبها. وتم توقيع معاهدة جدة.

وعندما إندلعت ثورة البراق قام ابن سعود ببعث رسالة احتجاج إلى الحكومة البريطانية على الاعتداءات اليهودية على المصلين، وقدم المساعدات المالية لأهل فلسطين، وقد شارك ابن سعود العلم الإسلامي بالمؤتمر الإسلامي لعام ١٩٣١م والذي نتج عنه صدور عدة قرارات بخصوص القدس وفلسطين والأماكن المقدسة فيها.

قام الأمير سعود بن عبد العزيز بزيارة فلسطين، وصلى في الأقصى، واجتمع مع زعماء الحركة الوطنية، وناشدوه العمل على دعم فلسطين وأهلها وقضيتهم.

وعندما اندلعت شرارة ثورة عام ١٩٣٦م، وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً مسانداً للثورة، من حيث تقديم الدعم المادي والتأييد السياسي، حيث كانت هناك اتصالات مستمرة ما بين الملك بن سعود واللجنة العربية العليا من أجل المشاورات حول الأوضاع السياسية وتقديم النصح والإرشاد للجنة العربية العليا، وطلبت السعودية والدول العربية من اللجنة العربية العليا وقف الاضراب من أجل مقابلة اللجنة الملكية، واستجابت اللجنة العربية العليا بعد تردد، فقابلت اللجنة الملكية، وقدمت لها المطالب الشرعية للشعب الفلسطيني، إلا أن قرار اللجنة الملكية جاء مخيباً للآمال، وإعلان قرار التقسيم عام ١٩٣٧م، فقامت المملكة العربية السعودية واللجنة العربية العليا بتقديم احتجاجاً إلى الحكومة البريطانية ضد هذا القرار، فتصاعدت الثورة، وقدمت السعودية الدعم المادي لشراء أسلحة لصالح الثورة الفلسطينية.

وقف العالمين العربي والإسلامي بمستوييه الشعبي والرسمي موقف الرفض من قرار التقسيم، وكان الرفض ممثلاً باجتماع مؤتمر بلودان ١٩٣٧م، ومؤتمر البرلمان العربي بالقاهرة ١٩٣٧م.

ثم قامت الحكومة البريطانية بدعوة الدول العربية المستقلة آنذاك والوكالة اليهودية، واللجنة العربية العليا، لعقد مؤتمر في لندن عام ١٩٣٩م، فأوصى الملك ابن سعود ابنه الأمير فيصل أن يتصرف في لندن باتفاق مع الدول العربية، ويضمن المصالح والمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني، وأسفرت النتائج عن فشل المؤتمر بسبب السياسة البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية، فأصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الذي رفضته اللجنة العربية العليا، وكان موقف السعودية غير واضح من الكتاب الأبيض ١٩٣٩.

ولما أعلنت الحرب العالمية الثانية، كثرت المشاريع المشبوهة لحل القضية الفلسطينية، إلا أن ابن سعود رفضها جميعها، لأنها تتعارض مع مصالحه الشخصية ومذهبه الوهابي وعداؤه مع الهاشميين.

إزداد نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية، وأخذت تضغط على الحكومة الأمريكية من أجل دعمها، فقام الملك ابن سعود بارسال عدة رسائل الى الرئيس الأمريكي - في ذلك الوقت - روزفلت، يوضح فيها الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني بأرضه، وينفي ادعاءات الحركة الصهيونية بحقها في فلسطين، وعقد اجتماع بين الرئيس روزفلت والملك ابن سعود. ألح فيه روزفلت على ابن سعود بالسماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين، فرفض ابن سعود ذلك، فأرسل الملك ابن سعود رسالة الى روزفلت يؤكد فيها على الحق التاريخي للشعب الفلسطيني بفلسطين، فرد عليه روزفلت بأنه لن يتصرف في فلسطين دون مشاورة العرب واليهود.

ونتيجة للضغط الأمريكي على بريطانيا تم الاتفاق على ارسال لجنة تحقيق أنجلو - أمريكية، قامت بزيارة فلسطين وبعض الدول العربية، وقابلت الملك ابن سعود، فأكد لها رفضه تقرير التقسيم الذي صدر عن لجنة بيل وتأييده للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة، الا أن تقرير اللجنة جاء تحقيقاً للمطالب الأمريكية والصهيونية، فعقد العرب اجتماعين في أنشاص وبلودان عام ١٩٤٦م رفضا فيهما قرار اللجنة الأنجلو - أمريكية.

ثم قامت الحكومة البريطانية بدعوة العرب الى عقد مؤتمر في لندن عام ١٩٤٦م، الا أنه كالعادة فشل مؤتمر لندن بسبب رفض بريطانيا للمطالب الفلسطينية، وتم إحالة القضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة، فأصدرت قرار التقسيم عام ١٩٤٧م، واحتجت السعودية - يمثلها الأمير فيصل - على هذا القرار، واعتبرت أن الأمم المتحدة ليست صاحبة الشأن فيه، فعقد العرب العديد من المؤتمرات في صوفر وعالية والقاهرة، واتخذوا عدة قرارات، من بينها المشاركة والاستعداد للدعم المادي والعسكري لعرب فلسطين ولما اندلعت الحرب الفلسطينية الاسرائيلية اشتركت فيها السعودية وقدمت للمجاهدين المتطوعين والجيش النظامي الذين أبلوا بلاءً حسناً في حرب فلسطين.

# Abstract

Saudi Arabia Position on the Question of Palestine  
1936-1948

Prepared by

Mahmoud Birawi

Supervised by

Dr. Tayseer Yunes Jbara

1998

## The Study reveals the position of Saudi Arabia toward Palestine from 1936-1948

Arabia was ruled by many families as Al-Rashid who could dismissed Al-Su'ud Family who immigrated to Kuwait. After that Mubark As-Sabbah helped them to restore their political position.

Abdul-Aziz Ibn Su'ud attacked Al-Riyadh and killed their ruler and restored his family authority. He then began expanding his power on Arabia; so he defeated Ar-Rashid Family as well as the Ottoman power.

Many battles took place between him and Hussein Ibn Ali (Macc ruler) till the later was defeated and King Ibn Su'ud established his kingdom in 1932.

King Ibn Su'ud interest in Palestine was not enormous before the Revolution of 1936. He refused to sign Jadda Treaty in 1927 when he asked to adjust Al-Aqueer Treaty in order to become a king over Al-Hijaz and Najd. This is because Britain asked him have privileges for Jews in Palestine. But at last Britain neglected this demand and Jadda Treaty had been signed.

By the eruption of Al-Buraq Revolution (1929), Ibn Su'ud sent a complaint letter to the British Government in which he protests against Jews abuses against the Palestinian prayers. Ibn Su'ud shared the Islamic world in the Islamic conference (1931) which dealt with Palestine and Jerusalem. Prince Su'ud Ibn Abdul-Aziz visited Palestine and prayed at Al-Aqsa and met the leaders of the National Movement who asked him to support Palestine.

Saudi Arabia supported Palestine in the Revolution of 1936 from the different levels through the contacts between King Ibn Su'ud and the High Arab Committee. Saudi Arabia with the other Arab countries asked the High Arab Committee to stop the strike and meet the Royal Committee. The High Arab Committee accepted and met the Royal Committee. But the decisions of the Royal Committee was disappointing. The Division Resolution was announced in 1937. And the Saudi Arabia protested against it and supported the Palestinians. The Islamic and Arab world refused the Resolution and held Bloodan and the Arab Congress Conferences (1937) in Cairo. The British Government asked the independent Arab countries, the Jewish Agency and the High Arab Committee to hold London conference (1939). King Ibn Su'ud asked his son to defend the Palestinian Rights to which they have a just claim. But again the Conference has been failed because of the British supporting policy toward Jews.

Saudi Arabia was hesitated against the white paper (1939). When the World War II began; King Ibn Su'ud refused all conspiracies against Palestine, because these are against his policy. The Zionist Movement became active during World War II in order to force the American President-Roosevelt to help Jews. King Ibn Su'ud sent many letters to "Roosevelt" to clarify the Palestinian Right. Then a meeting was held between Roosevelt and King Ibn Su'ud in which Roosevelt asked for permission for the Jewish immigration to Palestine.

But Ibn Su'ud refused this and sent him a letter in which he insisted on the Palestinian Rights.

The Anglo-American Committee visited Palestine in 1946 and some of the Arab Countries. The Committee met Ibn Su'ud whom insisted on his refusal to the Committee Division Resolution and his support to the Palestinian. But the Committee again supported the Jewish and American demands. The Arabs then held two conferences in Anshass and Bloodan (1946) to refuse the Decision of the Anglo American Committee.

The British Government asked the Arabs to attend a conference in London (1946). And again, it was failed to achieve the Palestinian demands. Then, Palestine Case was referred to the United Nations who in turn announced the Division Resolution in (1947). Saudi Arabia protested against the Resolution. After that the Arabs, held many conferences in Sofer, Alia and Cairo to support Palestine. When the Israeli-Palestinian War erupted, Saudi Arabia participated by supplying Palestine morally and financially. Also Saudi Arabia sent volunteers to defend the Palestinians.

## مقدمة:

تعتبر فلسطين ذات أهمية كبرى بالنسبة للعالم بسبب موقعها الديني والجغرافي؛ فهي حلقة وصل بين القارات الثلاثة، وهذا ما جعلها محط أطماع الدول الاستعمارية التي دعمت الحركة الصهيونية من أجل تحقيق أهدافهما المشتركة، كما تعتبر مركز الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية، وهذا ما جعلها مركز الصراع بين أصحاب هذه الديانات للسيطرة عليها.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية وتحليل موقفها من هذه القضية خلال مسيرتها التاريخية وأعمالها السياسية ما بين عامي ١٩٣٦م - ١٩٤٨م، ومن أجل تحقيق هذا الهدف لا بد من توضيح بعض النقاط التالية:-

أولاً: إن القضية الفلسطينية حظيت بالعديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية، وتناول غالبيتها مراحل القضية الفلسطينية، كالحركة الصهيونية وتياراتها المختلفة، والدور العربي في مواجهة تلك الحركة الصهيونية، ومتابعة أطوار القضية في مختلف مراحلها.

ثانياً: إن هذه الدراسات تطرقت إلى سياسة الدول العربية المجاورة لفلسطين بقدر كاف، دون الاهتمام إلى سياسة الدول البعيدة جغرافياً عن فلسطين - أي البعيدة عن خط المواجهة ومنها السعودية.

ثالثاً: إن دور المملكة العربية السعودية في القضية الفلسطينية كان متواضعاً مقارنة مع الدول العربية المستقلة آنذاك حتى أن المشاركة العسكرية السعودية في حرب عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م كانت في إطار الجيش المصري.

رابعاً: إن معظم الدراسات والمؤلفات التي تناولت القضية الفلسطينية عامة ودور السعودية خاصة ركزت على بعض الجوانب دون الإلمام بالخطوط العامة لهذا الدور ومراحله المختلفة.

خامساً: يرجع اختيار هذه الفترة الزمنية حول سياسة المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٣٦م-١٩٤٨م، لأنه لم يكن للسعودية دور بارز تجاه هذه القضية قبل هذه الفترة لإنشغالها بشؤونها الداخلية.

كل ما سبق دفع الباحث للبحث في حقيقة الدور السعودي تجاه القضية الفلسطينية والكشف عنه، وبيان قيمته، ولتوضيح معالم الدور السعودي تجاه القضية الفلسطينية قسمت البحث إلى فترات تاريخية، وقد اشتمل البحث على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة عدا الملاحق.

ففي التمهيد تحدث الباحث فيه عن تاريخ الجزيرة العربية، وعن مراحل تطور ونشأت الدولة السعودية بقيادة عبد العزيز ابن سعود وحروبه مع الشريف حسين والقضاء على حركة الإخوان الذين تمردوا عليه، وصراعه مع الاتراك وآل الرشيد.

وتحدث الباحث في الفصل الأول: عن الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية قبل ثورة ١٩٣٦م، فبين فيه موقفهم من قضية فلسطين خلال معاهدة جدة التي رفض فيها ابن سعود إعطاء بريطانيا امتيازات في فلسطين، ودعمهم لفلسطين خلال ثورة البراق، ودورها في المؤتمر الإسلامي العلم ١٩٣١م وموقفهم من تطور الاحداث في فلسطين حتى إندلاع الثورة، وخاصة زيارة الأمير سعود بن عبد العزيز لفلسطين ومحادثاته مع قادة الحركة الوطنية فيها.

وأما الفصل الثاني: فقد كشف الباحث فيه عن موقف السعودية من ثورة ١٩٣٦م-١٩٣٩م، والتمثل في دعم الثورة وعن موقفها من اللجنة الملكية "بيل" ورفضها لقرار هذه اللجنة الداعي إلى تقسيم فلسطين، وعن إقترح الملك ابن سعود لحل قضية فلسطين، وكشف فيه عن موقف السعودية في مؤتمر بلودان ١٩٣٧م، والمؤتمر البرلماني العربي بالقاهرة، ومؤتمر لندن ١٩٣٩م، وعن موقفها من الكتاب الأبيض ١٩٣٩م.

وأما الفصل الثالث: فقد تحدث الباحث فيه عن موقف السعودية من قضية فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية، وعن المشاريع الأجنبية والعربية التي قدمت خلال الحرب، كما بين موقف ابن سعود ورفضه للمشاريع العربية كمشروع الهلال الخصب ومشروع سوريا. وعرض الباحث في هذا

هذه الفترة المعاصرة من تاريخ المملكة العربية السعودية، تتطلب وثائق هذه الفترة التي مازالت في طي الكتمان والتي لم يكشف النقاب عنها.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث، على وثائق غير منشورة كوثائق جمعية الدراسات العربية بالقدس التي تناولت الرسائل المتبادلة بين اللجنة العربية العليا والعربية السعودية والتي تدل على الاتصال خلال ثورة ١٩٣٦م-١٩٣٩م، وهذا يؤكد على استمرار الاتصالات والمشاورات مع السعودية حول القضية الفلسطينية، ووثائق أرشيف قسم أحياء التراث الاسلامي والتي تؤكد على الاتصال بين المجلس الاسلامي الأعلى وآل سعود.

وإعتمد الباحث أيضاً على وثائق عربية منشورة، أصدرتها جامعة الدول العربية، وعلى المراسلات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وعلى بعض الوثائق الصادرة عن وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات البريطانية مثل Royaling Families of Saudia Arabia التي تختص بالأسرة السعودية المالكة وبتصالها بالعالم العربي والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية.

كما إستند البحث إلى عدد من الصحف والدوريات المعاصرة للاحداث: كصحيفة فلسطين والدفاع، وأم القرى، وصوت الحجاز، ومجلة الدارة واليمامة والمستقبل العربي.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مذكرات وأوراق لشخصيات وطنية، عاصرت الاحداث وتطورات القضية الفلسطينية مثل أوراق عوني عبد الهادي ومذكرات أميل الغوري ويوميات أكرم زعيتر.

واستندت أيضاً إلى عدد من الكتب العربية وغير العربية التي عاصرت تلك الفترة والتي تناولت التاريخ السعودي بكامله من تطوره السياسي إلى العلاقات مع العالم العربي والغربي ككتاب خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة ، وكتاب فهد المارك : من شيم الملك عبد العزيز ، وكتاب

Faiz Abu Jaber: American-Arab Relations From Wilson To Nixon  
John Philby, Saudi Arabia. وكتاب

وأخيراً ... أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة والبحث والعرض ... مؤملاً أن يكون قد ساهم في إظهار الحقيقة.



## تمهيد

نبذة تاريخية عن شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية

## تمهيد:

## نبذة تاريخية عن شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس المملكة العربية السعودية:

كانت الجزيرة العربية تقع تحت سيطرة عدة أسر، مثل آل سعود وآل الرشيد، وقد لجأت أسرة آل سعود إلى الكويت بعد القضاء على حكم أسرهم في نجد على يد آل الرشيد عام ١٨٩١م/١٣٠٩هـ<sup>(١)</sup>.

وقام الأمير عبد الرحمن بن فيصل بشن حرب من منفاه في الكويت ضد آل الرشيد<sup>(٢)</sup>، وكانت العلاقات قد توترت كثيراً في الوقت نفسه بين مبارك الصباح<sup>(٣)</sup> حاكم الكويت، وآل الرشيد، كما أن الدولة العثمانية استاءت كثيراً من إقدام الشيخ مبارك على توقيع معاهدة حماية مع بريطانيا علم ١٨٩٩م/١٣١٧هـ، وأخذت تمد عبد العزيز الرشيد-ابن أخ محمد الرشيد خليفته بالسلاح وتحرضه على غزو الكويت<sup>(٤)</sup>.

وقام عبد العزيز الرشيد بغزو الكويت عام ١٩٠١م/١٣١٩هـ، وهزم قوات الشيخ مبارك الصباح، إلا أن التأيد العسكري البريطاني لشيخ الكويت أوقف تقدم قوات ابن الرشيد. وكان من الطبيعي أن يحاول الشيخ مبارك الانتقام من آل الرشيد وتقدم العون لعبد الرحمن وابنه عبد العزيز آل سعود<sup>(٥)</sup>، لاسترداد ملكهم الضائع في الرياض<sup>(٦)</sup>، وبفضل هذا العون وجرأة عبد العزيز آل سعود وشجاعته، نجح آل سعود في استعادة مدينة الرياض بعد غارة مفاجئه على الحامية الرشيدية فيها في ١٥ كانون أول عام ١٩٠٢م/١٣٢٠هـ، وقد قتل عاملها عجلان<sup>(٧)</sup>.

(١) زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث شبه الجزيرة العربية كيانها السياسية، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٩٧١م، ص٢٢-٢٣، وانظر: لوتسكي: تاريخ الاقطار العربية الحديث، ت: ر: عفيف البستان، ط٨، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥، ص ٤٢٥ - ٤٢٧.

(٢) Norman Walpole and others: Area and book of Saudi Arabia, Washington, 1971, p.33

(٣) مبارك الصباح: الذي قتل أخويو محمد وجراح من أجل الحصول على السلطة وتولي الامارة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م. وتولي ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. انظر: أمين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، ط٥، منشورات الفاعرية بالرياض مع دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ١٠٩.

(٤) Lebkicher, Roy and others: The Arabia of Ibn Saud, New York, 1952, P.44-45

(٥) عبد العزيز عبد الرحمن الفصيل آل سعود: ولد في قصر الإمارة في الرياض ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. يتصف بطول القامة، وقد تعلم على يد القاضي عبد الله الخرجي القراءة و الكتابة، والقرآن الكريم. انظر خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٠م، ج١، ص٥٧.

(٦) Lebkicher Roy and others: Op. Cit, p.44-45.

(٧) Helen Lackner: A House built on sand, The political economy of Saudi Arabia, London, 1978, p.15

ويمكن عبد العزيز آل سعود من الحصول على موطنه على موطىء قدم مهم في نجد كما أنه كسب تأييد بعض القبائل المجاورة للرياض، وكان أول عمل قام به عبد العزيز استدعاؤه أباه عبد الرحمن من الكويت إلى الرياض، فدخلها بعد غياب دام أحد عشر عاماً. وقد أعلن عبد الرحمن أمام علماء الرياض ووجهائها تنازله عن حقوق الامارة لابنه عبد العزيز مع احتفاظ عبد الرحمن بمركز الإمامة الوهابية<sup>(١)</sup>، ومنذ ذلك التاريخ أصبح عبد العزيز بن عبد الرحمن يعرف بابن سعود<sup>(٢)</sup>.

وبعد استيلائه على الرياض بدأ ابن سعود سلسلة من العمليات العسكرية التي أدت إلى توسيع المنطقة الخاضعة لسيطرته في نجد، وقد استعان على ذلك ببعض القبائل التي تحالفت معه من خلال الزواج بصفة خاصة. وما أن حل ربيع عام ١٩٠٤م/١٣٢٤هـ حتى كان ابن سعود سيد منطقة نجد الوسطى التي امتدت حدودها حتى جبل شمر<sup>(٣)</sup>.

وقد دفع نجاح ابن سعود رغبة عبد العزيز آل الرشيد إلى الاستنجاد بحلفائه العثمانيين الذين أمدوه بالسلاح وبعض الوحدات العسكرية العثمانية، إلا أن ابن سعود نجح في إلحاق الهزيمة بالقوات الرشيدية العثمانية في معركة الشنانة في ٢٩ أيلول ١٩٠٤م/١٣٢٢هـ، وقد أدى هذا الانتصار إلى توطيد مكانة ابن سعود في نجد، والقضاء على النفوذ التركي فيها، كما كانت المعركة ايذاناً بنهاية آل الرشيد أيضاً<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> الوهابية: ظهرت في نجد وما حولها وتنسب إلى محمد بن عبد الوهاب، تقوم على الأخذ بصريح الكتاب والسنة، واعتبار ما لا أصل له منها بدعة، فأوصت منع زيارة أضرحة الصالحين للترك، وهدمت القائم من القبور، ومنعت بعض العادات كالتدخين، وكانت تحرم القهوة ثم أباحتها. وقد أخذت مظهراً حريياً، فقاد الجيوش - لحمل الناس عليها. محمد بن سعود رأس الأسرة السعودية الحاكمة، وقاتلوا الدولة العثمانية حتى أخضعهم والي مصر محمد علي، ثم استولوا على الحجاز والصحراء كلها في عام ١٩٢٤م بقيادة عبد العزيز آل سعود والد الملك سعود والملك فيصل، وهدموا قبور الصحابة ولم يبقوا إلا معالم بعضها. محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، ط١، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، دت، ص ١٩٦٨.

<sup>(٢)</sup> أحمد طرين: عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وبعث نهضة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد (٧) السنة الثانية، تموز ١٩٧٦، ص ٤٠ - ٤١، وانظر Norman Walpole and others: Op.Cit. P.34.

<sup>(٣)</sup> أحمد عسه: معجزة فوق الرمال، ط٣، مطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ١٩٧٢، ص ٥٣. وانظر: زاهية قسورة: مرجع سابق، ص ٣٨-٤٠.

<sup>(٤)</sup> أحمد عسه: مرجع سابق، ص ٥٥، وانظر: أحمد طرين: عبد العزيز ص ٥٣.

ولتهدة الأتراك العثمانيين مؤقتاً قبل ابن سعود في عام ١٩٠٤م/١٣٢٢هـ السيادة العثمانية وبقاء حاميات عسكرية تركية في عنيزة<sup>(١)</sup> وبريدة<sup>(٢)</sup>، والقصيم<sup>(٣)</sup> مقابل اعتراف العثمانيين بسلطة آل سعود في نجد وعلى أي حال فإن ابن سعود استمر في بذل الجهود واستغلال الفرص المناسبة لطرد الأتراك نهائياً من نجد.

وقد نجح في تحقيق هدفه في نهاية عام ١٩٠٥م/١٣٢٣هـ حيث أجبر الحاميات العسكرية التركية على الانسحاب من نجد. وأعقب هذا النصر نصر آخر على آل الرشيد في معركة بريدة في ١٤ نيسان ١٩٠٦م/١٣٢٤هـ التي قتل فيها عبد العزيز آل الرشيد نفسه فكسب ابن سعود بذلك السيطرة على نجد<sup>(٤)</sup>.

وعلى أية حال فإن الأمر لم يستقر لابن سعود تماماً لأنه استمر في مواجهة بعض المشاكل داخل نجد وخارجها كما حدث عام ١٩٠٩م/١٣٢٧هـ عندما واجه ثلاث جهات في آن واحد وهي: آل الرشيد في الشمال، وثورة أبناء عمه (أي عبد العزيز) في جنوب نجد، وتقدم الشريف حسين ابن علي الذي أصبح شريفاً ملكه منذ عام ١٩٠٨م/١٣٢٦هـ، وفي الوقت الذي انتصر فيه ابن سعود بقوة السلاح على خصميه الأولين، أثر اتباع سياسة المهادنة آنذاك مع الشريف حسين في أول احتكاك يحدث بينهما<sup>(٥)</sup>.

ومنذ عام (١٩١٠م - ١٩١١م) / (١٣٢٨هـ - ١٣٢٩هـ) بدأ ابن سعود يفكر جديداً في استرداد الأحساء من الأتراك العثمانيين، وقد اتصل أولاً بالشيخ مبارك الصباح عام ١٩١١م/١٣٢٩هـ وطلب منه معرفة موقف البريطانيين في حالة احتلال الأحساء. ولم تعارض السلطات البريطانية امتداد نفوذ آل سعود إلى الأحساء ما دام هذا النفوذ يبعد السلطات العثمانية عن سواحل

(١) عنيزة: هي المدينة الثانية في القصيم، وكانت في وقت سابق أكثر مدن القصيم سكاناً، وأقواها تجارة، وأرقاها مدناً حتى سماها بعض السواح من غير أهل نجد "باريس نجد". محمد بن ناصر العبودي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - بلاد القصيم، ج ٤، ط ١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ١٦٣٨.

(٢) بريدة: قاعدة القصيم، ومركز إدارته وأكبر مدنه، وواسطة عقدة وهي عاصمة القصيم. محمد العبودي: مرجع سابق، ج ٢، ص ٤٥٦.

(٣) القصيم: وهي من أكبر مقاطعات نجد مساحة وتحتوي على خمسين قرية، تعد صلة الوصل بين كثير من المدن في نجد ومنها تمر القوافل القادمة من مكة المكرمة وهذا الموقع جعل لها شهرة واسعة وجعلها سهلة الاتصال بالعالم الخارجي ومن أشهر القرى الخمسين التي تحتوي عليها هذه المقاطعة: بريدة وعنيزة والروس، والنجلاء، والعبون، وقصية. وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية: معرض دمشق الدولي، ط ١، د ن، د م، ١٣٧٠هـ/١٩٥٥م، ص ٦١.

(٤) Helen Lackner: Op. Cit, p.16، وانظر: Norman Walople and others; Op.Cit, p.34.

(٥) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ط ١، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت، د ت، ج ٢، ص ١٢٩، وانظر: Elizabeth Monroe: Philby of Arabia, London, 1971, p. 80.

الخليج العربي، وما دامت مصالح ابن سعود لا تتعارض مع مصالحهم، ومصالح حلفائهم وخاصة في منطقة الكويت. وقد استغل ابن سعود فرصة انشغال الدولة العثمانية في الحرب التركية - الايطالية عام ١٩١١م/١٣٢٩هـ حتى عام ١٩١٢م/١٣٣١هـ، وحرب البلقان عام ١٩١٢م/١٣٣١هـ - حتى عام ١٩١٣م/١٣٣٢هـ، فشن هجوماً على إقليم الاحساء، واضطرت الحامية التركية وقوادها ومتصرف الاحساء العثماني إلى الاستسلام له في صيف عام ١٩١٣م/١٣٣٢هـ، واضطرت الدولة العثمانية إلى التفاوض مع ابن سعود ليكتفي بإدارة الاحساء تحت سيادتها كما اضطرت إلى منح عبد العزيز رتبة الباشوية واعترفت به حاكماً على نجد مع الاقرار بأن يرثه أولاده وأحفاده في ولاية نجد<sup>(١)</sup>، وعملت في الوقت نفسه على تحريض أعدائه وأمدادهم بالسلاح والمال لمحاربتهم على أمل إضعافه وطرده من الاحساء، إلا أن نشوب الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م/١٣٣٣هـ تبذرت أحلام العثمانيين في استعادة الاحساء<sup>(٢)</sup>.

إن احد انجازات ابن سعود المهمة في هذه الفترة تأسيسه حركة الأخوان أي قوات الوهابيين التي وفرت له قوة نظامية مهمة ساعدته على إقامة كيان الدولة السعودية الحديثة. وكان ابن سعود قد فكر ببرنامجه هذا منذ عام ١٩١٠م/١٣٢٩هـ، وقام باستشارات والده الامام عبد الرحمن وأركان العائلة السعودية من المتقدمين في العمر في شأن هذا البرنامج كما بحثه مع بعض العلماء من رجال الدين، ومنذ عام ١٩١٢م/١٣٣١هـ بدأ تنفيذ برنامجه<sup>(٣)</sup>.

ويتلخص هذا البرنامج في توطين البدو في مناطق خاصة تعرف بالهجرة<sup>(٤)</sup> وتلقينهم مبادئ الاسلام لغرض ربطهم بالأرض والاستفادة من امكانياتهم الحرية قدر الامكان<sup>(٥)</sup>. وقد تأسست أول هجر في عام ١٩١٢م/١٣٣١هـ في الارطاوية<sup>(٦)</sup> ونجحت في توطين (١٠٠٠) فرد من قبائل المطير.

(١) زاهية قدورة: مرجع سابق، ص ٤٢ - ٤٣.

(٢) John Philby. Saudi Arabia, Beirut, 1968, p 269، انظر: جلال يحيى: العالم العربي الحديث، ط ١، دن، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٨ - ٢٩.

(٣) أحد عه: مرجع سابق، ص ٦١.

(٤) الهجرة: مشتقة من هجر وهجرة، نسبة إلى هجرة البدو لقبائلهم واقامتهم في المواطن الجديدة- أي المدينة والهجر هو انتقال من دار الكفر والانتقال إلى دار الاسلام، أما وطن البدو والبادية مهد الشرك، فالهجرة منها ادارة وهي الهجرة إلى الله والتوحيد، فلها كان ابن سعود يقوم تعليم الدين للبدو من أجل التوحيد والانتقال من الكفر إلى دار الاسلام. أمين الريحاني: مرجع سابق، ص ٢٦١.

(٥) بنوا ميشان: عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، ت ر:، عبد الفتاح ياسين، ط ١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٢٠، انظر: Helen Lackner: Op. Cit, p. 24.

(٦) الارطاوية: وهي واحة في شمال نجد وهي أول هجرة لعرب مطير تقع شرقي بريدة قرب الدهناء، وسميت بالارطاوية نسبة للأرطسي، مرعى الابل المعروف كثيراً في جوارها. أمين الريحاني: مرجع سابق، ص ٢٦٢.

واحة خرمه<sup>(١)</sup>، الاستراتيجية الواقعة عند الحدود النجدية الحجازية، والتي كان شيخها قد اتبع التعاليم الوهابية ونقل ولاءه، من الشريف حسين إلى عبد العزيز بن سعود منذ عام ١٩١٧م/١٣٣٦هـ<sup>(٢)</sup>. ففي أيار ١٩١٩م/١٣٣٨هـ أرسل الشريف حسين جيشاً قوامه ١٤ ألف رجل بقيادة ابنه عبد الله للاستيلاء على واحة خرمه إلا أن قوات الأخوان الوهابيين أنزلت ضربة قاضية بهذه القوة في معركة تربة<sup>(٣)</sup>، الواقعة على منتصف الطريق بين خرمه والطائف.

وكاد ابن سعود يندفع لاحتلال مناطق أخرى من الحجاز ولولا تدخل الحكومة البريطانية، التي طلبت منه إخلاء خرمه حتى تتم تسوية مشاكل ما بعد الحرب والحدود وأن يعود في الحال برجاله إلى نجد وهددته بإلغاء اتفاقية العقير، واتخاذ خطوات رادعة ضده<sup>(٤)</sup> أجبر ابن سعود للاستجابة لطلب بريطانيا.

وأدى مؤتمر سان ريمو<sup>(٥)</sup>، الذي عقده البريطانيون والفرنسيون في نيسان عام ١٩٢٠م/١٣٣٩هـ إلى إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط السياسية بعد الحرب العالمية الأولى، وكذلك أدى مؤتمر القاهرة الذي عقده وزير المستعمرات البريطانية تشرشل<sup>(٦)</sup> بالقاهرة عام

(١) خرمه: تقع على طريق الرياض وتبعد عن الطائف مسيرة ثلاثة أيام، وكانت تعرف بقرية أمير مكة. كثر وليمز: ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ت ر: كامل صمويل مسيحة، ط١، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٣٤م، ص ٨٤.

(٢) طالب وهيم: مرجع سابق، ص ٢٩٨، انظر: Norman Walpole and others: Op. Cit, p. 37

(٣) تربة: قرية مسورة واقعة على مسافة ٤٠ ميلاً جنوبي غربي واحة خرمه، قتل عدد كبير من أهلها، كثر وليمز: مرجع سابق، ص ٩٤.

(٤) صلاح الدين المختار: مرجع سابق، ص ٢٠١ - ٢١٥، وانظر: John Philby: Saudi, p. 277-278

(٥) عقد مؤتمر سان ريمو في ١٩ نيسان ١٩٢٠م من أجل تقسيم المناطق العربية على الاستعمار حيث تم الاتفاق على جعل سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وأن تكون الدولة المنتدبة على فلسطين تقوم بتنفيذ وعد بلفسور. كامل محمود خله: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٩، ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٧٣ - ٧٥.

(٦) تشرشل: ولد عام ١٨٧٤م سياسي وجندي، وزير المستعمرات، تعلم في كلية ساند هرسث الحربية، وعين ضابطاً للفرسان بالهند، وشهد معركة ام درمان عام ١٩٨٩م مراقباً حروباً، وتم انتخابه عضواً في حزب المحافظين بمجلس العموم (١٩٠٠)، ولكنه انضم إلى حزب الاحرار (١٩٠٤م) وعند فوز هذا الحزب في الانتخابات العامة عين وزيراً للتجارة (١٩٠٨ - ١٩١٠م) ووزيراً للداخلية (١٩١٠ - ١٩١١م)، ووزيراً للبحرية (١٩١١ - ١٩١٥م) وفي ١٩١٧م عين وزيراً للدخيرة، ثم وزيراً للحرب والطيران (١٩١٨ - ١٩٢١م) وفي وزارة بلديون وزيراً للمالية (١٩٢٤ - ١٩٢٩م) وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عين وزيراً للبحرية عام ١٩٣٩م، وبعد استقالته، نيفل تشرشل وزيراً للمالية (١٩٤٠م)، الف تشرشل الوزارة وظل رئيسها حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، هزم حزبه في الانتخابات العامة عام ١٩٤٥م. ألف الوزارة عقب انتصار المحافظين وظل رئيسها (حتى عام ١٩٥٥) ومنح جائزة نوبل للأدب عام ١٩٥٣م، محمد شفيق غربال: مرجع سابق، ص ٥٢٠.

١٩٢١م/١٣٤٠هـ - إلى تسوية المشاكل السياسية البريطانية في المشرق العربي، وإلى تغير ميزان القوى في منطقة الجزيرة العربية لصالح الهاشميين.

عين الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق وأخوه عبد الله أميراً على الأردن فأصبح ابن سعود محاصراً من الغرب والشمال، وازدادت مخاوفه عندما بدأ الهاشميون بالتفاوض مع آل الرشيد الذين خسروا حلفاءهم الأتراك بعد الحرب، ولأجل مواجهة أي تهديد محتمل أرسل ابن سعود قوات الأخوان لاحتلال حائل عاصمة آل الرشيد وقد نجحوا في ذلك فعلاً في نهاية عام ١٩٢١م/١٣٣٤هـ<sup>(١)</sup>. وتغلقت قوات الأخوان الوهابية داخل الحدود الأردنية إلا أن القوات البريطانية ردها على أعقابها وكان ابن سعود قد استولى قبل ذلك على عسير في الجنوب أيضاً، وبحلول عام ١٩٢٢م/١٣٤١هـ، اكتسب ابن سعود شهرة تجاوزت حدود نجد بكثير<sup>(٢)</sup>، وخلال عام ١٩٢٢م/١٣٤١هـ شنت قوات الأخوان الوهابيون غارات سريعة ومؤثرة داخل الأراضي العراقية. وتدخلت الحكومة البريطانية وتوسطت لعقد مؤتمر في عام ١٩٢٢م/١٣٤١هـ لتسوية مشكلات الحدود العراقية - النجدية والكويتية - النجدية. وقد عقد المؤتمر الأول في (المحمرة) ولم تتوصل الأطراف المتنازعة إلى نتيجة، وعقد مؤتمر ثانٍ فقد عقد في العقير وانتهى إلى إقامة منطقتين محايدتين الأولى بين العراق ونجد، إلا أن المؤتمر قد فشل ويعود بسبب ذلك إلى قيام قبائل آل شمر بمهاجمة نجد والتي لجأت إلى العراق تحت حكم الملك فيصل بن الحسين<sup>(٣)</sup> والثانية بين نجد والكويت وإلى منع أي طرف من هذه الأطراف من بناء تحصينات عسكرية عند الحدود. كما تقرر عقد مؤتمر آخر تحت إشراف البريطانيين وهذا ما خصص من أجله مؤتمر الكويت في كانون الأول ١٩٢٢م/١٣٤٢هـ<sup>(٤)</sup>.

وقد فشل مؤتمر الكويت بسبب رفض الشريف حسين المشاركة في المفاوضات، وطلب وقد الأردن أن تتخلى حكومة نجد عن الجوف ووادي سرحان بأجمعه، وعن الأراضي الحجازية التي احتلتها، أي تربة والخزمة وخيبر وغيرها، وتجعل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد الصحراء القاحلة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> Helen Lackner: Op. Cit, p. 19

<sup>(٢)</sup> أنتوني نتنج: العرب، انتصارهم وإجماع الإسلام، ط١، د ن، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤١٧.

<sup>(٣)</sup> أمين الريحاني: مرجع سابق، ص ٣١٦-٣١٨.

<sup>(٤)</sup> صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، ط١، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥٥٦.

<sup>(٥)</sup> أمين الريحاني: مرجع سابق، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

وكان الشريف حسين قد عارض بشدة محاولات بريطانيا اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، ورفض التوقيع على معاهدة فرساي. وانتهى الخلاف بقطع المعونة المالية عن الشريف حسين عام ١٩٢٤م<sup>(١)</sup>.

وأدى اعلان الحسين نفسه خليفة للمسلمين بعد أن ألغت الجمعية الوطنية التركية الخلافة في آذار عام ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ إلى إغضاب مسلمي الهند ومصر وأكثرية العالم الاسلامي لطمعهم بالخلافة. وقد اتخذ ابن سعود قضية اعلان الخلافة ذريعة لضرب الشريف حسين، فرحب الأخوان الوهابيون بالحرب حالما فاتحهم ابن سعود بما في مؤتمر الرياض، وفي تموز عام ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ حيث شارك المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين للتوسط في حل الخلاف بينهما إلا أنه فشل<sup>(٢)</sup> وفي عام ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ كانت الاستعدادات للحرب قد تمت في أيلول ١٩٢٤ / ١٣٤٣هـ حيث نزلت قوات الأخوان إلى مكة المكرمة. وأما الشريف فقد اضطر إلى الاستقالة عن العرش لصالح ابنه علي ومغادرة الحجاز، إلا أن هذا لم يغير في الأمر شيئاً ففي الخامس من كانون الثاني ١٩٢٥م/١٣٤٤هـ دخلت قوات الأخوان المدينة المنورة بعد حصار دام ستة أشهر، فاضطر الملك علي إلى طلب وساطة الانجليز بينه وبين سلطان نجد ففعلوا ذلك، وبموجب هذه الوساطة اتفق الجانبان على تنازل الملك علي عن العرش ففعل، ولجأ إلى أخيه فيصل في العراق فدخلت قوات الأخوان ميناء جدة، في أواخر كانون الأول عام ١٩٢٥م/١٣٤٤هـ، وفي ٨ كانون الثاني بعام ١٩٢٦م/١٣٤٥هـ نودي بابن سعود ملكاً على الحجاز وأصبح يُعرف بملك الحجاز ونجد وملحقاتها<sup>(٣)</sup>.

وكان الاتحاد السوفياتي أول دولة اعترفت بالدولة الجديدة، بعد عقد معاهدة سعودية - بريطانية جديدة في العشرين من أيار عام ١٩٢٧م/١٣٤٦هـ، وهي معاهدة جدة، وقد ألغت معاهدة جدة معاهدة العقير التي عقدت عام ١٩١٥م/١٣٣٤هـ، وقد اعترفت الحكومة البريطانية في معاهدة جدة باستقلال ابن سعود التام والمطلق وتعهد ابن سعود من جانبه بتسهيل مهمة الحج بالنسبة لرعايا الحكومة البريطانية من المسلمين واحترام معاهدات بريطانيا مع مشيخات الخليج العربي<sup>(٤)</sup>. ثم تسوالى الاعتراف بالدولة الجديدة خلال السنوات التالية.

(١) حافظ وهبة: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٥٥، وانظر:

طالب وهيم: مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٢) أمين الريحاني: مرجع سابق، ص ٣٥٣، وانظر: أحمد عبد الغفور عطار: صقر الجزيرة، ط٢، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، جدة،

١٣٨٤هـ ج٢، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣) انتوني نتيج: مرجع سابق، ص ٤١٨ - ٤١٩، وانظر: زاهية قدورة: مرجع سابق، ص ٣١.

(٤) John Philby, Saudi, p. 306، وانظر: طالب وهيم: مرجع سابق، ص ٤٤٣.



لقد بقي الحجاز اقليماً يحكم حكماً ذاتياً زهاء ست سنوات حتى ٢٢ أيلول ١٩٣٢م/١٣٥١هـ، عندما صدر مرسوم ملكي وحد جميع مقاطعات الدولة التي أقامها ابن سعود وحول اسمها إلى المملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

ان ضم الحجاز إلى ممتلكات ابن سعود جعله مسؤولاً أمام العالم الاسلامي قاطبة وأمام الدول الأوروبية التي يهتمها تيسير أمور حج رعاياها من المسلمين، وخلق هذا الضم مسألة أخرى هي كيفية تقليص الفجوة الواسعة بين تعاليم الوهابيين المتشددة والأساليب المتساهلة والثقافة نسبياً عند أهل الحجاز ولأجل معالجة هذه المسائل دعا ابن سعود إلى عقد مؤتمر اسلامي في حزيران عام ١٩٢٦م/١٣٤٥هـ<sup>(٢)</sup>.

لكن هذا المؤتمر لم يحل مشكلة الأخوان الوهابيين وأصبح ابن سعود يواجه صعوبة في التعامل معهم. فقد قام الوهابيون بعقد مؤتمر في الأرتاوية وحضره عدد من زعماء القبائل، وكان سبب عقد هذا المؤتمر احتجاج الوهابيين على إرسال الأمير سعود إلى مصر، والأمير فيصل إلى لندن واستعمال ابن سعود السيارات والتلفونات، ومنعهم مهاجمة الكويت كل هذه الأسباب مجتمعة اعتبرها الوهابيون معارضة لتعاليمهم<sup>(٣)</sup>.

بدأت ثورة الأخوان ضد ابن سعود عام ١٩٢٧م/١٣٤٦هـ، وكان سبب اشتعال الثورة هو قيام القوات العراقية ببناء حصن على الحدود العراقية السعودية بناء على أوامر بريطانية، حيث قام فيصل الدويش رئيس قوات الأخوان الوهابيين بمهاجمة الحصن وقتل جميع من كانوا يعملون في بنائه دون استشارة ابن سعود، الأمر الذي أدى إلى توتر خطير في العلاقات بين العراق وبريطانيا من جهة وبين السعودية من جهة أخرى، وعندما استمر الأخوان الوهابيون في غاراتهم داخل الأراضي العراقية أولاً ثم الكويت ثانياً قام سلاح الطيران الملكي البريطاني بقصفهم ووقف غاراتهم. وبدلاً من المخاطرة بحرب مع بريطانيا والعراق تحرك ابن سعود لضرب فيصل الدويش وجيش الأخوان الوهابيين، وقد نجح في القضاء على ثورة الأخوان بعد سلسلة من الحملات العسكرية ضدهم ثم كان آخرها في كانون الثاني عام ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ<sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد عسه: مرجع سابق، ص ٩٨ - ٩٩، وانظر: Helen Lackner: Op. Cit, p.2

(٢) اتوني تشج: مرجع سابق، ص ٤١٩، وانظر: كيث وليمز: مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٣) طالب وهيم: مرجع سابق، ص ٤٢٢ - ٤٢٣، وانظر: John Philby, Saudi, p. 122

(٤) Gary Troeller The British of Saudi Arabia, London, 1976, p. 237.

وعندما لجأ فيصل الدويش إلى الكويت قامت السلطات الكويتية بإلقاء القبض عليه وتسليمه لبريطانيا التي سلمته إلى السعودية وبقي مسجوناً حتى مات في السجن<sup>(١)</sup>، وبعد القضاء على ثورة الأخوان بدأ البريطانيون محاولاتهم للتقريب بين ابن سعود وملك العراق فيصل الأول للتوصل إلى تسوية المشاكل القائمة بين البلدين، وفي ٢٢ شباط عام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ. اجتمع العاهلان على متن إحدى السفن البريطانية في الخليج العربي تحت اشراف المندوب السامي البريطاني في العراق السير فرانسيس همفريز Sir Frances, Hamfriz، وتم الاتفاق على حل المشاكل القائمة بين الطرفين وأدى ذلك الى تحسن العلاقات بينهما<sup>(٢)</sup>.

وبعد تسوية المشاكل بين العراق والسعودية نشب القتال عند الحدود الجنوبية مع اليمن، ولم تكن الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن قد رسمت بعد. وقد استمرت المناوشات والعمليات العسكرية بين الطرفين حتى وقعت معاهدة الطائف بينهما عام ١٩٣٤م / ١٣٥٣هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دت، ص ٢٦٠ - ٢٦١. وانظر:

Gary Troeller: OpCit, p. 239

(٢) عبد الله فؤاد ربيعي: قضايا الحدود السياسية للسعودية والكويت ما بين الحربين العالميتين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩م، ط١، مكتبة

مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٤٣-٤٤.

(٣) Lebkicher, Roy and others: Op. Cit, p84

## الفصل الأول

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية قبل ثورة ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ

١. موقف ابن سعود من القضية الفلسطينية خلال توقيع معاهدة جدة عام ١٩٢٧م/١٣٤٦هـ
٢. موقف ابن سعود من ثورة البراق ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ
٣. مشاركة ابن سعود في المؤتمر الإسلامي لعام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ
٤. موقف السعودية من تطور الأحداث حتى اندلاع ثورة عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ

## الفصل الأول

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية قبل ثورة عام ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ:

اهتم ابن سعود بالقضية الفلسطينية بعد استقراره في مملكته وتثبيت حكمه، وكان اهتمامه بالقضية الفلسطينية قبل ثورة عام ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ ضئيلاً بسبب انشغاله في شؤونه الداخلية، ولكن خلال ثورة فلسطين عام ١٩٣٦م بدأ الاهتمام بشكل مؤثر في القضية الفلسطينية.

أولاً: موقف ابن سعود من القضية الفلسطينية خلال توقيع معاهدة جدة عام ١٩٢٧م/ ١٣٤٦هـ:

كانت الحركة الصهيونية تمارس ضغوطات على الحكومة البريطانية من أجل تحقيق وعد بلفور وذكر الكاتب اليهودي Porath بأن رغبة بريطانيا في إقامة علاقات جيدة مع ابن سعود جعلتها تمتنع تماماً عن طلب تأييد تصريح بلفور أو الانتداب<sup>(١)</sup>.

وقع ابن سعود معاهدة العقير عام ١٩١٥م/ ١٣٣٤هـ، وعندما أصبحت بلاد ابن سعود كبيرة وبعد سيطرته على شبه الجزيرة العربية، أراد تغيير معاهدة العقير التي كانت تعترف به ملكاً على نجد وإنما أراد تغير المعاهدة للاعتراف به ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها، وبدأت المفاوضات بين ابن سعود وبريطانيا فبعثت بريطانيا كلايتون (Klyton) مندوباً عنها من أجل المفاوضات ومثل السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز، ولم يغب عن الأمير فيصل ما يدور بخلد بريطانيا التي كانت تماطل في مفاوضاتها مع ابن سعود<sup>(٢)</sup>، فعاود الأمير فيصل الاتصال ببريطانيا، وألح عليهم لتستجيب ببريطانيا لطلب ابن سعود، ورأى الإنجليز الفرصة سانحة لهم لتمنح ابن سعود بعض ما يطلبه وتأخذ منه ما تريده<sup>(٣)</sup>، فكانت بريطانيا تريد مقابل الغاء معاهدة العقير إعطاءها وضعاً خاصاً بفلسطين<sup>(٤)</sup>، ورأت بريطانيا أنها إذا حصلت على مطالبها في فلسطين فإن ابن سعود سوف يضمن لها الهدوء والاستقرار فيها ويمنحها بصفتها دولة منتدبة على فلسطين قوة تؤدي إلى إضعاف قوى المعارضة العربية<sup>(٥)</sup>.

(١) Y. Porath: The Palestinian Arab National Movement 1929-1939, Riots to Rebellion, Frank Gass, London, 1977, vol.2, P. 204

(٢) أحمد عبد النفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين التاريخ - المؤامرة - القضية، ط ١، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١٩.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٧٣، وانظر: أحمد طرايين: عبد العزيز، ص ٥٩.

(٥) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١١٩.

وبعد ذلك وافقت بريطانيا على المفاوضات، وأرسلت كلايتون (Klyton) إلى السعودية واجتمع مع الوفد السعودي برئاسة الأمير فيصل في وادي العقيق<sup>(١)</sup>، فقامت بريطانيا بتقديم طلب أثناء المفاوضات لابن سعود أرادت منه الاعتراف بوجودها في فلسطين<sup>(٢)</sup>، ولكن ابن سعود رفض ذلك<sup>(٣)</sup>.

واستمرت هذه المفاوضات مدة عشرين يوماً ثم توقفت عدة شهور<sup>(٤)</sup>، بسبب الموقف الصلب من قبل ابن سعود، وعاد الوفد البريطاني إلى المفاوضات مرة أخرى ومارس دهاءه إلا أن فيصل تنبه إليه، وأكد على أحقية الشعب الفلسطيني بفلسطين، وبإصرار ابن سعود برفضه اعتراف بوجود بريطانيا في فلسطين. وبالتالي اضطرت إلى التنازل عن طلبها وتم توقيع المعاهدة التي تنص على أن يعترف الملك البريطاني بالاستقلال التام المطلق للملك السعودي ((ملك الحجاز ونجد وملحقاتها)) وقد نصت المعاهدة في المادة التاسعة على أن تعتبر المعاهدة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في كانون أول عام ١٩١٥م/ الموافق ١٣٣٤هـ. لاغية ابتداء من تاريخ إبرام هذه المعاهدة التي وقعت في ٢٠ ايار ١٩٢٧م/ ١٣٤٦هـ والتي عرفت بمعاهدة جده<sup>(٥)</sup>.

ان ابن سعود لا يملك فلسطين وليس له الحق في اعطائها لمن يريد، وقد لجأت بريطانيا الى ابن سعود من أجل الاعتراف بوجودها في فلسطين بعد رفض الشريف حسين للاتداب لذا أرادت بريطانيا تأييد وجودها في فلسطين من قبل الزعماء العرب وكان ابن سعود مقرباً منها وله نفوذ في شبه الجزيرة العربية، فأرادت من ابن سعود أن يضمن لها وضع خاص في فلسطين.

(١) وادي العقيق: يقع بالقرب من المدينة المنورة ووقعت به معاهدة جدة عام ١٩٢٧م/ ١٣٤٥هـ. وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ٧٣. وانظر: طه عثمان الفراء: فيصل وفلسطين، مجلة الدار، الرياض، عدد (٣) ١٩٧٥، ص ١٨٩، ١٨٩.

(٣) عبد المنعم الغلامي: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط ٢، دار اللواء للتوزيع والنشر، الرياض، ١٩٨٠، ص ١٤٥.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٧٢.

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٢١-١٢٢.

## ثانياً: موقف ابن سعود من ثورة البراق ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ

كان النزاع قائماً بين العرب واليهود على حائط البراق، ولم يكن هذا النزاع ليتتهي إلا بسفك الدماء، ففي سنة ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ قام اليهود في تل أبيب بمظاهرة كبرى رفعت فيها أعلام يهودية، موشحه بشرائط سوداء، وعلت الأصوات اليهودية بالهتافات قائلة هذا ((الحائط حائطنا)) عار على الحكومة عار على روتش (حاكم القدس) الذي أمر برفع الستار الذي وضعه الصهاينة في حائط البراق في عام ١٩٢٨م/١٣٤٨هـ<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الخميس ١٥ آب سنة ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ، قدم إلى القدس من تل أبيب عدد كبير من الشباب اليهود واشتركوا مع يهود القدس بمظاهرة صاخبة محترقين الشوارع وقاصدين حائط البراق وقد حملوا الأعلام الصهيونية. وكان خطبائهم يخطبون في أثناء السير منادين بوجود احتلال البراق وانتزاعه من المسلمين ولدى وصولهم المبكى (البراق) رفعوا على الحائط العلم الصهيوني وانشدوا (الهاتيفكا) وهو النشيد اليهودي الوطني وعلت الأصوات هتافات كالتي هتفوا بها في مظاهرتهم بتل أبيب<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم الجمعة ١٦ آب ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ، وهو يوم ذكرى المولد النبوي الشريف، قام المسلمون من الحرم الشريف بعد الصلاة بمظاهرة ضمت آلاف من الفلاحين القادمين للاحتفال بذكرى المولد النبوي واتجه المتظاهرون إلى البراق مارين في الشوارع الكائنة في وقف (أبو مدين) الذي يشتمل على الرصيف الواقع أمام الحائط، وألقى الشيخ حسن أبو السعود أحد شيوخ المسجد الأقصى ومن المقربين للحاج أمين الحسيني خطاباً حماسياً ألهم المشاعر، وسرعان ما حطم المتظاهرون منضدة لليهود كانت موضوعة فوق الرصيف وكتبهم<sup>(٣)</sup>، ومن هنا اندلعت الأحداث وامتدت إلى يافا وما حولها من قرى، ومستعمرات ثم إلى الخليل وصفد وإلى المدن الفلسطينية كافة.

واستمر التوتر حوالي اسبوعين كانت الحالة في بدايتها شديدة الاضطراب. وقد تجاوز عدد الضحايا مائتي قتيل وستمائة جريح أكثرهم من اليهود، وكانت أكثر إصابات العرب من البوليس

(١) كامل محمود خله: فلسطين، ص ٢٨٩.

(٢) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ط ١، منشورات صلاح الدين القدسي، القدس، ١٩٣٧م، ص ١٢٤-

١٢٥.

(٣) كامل خله: فلسطين، ص ٢٨٩، وانظر: عيسى السفري: مرجع سابق، ص ١٢٤-١٢٥.

البريطاني، وقد فتك اليهود ببعض الأطفال والنساء حيث داهمهم في أماكنهم المنعزلة والقريبة من أماكن اليهود<sup>(١)</sup> فقام الفلسطينيون بارسال رسائل الى ملوك العرب ومنهم ابن سعود طلبوا فيها المساعدة لحماية البراق الشريف والمسجد الأقصى<sup>(٢)</sup>.

وقد هزت الثورة العرب خارج فلسطين، وقامت المظاهرات الاحتجاجية والتضامنية في سوريا والعراق والأردن وأخذ عدد من الأردنيين يزحفون نحو فلسطين<sup>(٣)</sup> وقد صرح الشيخ حافظ وهبة<sup>(٤)</sup> سفير السعودية بلندن في ٢-٦ أيلول ١٩٢٩م/ ١٣٤٨هـ عن رأي السعودية قائلاً: (( إن ابن سعود وشعبه يعترفان بأن فلسطين أرض المقدسات عند الديانات الثلاثة ولا بد من أصحاب هذه الديانات أن يعيشوا في سلام ووثام وأن بريطانيا صديقتة لا يستطيع أن يخلق لها مشاكل في فلسطين ويعتقد الملك ابن سعود أن بريطانيا تحقق العدل بين العرب واليهود وانها تدفع الظلم عن المسلمين في فلسطين وهو معتمد على ذلك<sup>(٥)</sup> .

وعندما سمع ابن سعود بتصريح حافظ وهبة بعث البرقية إلى اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة وهي: (( تعلمون ولا شك حكم الإسلام في حقوق أهل الأديان التي تقدمته ومن المستحيل أن نعترف أو نقر بما لا يحكم به مهما كانت الدواعي والظروف. ونحن وما زلنا ولا نزال نتمنى لبني قومنا العرب ولبلادهم كل خير وسعادة، يؤلمنا ما يؤلمهم ويسرنا ما يسرهم في كل وقت وحين))<sup>(٦)</sup>.

كما أرسل الملك ابن سعود كتاباً الى ملك بريطانيا في ٢٠ أيلول ١٩٢٩م/ ١٣٤٨هـ، أخبره بقيام نفر من اليهود بإلقاء قنابل على المصلين في المسجد الأقصى، وأن الحادث أصابه وأصاب شعبه

(١) محمد عزة دروزة: حول الحركة العربية الحديثة، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٥١م، ج٣، ص٥٧.

(٢) Taysir Jbara: Palestinain Leader Haji Amin Al - Husayni Mufti of Jerusalem, The Kingston press Inc., New Jersey, 1985, p.87

(٣) محمد عزة دروزة: حول، ج٣، ص٥٧.

(٤) شخصية مصرية قدمت إلى السعودية وتولى منصب سفيرها في لندن انظر: أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ط١، دار الكاتب

المصري، بيروت، ١٩٦٤، مجلد٢، ص٢٣٢.

(٥) إبراهيم ابراش: البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط١، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص٥٤.

(٦) أمين سعيد: تاريخ، ص٣٣٠-٣٣١.

بالحزن العميق، وطلب من ملك بريطانيا معاقبة المجرمين بأقصى العقوبة من أجل جعلهم عبرة للآخرين<sup>(١)</sup>.

رد الملك البريطاني بتاريخ ١٠/كانون أول ١٩٢٩م/١٣٤٨ هـ على ذلك الكتاب حيث أجاب " أنه مندهش للأخبار وأنه غير صحيح أن اليهود هاجموا المسلمين أثناء تأدية الصلاة في المسجد الأقصى"<sup>(٢)</sup>. ثم أكد على اهتمام الحكومة البريطانية للأمر وأخذ يسعى بمفرده مع الحكومة البريطانية لاتباع السياسة الرشيدة في ذلك البلد المقدس<sup>(٣)</sup>.

إضافة الى ذلك قام ابن سعود بالاتصال بالإدارة البريطانية المسؤولة في فلسطين لمعرفة صدق الحادث، وأكدت الإدارة البريطانية في فلسطين من ناحيتها أنه لم يقع اعتداء من قبل اليهود على المصلين في المسجد الأقصى<sup>(٤)</sup>.

استلم ابن سعود رسالة من الحاج أمين الحسيني ذكر له فيها كل ما جرى في فلسطين من جراء الحوادث بين العرب واليهود بخصوص اليراق الشريف، وقد رد ابن سعود على رسالة الحاج أمين الحسيني معبراً فيها عن شعور المسلمين في شبه الجزيرة العربية وتأييد مسلمي الحجاز لمسلمي فلسطين بالدفاع عن حقوق المسلمين في الأراضي المقدسة عموماً واليراق الشريف خصوصاً<sup>(٥)</sup>.

(١) أرشيف مكتب الهند البريطاني: India office file: L/P and S/10/1303

(٢) Taysir Jbara: Palestinian, p.91

(٣) عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٤) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٥) أرشيف مكتب الهند البريطاني: India office File: L/p and s/10/1303



ورغم ما تقدم فمن الملفت للنظر أن يقوم ابن سعود والامام مجيى بكتابة رسالة الى الحاج أمين الحسيني، عبّرا فيها عن ثقتهما بالإنجليز ثقة مطلقة ((وأن الإنجليز سوف يتخذون خطوة عادلة في المستقبل تجاه مسألة الحائط))<sup>(١)</sup> كما بعث ابن سعود أيضاً رسالة إلى اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة وإلى المجلس الاسلامي الأعلى وجاء في هذه البرقية: أنه وقد وصل ابن سعود خبير القاء اليهود القنابل على المصلين في المسجد الأقصى وأنه وأهل الجزيرة أصابهم الحزن فأنهم واثقون من حكومة بريطانيا من معاقبة الجرمين ويعثون التعزية للمصابين))<sup>(٢)</sup>.

وقامت بريطانيا بتشكيل لجنة تحقيق عرفت باسم لجنة شو Show لمعرفة الأسباب التي أدت الى الانفجار ولتقدم التوصيات والتدابير التي يجب اتخاذها لإزالة هذه الأسباب<sup>(٣)</sup>.

فكونت اللجنة من شو " Show " رئيساً وعضوية كل من هنري بترتون H.Betterton والمستر هوبكن موريس H.Morris والمستر هنري سنل<sup>(٤)</sup> H.Snell. ووصلت اللجنة في ٢٤ تشرين أول ١٩٢٩م/ ١٣٤٨هـ. وقدمت تقريرها عن حوادث عام ١٩٢٩م، وعن شكاوى العرب من مشكلة الهجرة اليهودية وبيع الأراضي فذكرت ما يلي: (إن السبب الرئيسي الذي لولاه لما وقعت الاضطرابات، هو شعور العرب بالعداء والبغضاء نحو اليهود، شعوراً نشأ عن خيبة أمانهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي. وأصبح العرب يرون في المهاجر اليهودي خطراً على معيشتهم ومسيطرأ على بلادهم في المستقبل). وذكرت اللجنة أن السبب المباشر هو مظاهرة اليهود قرب حائط الرائق، وأوصت بوضع سياسة واضحة للحكومة البريطانية المنتدبة، وتحديد الهجرة وتنظيم بيع الأراضي وإعطاء أهل فلسطين حكماً ذاتياً<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> Taysir Jbara: Palestinian, p.91

<sup>(٢)</sup> أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٠ - ٣٣١، انظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٢٤.

<sup>(٣)</sup> فلاح خالد علي: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٤.

<sup>(٤)</sup> كامل محمود خلة: فلسطين، ص ٢٠٠.

<sup>(٥)</sup> أكرم زعيتر: القضية الفلسطينية، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥، ص ٧٩، وأنظر تيسر جبارة: دراسات في تاريخ فلسطين

الحديث، ط٢، مؤسسة البيادر، القدس، ١٩٨٦، ص ٨٩-٩٠.

وكان رد هذه اللجنة رداً بليغاً على منشور المندوب السامي البريطاني في فلسطين السيد جون تشانسلور ((Chancellor)) الذي كان غائبا عن فلسطين في إجازته، فلما حدثت ثورة العراق وصلته أخبار صهيونية بان العرب قتلوا اليهود وقاموا بالتشنيع في جثثهم، فقطع إجازته وعاد إليها وأصدر منشورا بأنه سوف يعاقب الذين اعتدوا على اليهود ومن قام بقتل اليهود في الخليل ووصفهم بالوحوش.<sup>(١)</sup>

وعندما قررت السلطات المتدبة إعدام ثلاثة فلسطينيين وهم، محمد جمجوم وفواد حجازي، وعطا الزير بسبب مشاركتهم في ثورة العراق، توجه المفتي بطلب العون إلى السعوديين والعراقيين والسوريين لمنع إعدامهم ولكن دون جدوى<sup>(٢)</sup>.

وشهدت المدن السعودية حركة واسعة من التبرعات المالية دعماً لأبناء فلسطين حيث أوضحت الصحف السعودية الروح الطيبة التي اتسمت بها مشاعر العرب في الحجاز تجاه إخوانهم في فلسطين إضافة إلى اهتمامها بما يجري من تطورات بشأن القضية داخل فلسطين وخارجها<sup>(٣)</sup>.

وذكرت الصحف أن لجنة قد شكلت في الحجاز للتخفيف من الآم الشعب الفلسطيني نتيجة ثورته وضمت اللجنة عددا بارزا من الشيوخ في مكة المكرمة حيث جمعت الأموال لإرسالها بدافع التضامن الإسلامي والقومي وأن الأمير فيصل بادر فوراً بجمع التبرعات ثم تألفت في مدن سعودية أخرى عدة لجان للغرض نفسه<sup>(٤)</sup>.

بعث محمد ناصيف رئيس لجنة إنقاذ فلسطين من جدة في ١٣٤٨هـ الموافق ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٠م رسالة إلى سماحة الحاج أمين الحسيني أخبره فيها أن حوالة مالية أرسلت عن طريق بيروت بمبلغ

(١) احمد عطار: ابن سعود، ص ١٢٥-١٢٦

(٢) Philip Mattar: The Mufti of Jerusalem Al-Haj Amin Al-Husayni and Palestinian National Movement Columbia University pres, New York 1988, p.54

(٣) عبد التواب أحمد سعيد: المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ٣٦-١٩٤٧م، مجلة الآداب المستصرية تصدرها الجامعة المستصرية؛ بغداد، عدد (١)، ١٩٨٥، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

١٥٦ جنيتهاً إنجليزياً، وان هذا المبلغ إعانة من أهالي جدة لإخوانهم عرب فلسطين الذين اعتدي عليهم في عقر دارهم واغتصبت بلادهم<sup>(١)</sup>.

فرد عليه الحاج أمين الحسيني برسالة شكر على ارسال هذه الاعانة وبعث له وصل بالمبلغ<sup>(٢)</sup>.

وانتدبت اللجنة المركزية لإعانة منكوبي عرب فلسطين بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٣٠م/١٣٥٩هـ—

نبيه العظمة وصبحي الخضرا للسفر للحجاز لمقابلة الملك السعودي والشعب في الحجاز لشرح الحالة في فلسطين، وطلب العون منهم<sup>(٣)</sup>.

وأوصت لجنة شو بالاسراع في تعيين لجنة دولية من قبل مجلس عصبة الأمم لتقصي الحقائق حول ملكية حائط البراق، ووافقت عصبة الأمم على تأليف لجنة ثلاثية لدرس مسألة البراق مؤلفة من سويدي وسويسري وهولندي ووصلت إلى فلسطين في أواخر ايار، عام ١٩٣٠م، وقد قدم الى فلسطين للدفاع عن البراق من مصر وسوريا والعراق ولبنان، ثم صدر تقرير اللجنة وارفقته الحكومة البريطانية بكتاب أبيض عنه، وقد اعترف التقرير بملكية المسلمين للحائط لكونه جزءاً من الحرم الشريف، وكذلك ملكية الرصيف أمامه على أن تقتصر زيارة اليهود له على الوجه الذي كان لهم في بدء الاحتلال من دون أبواب وستائر ومقاعد وغيرها سوى أدوات عبادة<sup>(٤)</sup>.

### ثالثاً: مشاركة ابن سعود في المؤتمر الإسلامي لعام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ

أراد الحاج أمين الحسيني جمع العالم الإسلامي حول الاقصى بعد نشرة تقرير اللجنة الدولية عام

١٩٣٠ بشأن حائط البراق الشريف الذي اعطى اليهود الحرية بزيارة الحائط، ولهذا أراد من المؤتمر جمع

العالم الإسلامي حول الاقصى<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> أرشيف قسم إحياء التراث الإسلامي ١١/٢/٦٠، ٣٠/٥، ص ١

<sup>(٢)</sup> المصدر نفسه والصفحة نفسها.

<sup>(٣)</sup> خميرة قاسمية: الرعيل الأول - حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، ط ١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١م، ص ١٩٦

<sup>(٤)</sup> أكرم زعبتن: القضية، ص ٨٢.

<sup>(٥)</sup> Philip Mattar: Op. Cit, p.58-60

قام الحاج أمين الحسيني بالتعاون مع عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي للتحضير لعقد مؤتمر إسلامي عام في القدس يدعى إليه كبار الأئمة وأعلام المسلمين في العالمين العربي والإسلامي على أن يتخذ المؤتمر الطابع الديني ستاراً له وأما الهدف الأساسي من ورائه فهو إشعار السلطة الإنتدائية بأن عرب فلسطين ليسوا وحدهم فهناك الملايين من العرب والمسلمين يساندوهم ويدعموهم<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت نفسه اثبتت فكرة عقد مؤتمر اسلامي في مكة بدلاً من القدس، وكان الملك عبد العزيز آل سعود قد تلقى عدة اقتراحات من زعيم حزب الأحرار في الهند وجمعية العلماء الإسلامية هناك، ورسائل أخرى من بعض الأقطار الإسلامية تطلب عقد المؤتمر في مكة، بدلاً من عقده في بلاد واقعه تحت الانتداب المباشر، وكان جواب الملك عبد العزيز على هذه الرسائل انه يجبذ عقد هذا المؤتمر في مكة لكنه لا يدعو إلى ذلك بل يريد أن يكون الأمر طبيعياً وأن يترك لرغبة البلاد الإسلامية نفسها، ولكن هذه الفكرة لم يقدر لها أن تأخذ مزيداً من الإهتمام والترحيب لأن اختيار القدس بالذات لعقد هذا المؤتمر كان أمراً مقصوداً لارتباط المدينة بقضية البراق وحاجة فلسطين في ذلك الوقت إلى مزيد من اهتمام البلاد الإسلامية بها<sup>(٢)</sup>.

وابتدأت الاستعدادات لعقد المؤتمر وقد أرسلت الدعوات باسم المجلس الإسلامي الأعلى في منتصف تشرين أول إلى العالم الإسلامي وقد جاء فيها: ((أن الهدف من عقده البحث في حالة المسلمين الحاضرة وفي وصيانة الأماكن المقدسة من الأيدي الممتدة إليها والطامعة بها وفي شؤون أخرى هم المسلمين جميعاً))<sup>(٣)</sup>. وإقامة جامعة إسلامية في القدس وإعادة خط سكة حديد الحجاز إلى ملكية المسلمين<sup>(٤)</sup>.

وقد وجه المجلس الإسلامي الأعلى رسائل إلى الحجاز ونجد لحضور المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ<sup>(٥)</sup>.

وقفت المعارضة للحاج أمين الحسيني ومعها الحركة الصهيونية وبريطانيا ضد عقد المؤتمر وأعلنت أن المؤتمر هدفه إحياء الخلافة الإسلامية بعد أن ألغاه كمال أتاتورك، وإن التنافس على منصب

<sup>(١)</sup> بيان نوبهض الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، ط٣، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٨٦، ص٢٤٣

<sup>(٢)</sup> عادل حسن غنيم : المؤتمر الإسلامي العام ١٩٣٠، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٢٥) ايلول ١٩٣٧م، ص١٢٠

<sup>(٣)</sup> بيان الحوت: مرجع سابق، ص٢٤٣-٢٤٤

<sup>(٤)</sup> Philip Mattar: Op. Cit. p.58-60

<sup>(٥)</sup> ارشيف قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٩/٥٥/٣/٣١، ص٢

الخلافة سيكون بين الملك عبد العزيز والملك فؤاد وأن المؤتمر الإسلامي سيبحث إعادة الخلافة لعبد المجيد التركي<sup>(١)</sup>.

وقام معارضو المؤتمر وهم آل النشاشيبي بإرسال فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة وشكري محيي الدين عبد الشافي الذي عينته الحكومة الإنجليزية عضواً في المجلس الإسلامي إلى ابن سعود بعقد المؤتمر الإسلامي في مكة لضرب مؤتمر الحاج أمين الحسيني في القدس. فما كان من ابن سعود إلا أن رفض طلبهم وأمرهم بمغادرة البلاد فوراً<sup>(٢)</sup>.

إلا أن المعارضة للحاج أمين الحسيني عقدت مؤتمر الأمة الإسلامية في فندق الملك داوود برئاسة راجب النشاشيبي فأدى انعقاد هذا المؤتمر إلى اشتزاز ونفور الشعب منه<sup>(٣)</sup>.

وبسبب نشاط الحركة الصهيونية رفضت كل من تركيا ومصر حضور المؤتمر. أما تركيا فخوفاً من تنصيب عبد المجيد خليفة للمسلمين، وأما مصر فقد عارضت المؤتمر لأن الملك فؤاد كان يطمح بمنصب الخلافة، وأما الأزهر فقد عارض إنشاء جامعة إسلامية في القدس خوفاً من أن تكون منافسة لجامعة الأزهر، لذا اتجه مفتي القدس إلى مصر وأقنع الملك فؤاد وشيوخ الأزهر أنه لن يتم إثارة الخلافة في أثناء المؤتمر، وأوضح أن إنشاء جامعة في القدس لن يكون ضد جامعة الأزهر وإنما من أجل منافسة الجامعة العبرية<sup>(٤)</sup>. وكان موقف ابن سعود متردداً ومتباطئاً في جوابه على المشاركة لأنه كان يعتبر نفسه أحق بالخلافة<sup>(٥)</sup> إذا أثبتت قضية الخلافة ولكن بعد إلغاء موضوع الخلافة من مناقشة المؤتمر فأرسل ابن سعود وفداً للمشاركة في المؤتمر<sup>(٦)</sup>.

وحضر عن ابن سعود المؤتمر كل من القصاب<sup>(٧)</sup>، والسيد أمين نور الله العضو في الوفد الحجازي الفلسطيني<sup>(٨)</sup> والسيد حسن الدباغ مندوب الاحزاب الحجازية وحزب الأحرار<sup>(٩)</sup>.

<sup>(١)</sup> Philip Mattar:Op. Cit. P.50-60

<sup>(٢)</sup> Taysir Jbara: Palestinian, p.109

<sup>(٣)</sup> بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

<sup>(٤)</sup> تسفي اليلغ: المفتي الأكبر، ت ر: مصطفى كيهاء، ط١، اصدار مؤسسة الأسوار، عكا، ١٩٩١، ص ٦٤، وانظر: Philip Mattar:Op. Cit, p.60:

<sup>(٥)</sup> تسفي اليلغ: مرجع سابق، ص ٦٥، وانظر: Taysir Jbara: Palestinian, p. 110

<sup>(٦)</sup> مناويل حساسيان: الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩، ط١، منشورات البيادر، القدس، ١٩٨٧، ص ١٤٢.

<sup>(٧)</sup> بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٨٧٢، وانظر: عادل غنيم: المؤتمر الإسلامي، ص ١٢٠ - ١٢١.

<sup>(٨)</sup> أرشيف قسم قسم إحياء التراث الإسلامي ٩/٥٥ و ١٣/٣١/١، ص ٣.

<sup>(٩)</sup> المصدر نفسه، ٢/٥٥ و ١٣/٣١/١، ص ١-٣.

وهذا تأكيد على المشاركة للسعودية فقط دون أن يكون لابن سعود أي دور في المؤتمر

الاسلامي.

وكان الإمام يحيى أول الزعماء العرب المرشحين بالمؤتمر<sup>(١)</sup>. وعقد المؤتمر الاسلامي في ٧/شباط/١٩٣١م / ٢٧/ رجب ١٣٥٠هـ حتى ١٧/شباط/١٩٣١م / ١٣٥٠هـ وكان افتتاح جلسته ليلة الاسراء والمعراج في المسجد الأقصى وشارك به عدد من شخصيات العالم الإسلامي، وتمثلت في المؤتمر كل من تركستان الصينية والحجاز وطرابلس الغرب ولبنان واليمن وتركيا وروسيا والعراق ومصر ويوغسلافيا وتونس وسوريا وإيران والمغرب الأقصى وجاوا وسيلان وفلسطين ونيجيريا والجزائر وشرق الأردن وقافقاس والهند<sup>(٢)</sup>. ومن الشخصيات الاسلامية السيد محمد رشيد رضا والامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء وضياء الدين الطباطبائي رئيس الوزراء الايراني السابق وعبد العزيز الثعالبي التونسي ومحمد اقبال الهندي ومحمد علي علوية والامير سعيد الجزائري<sup>(٣)</sup>.

وعشية افتتاح المؤتمر قام محمد الحسين آل كاشف الغطاء كبير مجتهدي الشيعة ليوم جموع المسلمين في المسجد الأقصى، وألقى كلمة، فسر فيها قوله تعالى ((باركنا حوله)) بأن البركة ليست في وجود الأشجار والأثمار وإنما في مثل هذا الاجتماع الذي يضم علماء العالم ومشاهيره، وأما كلمة الحاج أمين الحسيني فكانت تدعو إلى الوحدة الاسلامية<sup>(٤)</sup>.

وشكل المؤتمر لجاناً مختلفة وأصدر عدة قرارات منها: عقد المؤتمر في القدس كل سنتين مرة، وإقامة جامعة المسجد الأقصى الاسلامية، والتعهد بالمحافظة على أن يبقى البراق مكاناً إسلامياً، وإقامة مؤسسة للتربية الإسلامية، وشركة لإنقاذ الأراضي، والدفاع عن الفلاحين، وإقامة فروع له في البلاد الاسلامية. وقد انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية، وانتخب الحاج أمين الحسيني رئيساً لها<sup>(٥)</sup>، ودعا إلى مقاطعة البضائع الصهيونية، وإلى التضامن مع المسيحيين من عرب فلسطين وخاصة الأرثوذكس<sup>(٦)</sup>.

(١) عادل غنيم: المؤتمر الاسلامي، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) المرجع نفسه: والصفحة نفسها. وانظر: عارف العارف - تاريخ القدس، ط ١، دار المعارف، مصر، د ت، ص ١٥٤.

(٣) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) كامل خله: فلسطين، ص ٣٢٨ - ٣٢٩، وانظر: تسفي اليلغ: مرجع سابق، ص ٦٥.

(٦) عارف العارف: الفصل في تاريخ القدس، ط ٢، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٨٦، ص ٤١٠ - ٤١١، وانظر: Philip Mattar: Op.Cit.

ومن القرارات الأخرى مطالبته بتسليم سكة الحديد الحجاز واستنكار التنصير في المغرب من قبل فرنسا، وسياسة إيطاليا في ليبيا ضد المجاهدين، واستنكار قرار لجنة البراق الدولية<sup>(١)</sup>. وحقق المؤتمر الإسلامي نجاحاً في حل الخلاف بين الملك ابن سعود وإمام اليمن، وعندما ذهب المفتي يرافقه هاشم الأتاسي والأمير شكيب أرسلان ومحمد علي علوبة إلى الجزيرة العربية، تم الصلح بينهما بتوقيع معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م<sup>(٢)</sup>. وكان الأمير عبد الله كان مستاءً من هذه الوساطة وهذه العلاقة الجديدة، فأرسل إلى المندوب السامي رسالة في ٧ أيار ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ جاء فيها: ((إن الذين يسرون السياسة في المملكة العربية السعودية ليسوا من نجد، ولا من الحجاز، بل هم من سوريا وفلسطين تنفيذا لأغراض عصابة معروفة))<sup>(٣)</sup>. وأوضح الأمير أن مركز العصاة التي تحكم هناك يمثلها اليوم أمين الحسيني في فلسطين، وأضاف قائلاً: ((بأن لهذه العصاة صلة بدولتين أوروبيتين لهما مطامع كبيرة في سواحل البحر الأحمر))<sup>(٤)</sup> ثم أنهى الأمير رسالته بالتأكيد على إتباعه سياسة الحياد تلبية لرغبة بريطانيا. ووصلت رسائل شكر من أهل الحجاز إلى الحاج أمين الحسيني لتوسطه لحل النزاع<sup>(٥)</sup>.

#### رابعاً: موقف السعودية من تطور الأحداث حتى اندلاع الثورة عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ

قام الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود بزيارة إلى الاتحاد السوفيتي في ٢٩ أيار، ١٩٣٢م/١٣٥١هـ وهي خطوة أثارت ضجة عالمية واهتماماً دولياً عظيماً. فخلال هذه الزيارة وربما لأول مرة في تاريخ السياسة العربية أثار الأمير فيصل قضية فلسطين مع زعماء موسكو مظهراً لهم مدى الظلم والحيف الواقع على البلاد المقدسة وأهلها والخطر الذي يهدد السلام العالمي من جراء الحركة الصهيونية والغزو اليهودي لفلسطين وطالب موسكو وأصدقائها أن يقفوا إلى جانب الحق العربي في فلسطين<sup>(٦)</sup>.

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٢) عوني جدوع العبيدي: صفحات من حياة أمين الحسيني، ط ١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥، ص ٦٥، وانظر: مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، بيت المقدس، ط ٤، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨، ج ٤، ص ٤١٠.

(٣) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣١٠.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) محمد عنان: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣ - ١٩٧٨، ط ١، منشورات المكتب العالمي، بيروت، ١٩٧٨، ص ٥٧.

(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وكانت هناك محاولة لعقد مؤتمر قومي عربي في العراق، وخطط لهذا المؤتمر ياسين الهاشمي وبعض القادة من فلسطين مثل عوني عبد الهادي وكامل القصاب وأكرم زعيتر وغيرهم، وفي تلك الفترة زار الملك فيصل ملك العراق فلسطين ورحب به أهلها، وكان هناك نزاع خفي بين السعوديين والهاشميين، ولكن هذه العقبة ذلها الشيخ كامل القصاب الذي كان موضع ثقة الملك ابن سعود، فقد تمكن من تبديد مخاوفه واقتناعه بأن المؤتمر شعبي لا يتأثر بسياسة هاشمية، وعاد القصاب معلناً موافقة الملك ابن سعود على عقد المؤتمر في بغداد، وذلك في اجتماع خاص حضره شكري القوتلي ورياض الصلح ومعين الماضي ونبية العظمة ورفيق التميمي، ولكن وفاة فيصل ملك العراق تسببت في فشل انعقاد المؤتمر ورفض ياسين الهاشمي المشاركة في المؤتمر ومعارضة بريطانيا لعقده وحثها في ذلك أن العراق لا تستطيع تحمل هذه الأعباء وهي جديدة في عضويتها بعصبة الأمم<sup>(١)</sup>.

وإزدادات هجرة اليهود إلى فلسطين بوصول النازيين في ألمانيا إلى الحكم وتدفق المهاجرون إلى فلسطين<sup>(٢)</sup>، ونشطت الحركة الصهيونية في احتلال الأراضي بطرق مختلفة، مما دعا إلى عقد مؤتمر العلماء المسلمين في القدس بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ لدراسة الحالة السيئة التي وصلت إليها البلاد. وحضر المؤتمر أكثر من ٤٠٠ عالم فلسطيني وأصدر العلماء فتوى دينية ضد السماسرة وباعة الأراضي. وطالب بعدم دفن السماسرة في مقابر المسلمين والصلاة عليهم<sup>(٣)</sup>.

وتحدث الحاج أمين الحسيني ورحب بالعلماء وشن هجوماً شديداً على السماسرة حيث قال: ((إن السماسرة هاجموا هذه الأراضي كما هاجم الكلاب الجثث، وطالب من زعماء العالم الإسلامي إنقاذ فلسطين وإلا سوف يفقدونها كما فقدوا الأندلس))<sup>(٤)</sup>.

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٢) كان قدوم النازية وزعيمهم "هتلر" سبباً في خروج اليهود من ألمانيا، حيث اضطهدتهم النازية مما أدى إلى انتشار الذعر بينهم، والبحث عن مهرب من تقطيع الأوصال والفناء الذي أحاطت بهم دائرته في أوروبا المحتلة، فالتجؤوا إلى فلسطين، وفتحت لهم الأبواب، وكانت أرقام الهجرة ٢٧١٣ سنة ١٩٢٧م، ٤١٧٨ سنة ١٩٢٨، وارتفعت في سنة ١٩٣٢ إلى ٩٥٥٣، وفي سنة ١٩٣٣ ارتفعت إلى ٣٠،٣٢٧ وفي سنة ١٩٣٤ وصلت ٤٢،٣١٩، وسنة ١٩٣٥ بلغت قمته ٦١٨٥٤، وفي سنة ١٩٣٦ بلغت ٢٩٧٢٧٠، انظر: Halling Worth, Clare: The Arabs and the West, Methuen Co-ltd, London, p.126

(٣) تيسر حجارة: العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩م، ط١، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس،

١٩٨٩م، ص ٨-٩.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.



وبسبب ازدياد تدهور الاوضاع في فلسطين بعث الحاج أمين الحسيني وفداً إلى الحجاز لمقابلة الملك السعودي وشرح قضية فلسطين أمام الحجاج، وكان الوفد مكوناً من الشيخ صبري عابدين وطاهر الفتياي، وبسبب الانقسامات الفلسطينية بعث حزب المعارضين وفداً فلسطينياً تابعاً له مؤلفاً من الشيخ محمود يوسف العلمي وعادل الشوا وسليمان التاجي الفاروقي، وكانت مهمة الوفد المعارض مقابلة الملك ابن سعود ومهاجمة موقف المفتي وشرح أحوال فلسطين للحجاج في مكة<sup>(١)</sup>.

قام الأمير سعود بن عبد العزيز بزيارة فلسطين بتاريخ ١٥ آب ١٩٣٥م / ١٣٥٤هـ— وتم استقباله في دير البلح ولقي الترحاب من الشعب الفلسطيني بعد زيارته لأوروبا<sup>(٢)</sup>، ثم زار الأمير سعود بن عبد العزيز القدس والتقى بالحركة الوطنية ورحبوا به وشرحوا له أحوال فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وعندما أراد الأمير سعود زيارة نابلس تم تشكيل لجنة للاحتفال باستقباله لجعل ذلك مظاهرة وطنية، وتم توزيع حوالي ٥٠٠ دعوة على أهالي نابلس وخارجها، وقد عارض حاكم نابلس المستر هوفوت (HOFT) تشكيل لجنة الاحتفال وقال إن هذا الاختصاص من شؤون البلدية لأنه ضيف حكومة ولهذا يجب على البلدية ترتيب استقباله ووضع البرنامج باعتبار أن البلدية ممثلة للبلد، ورفضت اللجنة طلب الحاكم، ومضت في اعداد ترتيبات الزيارة، ولم توجه للحاكم دعوة لحضور الاحتفال<sup>(٤)</sup>. وتوجه الأمير من يافا إلى طولكرم فعيننا بلد الشاعر عبد الرحيم محمود الذي أعد قصيدته عنوانها ((نجم السعود))، وعندما وصل الأمير إلى عنتبا ألقى الشاعر قصيدته ومنها:

نجم السعود في جبينك مطلعته      اني توجه ركب عندك يتبعه  
ياذا الأمير أمام عينك شاعر      ضمت على الشكوى المريرة أضلعه  
المسجد الأقصى أجتت تزوره      أم جئت من قبل الضياع تودعه  
وغدا وما ادناه لا يبقى سوى      دمع لنا يهمني وسن نقرعه<sup>(٥)</sup>.

(١) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٩.

(٢) جريدة صوت الحجاز: مكة المكرمة، عدد (١٦٩)، ١٣ آب ١٩٣٥، ص ٢.

(٣) أميل الغوري: فلسطين عبر ستين عاماً، ط ١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢، ج ١، ص ١٩٨.

(٤) مذكرات أكرم زعيتر: بواكير النضال (١٩٠٩ - ١٩٣٥)، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج ١، ص ٧٤١.

(٥) ديوان الشاعر عبد الرحيم محمود، ط ١، تكريم ذكرى الشاعر الشهيد، عمان، ١٩٨٥، ص ٤١، وانظر: يوميات أكرم زعيتر:

الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥-١٩٣٩)، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤-٥.

وعندما وصل الأمير إلى نابلس كان برفقته الحاج أمين الحسيني، وفؤاد حمزة، وخير الدين الزركلي وفي الاجتماع بنابلس تحدث أكرم زعيتر عن فلسطين قائلاً إنها مفتاح الجزيرة وعنق بلاد العرب وأكد للأمير: ((أنا نحن نذيع ظلامتنا لا تتخلى عن واجب ولا نتهرب من مسؤولية ونقلت من جهاد. ولستنا نطلب عطف قريب على القريب ففلسطين منذ الاحتلال المشؤوم وهي تقارع أقوى أمم الأرض واختبث شعوب الدنيا، وإنما الذي نؤكد هو أن خطر الصهيونية خطر عام وإنما ستكون مبعث شقاء العرب وسر هوانهم))<sup>(١)</sup>.

وبعد إنتهاء أكرم زعيتر من إلقاء كلمته استدعاه الأمير سعود وشكر له خطابه وحياه وقال له: ((ليثق إخواني في هذه الديار أنهم جميعاً إخوان أبي وإخواني إنكم أبناءنا وأهل عشيرتنا يهمننا ما يهكم ويعيننا ما يعينكم ويؤلنا ما يؤلكم وعلينا واجب الله الموفق للقيام به))<sup>(٢)</sup>.

فنقل أكرم زعيتر للحضور قول الأمير ثم استأذنه أن تبرق لجنة الاحتفال إلى جلالة والده البرقية الآتية: ((جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود - الشعب العربي المحتشد لتكريم صاحب السمو المعظم ولي عهد جلالته الأمير سعود يتتهد فرصة الابتهاج العام بسموه ليعث إلى جلالتهكم أسمى شعائر الولاء والإخلاص، إن العرب يعتزون بجلالتهكم وعليكم بعد الله يعتمدون، عشتم أمل العروبه وسيف الإسلام الصقيل باسم فلسطين الشهيدة))<sup>(٣)</sup>.

ثم غادر نابلس إلى القدس وبقي فيها خمسة أيام ثم غادرها إلى محطة اللد وقد ودعه زعماء فلسطين وسوريا والعراق والأردن ولبنان، وكان برفقته من المسافرين أكرم زعيتر ونبه العظمه وفخري البارودي، وإسعاف النشاشيبي وعلي الدباغ<sup>(٤)</sup>.

(١) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٤-٥

(٢) مذكرات أكرم زعيتر: بواكير النضال، ج ١، ص ٧٤٤، وانظر: أم القرى: مكة المكرمة، عدد (٥٥٨)، بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى

١٣٥٤ هـ / آب ١٩٣٥ م، ص ٥.

(٣) مذكرات أكرم زعيتر: بواكير النضال، ج ١، ص ٧٤٤

(٤) تيسر جبارة: العلاقات، ص ١٠-١١

## الفصل الثاني

موقف السعودية من القضية الفلسطينية ما بين عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ - ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ

١. موقف السعودية من ثورة ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ
٢. موقف السعودية من اللجنة الملكية لجنة "بيل" Peel
٣. موقف السعودية من لجنة وودهيد Wood Head ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ
٤. المشاركة السعودية في مؤتمر بلودان ١٩٣٧م
٥. المشاركة السعودية في مؤتمر البرلمان العربي بالقاهرة ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ
٦. السعودية ومؤتمر لندن "المائدة المستديرة" ١٩٣٩م/١٣٥٧هـ
٧. موقف السعودية من الكتاب الأبيض ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ

## أولاً: موقف السعودية من ثورة ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ:

كانت الأوضاع الفلسطينية صعبة بسبب إزدیاد الهجرة اليهودية إلى فلسطين سراً وعلناً (أي بموافقة الإنجليز) مما أدى إلى تحرك فلسطيني معارض لهذا التدفق من المهاجرين اليهود<sup>(١)</sup>، الذين وصل عددهم ما بين عام ١٩٣٣-١٩٣٦ حوالي ١٧٩,٠٠٠ نسمة<sup>(٢)</sup>.

واجتمع زعماء الأحزاب العربية<sup>(٣)</sup> في فلسطين مع المندوب السامي واكهوب (Wauchope) في عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م وقدموا له مذكرة مشتركة تتضمن المطالب التقليدية التي تحتوي على تشكيل حكومة نياية، ومنع بيع الأراضي، وإيقاف الهجرة اليهودية إيقافاً فورياً وتاماً<sup>(٤)</sup>.

وأحال واكهوب المذكرة العربية إلى وزارة المستعمرات في لندن وفي الوقت نفسه فوضته حكومته باقتراح إنشاء المجلس التشريعي<sup>(٥)</sup>، وعرضت خطوط المشروع العامة على الأحزاب العربية أولاً، ثم على الوكالة اليهودية، والمجلس الملي اليهودي ثانياً، وكان ذلك راجعاً إلى حركة المقاومة

<sup>(١)</sup> الهيئة العربية العليا: قضية فلسطين العربية، ط١، مطبعة السعادة، مصر، دت، ص٤٦، وانظر: عبد التواب احمد سعيد: الملكة، ص٣٧٢.

<sup>(٢)</sup> أميل توما: ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية، ط١، منشورات البيادر، القدس، ١٩٧٨م، ص١٦٩.

<sup>(٣)</sup> كان في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ستة أحزاب هي: الحزب العربي برئاسة جمال الحسيني، حزب الدفاع برئاسة راغب النشاشيبي، حزب الإصلاح برئاسة د. حسين الخالدي، حزب الكتلة الوطنية برئاسة عبد اللطيف صلاح، حزب الشباب برئاسة الحاج يعقوب النصين، حزب الاستقلال برئاسة عوني عبد الهادي وعندما أعلن الإضراب في البلاد اتحدت تلك الأحزاب فألفت لجنة سميت ((اللجنة العربية العليا))، وانظر: طلعت يعقوب النصين: خمس حنيات والوطن الواحد، ط١، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٨١م، ص٤٣.

<sup>(٤)</sup> حسن صبري الخولي: سياسة الاستعمار الصهيونية تجاه قضية فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٥٨٠.

<sup>(٥)</sup> ونص المشروع على تشكيل المجلس التشريعي من ثمانية وعشرين عضواً على النحو التالي :- ١٢ عضواً ينتخبهم الشعب و ١٦ عضواً يعينهم المندوب السامي- أعضاء المجلس بالانتخاب ثمانية أعضاء مسلمين وواحد مسيحي وثلاثة أعضاء يهود، المجموع اثنا عشر عضواً، أما أعضاء المجلس بالتعيين، فتلاثة أعضاء مسلمين وعضوان مسيحيان وأربعة أعضاء يهود وخمسة أعضاء من موظفي الحكومة، وعضوان من المصالح التجارية (الأجنبية) المجموع ستة عشر عضواً، ووفقاً لهذا التوزيع يتألف المجلس من أربعة عشر عضواً عربياً (ثمانية بالانتخاب و ثلاثة أعضاء بالتعيين، عضو مسيحي واحد بالانتخاب و عضوين بالتعيين، سبعة أعضاء يهود (ثلاثة بالانتخاب، وأربعة بالتعيين) سبعة أعضاء أجانب خمسة أعضاء من موظفي الحكومة بالتعيين و عضوين من المصالح التجارية بالتعيين، المجموع ثمانية وعشرون عضواً، أي أن نصف أعضاء المجلس يكونون من العرب والنصف الآخر من الإنجليز واليهود والأجانب، وانظر: أميل الغوري: فلسطين عبر، ج٢، ص٤٢-٤٣.

العنيفة التي قام بها العرب ضد بريطانيا مباشرة، مما أقلق الحكومة البريطانية وحملها على محاولة استرضاء العرب وهدئة خواطرهم.

وإستقبل اليهود مشروع المجلس التشريعي بعاصفة من الاستنكار و أعلنوا أنهم لا يقبلون الإشتراك في أي مجلس تشريعي لا يكون لهم فيه نصف الأعضاء على الأقل، أما اللجنة العريضة فلم ترفض المشروع المقترح مباشرة ولكنها انتقدت مذكرة المندوب السامي، وطلبت مهلة ليدرس العرب المشروع ثم طلبت اللجنة إدخال تعديلات عليه، وتركت مجالاً للتفاهم عليها<sup>(١)</sup>.

وقد فشل مشروع المجلس التشريعي، نظراً للمعارضة الشديدة التي بدت ضد المشروع في الأوساط السياسية والبرلمانية البريطانية الموالية للصهيونية، فانطلقت مظاهرة في يافا في صفر ١٣٥٥هـ/ نيسان ١٩٣٦م تحتج وتستنكر، وحدث ما كان متوقفاً إذ اصطدم اليهود بالعرب على حدود يافا - تل أبيب، وكان هذا الحادث وغيره من الحوادث، الأخرى مقدمة من مقدمات ثورة عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م الشهيرة<sup>(٢)</sup>.

ويستطيع المتبع للثورة معرفة دوافعها وأسبابها فقد كانت عمليات التهويد ماضيه في طريقها بخطوات واسعة وسريعة، وكان المندوب السامي البريطاني واكهوب لا يفتأ يعبر علناً عن تمسسه البالغ للحركة الصهيونية، لذا عقد عرب فلسطين اجتماعاً شعبياً بنابلس ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م بمناسبة ذكرى تصريح بلفور، وقرروا الاجتماعون أن تضرب فلسطين إضراباً عاماً وشاملاً، في وجه المندوب السامي

== ونص المشروع على ما يلي: -١- أن يكون رئيس المجلس من خارج فلسطين، -٢- ليس للمجلس حق التعرض لمناقشة الانتداب والوطن القومي اليهودي، -٣- للمجلس حق ابداء الرأي بصدد الهجرة اليهودية دون ان يتقيد المندوب السامي بتلك الآراء، -٤- للمندوب السامي حق الاطلاع على قرارات المجلس والمواقفة عليها أو رفضها، وله ان يشرف اشرفاً كاملاً على المهاجرة، ويمكن لسته أعضاء من المجلس أن يشكلوا النصاب القانوني، وللمندوب حق تعيين أعضاء مكان الأعضاء المنتخبين. اذا رفض أي فريق الاشتراك في المجلس، -٥- للمندوب السامي حق وضع بعض القوانين اذا لم يتوصل المجلس إلى وضع القوانين اللازمة، وانظر: أحمد طرسين: محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، ط١، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٧٠.

(١) أميل الغوري: فلسطين، ج٢، ص ٤٣-٤٤.

(٢) أحمد طرايين: محاضرات، ص ١٧٥-١٧٦.

يوم عودته إلى فلسطين من إنجلترا،<sup>(١)</sup> وقرروا في الاجتماع أيضاً استنكار خطاب وزير المستعمرات، مكدونالد (Macdonald)<sup>(٢)</sup>، وأعلنوا فيه: (( أن العداء يجب أن يوجه إلى بريطانيا أولاً لأنها المسؤولة عن كارثة فلسطين كما قرر المؤتمر أن تسليح اليهود لا يقابل إلا بدعوة العرب إلى التسليح))<sup>(٣)</sup>.

جاء عز الدين القسام إلى حيفامن سوريا وبدأ الاستعدادات في تشكيل منظمة سرية منذ عام ١٩٣١ فانطلقت من حيفا في تشرين الثاني ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ برئاسة عز الدين القسام<sup>(٤)</sup>، للجهاد ضد الإنجليز، وقد نجحت الجماعة في الفتك بعدد ليس قليلاً من الإنجليز، الأمر الذي أضطر الحكومة إلى تجريد حملة ضخمة من الطائرات والسيارات وغيرها، واستشهد الشيخ عز الدين القسام وأربعة من رفاقه في معركة الطرم قرب يعبد<sup>(٥)</sup>، وبعد استشهادهم تم لف الشهداء بالأعلام السورية والمصرية والعراقية والسعودية واليمنية<sup>(٦)</sup>.

ثم أصدرت السلطات الحاكمة بلاغاً بشأن الحادث، ونعتت فيه القسام وجماعته (بالأشقياء) فأثار ذلك حفيظة العرب وتحولت جنازة الشيخ القسام ورفاقه إلى مظاهرة شعبية رائعة، أثار ثائره الإنجليز الذين تحرشوا بالمشيعين، وكان لهذا الحادث أثره في هز مشاعر العرب في البلاد كلها وكان ذلك ايذاناً بقيام الثورة العظمى سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م<sup>(٧)</sup>، وأشار د. أمين رويحه إلى الموقف السعودي من فلسطين في رسالة بعثها إلى أكرم زعيتير، قائلاً: ((صرح لي الشيخ يوسف ياسين وهو

(١) في حريف عام ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ قام واكهوب بزيارة لندن، أقامت له المنظمات الصهيونية حفل تكريم في العاصمة البريطانية، حيث وقف فيها واكهوب يدعو إلى شراب نخب نجاج الحركة الصهيونية، وانظر: أكرم زعيتير: القضية، ص ٩٧.

(٢) حضر ملكوم ماكدونالد (Mac Donald) وزير المستعمرات الحفل الذي أقامته المنظمات الصهيونية وألقى كلمة قال فيها: (( لقد غدت نبوءة وايزمن حقيقة واقعة، وعاد اليهود إلى بلادهم، ولو لم تصدر الحكومة البريطانية تصريح بلغور منذ ١٨ سنة لأصدرناه اليوم)) وانظر: أكرم زعيتير: القضية، ص ٩٧.

(٣) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٥٨٤.

(٤) محمد عز الدين القسام: مجاهد من أسرة كريمة ولد في جبلة من أعمال اللاذقية، بعد أن احتل الفرنسيون سوريا في ختام الحرب العالمية الأولى، ثار مع جماعة من تلاميذه وطارده الفرنسيون، وفي ١٩٢٠م أقام في حيفا وتولى فيها إمامة جامع الاستقلال وخطابته ورئاسة جمعية الشبان المسلمين، وعندما أستفحل الخطر الصهيوني، ثارت فلسطين وظهرت بطولة القسام في معارك خاضها ومات شهيداً ودفن في قرية الشيخ بجموار حيفا، وانظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ط ٣، دار الفكر العربي، القاهرة، د ٧، ج ٧، ص ١٤٩.

(٥) هناك شبه اجماع على أن من بين من استشهدوا في هذه الثورة عمده حنفي أحمد، مصري الجنسية ويوسف الذياوي، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٧م-١٩٣٦م، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٢٩٧، في حين يذكر أكرم زعيتير: أن يوسف الذياوي سعودي، وسعيد عطية يمان وهناك حربي البدوي من قبلان، والملاحظ أن الكاتب يذكر الشيخ القسام من ضمن الأربعة، ولم يأت إشارة إلى شخص مصري، وانظر: يوميات أكرم زعيتير: الحركة، ص ٣٢.

(٦) جورج جبور: البعد العربي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية - القسم الخاص، مجلد ٥، ط ١، د ن، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٧٦٠.

(٧) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٥٨٥، : وانظر: محمد علي سعيد: بريطانيا وابن سعود - العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية، ط ١، دار الجزيرة للنشر، د م، ١٩٨٢م، ص ١٢٩ - ١٣٠.

صديقي وابن بلدي أن ابن سعود مهتم جداً بأمور فلسطين، وأنه كاتب الملك جورج بهذا الخصوص وقد سألته عن عدم تظاهر الملك بهذا الاهتمام فقال: إن السبب في ذلك هو أنه يخشى الفشل أمام الرأي العام، إذا لم يكثرث الأنجليز لمطالباته ولذلك يفضل أن تكون مساعيه صامتة<sup>(١)</sup>.

لا تسعفنا الوثائق والمصادر لتعليل ((المساعي الصامتة)) التي يفضلها ابن سعود، ويبدو أن خشيته من قطع الحكومة البريطانية مساعداتها ودعمها له ولحكمه في السعودية هي السبب.

وكان السبب المباشر لاندلاع الثورة قيام بعض المجاهدين من جماعة القسام في ١٥ نيسان ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ بقيادة فرحان السعدي ومحمود الديراوي بقطع الطريق ما بين نابلس وطولكرم قرب عنتابا، ومهاجمة قافلة من السيارات العسكرية البريطانية التي تحمل بعض الركاب اليهود<sup>(٢)</sup>، فقتلت أحدهم ويدعى (ابراهيم خازان) وجرحت اثنين جراحاً خطيره<sup>(٣)</sup>، وفي اليوم التالي قام اليهود بقتل اثنين من العرب قُرب ملبس<sup>(٤)</sup>.

وقرر اليهود الانتقام من العرب وفي أثناء تشييع جنازة قتلى اليهود على يد القساميين قام اليهود بالاعتداء على حي المنشية بيافا بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ فقتلوا اثنين من العرب، كما هجموا على نفس الحي في اليوم التالي وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين<sup>(٥)</sup>، وعندما علم أهل يافا بهجوم اليهود على العرب، بادرت السلطات المتدبة إلى نفي الأخبار خوفاً من تفاقم الوضع، ولكن العرب تأكدوا من الخبر فقاموا بمهاجمة الحي اليهودي، مما أدى إلى قيام السلطات المتدبة بفرض منع التجول على يافا وتل أبيب<sup>(٦)</sup>.

وكان أول دعم سياسي فعلي لمدينة يافا من نابلس، حيث تم تشكيل اللجنة القومية بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ ودعت إلى تشكيل اللجان القومية في المدن الفلسطينية، وإعلان الاضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية<sup>(٧)</sup>، وكانت بذلك أول لجنة قومية تشكلت في فلسطين، ثم قامت مظاهرات في اليوم التالي لمظاهرة نابلس وتشكلت لجان قومية في كافة المدن الفلسطينية، ودعت يافا كافة المدن الفلسطينية للإضراب العام<sup>(٨)</sup>.

(١) يوميات أكرم زعير: الحركة، ص ٤٨.

(٢) كامل خلة: فلسطين، ص ٣٩٣، وانظر: بيان الحوت، مرجع سابق، ص ٣٣١-٣٣٥.

(٣) كامل خلة: فلسطين، ص ٣٩٣.

(٤) بيان الحوت: مرجع سابق ص ٣٣١-٣٣٥.

(٥) تيسر جبارة: العلاقات، ص ١١، وانظر: كامل خلة: فلسطين، ص ٣٩٤.

(٦) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٣٤، وانظر: تيسر جبارة: العلاقات، ص ١١.

(٧) كامل خلة: فلسطين، ص ٣٩٤، وانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٣٥.

(٨) تيسر جبارة: العلاقات، ص ١٢.

وكان موقف الزعماء الفلسطينيين غير واضح لأنهم كانوا يعيدون عن ساحة الأحداث، حتى قام وفد من حيفا يتكون من رشيد الحاج إبراهيم، ومعين الماضي، ومحمد علي التميمي، وحناء عصفور طالباً من الزعماء تشكيل لجنة عليا من أجل الإشراف على الإضراب فكان الزعماء مترددين لأنهم سوف يصطدمون مع السلطات البريطانية مباشرة<sup>(١)</sup>.

وبعد مشاورات تم تشكيل اللجنة العربية العليا، من الأحزاب الستة في ٢٥ نيسان ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ<sup>(٢)</sup>، ممثلة كافة الطوائف الفلسطينية من مسلمين ومسيحيين دعماً للعمل الثوري في جبهة قومية واحدة<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن تم تشكيل اللجنة العربية العليا، اندلعت الثورة في كافة مدن فلسطين حيث أقفلت الدكاكين أبوابها، وتعطلت حركة السير، وتم تقطيع أسلاك الهاتف وترك عمال السكك الحديدية عملهم، وتوقف عمال المرافئ عن أعمالهم وأصبح الانجليز واليهود لا يطبقون فلسطين<sup>(٤)</sup>.

واتخذت بريطانيا أعنف ما يتخذ لقمع الثورة، فقد نقلت قوات كبيرة وضخمة من مصر ومالطة، وأعطى أفرادها الحماية البريطانية سلطات واسعة للضرب والتنكيل، وأخذت الإدارة البريطانية تعتقل السكان دون تفریق، وأقامت محاكم عسكرية لمحاكمة الفلسطينيين الأبرياء، وأعتقت اليهود من دخولها لأنهم محميون منها، وأخذت هذه المحاكم تصدر أحكاماً قاسيةً جائرةً شديدة البطش ضد العرب وحدهم مع أن اليهود هم المعتدون<sup>(٥)</sup>.

((وأرسلت اللجنة العربية برقية إلى جميع رؤساء الدول العربية والإسلامية أبلغتهم باضراب شعب فلسطين حتى تتبدل السياسة البريطانية الصهيونية تبديلاً يضمن كيان العرب وحقوقهم))<sup>(٦)</sup>.

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٣٥-٣٣٧.

(٢) تشكلت اللجنة العربية العليا: برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعوني عبد الهادي سكرتيراً عن حزب الاستقلال، وجمال الحسيني عن الحزب العربي، وحسين فخري الخالدي رئيس حزب الإصلاح، ويعقوب النصين رئيس لجنة حزب الشباب، وراغب النشاشيبي عن حزب الدفاع، وعبد اللطيف صلاح، من الكتلة الوطنية، وأحمد حلمي عبد الباقي أمين المالية، والفرد روك عن المسيحيين الكاثوليك، ويعقوب فراج عن المسيحيين الأرثوذكس، ووانظر: يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٧٦، ووانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٣٥-٣٣٧.

(٣) حددت اللجنة العربية العليا المطالب القومية: فقالت إنها المطالب الأساسية التي يطالب بها العرب منذ عام ١٩١٨م، ولا يزالون يطالبون بها: منع الهجرة منعاً باتاً ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي، ووانظر: حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٥٨٦، ووانظر: كامل خلة: فلسطين، ص ٣٩٦.

(٤) أكرم زعيتر: القضية، ص ٩٩-١٠٠.

(٥) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٢٩-١٣٠.

(٦) علي محافضة: الفكر السياسي في فلسطين في نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٤٨، ط ١، مركز الكتب الأردن، عمان، ١٩٨٩م، ص ١١٤.



بعث الحاج أمين الحسيني إلى ابن سعود رسالة بتاريخ ٢٨ نيسان عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ، طلب فيها منه المساعدة لحماية هذه الأراضي المقدسة<sup>(١)</sup>.

وذكر الحاج أمين في رسالته أن الانجليز يحمون اليهود، وأن اليهود سوف يشكلون خطراً كبيراً على العرب والمسلمين إذا لم يقضوا على حركتهم، وإذا لم يقض العرب على الحركة الصهيونية من الآن فإن الصهيونية سوف تحقق حلمها في تأسيس الدولة اليهودية وعندئذ لن يستطيع العرب مقاومتهم لأن العالم سينصر باطلهم على حق العرب<sup>(٢)</sup>.

وقام وفد من لجنة الدفاع في فلسطين (ومركزها العراق) وهيئة نادي المثني في العراق، ولجنة اغاثة فلسطين، بعقد اجتماع شعبي تأييداً للشعب الفلسطيني، حيث قام الوفد بمقابلة السفير السعودي في بغداد إبراهيم بن معمر، وطلبوا منه أن ينقل إلى الملك عبد العزيز مناشدة الشعب العراقي لنصرة فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وتدخل ابن سعود رسمياً فأبرق إلى سفيره في لندن بأواخر نيسان ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ ليتصل بالحكومة البريطانية، وينقل إليها تأثره البالغ مما يقع بفلسطين من الأحداث الخطيرة ضد الحق العربي الواضح، وطلب منها الاسراع بتدارك الموقف مما يضمن للعرب حقوقهم<sup>(٤)</sup>.

وبعث ابن سعود مستشاره يوسف ياسين إلى السفير البريطاني أندروريان Rayan في جده يطلب العناية بفلسطين، إلا أن هذه الجهود لم تنجح وطلب السفير بعدم تدخل السعودية<sup>(٥)</sup>.

وأرسل القنصل الأنجليزي في جده إلى المستر ايدن (Eden) وزير الخارجية في لندن رسالة قال فيها: ((تناولت في محادثتي مع الشيخ يوسف ياسين ممثل الملك في ٢٩ نيسان ١٩٣٦ / ١٣٥٥هـ نداء الحاج أمين الحسيني الديني للملك ابن سعود الذي طلب فيه من الملك مساعدة عرب فلسطين في كفاحهم ضد ما أسماه بالسياسة البريطانية الصهيونية، ورجب ابن سعود أن يشعر أن كلمته نافذة في فلسطين لأسباب سياسية ودينية، ولا سيما القدس قبله المسلمين الأولى، وكذلك لأنه تسلم هذا النداء الديني من مفتي القدس. ولكن ابن سعود قرر أن لا يتدخل))<sup>(٦)</sup>.

(١) Taysir Jbara: Palestinian, p.143.

(٢) أحمد عطار، ابن سعود، ص ١٣٠، وانظر: حافظ وهبه: خمسون عاماً، ص ١٥٥.

(٣) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ١٨١.

(٤) خير الدين زركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٧٤-١٠٧٥.

(٥) علي سعود عطية: الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني ١٩٣٤ - ١٩٣٧، ط ١، جمعية الدراسات العربية، القدس،

١٩٨٥م، ٣٠٥ - ٣٠٧، وانظر: Porath, Op. Cit, p. 201.

(٦) Taysir Jbara: Palestinian, p. 143.

ناشد الحاج أمين الحسيني ابن سعود لمساعدة عرب فلسطين، فرفض ابن سعود التدخل في فلسطين وخلق مشاكل لصديقه بريطانيا، أليس ابن سعود حامي الحرمين الشريفين؟

وصف المندوب السامي الأحوال في فلسطين في رسالة بعث بها إلى زير المستعمرات قائلاً: ((إنه لن يستتب السلم في فلسطين إلا بتوقف الهجرة ومنع بيع الأراضي وتشكيل حكومة وطنية))<sup>(١)</sup>.

ونتيجة تصاعد الأحداث في فلسطين أعلنت الحكومة البريطانية في ١٨ أيار ١٩٣٦م/ ١٣٥٥ هـ بأنها سوف ترسل لجنة ملكية لتقصي الحقائق حول أسباب الثورة، وبدا المندوب السامي يلح على اللجنة العربية العليا، محاولاً إقناعها بإيقاف الإضراب ومهدئة الخواطر ولكن العرب ملوا اللجان الإنجليزية، وأعلنوا مقاطعة اللجنة الملكية المقترحة<sup>(٢)</sup>.

وقام عدد كبير من العلماء والزعماء وشيوخ العشائر في السعودية واليمن ببعث برقيات إلى اللجنة العربية العليا يرحبون فيها بإعلان الثورة ويتعهدون بتأييدها<sup>(٣)</sup>.

وأمام تصاعد الثورة والمواجهات مع قوات الانتداب، بعث المفتي الحاج أمين الحسيني إلى الملك ابن سعود رسالة طالباً المساعدة، وقد وضع ذلك السيد أندرو ريان سفير بريطانيا في جده في برقيته إلى أيدن بتاريخ ٢٣ أيار ١٩٣٦م/ ١٣٥٥ هـ بقوله: ((بعث القادة الفلسطينيون من القدس رسائل لزعماء العالم الإسلامي طلبوا منهم التأييد والمساعدة ... وصلت رسالة المفتي لابن سعود يطلب منحه مساعدة الحركة الوطنية في فلسطين)) وصمم رئيس اللجنة العربية العليا مفتي القدس على إرسال وفد إلى العالم الإسلامي ولندن لتوضيح الحالة السيئة في فلسطين بسبب السياسة الإنجليزية<sup>(٤)</sup>.

(١) تيسر جبارة: العلاقات، ص ١٢.

(٢) صالح مسعود بويصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن: ط١، دار بويضير للنشر، مصر، ١٩٨٧م، ص ٢٠٧، وانظر: يلك الحوت: مرجع سابق، ص ٣٤٥، وانظر: واصف عبوشي: فلسطين قبل الضاع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، تقدم على الجرباوي، ط١، رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٥، ص ١٥٨.

(٣) أميل الغوري: فلسطين عبر، ج١، ص ٧٦.

(٤) تيسر جبارة: العلاقات، ص ١٤.

وعندما نشبت ثورة ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ في فلسطين سارع الملك ابن سعود إلى تحويل العون المادي في ٢٥ ربيع الأول ١٣٥٥هـ لتسليمه إلى منكوبيها، وأبرق في ٢٥ ربيع الأول ١٣٥٥هـ إلى وزارتي الخارجية والمالية السعوديتين بجدة لترسلا اليهم مساعدات من الأرزاق والمون وأن يتهبأ الشعب السعودي سبل القيام بمثل هذه المساعدات<sup>(١)</sup>.

ثم تم تشكيل لجنة لإغاثة فلسطين وكانت برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز وأصدرت بياناً طالبت فيه الشعب السعودي إلى جمع التبرعات دعماً لأهل فلسطين الذين يتعرضون للمحن وهم يناشدون أيضاً العالم العربي والاسلامي لدعمهم في ثورتهم ضد الاحتلال<sup>(٢)</sup>.

وعليه فقد تم تشكيل لجان الاغاثة في كافة القرى والمدن السعودية دعماً للشعب الفلسطيني<sup>(٣)</sup> ولعبت الصحف في السعودية دوراً كبيراً في نشر أخبار الاضراب، وكانت تدعو إلى التبرع للجنة اغاثة فلسطين، وكان منها جريدة صوت الحجاز وأم القرى، وكانت جريدة صوت الحجاز قد نشرت أسماء المتبرعين<sup>(٤)</sup>.

وقام عدة أشخاص بجمع التبرعات منهم الأمير فيصل بن عبد العزيز والشيخ عبد الله السليمان والشيخ يوسف ياسين والشيخ محمد الصبان<sup>(٥)</sup>.

وذكرت صوت الحجاز أسماء المتبرعين ومجموع التبرعات، فقد بلغت المجموعة الأولى من التبرعات ١١٢٥ ريالاً سعودياً<sup>(٦)</sup>.

و تألفت لجنة إغاثة في الطائف والمدينة المنورة وجمعت من التجار تبرعات بلغت<sup>(٧)</sup> حوالي ٥٠٠ جنيه، وقد بلغ مجموع التبرعات في المدينة والطائف أكثر من ١١٦ جنيهاً إنجليزياً و ٦٥٠ ريال سعودي<sup>(٨)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١٠٧٣-١٠٧٤، وانظر: عبد النعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٤٦، وانظر: طه عثمان الفراء: مرجع سابق، ص ١٩١.

(٢) صوت الحجاز: عدد (٢١٠)، ٩ حزيران ١٩٣٦م، ص ٢.

(٣) صوت الحجاز عدد (٢١٥)، ١٤ تموز ١٩٣٦م / ٢٤ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ، ص ٢، وانظر: مجلة اليمامة: الملك عبد العزيز وابعاد الصراع العربي الاسرائيلي، عدد (٧٨٩)، ص ٤٨.

(٤) مجلة اليمامة: الملك عبد العزيز، عدد (٧٨٩)، ص ٤٧.

(٥) Taysir Jbara: Palestinain, p. 143.

(٦) صوت الحجاز: عدد (٢١٢) ٢٣ حزيران ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ، ص ٢.

(٧) صوت الحجاز: عدد (٢١٥) ١٤ تموز ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ، ص ٢.

(٨) صوت الحجاز: عدد (٢١٦)، ٢١ تموز ١٩٣٦م، ١٣٥٥هـ، ص ٢.

وقام أشخاص بجمع التبرعات فقد جمع السيد عبد الله افندي في جده، ٢٨٢,٩٠٠ جنيه، وفي مكة جمع عباس قطان رئيس لجنة إغاثة منكوبي فلسطين حوالي ٢٢٩,٦٠٠ جنيه<sup>(١)</sup>. وبإدارة محمد الصبان مدير بوزارة المالية بفتح اكتاب للتبرع في مكة والمدينة وجده والطائف والرياض وينبع حتى بلغ الاكتاب قيمته المطلوبه<sup>(٢)</sup>.

إن التبرعات تعبر عن مستوى اقتصادي عالي في السعودية الا أن الوضع الاقتصادي في السعودية في تلك الفترة لا يسمح بهذه التبرعات.

وأما الدعم العسكري للثورة الفلسطينية فتمثل في دعم العشائر على الحدود العراقية السعودية في الشمال حيث كانت تشجع الالتحاق بثوار فلسطين مما دفع بريطانيا إلى الضغط على البلدين لمنع تحقيق تلك الرغبة لدى أبناء العشائر العربية<sup>(٣)</sup>.

وقام فوزي القاوقجي<sup>(٤)</sup>، بالاتصال بالأمير فيصل من أجل دعم الثورة الفلسطينية بالسلاح وطلب أن تكون حدود شرقي الأردن مكاناً لتخزينه، إلا أن الأمير فيصل طلب استشارة والده، ثم قام بالاتصال بفوزي القاوقجي وطلب منه أن يكون أمير نجد مشرفاً على الثورة والسلاح وكان يجيئ أولاً أن تقوم الثورة في شرق الأردن والسيطرة على الحكم ثم الانتقال إلى فلسطين<sup>(٥)</sup>.

ومن الواضح أنه كان يريد السيطرة على إمارة شرقي الأردن بسبب النزاع السعودي الهاشمي، ويؤكد بعض المؤرخين الدعم السعودي العسكري للفلسطينيين فقد ذكر فهد المارك أنه كان ينوي الذهاب من مكة إلى حائل وعلى الرغم من صعوبة المواصلات، فعلم أن هناك موكباً من السيارات سيذهب إلى حائل بأمر من وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان، فطلب منه الذهاب مع القافلة فوافق، غير أن القافلة كانت تسير ببطء وطي من الكتمان، وعندما وصلت حائل تم تصليح عدة سيارات من أجل الذهاب إلى مكان بعيد عبر الجوف، لأنها كانت محملة بالسلاح والذخيرة المرسله من عبد العزيز إلى الثوار الفلسطينيين<sup>(٦)</sup>.

(١) حريدة اللواء: القدس، عدد (١٩٧) ٢٩ آب ١٩٣٦/١٣٥٥هـ، ص٧.

(٢) الدفاع: يافا، عدد (٦٤٥)، ١٧ تموز ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ، ص ٧.

(٣) عبد التواب أحمد سعيد: المملكة، ص ٣٧٧.

(٤) القاوقجي: سوري الجنسية خدم في الجيش التركي، وعندما اندلعت الثورة في سوريا عام ١٩٢٥م حكم عليه بالاعدام لكنه هرب الى الحجاز حيث عين مستشاراً للملك ابن سعود ثم انتقل الى العراق ونال قيادة الجيش العراقي الا أنه استقال من أجل الانضمام الى الثورة

الفلسطينية وانظر: Palestine and Trans-Jordan Administration Report 1918-1948, vol.6, Archive Editions, Oxford, 1995, p.100

(٥) خلدون ساطع الحصري: مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩م-١٩٤٣م، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٢٢٩.

(٦) فهد المارك: من شيم الملك عبد العزيز، ط١، د ن، د م، ١٩٨٧، ج٣، ص ٣٩٣.

واجهت الحكومة البريطانية صعوبة في ضبط تهريب الأسلحة وكان أكثرها يتم عبر حدود شرقي الأردن قادمه من السعودية ومن سوريا والعراق<sup>(١)</sup>. وفي هذا تأكيد على الدعم السعودي العسكري للثورة الفلسطينية بالأسلحة والمال.

وفي الوقت الذي كان واكهوب وأرمسي غور يأملان فيه بأن تفلح الإجراءات القمعية في سحق الثورة كانا أيضاً يبحثان عن وسيلة لفك الإضراب العام وإضعاف الثورة بطرق مختلفة<sup>(٢)</sup>، فلجأوا إلى المفاوضات بعد أن أدركوا أن الفلسطينيين لن يوقفوا الثورة إلا إذا تحققت مطالبهم، وقامت السلطات المتدبة بالاتصال بالزعماء العرب، فاجتمع واكهوب بالأمير عبد الله عدة مرات من أجل الوصول إلى طريقة لاقتناع عرب فلسطين لإنهاء الثورة التي كبدت البريطانيين خسائر كبيرة، وساهم فيها عرب متطوعون من خارج فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وتدخل الأمير عبد الله في ٦ حزيران ١٩٣٦م/ ١٣٥٥ هـ من أجل التوسط لوقف الإضراب ودعا اللجنة العربية العليا إلى عمان وعرض عليهم الأمر الآ أن اللجنة صارحته بأنها لا تستطيع إيقاف الثورة إلا إذا أوقفت الهجرة اليهودية، وفشلت بذلك وساطته. وبعد فشل وساطة الأمير عبد الله في وقف الثورة اتجهت بريطانيا نحو ابن سعود نظراً لعلاقته المتينة مع الحاج أمين الحسيني<sup>(٤)</sup>، ففي أول تموز ١٩٣٦م/ ١٣٥٥ هـ حاولت الحكومة البريطانية جس نبض ابن سعود فيما إذا كان في استطاعته التدخل لوقف الإضراب وإذا تم ذلك فسوف يقدم خدمة ليس للحكومة البريطانية فحسب بل لعرب فلسطين، ولم يتردد ابن سعود في الموافقة<sup>(٥)</sup>، وإنما اشترط أن يكون ذلك بالاشتراك مع الملك غازي وإمام اليمن والأمير عبد الله<sup>(٦)</sup>.

وأبرق ابن سعود الى السفير السعودي حافظ وهبه بلندن بتاريخ ٨ تموز ١٩٣٦م/ ١٣٥٥ هـ ليلغ الحكومة البريطانية لضرورة اطلاق سراح المعتقلين والمحكوم عليهم، ووقف الهجرة تمهيداً للوساطة<sup>(٧)</sup>.

(١) ESCO Foundation for Palestine, Study of Jewish Arab and British Policies in Palestine, vol.2 oxford University. Press, London, 1977, p.797

(٢) عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٧٢.

(٣) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٥٩٤ - ٥٩٥.

(٤) ابراهيم ابراش: مرجع سابق، ص ٦٨، وانظر: كامل خلة: فلسطين، ص ٤١١ - ٤١٢.

(٥) علي سعود عطية: الحزب العربي، ص ٣٠٧-٣٠٨، وانظر: كامل خلة: فلسطين، ص ٤١١-٤١٢، وانظر: Porath: Op. Cit, p. 204

(٦) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٠، وانظر: Porath: Op. Cit, p. 204

(٧) عمير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٧٤-١٠٧٥، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٠-١٣١، وانظر محمد علي سعيد:

مرجع سابق، ص ١٣١.

كانت الاتصالات مستمرة بين السعودية والحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا حيث أرسل المفتي إلى الأمير سعود رسالة بتاريخ ١٢ تموز ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ طالباً منه أن يطلب من الملك كي يستعمل نفوذه لدى المسؤولين بلندن لإنصاف عرب فلسطين وتغيير السياسة المتبعة في فلسطين و أكد فيها قائلاً: ((وإني باسم مسلمي فلسطين وعربها جئت أرجوكم لتفضلوا من ناحيتكم لتوسلوا إلى جلالة والدكم المعظم في بذل ما يمكن من المساعدة فالحالة حرجة ومقام فلسطين مقام اللائذ اللاجئ بعد الله بجلالة الملك أيده وحفظكم سموكم))<sup>(١)</sup>.

ثم قام ابن سعود بالاتصال بالملك العرب، فاتصل بالعراق عن طريق السفير السعودي في العراق واقترح الملك ابن سعود قيام الحكومتين العراقية والسعودية بتوجيه نداء مشترك إلى اللجنة العربية العليا لوقف الإضراب، إلا أن الحكومة العراقية رفضت خوفاً من عدم قبول اللجنة العربية العليا ذلك واتفقا على إرسال مذكره مشتركة إلى الحكومة البريطانية خلاصتها: (( أن الحكومتين العراقية والسعودية تلتزمان من الحكومة البريطانية تأجيل الهجرة اليهودية لغاية قيام اللجنة الملكية بوضع تقريرها))<sup>(٢)</sup>.

وحاول ابن سعود إرسال أحد مستشاريه وهو فؤاد حمزة<sup>(٣)</sup>، إلى القدس لمقابلة المنسوب السامي وبعض الزعماء الفلسطينيين، لكن الإنجليز رفضوا استقباله بحجة أنه من مؤيدي الثورة الفلسطينية<sup>(٤)</sup>.

واستمرت المشاورات بين القادة العرب فأرسل ابن سعود رسالتين إلى الأمير عبد الله ليطلععه على اتصالاته، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ جاء في إحداها: (( انه نظراً لاننا ندرى عواقب الامور نخشى من أمر يفرط يكون على العرب عامة، وأهل فلسطين خاصة فهل توافقون سموكم على

<sup>(١)</sup> أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: ملف مخبرات مع السعودية ملف رقم ١/٢٥، وثيقة رقم ٢٧/II، ص ١.

<sup>(٢)</sup> عباس عطية جبار: العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١م، ط ١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٢م، ص ١٣٢-١٣٣.

<sup>(٣)</sup> فؤاد حمزة: ولد عام ١٣١٧هـ-١٣٧١هـ/١٨٩٩م-١٩٥١م في لبنان وهو من اسرة درزية تقلد عدة مناصب لدى السعودية منها مترجم ووزير مفوض في باريس، ثم عين مستشاراً للملك ومات في بيروت، وانظر: خير الدين الزركلي: الاعلام، ج ٥، ص ٣٦٧.

<sup>(٤)</sup> احمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٠-١٣١، وانظر: عبد التواب سعيد: الملكة ص ٣٧٤.

التقدم لتوجيه نداء عام مشترك فيه مع سموكم وجلالة الأخوين الملك غازي والامام يحيى ندعو فيه أهل فلسطين لتوقيف الإضراب ليفسحوا للحكومة البريطانية المجال لإنصافهم<sup>(١)</sup>.

خشى ابن سعود من أن الثورة تمتد الى الاقطار العربية المجاورة فراسل زعماء العالم العربي من أجل توجيه نداء مشترك لوقف الاضراب خدمة لبريطانيا صديقتة الحميمة.

وجرت اتصالات بين السعودية والعراق وبريطانيا من أجل التوسط لحل الإضراب فأرسل السفير البريطاني ارشيبالد كلارك Klark ، في بغداد رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني ايدن بتاريخ ١٦ تموز ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ قال فيها انه قد اجتمع مع رئيس الوزراء العراقي وعلم منه أن ممثل السعودية ببغداد سلم رئيس الوزراء رسالة من ابن سعود اقترح فيها تعاون السعودية والعراق من أجل حل الاضراب، ويسأل ما هو موقف الحكومة البريطانية من ذلك<sup>(٢)</sup>.

وتبادل عبد العزيز آل سعود وممثلو الحركة الوطنية الفلسطينية رسائل عدة، فقد بعث الأستاذ عبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة الوطنية بقرية من نابلس إلى الملك ابن سعود بعد مرور تسعين يوماً على الإضراب طالباً منه انقاذ فلسطين، وحثه على المساعدة قائلاً: ((وإذا مر وقت طويل ولم تنهياؤا للدفاع عن هذا القطر العربي المسلم سيصبح يهودياً غير عربي فتندمون ويندم العالم العربي والاسلامي حين لا ينفع الندم، وتصبح فلسطين أندلس ثانية، تنهكم لهذا المصير ونستغيث بجلالتكم<sup>(٣)</sup>.

واتصلت وزارة الخارجية البريطانية بالسعودية بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٣٦م/ ١ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ أخيراً بأنها تجبذ اشتراك الأمير عبد الله مع العراق والسعودية في التوسط لدى الفلسطينيين لحل الإضراب، ولكن وزارة الخارجية لا تفضل اشتراك مصر مع الزعماء العرب<sup>(٤)</sup>.

(١) خميرة قاسمية: أوراق حويي عبد الهادي، أوراق خاصة، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٤م، ص٧٨، وانظر: كامل خلة: فلسطين، ص٤١١-٤١٢، وانظر خميرة قاسمية: فلسطين والصراع ضد الصهيونية فلسطين في سياسات البلاد العربية ١٩٢٠-١٩٤٩م، المستقبل العربي، بيروت، عدد(٢١)، السنة(٣)، تشرين الثاني، ١٩٨٠م ص٢٨-٢٩.

(٢) تيسر جبارة: العلاقات، ص١٦-١٧.

(٣) جريدة الدفاع: العدد(٦٤٦)، ١٩ تموز ١٩٣٦، ص٥.

(٤) تيسر جبارة: العلاقات، ص١٦-١٧.

وقدمت السعودية واليمن والعراق بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ مذكرة إلى الحكومة البريطانية أيدت فيها عرب فلسطين وطالبة بحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً<sup>(١)</sup>.

وتلقت الحكومتان العراقية والسعودية رد الحكومة البريطانية في أواخر تموز ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ المتضمن عدم استعداد الحكومة البريطانية إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى تنتهي الاضطرابات ويعاد النظام والهدوء<sup>(٢)</sup>، وبعد مشاورات قررت الحكومة البريطانية تخفيف الهجرة اليهودية من ٤٥٠٠ إلى ١٨٥٠ مهاجر وهذا بالطبع لا يشمل الهجرة غير الشرعية<sup>(٣)</sup>.

وبعث الملك ابن سعود في أول آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ رسالة إلى اللجنة العربية العليا يخبرها باستمرار اتصالاته من أجل التوسط ومساندة الشعب الفلسطيني وبأنه قد اتصل بالملوك العرب، و بالوزير السعودي المفوض في بريطانيا الذي اتصل بوزارة الخارجية البريطانية للتوسط لديها في انصاف عرب فلسطين، وقد اجابت الحكومة البريطانية بانها على استعداد للنظر في قضية فلسطين بعين العطف على العرب بعد ان تهدأ الحالة<sup>(٤)</sup>.

وقامت اللجنة العربية العليا ببعث برقية إلى الملك ابن سعود بتاريخ ١٠ آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ بمناسبة مرور مائة يوم على الاضراب وإعلامه أنه تقرر الإستمرار في الاضراب إلى النهاية وهي تدعو كل عربي مسلم للقيام بواجبه تجاه هذه البلاد المقدسة قبل أن تصبح أندلس ثانية<sup>(٥)</sup>.

وقامت السلطات المنتدبة بدم قسم من مدينة يافا بحجة تجميلها وعلى أثر هذا الهدم بعثت المملكة العربية السعودية واليمن برقية احتجاج إلى الملك البريطاني على هذا العمل، وقدمت الدعم المالي لأهالي يافا<sup>(٦)</sup>.

وبعد الإتصال الملك ابن سعود مع الزعماء العرب والحكومة البريطانية اتصل مع اللجنة العربية العليا بتاريخ ١٢ آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ وبعث إليها برقية جاء فيها: ((إن الواقع في بلاد فلسطين قد آلتنا كما آلم كل مسلم وكل عربي ومن أجل ذلك توالت المراجعات والمداولات منذ مدة بيننا وبين جلالة الملك يميني والملك غازي، واتصل وزيرنا المفوض في لندن بوزارة الخارجية البريطانية للتوسط

<sup>(١)</sup> الدفاع: عدد (٦٦٠)، ٣٠ آب ١٩٣٦م، ص ٤.

<sup>(٢)</sup> عباس جبار: مرجع سابق، ص ١٣٤ وانظر Porath: Op.Cit., p.205

<sup>(٣)</sup> حافظ وهبة: خمسون، ص ١٥٥، وانظر أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٠-١٣١.

<sup>(٤)</sup> أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم II/٢٧، ص ١.

<sup>(٥)</sup> أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم II/٢٦، ص ١.

<sup>(٦)</sup> الدفاع: عدد (٦٨٨)، ١٢ آب ١٩٣٦م، ص ١.



لديها في انصاف اخواننا عرب فلسطين، وقد أجابتنا الحكومة البريطانية بأنها على استعداد للنظر في قضية فلسطين بعين العطف على العرب بعد أن تهدأ الحالة<sup>(١)</sup>.

وبعد أن توقف ابن سعود في وساطته بدأ نوري السعيد وساطته فسافر إلى القدس دون أن ينسق مسبقاً مع ابن سعود الأمر الذي اعتبره الأخير تحدياً موجهاً ضده يستوجب العمل على إفشاله على الرغم من أن ابن سعود كان قد اتصل بالعراق منذ البداية بشأن مسألة الاضراب والثورة مقترحاً إعادة الأحوال الطبيعية في فلسطين<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على التنافس بين آل سعود والهاشميين وهذا استمرار للنزاع العائلي، فنري السابق بين نوري السعيد والملك ابن سعود من أجل خدمة بريطانيا في وقف الاضراب.

ووصل نوري السعيد إلى القدس بتاريخ ٢٠ آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ وبدأ وساطته إلا أنه فشل علماً أنه قدم اقتراحين هما: أولاً: أن تقوم اللجنة العربية العليا باتخاذ جميع الوسائل لوقف الإضراب، ثانياً: أن تتوسط الحكومة العراقية لدى الحكومة البريطانية لانجاز جميع مطالب عرب فلسطين المشروعة<sup>(٣)</sup>.

وفي صباح ٢٥ آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ أعلن أورمسي غور: ((أن اقتراح نوري السعيد يختلف بكيفية جوهرية عما كانت حكومة جلالة الملك وافقت عليه بالنسبة لتدخل ابن سعود، لقد وافقت على أن يقوم ابن سعود بالاشتراك مع ملوك آخرين باستخدام نفوذهم على العرب لإيقاف الإضرابات... بدون أن تعلن حكومة جلالة الملك عن أي أمر بشأن مطالب العرب قبل إيقاف الإضرابات))<sup>(٤)</sup>.

كان الملك ابن سعود غير مرتاح لوساطة نوري السعيد، فأرسل رسالة إلى سفير السعودية في لندن حافظ وهبه لمعرفة حقيقة الموقف البريطاني من مسألة تدخل نوري السعيد في المسألة الفلسطينية، فقام حافظ وهبة بالاجتماع مع رندل (Rendel)، أحد موظفي الخارجية البريطانية وأخبره بغضب الملك ابن سعود بسبب تدخل نوري السعيد<sup>(٥)</sup>، وفي هذا الاجتماع أكد رندل له على عمق العلاقات البريطانية السعودية وعلى ثقة لندن بالملك وتقديرها لموقفه من المسألة الفلسطينية ولكي يطمئن الملك

(١) الدفاع: عدد (٦٦٩)، ١٣ آب ١٩٣٦م، ص ١.

(٢) عبد التواب سعيد: المملكة، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٣) كامل خلة: فلسطين، ص ٤١٤-٤١٥.

(٤) علي سعود عطية: الحزب العربي، ص ٣١٤، وانظر: كامل خلة: فلسطين، ص ٤١٥-٤١٦. وانظر: عباس جبار: مرجع

سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٥) Porath: Op.Cit., p.211

أكثر فان رندل ومسؤول في وزارة المستعمرات هو المستر بنيت (Benuit)، أكد للملك غير ممثله الدبلوماسية الآنف الذكر بأن حكومته لم تفكر أبداً في هميشه وتفضيل نوري السعيد عليه<sup>(١)</sup>. فكانت بريطانيا تنق في ابن سعود فهي تعتمد عليه في تحقيق أهدافها وتنفيذ مطالبها في فلسطين.

وتسلم ياسين الهاشمي<sup>(٢)</sup>، برقية من ابن سعود ذكر فيها أعمال نوري السعيد التي لا تتفق وأراءه، إلا أن ياسين الهاشمي رد على ذلك بأن غاية الحكومتين العراقية والسعودية هو تخليص عرب فلسطين من الوضع الصعب الذي يحيط بهم<sup>(٣)</sup>.

وقامت الحكومة البريطانية بعد فشل وساطة نوري السعيد باستخدام القوة لأنها اعتبرته تحدياً لها، واستقدمت قوات جديدة بقيادة الجنرال ديل (Dill) ومعه سبعون ألف جندي بريطاني<sup>(٤)</sup>.

فكان رد الفلسطينيين تكثيف العمليات العسكرية واستقدام متطوعين من سوريا والعراق والأردن ولبنان، ومن هؤلاء القائد السوري محمد الأشمر الذي اتخذ منطقة المثلث مسرحاً لعملياته، والقائد السوري سعيد العاص الذي اتخذ الخليل والقدس مسرحاً لعملياته واستشهد القائد في قرية الخضر قرب بيت لحم<sup>(٥)</sup>.

لم تقدم السعودية متطوعين منها للمشاركة في الثورة رغم مشاركة بعض الدول العربية وهذا يعود الى منع ابن سعود المجاهدين للمشاركة في الثورة الفلسطينية.

واستدعى الحاج أمين الحسيني القائد فوزي القاوقجي ليتولى القيادة العسكرية للثورة الفلسطينية، قائداً عاماً للثورة<sup>(٦)</sup>.

واندلعت المعارك في كافة المدن الفلسطينية فنسفت الجسور وأنايب النفط ووقعت مواجهات مع قوات الانتداب البريطاني مما دفع الحكومة البريطانية إلى التحرك الدبلوماسي من أجل وقف الثورة.

(١) عبد التواب سعيد: المملكة، ص ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) ياسين الهاشمي: عسكري سياسي عراقي، رئيس وزراء، وهو ياسين باشا بن سليمان الهاشمي ولد ببغداد ١٨٨٢م، والتحق بالمدرسة العسكرية باسطنبول وتخرج عام ١٩٠٥م، واشترك في حرب البلقان، وفي عام ١٩١٦م انضم إلى الثورة العربية، وانضم إلى الأمير فيصل بن الحسين بدمشق ثم انتقل معه إلى العراق بعد سقوط الحكم الفيصلي، وفي عام ١٩٣٦م تولى رئاسة الوزارة للمرة الثانية، حيث قامت حركة عسكرية بزعامة بكر صدقي أدت إلى استقالته وخروجه إلى سوريا تولى بيروت ١٩٣٧م. وانظر: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٤١٧.

(٣) عباس جبار: مرجع سابق، ص ١٥٤-١٥٥.

(٤) تيسر جبار: العلاقات، ص ١٧-١٨، وانظر: Palestine and Trans-Jordan: Op.Cit., vol. 6, p. 101.

(٥) تيسر جبار: العلاقات، ص ١٧-١٨.

(٦) Palestine and Trans-Jordan: Op.Cit., vol. 6, p. 100.

وكان من نتيجة فشل ديل بالقضاء عسكرياً على الثورة، فهكّم العرب عليه قائلين: ((دبرها يا مستر ديل يمكن على يدك بتحل))<sup>(١)</sup>. وهذا يدل على العجز في القضاء على الثورة والسخرية من الجنرال ديل.

وكانت هناك مشاورات بين الزعماء العرب من أجل التوسط لوقف الإضراب فقد أرسل ابن سعود رسالة إلى الأمير عبد الله في أول أيلول يؤكد فيها ما جاء في رسالته الأولى المؤرخة بتاريخ ١٣ تموز ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ، فرد الأمير عبد الله ببرقية مؤرخة ٢٥ أيلول ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ يشير فيها إلى أن جلالاته كان قد اقترح إصدار نداء مشترك يدعو الشعب الفلسطيني إلى الهدوء والسكينة وبدون اعطاء وعود وشروط، ولكن من المعروف أن كل نداء ليس فيه ما يطمئن العرب على حقوقهم سوف ينتهي بالفشل<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر الأمير عبد الله في رسالته إلى ابن سعود أنه وضع مشروعاً وصيغة تطمئن العرب على حقوقهم وكيانهم وقرر عرض ذلك على السلطات البريطانية، وعند قبولهم هذا المشروع سيرض ذلك على ابن سعود لينال موافقته<sup>(٣)</sup>. لكن مشروعه لقي معارضة من قبل السلطات البريطانية<sup>(٤)</sup>.

واستمرت المشاورات بين الزعماء العرب، فقد بعث الملك ابن سعود ابنه سعوداً وفيصلاً، وقابل الأخير معه جون فيليبي (John Philby) الفلسطيني وطلب منهم فك الإضراب، وقال في إجتماعه معهم: ((حينما أرسلني والدي عبد العزيز في مهمتي هذه اليكم فرحت فرحتين: الفرحة الأولى كانت من أجل زيارة المسجد الأقصى والصلاة في بيت المقدس، أما الفرحة الثانية فكانت فرحتي بلقاء هؤلاء الثوار))<sup>(٥)</sup>.

وشرح الفلسطينيون للأمير الحالة السيئة التي تمر بها فلسطين، والأسلوب الانجليزي القمعي الواقع عليهم، وطلبوا منه أن يخبر والده بأن يطلب من الحكومة البريطانية أن تعطي الشعب الفلسطيني حقوقه<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الوهاب الكيالي: تاريخ، ص ٢٧٣-٢٧٤، وانظر: تيسر جبارة: العلاقات، ص ١٨-١٩.

(٢) خيرية قاسية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ٧٨-٧٩.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) كامل خلة: فلسطين، ص ٤١٨-٤١٩.

(٥) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، ط ١، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، بيروت، د ت، ج ١، ص ٨٦٧-٨٦٨، وانظر: محمد

علي سعيد: مرجع سابق ص ١٣٦-١٣٧.

(٦) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٢٠-٢١.

واستمرت المشاورات العربية من أجل التوسط لحل الاضراب بالتنسيق مع الانجليز، واتصل ملوك العرب بزعماء فلسطين لأخذ رأيهم في حل الإضراب فقام الملك ابن سعود بإرسال برقية بتلريخ ٢٨ أيلول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ إلى اللجنة العربية العليا قال فيها: ((إن بريطانيا وافقت على تقدمنا بالنداء لعرب فلسطين بتوقيف الإضراب والإضرابات، وإذا وجهنا هذا النداء ووقفت الحركة، فالحل على استعداد لأن تنظر في مقترحاتنا التي ستقدمها لما فيه مصالح العرب ولا يمكن أن تعطي بريطانيا أي وعد قبل صدور النداء وتوقيف الحركة، ونحن قائلون بمخاطبة حكومتَي العراق واليمن لتشتركا في هذا النداء ويمكن أن يصدر نداء مشترك من الملوك الثلاثة حالاً))<sup>(١)</sup>.

وكان رد اللجنة العربية العليا بالموافقة على الوساطة لفك الاضراب ولكنها طالبت بإصدار عفو عام بعد النداء<sup>(٢)</sup>، وقام وفد من فلسطين بزيارة الأردن والرياح في ٢٩ أيلول ١٩٣٦م/١٣ رجب ١٣٥٥هـ ودرست هذه الوفود الحالة في فلسطين مع الزعماء العرب وصيغة النداء التي يمكن أن يقبل بها الشعب الفلسطيني إذا وجه ملوك العرب نداءهم إلى أبنائهم عرب فلسطين<sup>(٣)</sup>. وكان الوفد الذي زار شرقي الأردن قد أحرر الأمير عبد الله أن النداء الذي لا يضمن حقوقهم سوف تكون نتيجة الفشل<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرغم من أن المفاوضات كانت مستمرة من أجل إصدار النداء المشترك، إلا أن بريطانيا قامت بالتخطيط لنفي المفتي بالمشاورات مع مندوبيها، فبعثت وزارة الخارجية بقرقيات بتاريخ ٧ تشرين أول ١٩٣٦م/٢١ رجب ١٣٥٥هـ إلى المندوبين الساميين الإنجليز في بغداد المستر كلارك كير، وجده المستر سير بولارد (Bolard)، والاسكندرية المستر كيلبي (Keely) تسألهم عن رأي الناس من مناطقهم إذا تم طرد المفتي وجماعته وطلبت منهم أن لا يوحوا بهذه الأنباء السرية، وقد أجاب السير بولارد في برقيته إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ٩ تشرين أول ١٩٣٦م/٢٣ رجب ١٣٥٥هـ بأنه لا يعتقد أن طرد المفتي وصحبته سيؤثر كثيراً على شعور الناس اللهم إلا على بعض المتدينين الوطنيين في مكة<sup>(٥)</sup>.

(١) عباس جبار: مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) تيسر جبار: العلاقات، ص ٢٢.

(٤) خميرة قاسمية: أوراق عون عبد الهادي، ص ٧٩.

(٥) تيسر جبار: العلاقات، ص ٢١-٢٢.

وكانت فكرة طرد زعماء فلسطين فكرة مسؤول الطيران البريطاني المارشال بيرس (Beirs) ولكنه عدل عن رأيه أخيراً لأن المندوب السامي أخبره في ٢٢ آب ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ أن المفتي يتمتع بسمعة عالية في العالم الإسلامي، وأن طرد المفتي في هذه الفترة سوف يزيد اشتعال الثورة وأرسل المندوب السامي رسالة بهذا الخصوص إلى المستر باركنسون (Barknson) بتاريخ ٣١ تشرين أول ١٩٣٦م/١٥ شعبان ١٣٥٥هـ نصحه فيها بعدم طرد المفتي بل قص جناحه<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لاتفاقات مسبقة بين بريطانيا وابن سعود والملك غازي والأمير عبد الله وجه ملوك العرب نداء إلى الشعب الفلسطيني لفك الاضراب بتاريخ ٨ تشرين أول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ وكان نص النداء موحداً وهو: (( حضرة رئيس اللجنة العربية العليا، إلى أبنائنا عرب فلسطين، القدس، لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاء إلى السكنة حقناً للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم))<sup>(٢)</sup>.

مارس ابن سعود الضغوطات على اللجنة العربية العليا من أجل وقف الاضراب معتمداً على حسن نوايا حكومة بريطانيا صديقته، والذي تحقق العدل. فما هي نوايا بريطانيا التي قمعت الثورات الفلسطينية والتي أعطت اليهود وعد بلفور والتي قامت مع الدول الاستعمارية بصك الانتداب والسماح للهجرة اليهودية وبيع الأراضي الفلسطينية، هل هذه الدولة تصدق مع الشعوب التي اضطهدهم، فكيف ابن سعود يتفق بصدق نوايا الحكومة البريطانية.

وقامت اللجنة العربية العليا بإعلان وقف الإضراب بناءً على رغبة الملوك العرب وطلبت من الشعب الفلسطيني أن يتوجه يوم الاثنين ١٢ تشرين ١٩٣٦م/٢٢ رجب ١٣٥٥هـ إلى فتح محلاتهم والصلاة على أرواح الشهداء في المساجد والكنائس<sup>(٣)</sup>.

(١) علي سعود عطية: الحزب العربي، ص ٣٢٦.

(٢) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم III/٣٠، ص ١. وانظر صوت الحجاز: مكة المكرمة، عدد (٢١٩)

١٩٣٦م/١٣٥٥هـ ص ٢، وانظر: Palestine and Trans - Jordan, Op. Cit, vol. 15, p. 20, vol. 6. p101

(٣) أكرم زعيتر: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩م من أوراق أكرم زعيتر، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،

١٩٧٩، وثيقة رقم ٢٦٣، ص ٤٥٩، وانظر: Palestine and Tran-Jordan, Op. Cit, vol. 12. P 37

وبلغت خسائر العرب في فلسطين بسبب الثورة والإضراب نحو ٢٥٠٠ شهيد و ٧٠٠٠ جريح من المجاهدين ونحو ٨٠٠ قتيل وجريح من الشيوخ والنساء والأطفال في مدتهم وقراهم وبيوتهم إضافة إلى ملايين الجنيهات من الاملاك والمزروعات واعتقال ١٩٧٣ من شباهم ورجالهم<sup>(١)</sup>. وأصدر القائد العام للثورة فوزي القاوقجي بتاريخ ١٢ تشرين الأول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ نداء إلى جميع الثوار لوقف الثورة بناء على أوامر ملوك العرب واللجنة العربية<sup>(٢)</sup>. وعاد جون فيلي والأمير فيصل والأمير سعود إلى الرياض، وذكر فيلي أنهم نالوا ثلاثة أوسمة من بريطانيا، الوسام الأول لفيلي والثاني للملك عبد العزيز والثالث للأمير فيصل تقديراً لجهودهم في وقف الاضراب<sup>(٣)</sup>. نالوا هذه الأوسمة خدمة للحكومة البريطانية التي واجهت صعوبات في وقف الاضراب، وفي خضوع الشعب الفلسطيني لحكومة الانتداب. وسر اليهود بذلك، وأما أهل فلسطين فقد شعروا بخيبة الأمل وتوجهوا إلى الملك ابن سعود، الذي أكد لهم صدق نوايا بريطانيا<sup>(٤)</sup>.

استمر ابن سعود في التأكيد على صدق نوايا بريطانيا رغم ما قامت به من ممارسات ضد الفلسطينيين ورفضها للاستجابة لمطالبهم، فكان ابن سعود مرتبطاً ببريطانيا. وأرسل رئيس اللجنة العربية العليا بتاريخ ١٢ تشرين أول ١٩٣٦م برقية إلى ملوك العرب وهم ابن سعود، والملك غازي والأمير عبد الله بمناسبة وقف الاضراب هذا نصها: ((اطاعة لأوامر جلالتكم وسموكم أخلد أبنائكم عرب فلسطين للسكينة واقبلوا على مزاوله أعمالهم شاكرين عطف عزا للعرب والمسلمين))<sup>(٥)</sup>.

وتوقف الإضراب نهائياً في ١٣ تشرين أول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ بعد أن استمر ستة اشهر وانتظر الفلسطينيون قدوم اللجنة الملكية، ولكن الانجليز طلبوا مغادرة فوزي القاوقجي والثوار الذين معه من أجل تسهيل عمل اللجنة الملكية، فاضطر إلى مغادرة البلاد، وفي أثناء وصوله الحدود الأردنية قامت الطائرات بمحاصرته وحاولت ضربه فعاد إلى فلسطين، ثم جرت مفاوضات بينه وبين اللجنة

(١) أميل الغوري: المؤامرة الكبرى اغتيال فلسطين ومحق العرب، ط١، د ن، د م، ١٩٥٥م، ص ٨٤-٨٥.

(٢) دائرة الثقافة: منظمة التحرير الفلسطينية: وثائق ماثان وثمانون وثيقة، مختارة ١٨٣٩-١٩٨٧م، ط١، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٧م، ص ٢٩٥.

(٣) ناصر السعيد: مرجع سابق، ص ٨٧٢-٨٧٣، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠.

(٤) ناصر السعيد: مرجع سابق، ص ٨٧٢-٨٧٣.

(٥) جريدة اللواء: القدس، عدد (٢٢٩) ٢٧ رجب ١٣٥٥هـ/ ١٣ تشرين أول ١٩٣٦م، ص١، وانظر: سمير أيوب، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ط١، دار صامد، بيروت، ١٩٨٤، ج٣، ص ٥٥، وانظر أكرم زعيتر: وثائق، وثيقة رقم ٢٦٥، ص ٤٥٩.

العربية العليا لمغادرة فلسطين إلى الأردن<sup>(١)</sup>، وعندما وصل فوزي القاوقجي إلى الأردن استلم رسالة من ابن سعود مرحباً به وبمن معه من الثوار للنزول في القرى، كما جاء الخير من بغداد بالترحيب بهم، فأختار فوزي ومن معه العراق<sup>(٢)</sup>.

وجواباً على برقية اللجنة العربية العليا المرسلة لجلالة الملك ابن سعود على أثر وقف الإضراب وردت البرقية الآتية من جلالتة بتاريخ ١٤ تشرين أول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ ذكر فيها: ((قد سرنا اخلاص اخواننا عرب فلسطين للسكينة وإقبالهم على مزاوله أعمالهم حقناً للدماء وجباً للإصلاح فنشكر لهم هذه العاطفة والشعور نحونا ولما أبدوه من حب السلام واطهار حسن نواياهم الحسنة وفي الطريقة التي تمتنى أن تكون موصلة إلى الغايات المنشودة، أما من جهتنا فكونوا واثقين من أننا لم ولن نقصر في السعي لمعاونة اخواننا في هذا السبيل وندعو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والإصلاح))<sup>(٣)</sup>. من هنا تبين سرور جلالة الملك لوقف الإضراب، الذي شكرهم على استجابتهم لندائهم، وأكد على مساندة عرب فلسطين في قضيتهم.

ولم تبال بريطانيا لوساطة الملوك العرب، فحاكمت المعتقلين، فطلب ابن سعود من بريطانيا بعد وقف الإضراب أن تفرج عن المعتقلين ولكن بريطانيا لم تستجب لذلك<sup>(٤)</sup>. لماذا حكومة بريطانيا تستجيب للملك الذي ينفذ سياستها ويصدق نواياها.

وبعث القنصل البريطاني في جدة: المستر رندل (Rendal) رسالة إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٩ تشرين أول ١٩٣٦م/٣ شعبان ١٣٥٥هـ قال فيها إنه اجتمع مع الوزير السعودي وتناول في الحوار أوضاع فلسطين<sup>(٥)</sup>، وذكر الوزير أن الملك ابن سعود استلم برقية من المفتي ذكر فيها: أن الشعب الفلسطيني أوقف الإضراب بناء على أوامر ملوك العرب، وأخبره أن اليهود مستمرون في الاعتداء على الفلسطينيين<sup>(٦)</sup> وأن العرب الفلسطينيين لن تستطيع أن تسيطر عليهم إذا استمرت الحالة،

(١) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٢٣.

(٢) محمد عزة دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ط ١، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٥٩، ج ١، ص ١٤٤.

(٣) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس، مصدر سابق، وثيقة رقم II/٣٢، ص ١، وانظر جريدة الدفاع عدد (٧١٩)، ١٦ تشرين الأول ١٩٣٦، ص ٤، وانظر: جريدة اللواء، عدد (٢٣٢)، ٣٠ رجب ١٣٥٥هـ - ١٦ تشرين أول ١٩٣٦، ص ١، وانظر: أكرم زهير، وثائق، وثيقة رقم ٢٦٣، ص ٤٥٩.

(٤) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٢٥.

(٥) المرجع نفسه: ص ٢٥ - ٢٦.

(٦) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم II/٣٣، ص ١.

ولكن رندل احتج على بعث رسالة المفتي إلى ابن سعود وأراد أن تُبعث للانجليز فرد عليه الوزير أن المفتي أراد أن يعلم ابن سعود ما يجري في فلسطين<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن الانجليز يريدون أن يقطعوا الأتصال بين الفلسطينيين وابن سعود. وبعد أن قرأ ابن سعود برقية المفتي، رئيس اللجنة العربية العليا رد عليها قائلاً: ((لقد أحسستم في وقف الإضراب والاضطراب، وعمل اليهود الذي ذكرتموه مما يؤسف له والذي نوصيكم به الاعتصام بالحزم والصبر والمحافظة على السكون لأن ذلك أضمن للنجاح إن شاء الله))<sup>(٢)</sup>.

رغم اعتداء اليهود على الفلسطينيين بعد وقف الاضراب الا أن ابن سعود يطلب من الفلسطينيين الالتزام بالهدوء والسكينة معتمداً بذلك على عدل بريطانيا.

#### ثانياً: موقف السعودية من اللجنة الملكية لجنة ((بيل)):

شكلت بريطانيا لجنة تحقيق ملكية عندما كانت ثورة ١٩٣٦م مستمرة من أجل تهدئة الثورة الفلسطينية وأول ماتم طرح تشكيلها في ١٨ أيار ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ، ولكن الملك البريطاني صادق عليها في ٢٩ تموز ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ، وقرر أن لا تذهب لفلسطين إلا بعد وقف الإضراب<sup>(٣)</sup>.

وأهم اختصاصات هذه اللجنة التثبت من الاسباب الأساسية للأضراب، والتحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين بالنسبة الى التزامات الدولة المنتدبة نحو العرب ونحو اليهود، والتثبت بعد تفسير نصوص الانتداب تفسيراً صحيحاً فيما إذا كان لدى العرب أو لدى اليهود ظلمات

(١) تيسير جبارة: العلاقات، ص ٢٥ - ٢٦.

(٢) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم II/٣، ص ١، وانظر: الدفاع: عدد(٧٢٤)، ٢١ تشرين أول ١٩٣٦م، ص ٥.

(٣) كامل خله: فلسطين، ص ٤٢٣-٤٢٤.

وفي ٧ آب تم تسمية أعضاء اللجنة الملكية المكونة برئاسة بيل Peel، وسر هوراس رامبولد H. Rumbold نائب الرئيس، ولوري هاموند L. Hammond، وهارولد موريس H. Morris، وريجيا لندكوبلاند O. Rcoupland، ومستر مارتن M. Martin أنظر مهدي عبد الهادي: المسألة الفلسطينية ومشروع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤م، ط ١، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٣٧. بيل: ولد عام ١٨٦٧م وهو ابن فيكونت آرثر بيل ونوفي عام ١٩٣٧م، وانظر: احمد عطيه الله، مرجع سابق، ص ٢٥١، ولجنة بيل هي اللجنة التي عرفت باسمه حيناً وباسم اللجنة الملكية the Royal commission حيناً آخر وكان رئيسها وزيراً للهند وسبق له شغل مناصب وزارية، واشترك في عضوية عدة لجان تحقيق في الملكيات البريطانية فيما وراء البحار. وانظر: حسن الخولي، مرجع سابق، ٦٠٢-٦٠١، وانظر: عيسى السفري: مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٩، وانظر كامل خله: فلسطين، ص ٤٢٣-٤٢٤.



مشروعة وناجحة.<sup>(١)</sup> ومن الملاحظ أن الهدف من مجيء اللجنة تهدئة الثورة وتنفيذ صك الانتداب ووعده بلفور.

وعندما أجمعت اللجنة الملكية في ١٥ تشرين الأول ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ أعلن اورمسي غور وزير المستعمرات أمام مجلس العموم البريطاني أن حكومة جلالاته لا يمكن أن تفكر في تغيير سياستها، وقام باعطاء ١٨٠٠ شهادة هجرة يهودية جديدة<sup>(٢)</sup>، مما أدى إلى قيام اللجنة العربية العليا بإصدار بيان في ٦ تشرين الثاني تعلن عن مقاطعتها للجنة الملكية وعدت بيانه تحدياً شديداً لعواطف العرب وعدواناً على حقوقهم ودليلاً على فقدان حسن النية في حل القضية العربية بفلسطين حلاً صحيحاً قائماً على تحقيق مطالبهم وحفظ كيانهم القومي، وطلبت إلى الأمة أن لا تتعاون مع اللجنة الملكية المذكورة<sup>(٣)</sup>. وبعثت اللجنة العربية العليا رسائل إلى الملوك العرب، ابن سعود وسمو الأمير عبد الله والملوك غازي معلنة مقاطعتها للجنة الملكية<sup>(٤)</sup>.

وأثار قرار اللجنة العربية العليا رئيس اللجنة الملكية فقال عند وصول اللجنة إلى القدس في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ إن اللجنة مستقلة وخالية الذهن من أي رأي وبأسف لعلمه بأن فريقاً كبيراً من الأهالي قرر عدم التعاون معها بسبب ما وقع ويقع من إجراءات وقرارات سياسية ليست اللجنة مسؤولة عنها<sup>(٥)</sup>.

وعندما وصلت اللجنة الملكية أجرت عدة مقابلات، فاستمعت إلى ٦٠ شاهداً في ٣٠ جلسة علنية وإلى ٣٥ شاهداً في ٤٠ جلسة سرية<sup>(٦)</sup>.

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦م/٧ رمضان ١٣٥٥هـ، بعث مفتي القدس رسالة إلى الملك ابن سعود يشرح فيها الأسباب التي أدت إلى منع اللجنة العربية من مقابلة اللجنة الملكية، ومنها استمرار

(١) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٣٧-٣٨، وانظر: كامل خله: فلسطين، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) عيسى السفري: مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٩، وانظر: محمد عزة دروزه: حول، ج ٣، ص ١٤٦، وانظر:

Porath; Op.Cit, p.220 وانظر: ESCO Foundations; for Palestine, Op.Cit, p.799

(٣) محمد عزة دروزه: حول، ج ٣، ص ١٤٦، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٣٨، وانظر: تيسر جباره: العلاقات، ص ٣٦، وانظر: علي سعود عطيه: الحزب العربي، ص ٣٣٩.

(٤) ارشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم 36/II، ص ١، وانظر: Taysir Jbara: Palestinian, P.154.

(٥) محمد عزة دروزه: حول، ج ٣، ص ١٤٦.

(٦) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٣٨-٣٩، وانظر: كامل خله: فلسطين، ص ٤٢٧.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين التي تعتبر بالنسبة للعرب قضية حياة أو موت وبين خطر الهجرة اليهودية المستمرة في الزيادة والتي سوف تؤثر على العدد السكاني وبالتالي تصبح فلسطين ولاية يهودية<sup>(١)</sup>.

ومنذ أن أعلنت اللجنة العربية العليا مقاطعتها للجنة الملكية تعرضت اللجنة العربية للضغط من قبل الأمير عبد الله والملك غازي، والملك ابن سعود، فقد وصل إلى القدس الأمير عبد الله وحاول الضغط على اللجنة العربية لمقابلة اللجنة الملكية، حتى إنه طلب من اللجنة العربية تفويضاً ليتكلم باسم فلسطين<sup>(٢)</sup>، وانضم الملك غازي إلى ابن سعود مطالبين اللجنة العربية العليا بمقابلة اللجنة الملكية وعدم مقاطعتها<sup>(٣)</sup>.

وأوضح الملك ابن سعود في إحدى برقياتة إلى اللجنة العربية العليا بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٣٧م قائلاً: (( نحن نرى أحسن وسيلة لوصول أهل فلسطين لمطالبهم في الوقت الحاضر هي السكن والهدوء ونحن قد بذلنا نصائحنا السرية والعلنية لإخواننا أهل فلسطين بالالتزام بالهدوء والسكون لما فيه من المصلحة لأهل فلسطين أنفسهم وليس لأن فيه مصلحة الحكومة البريطانية وحدها. نعم بيننا وبين الحكومة البريطانية صلوات صداقة وود، ولكن لولا ما رأيته من مصلحة فلسطين وأهلها لما تدخلنا في الأمر، ومقاطعة اللجنة الملكية في الوقت الحاضر فيها إبطال للتائج التي سعيينا من أجلها في إيقاف الإضراب))<sup>(٤)</sup>.

عمل ابن سعود على نصح الفلسطينيين بالالتزام بالهدوء والسكينة من أجل تحقيق أهدافهم، فهل السكن والالتزام بالهدوء يعطي الشعوب المحتلة حقوقها وفي نفس الوقت يؤكد ابن سعود على صداقته للحكومة البريطانية، وإن رفض اللجنة العربية العليا مقابلة اللجنة الملكية، يلغي حقوق الشعب الفلسطيني رغم اعلان وزير المستعمرات غور عن استمرار الهجرة اليهودية.

وكلف الملك ابن سعود سفيره في لندن بأن يبلغ وزارة الخارجية رسالة عبر فيها عن صداقته للحكومة البريطانية، وبين ابن سعود خدماته لبريطانيا كضغطه على رعاياه ومنعهم من المشاركة مع أخوانهم المجاهدين في فلسطين، ومنع عقد المؤتمر الإسلامي في مكة لثلاثين ألفاً النفوس الإسلامية ضد الانجليز! فقال: ((لقد عانينا الشيء الكثير في الضغط على رعايانا كيلا يظهر منهم أي أمر يزيد من

(١) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٣٧.

(٢) عمدة حرة دروزه: حول، ج ٣، ص ١٤٨.

(٣) علي سعود عطية: الحزب العربي، ص ٣٤٨-٣٤٩، وانظر: جورج جبور: البعد العربي، ص ٧٨١.

(٤) أكرم زعيتر: وثائق، وثيقة رقم ٢٦٧، ص ٤٦١، وانظر: تيسر جبارة: العلاقات، ص ٣٧.

تعقيد المشكلة. وكثير مما عملناه لم نخير الحكومة البريطانية به، لأعلمنا أن ذلك شيء تقضي به الصداقة!! ويضيف وقد منعنا عقد المؤتمر الاسلامي في مكة خشية من أن تثار هذه القضية الخطيرة التي سيكون لها أسوأ الأثر في نفوس المسلمين والعرب على الأخص<sup>(١)</sup>.

كان ابن سعود من الذين يخدمون الحكومة البريطانية بمنعه المجاهدين في السعودية من المشاركة بثورة في فلسطين، ومنع عقد المؤتمر الاسلامي في مكة خوفاً من أن يثار التأييد والدعم للثورة الفلسطينية، فهو في عمله يخدم حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، من أجل تحقيق أهدافها. وردت وزارة الخارجية البريطانية على السفير السعودي، طالبة منه ابلاغ الملك ابن سعود أن تدخله لاقتناع اللجنة العربية العليا بالرجوع عن قرار المقاطعة سوف يسهم بشكل واضح وعادل في حل المسائل المختلف عليها<sup>(٢)</sup>. إن الحكومة البريطانية لديها قناعة في ابن سعود وسوف يخدمها من أجل عدول اللجنة العربية العليا عن مقاطعة اللجنة الملكية.

وكان الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا قد بعث إلى الملك ابن سعود برقية بتلويخ ٣١ تشرين الثاني ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ طلب فيها أن يرسل الملوك العرب وفداً من عندهم لمقابلة البعثة البريطانية، وأن يتم تنسيق وفد الملك ابن سعود والوفد الفلسطيني لكي تكون مطالبه موحدة أمام اللجنة الملكية<sup>(٣)</sup>.

لذا قررت اللجنة العربية إرسال وفد من الفلسطينيين إلى الرياض وعمان وبغداد ودمشق<sup>(٤)</sup>. وسافر الوفد إلى بغداد وقابل الملك غازي وحكومته ولم يكن لديها أي تطمينات سوى الاستعداد لتنفيذ توصيات اللجنة الملكية، وذهب الوفد إلى الرياض وقابل الملك ابن سعود وشرح لصاحبها الموقف ولم يجد عنده أيضاً شيئاً ذا بال ولكنه أُلح إلى أن هناك اعتماداً قوياً على الإنجليز واعتقاداً بوجود مسائرهم وعدم إحراجهم، وأن هذه خطة جوهريه عنده لا يمكن أن يجيد عنها في الحال<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦م حتى الحرب العالمية الثانية، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٣) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم II/٣٨، ص ١، وانظر: Tasyir Jbara: Palestinian, P 155.

(٤) يتكون الوفد الفلسطيني من كل من كامل القصاب وعوني عبد الهادي وعزه دروزه ومعين الماضي: وانظر: أم القرى: عدد (٦٣١)، ٨ كانون الثاني ١٩٣٧م، ص ٥ وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٣٨-٣٩.

(٥) محمد عزة دروزة: حول، ج٣، ص ١٤٩-١٥٠.

ان ابن سعود لا يريد إحراج الحكومة البريطانية صديقه ومنفذ سياستها مضحياً بمطالب أهل فلسطين. وتم الاتفاق إزاء هذا على أن يكتب للجنة العربية بذلك كتاباً وعلى أن يؤخذ مثله من الملك غازي، وعاد الوفد إلى بغداد فأخذ الكتاب ومر بالشام حيث اجتمع مع قادة الحركة الوطنية فكان رأيهم كذلك الاتصال باللجنة الملكية وعدم إضاعة الفرصة<sup>(١)</sup>. ونلاحظ أن الوفد الذي سافر لشرح موقف اللجنة العربية العليا من اللجنة الملكية تعرض للضغوطات من قبل ملوك العرب، وعاد يحمل رأيهم في مقابلة اللجنة الملكية.

عاد الوفد الفلسطيني إلى فلسطين، واجتمعت اللجنة العربية وأصدرت نداء بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٣٧م/٢٣ شوال ١٣٥٥هـ أعلنت فيه: (( أن اللجنة استمعت إلى بيانات الوفد الذي عاد من رحلته واطلعت على كتابي صاحبي الجلالة ملك العراق وملك المملكة العربية السعودية فلم يسعها إلا أن تستجيب للطلب السامي فقررت الاتصال باللجنة الملكية وبسط القضية العربية لها))<sup>(٢)</sup>. وقد طلبت من الشعب الفلسطيني عدم تقلص أية معلومات إلى اللجنة الملكية دون أن تكون عن طريق اللجنة العربية العليا<sup>(٣)</sup>.

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٣٧م/١٣٥٥هـ، بعث الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية رسالة إلى الملك ابن سعود أخبره فيها استجابة اللجنة العربية لمقابلة اللجنة الملكية<sup>(٤)</sup>. وفي ٦ شباط ١٩٣٧م/١٣٥٥هـ، بعث الحاج أمين الحسيني رسالة إلى الملك ابن سعود أخبره فيها بمطالب عرب فلسطين التي قدمت للجنة الملكية، و طلب من الملك أن يقف إلى جانب عرب فلسطين، وأنه واثق من أن الملك يواصل عطفه واهتمامه نحو قضية فلسطين للخروج من الأزمة وتبقى فلسطين عربية إسلامية<sup>(٥)</sup>.

ويرى عوني عبد الهادي أن ابن سعود سياسي وداهية بعيد النظر، وأنه لا يُقدم على خطوة قبل أن يضمن نجاحها ويأمن عواقبها، وكان يردد أمام الوفد الفلسطيني: (( فلسطين يؤبؤ عيني أنا مسلم قبل كل شيء، ولا يمكن أن أفرط بفلسطين! في إمكاني أن أهجم عليها وأن أقضي على اليهود.

(١) محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ١٤٩-١٥٠.

(٢) الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، خلاصة قرار اللجنة الملكية، ط ١، مطبعة الشعب، دمشق، ١٩٣٧م، ص ١٠، وانظر: أكرم زعتر: وثائق، وثيقة رقم ٢٧١، ص ٤٦٥، وانظر: صوت الحجاز: عدد (٢٤٠)، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٧م، ص ٢.

(٣) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٦٠.

(٤) تيسر حجارة: وثائق فلسطينية في دور الارشيف البريطانية، ط ١، مركز البحث العلمي جامعة الخليل، الخليل، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٦٥، ص ٢٣١.

(٥) وانظر: ملحق رقم (١) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم ٤٣/II، ص ١-٢.

ولكن ماذا تكون النتيجة؟! إنني لا أقدم على مجهول، الإنجليز حتى يومنا هذا وفوا معي بوعودهم، ويجب قبل التفكير بمناواتهم جدياً الارتباط بدولة أجنبية أخرى، وفي غير ذلك تكون المناوأة مجازفة خطيرة غير مأمونة العواقب<sup>(١)</sup>.

كان ابن سعود يدعي بوفاء الإنجليز له في تنفيذ مطالبه، رغم ملاحظتنا عكس ذلك فيما يتعلق بتحقيق المطالب الفلسطينية.

وتابع الملك ابن سعود جهوده وكان له دور أساسي في عدول اللجنة العربية عن قرارها نتيجة لضغوط بريطانية<sup>(٢)</sup>.

ولكن المسئولين البريطانيين لم يكونوا صادقين في هذا القول، بل إنه اتضح من مواقفهم العديدة، أنهم لم يكونوا حريصين حقيقة على تحقيق أي مطلب لعرب فلسطين تأكيداً لوعدهم للملك وحرصاً على استمرار معاونته لهم، بل كانت تعليقاتهم على هذا الموقف تدور حول أهمية الدور الذي قام به الملك، سواء في إيقاف الإضراب، أو في عدول اللجنة العربية العليا عن مقاطعة اللجنة الملكية، وضرورة التعبير له عن تقديرها الكبير لموقفه، وفي حسن الاستفادة من هذا الموقف المعتدل في المستقبل لمنع أية إضرابات جديدة<sup>(٣)</sup>.

فكان ابن سعود ينفذ مطالب الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط حيث مارس الضغوطات على اللجنة العليا لوقف الإضراب ومقاطعتهم للجنة الملكية، وأن الحكومة البريطانية تقدر له تنفيذ مطالبها وأنها سوف تستغله في المستقبل لمنع أي مقاومة ضد بريطانيا.

وأرسل الملك السعودي رسائل عدة للحكومة البريطانية جاء في إحداها: - (( ان قلق العرب والمسلمين أساسه تصريحات اليهود المتكررة من أن غرضهم هو إنشاء مملكة في فلسطين، وسيل الهجرة في السنوات الأخيرة جعل العرب والمسلمين يقلقون على مستقبل فلسطين كبلد عربي له قداسته الدينية، فقد كان اليهود أقلية ضئيلة ثم صاروا اليوم الثلث تقريباً. وإذا ظل باب الهجرة مفتوحاً فإنه ستصبح الأكثرية في فلسطين لليهود، وتحقق المخاوف التي تساور العرب في طردهم من بلادهم)).<sup>(٤)</sup> ولم يكف الملك ابن سعود بإبلاغ بريطانيا بالأمل في أن يسهم موقفه في علاج المشكلة بل بأخذ موقف

(١) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٢٥٦.

(٢) عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ١٣٤-١٣٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٠٩.

(٤) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٥.

أكثر إيجابية فتقدم بإقتراحات لحل هذه المشكلة، فقد قام السفير السعودي بلندن بإعطاء مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية في ٢/١٣٥٥هـ/ ٢ شباط ١٩٣٧م يخطر فيها بأن الملك قد أعد مقترحات خاصة بالقضية الفلسطينية وأنه صاغها بنفسه دون أية مساعدة أو نصيحة سواء من ممثلي عرب فلسطين أو من أي إنسان آخر<sup>(١)</sup>. ويفهم من الرسالة المؤرخة في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٥هـ/ ٦ شباط ١٩٣٧م التي أرسلها الملك في هذا الشأن ثلاث نقاط هامة:

أولاً:- أن الملك ابن سعود هو الذي توسط في هذه القضية، نتيجة لدوافعه الذاتية وحرصاً منه على صداقة بريطانيا وليس نتيجة لاتصالات أو ضغوط بريطانية. فهدف ابن سعود في الوساطة إرضاء الحكومة البريطانية صديقتة، قبل وفوق أي اعتبار آخر.

ثانياً:- أن أحد العوامل التي دفعته إلى الاهتمام بقضية فلسطين، هو خشيته من احتلال اليهود للمدينة المنورة وخير في المستقبل<sup>(٢)</sup>. دفعه الى تقديم هذه الاقتراحات خوفاً من سيطرة اليهود على الحجاز لذلك لم تهتم فلسطين.

ثالثاً:- كانت هناك ضغوط من الشعب العربي بالمملكة على المسؤولين السعوديين للاهتمام بقضية فلسطين حتى إن الملك يقول في رسالته: ( لقد عانينا الشيء الكثير من الضغط على رعايانا كي لا يظهر أي أمر يزيد تعقيد المشكلة وكثير مما عملناه لم نخبر به الحكومة البريطانية)<sup>(٣)</sup>. كان تدخل ابن سعود بالقضية الفلسطينية نتيجة ضغط الشعب السعودي عليه لذا كان يعمل على قمع هذا الشعب المؤيد للحق الفلسطيني من أجل الحكومة البريطانية صديقتة.

وأما عن اقتراحات الملك وتوصياته لبريطانيا ففي مايلي خلاصتها:

أولاً:- إعلان عفو عام عن مرتكبي الحوادث في أثناء الإضراب والإضطرابات وإطلاق سراح المسجونين... لأن ذلك يساعد على جو جديد من الثقة والطمأنينة ويساعد على حل جميع المشاكل.

ثانياً:- إيقاف هجرة اليهود، لان كل سماح بهجرة جديدة سيحدد المخاوف ويقضي على الطمأنينة.

ثالثاً:- أن تسن الحكومة نظاماً لحماية الملكية الصغيرة كما حدث في مصر، حتى تصان املاك الضعفاء من الضياع.

(١) عادل حسن غنيم: الحركة الفلسطينية من ثورة، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٠-١٠٨١، وانظر: طه عثمان القراء: مرجع سابق، ص ١٩٢-١٩٣.

(٣) عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١٠، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٦، وانظر: مجلة اليمامة،

الملك عبد العزيز وابعاد الصراع العربي الاسرائيلي، عدد (٧٨٩)، ص ٤٧.

رابعاً: - أن تحمل مشكلة تأسيس الحكومة بالتفاهم مع اهل فلسطين<sup>(١)</sup>.

كانت القيادة الفلسطينية تطالب بهذه الاقتراحات ولم يقدم ابن سعود اقتراحات لدعم الشعب الفلسطيني وتقديم المتطوعين والسلاح لحماية فلسطين.

وسافر المفتي إلى الحجاز في المنتصف الثاني من شباط ١٩٣٧م/١٣٥٥هـ لأداء فريضة الحج<sup>(٢)</sup>، وكان يرفقته عزة دروزة، وفي أثناء وجودهما في مكة المكرمة حضرا اجتماعاً دعت إليه جمعية الشباب العربي السعودي في منى وحضر الاجتماع المقيم الهندي في الحجاز بدعوة من محرر جريدة صوت الحجاز، كما حضر الاجتماع رياض الصلح وبشير السعداوي من لبنان في أثناء وجودهما في مكة المكرمة، وكانا مبعوثين من الرئيس السوري إلى السعودية لمقابلة الملك ابن سعود لبحث مشروع الوحدة العربية<sup>(٣)</sup>.

وعندما كان المفتي في مكة طلب من ابن سعود المساعدة لتبقى فلسطين بلداً عربياً اسلامياً، وفي رحاب الكعبة حث المصلين على الجهاد، وشرح لابن سعود الظروف التي تمر بها قضية فلسطين<sup>(٤)</sup> وطلب منهم الافراج عن المساجين وحل قضية فلسطين حلاً عادلاً ووعد ابن سعود لإستغلال نفوذه لدى صديقه بريطانيا لتنفيذ ذلك<sup>(٥)</sup>.

وأما المراسل في جده المستر ستيفنس ((Stevens)) فقد كتب إلى لندن في ٢ نيسان ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ، قائلاً: ((إنها لدهشة مبهجة لان المفتي وابن سعود لم يتكلما هذه المرة في الأمور السياسية في موسم الحج، وقد أقيمت كلمات سياسية عن فلسطين في أثناء الاجتماع وكانت حماسيه ردد الجميع معاً ((الله أكبر)) وظهرت في صحيفة صوت الحجاز مقالات وصفت المفتي وجماعته بالمجاهدين السوريين الأبطال، كما وصفتهم جريدة أم القرى بذلك، وفي مكة طلب المفتي من الملك ابن سعود مساعدته للشعب الفلسطيني في الحصول على الاستقلال الكامل لفلسطين. وقد اجاب الملك السعودي بأنه سيستعمل نفوذه بالطرق المناسبة، ولكن على المفتي ان ينتظر إلى ان تصدر اللجنة الملكية قرارها))<sup>(٦)</sup>.

(١) خم الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١٠٨١-١٠٨٢. وانظر: ابراهيم المسلم: فلسطين والمواقف العربية والدولية، ط١، منشورات دار الاصاله للثقافة والنشر والاعلام، الرياض، ١٩٨٥م، ص٥٣.

(٢) كامل خله: فلسطين، ص٤٣٢.

(٣) تيسر جباره: العلاقات، ص٤٠-٤١، وانظر: الدفاع: عدد(٨٢٢)، ١٤ آذار ١٩٣٧م، ص٢.

(٤) Taysir Jbara: Paletinian, P 157-158

(٥) الدفاع: عدد (٨٢٤)، ١٦ آذار ١٩٣٧م، ص١.

(٦) تيسر جباره: العلاقات، ص٤١.

وقد كتب لامبسون ((Lambson)) من القاهرة إلى المستر أيدن ((Eden)) بتاريخ ٨ نيسان ١٩٣٧م/٢٦ محرم ١٣٥٦هـ، حول هذا القاء في مكة وحول الوحدة العربية قائلاً: ((إن هذه الوحدة ستقوي مركز الفلسطينيين طالما أن سياستنا غير مقبولة لهم كما أن الوحدة العربية هي ضد سياستنا الصهيونية))<sup>(١)</sup>.

وعندما كان المفتي في مكة المكرمه اقترح الجنرال ديل استغلال الفرصة ومنع الحاج أمين الحسيني من العوده إلى فلسطين، ولكن اورمسي غور وزير المستعمرات رفض اقتراح ديل، كما رفض طرد المفتي بهذه الطريقة أي في اثناء غيابه عن وطنه والسبب كما قال غور وزير المستعمرات ((خوفاً من تحريك شعور المسلمين في الهند والعالم ضدنا، ولكن نستطيع طرده بطريقة مناسبة عندما يرفض قرار لجنة بيل))<sup>(٢)</sup>.

وحرص الملك ابن سعود على متابعة موقف الحكومة البريطانية من هذه الاقتراحات فأصدر أوامره إلى السفير السعودي المفوض بلندن أن يزور وزارة الخارجية البريطانية. وفي ٨ ١٣٥٥هـ/١٩ شباط ١٩٣٧م، فقابل السفير السعودي وزارة الخارجية البريطانية. فكان رد المسؤولين بالخارجية أن عليه أن يبلغ الملك أن حكومة جلالته تنظر بكل عطف إلى تلك التوصيات، لكنها لن تستطيع أن تعطي رداً محدداً حولها قبل وصول تقرير اللجنة الملكية، وكان كل ما تم بشأن اقتراحات الملك ابن سعود هو إبلاغها الى سكرتير اللجنة الملكية<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أن الملك ابن سعود أدرك أن وزارة الخارجية البريطانية لم تول اقتراحاته اهتماماً حقيقياً فاتتهز فرصة وجود أحد كبار المسؤولين ((المستر رندل Rendel)) بالسعودية في ١٣٥٦هـ/آخر آذار ١٩٣٧م، فذكر له إن العرب منزعجون حقيقة من السياسة البريطانية، وإن بريطانيا تستطيع سحق معارضة العرب، لكنه يخشى المضاعفات الخطيرة لذلك في أقطار إسلامية مثل العراق ومصر والهند، وإن السياسة الصهيونية متعارضة مع المصالح البريطانية، وإن عواطفه بصفته مسلماً عربياً تتجه طبيعياً نحو فلسطين، وإنه استطاع حتى الآن أن يتحكم في مشاعره لتكون متمشية مع المصالح السياسية، لكنه يجب على حكومة جلالته أن تذكر انه وقف وحده، وأنه ما لم توجد بعض الوسائل لإرضاء عرب فلسطين فلن يستطيع أن يفعل أكثر من هذا من اجل بريطانيا<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> تسير جبارة: العلاقات، ص ٤١.

<sup>(٢)</sup> المرجع نفسه، ص ٤١-٤٢.

<sup>(٣)</sup> عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١١.

<sup>(٤)</sup> المرجع نفسه والصفحة نفسها.



يوضح ابن سعود خدمته للحكومة البريطانية وأنه عمل لها على وقف الاضراب ولا يستطيع أن يساعدها أكثر من ذلك، خشية من امتداد الثورة الى العالم العربي وكشف خدماته للحكومة البريطانية. وتابع الملك ابن سعود إبلاغ وزارة الخارجية البريطانية ببعض الآراء والإقتراحات المتعلقة بقضية فلسطين. ففي ١٣٥٦هـ/ ٢٥ آذار ١٩٣٧م، طلب من الوزير البريطاني المفوض في جده أن يبلغ الحكومة تقديره البالغ لتفويض المندوب السامي في فلسطين في استبدال أحكام الاعدام التي صدرت على بعض العرب بأحكام أخف منها<sup>(١)</sup>. وفي ١٣٥٦هـ/ ٢٨ آذار ١٩٣٧م، أرسل إضافة إلى مقترحاته السابقة أفكاراً جديدة خلاصتها أن تصريح بلفور يقضي بمنح اليهود وطنياً قومياً في فلسطين، وليس بمنحهم فلسطين كلها، كما أن هذا التصريح تعهد بعدم الإضرار بالعرب الأصليين، ورأى الملك أن اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين يمكن اعتبارهم تحقيقاً للتصريح، وأنه إذا عقدت حكومة وطنية معاهدة يمكن أن تتضمن حماية الأقليات بشرط ألا يسمح لليهود آخرين بالهجرة إليها، وألا يسمح بانتقال الأرض العربية إلى أيدي اليهود، وتعهد ابن سعود استعداده الدائم للمساعدة في اقناع عرب فلسطين لأن يكونوا راضين عن أي شيء لا يهدد بانقراضهم في النهاية، أو إيجاد أغلبية يهودية في فلسطين تعرض مصالح العرب والمسلمين وبريطانيا للخطر، وأنه يأمل أن يجد هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام وأن يعامل عرب فلسطين بعدالة ورحمة<sup>(٢)</sup>، وأبرقت الخارجية البريطانية إلى سفيرها في السعودية طالبة منه أن يخبر الملك أن حكومة جلالاته قد تلقت اقتراحه الإضافي، وإنما سوف تعطيه العناية والاعتبار الملائم مثلما فعلت مع اقتراحاته السابقة<sup>(٣)</sup>.

إن هذه الاقتراحات التي قدمها ابن سعود لا تتعارض مع قرار اللجنة الملكية بيل، وهو يعطي اليهود الموجودين في فلسطين وطن، وأنه سوف يقنع عرب فلسطين للقبول بهذه المقترحات تلبية لمطالب الحكومة البريطانية متنازلاً عن حقوق الشعب الفلسطيني، وكان موقف الحكومة البريطانية من ابن سعود سوى خادم لها ولا تقبل اقتراحاته.

وبعد عودة المستر رندل إلى لندن، قدم مذكرة إلى وزارة الخارجية البريطانية بشأن محادثاته مع الملك ابن سعود في ١٣٥٦هـ/ ١٢ و ١٨ آذار ١٩٣٧م، أوضح فيها أن الملك يعتبر المسألة الفلسطينية أعظم العوامل أهمية في علاقاته السياسية مع بريطانيا، وأنه تواق إلى صدق العالمين العربي والاسلامي، وأن هذه المسؤولية تتطلب منه أن يدافع عن عرب فلسطين حتى لا يصبحوا في نهاية الأمر أقلية ضعيفة في دولة يهودية مهيمنة، وأنه إذا توصل إلى نتيجة أن حكومة جلالاته تنوي أن تبني في فلسطين سياسة

(١) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٦-١٣٧.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١١-٤١٢.

توصل إلى هذه النتيجة، فسيكون من المستحيل بالنسبة له مهما أوتي من عزم وتصميم أن يظل على علاقات ودية مع بريطانيا، ولن يكون لديه خيار سوى تأييد عرب فلسطين في الثورة الجديدة التي ستفجر لا محالة، وسيضطر إلى تغيير سياسته الكاملة نحو بريطانيا ويحتمل أن يصبح - وإلى حد بعيد - عدواً خطيراً لها وأضاف رندل في مذكرته لوزارة الخارجية البريطانية قائلاً: يحذر رندل من هبة ابن سعود ونفوذه في العالم الإسلامي، ويطالب حكومته بأن تبطئ أو توقف مؤقتاً الهجرة اليهودية، لأنه يعرف أن الحكومة البريطانية أعطت اليهود وعداً وأنها مستمرة في تنفيذه، وطالب بأن تمنع الحكومة البريطانية نظاماً يحمي العرب ألا يصبحوا أقلية، واقناع ابن سعود بذلك خوفاً من أن يلجأ إلى إيطاليا، ويعارض الحكومة البريطانية<sup>(١)</sup>. فكيف ابن سعود الذي يخدم ويقدم كل مساعدة للحكومة البريطانية أن يلجأ إلى غيرها.

وكان من نتائج هذه الانطباعات التي أشار إليها أكثر من مسؤول بريطاني إمكانية حدوث تغيير في موقف الملك ابن سعود تجاه بريطانيا إن حاولت وزارة الخارجية البريطانية أن تعلم الملك باستجابتها لنصائحه، وبإعطاء قدر من الاهتمام إلى توصياته، ففي برقية من الخارجية البريطانية إلى وزيرها المفوض بجمده بتاريخ ١٣٥٦هـ/ ٢٩/ حزيران ١٩٣٧م، طلبت منه محاولة الاستفادة إلى أبعد حد ممكن مما جاء في تقرير اللجنة الملكية من نقاط التقاء مع اقتراحات الملك ابن سعود ولا سيما بالنسبة لبيع الأراضي لليهود وتقييد الهجرة اليهودية وأن يقوم بإبلاغ ذلك للملك<sup>(٢)</sup>.

وقامت اللجنة العربية العليا ببعث برقية إلى ملوك العرب تبين فيها سبب إصدار ٧٠٠ شهادة هجرة لليهود، وفتح باب الهجرة وتعتبر ذلك خيبة للآمال وتستغيث بملوك العرب لتغيير السياسة البريطانية الظالمة<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ٤١٢-٤١٣.

<sup>(٢)</sup> المرجع نفسه، ص ٤١٣-٤١٤.

<sup>(٣)</sup> الدفاع: عدد (٨٦٩)، ١٣ أيار ١٩٣٧م، ص ٣.

وعاد المفتي وعزت دروزة إلى القدس قادمين من مكة المكرمة، واجتمع المفتي مع المستر هول (Hull) السكرتير العام الإنجليزي في بيت موسى العلمي<sup>(١)</sup>، ودار الحديث حول موضوع قرار اللجنة الملكية المتوقع صدوره قريباً. وسأل هول المفتي سؤالاً جاء فيه أن اللجنة الملكية ربما توصي بتقسيم فلسطين وعندما سمع المفتي ذلك استشاط غضباً وقال اذا أصدرت اللجنة الملكية قراراً بالتقسيم فسوف يتم إعلان الجهاد<sup>(٢)</sup>.

ووردت في مطلع حزيران ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ أنباء من لندن تفيد أن اللجنة الملكية انتهت من وضع تقريرها وانه يتضمن القرار بتقسيم فلسطين. فقامت اللجنة العربية بعقد اجتماع في ٧ حزيران ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ وأصدرت بياناً أكدت فيه تمسك الشعب بأهدافه وسلامة أرضه وطنه وتصميمه على مقاومة كل حل يعرض لقضية فلسطين لا يحقق للعرب مطالبهم، علماً أن اللجنة لم تذكر التقسيم<sup>(٣)</sup>.

وصدر قرار اللجنة الملكية الرسمي بتاريخ ٧ تموز ١٩٣٧م/٢٨ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ والموصي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق منطقة يهودية وأخرى عربية تضم إلى شرقي الأردن، ومنطقة تحت الانتداب البريطاني، وتحديد المناطق التي يسمح بشراء الأراضي فيها، وتم تحديد الهجرة مسن كافة الأنواع باثني عشر الفاً في السنة لمدة خمس سنوات<sup>(٤)</sup>، ومن أجل تحقيق التقسيم أوصى التقرير بوجوب تبادل السكان بين المنطقتين العربية واليهودية، وفي حالة تطبيق هذا التبادل يتضح أنه لن يكون سوى عملية اجلاء للعرب فقط عن أراضيهم وبيوتهم لأن عدد اليهود في القسم العربي لم يزد على ١٢٥٠ كما أن أراضيهم لم تزد على مائة ألف دوغم، وأما العرب في القسم اليهودي فيبلغ عددهم نصف السكان ٣٠٠ الف مواطن وهؤلاء يملكون ثلاثة أضعاف الأملاك اليهودية ومقدارها ثلاثة ملايين وربع مليون دوغم<sup>(٥)</sup>.

(١) موسى العلمي: ولد عام ١٨٩٥ وتوفي عام ١٩٨٩م، محام فلسطيني، والتحق بخدمة حكومة الانتداب وكان سكرتيراً للمنسوبة السامي في ١٩٣٦م مع الحاج أمين الحسيني واجتمع مع الرعماء اليهود مثل بن غوريون وشاريت، استقال من منصبه عام ١٩٣٧م ولجأ الى سوريا والعراق حتى عام ١٩٤٠م. ثم عاد الى فلسطين فقد مثل فلسطين في جامعة الدول العربية ٤٤-١٩٤٥م، وأصبح عام ١٩٤٥م عضواً في الهيئة العربية العليا، وبعد النكبة تفرغ للعمل في مشروع أريحا الانشائي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ١٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ج٦، ص ٤٤٤.

(٢) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤١-٤٢.

(٣) أميل الغوري: فلسطين عبر، ج ٢، ص ١٣٣. وأنظر: علي سعود عطية: الحزب العربي، ص ٣٥٧.

(٤) محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ١٥٤-١٥٦. وأنظر تفاصيل التقرير: الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية، ص ٥٥٥-٥٧٢.

(٥) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٦٣، وأنظر: تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤٢.

واستنكر العرب الفلسطينيون قرار التقسيم فأرسلوا برقيات إلى ملوك العرب، في ٨ تموز ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ جاء فيها: ((إن الشعب العربي في فلسطين يرجو من جلالتم العمد والإرشاد في هذا الموقف التاريخي العصب ويناشدكم بقداسة هذه البلاد والشهامة العربية والواجبات الدينية أن تعملوا على إنقاذها من شرور الاستعمار والتهديد والتمزيق))<sup>(١)</sup>.

وبعث اللجنة العربية العليا بتاريخ ٩ تموز ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ برقية إلى الملك ابن سعود تخبره بصدر قرار اللجنة الملكية، الذي أعطى المناطق الخصب لليهود، والمناطق الجبلية القاحلة للعرب والمنطقة المقدسة تحت الانتداب البريطاني وناشدته باسم قداسة هذه البلاد والواجبات الدينية والعربية أن يعمل على إنقاذ فلسطين من شرور الإستعمار والتهويد<sup>(٢)</sup>.

وبعث رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين الحسيني رسالة إلى الملك ابن سعود بتاريخ ١٩ تموز ١٩٣٧م/ عام ١٣٥٦هـ يشرح فيها الأخطار العامة والخاصة التي ستلحق بفلسطين والعالمين العربي والإسلامي إذا طبق قرار التقسيم، ومما جاء فيها عن الأخطار العامة التي سوف تلحق بفلسطين نتيجة قرار التقسيم التي تؤدي إلى انقسام فلسطين إلى ثلاثة أقسام ويفصل الشمال عن الجنوب، وستكون مدينة حيفا ومينائها تحت سيادة الدولة اليهودية وهذا سوف يلحق الضرر بالحجاز والعراق، وأن الساحل البحر الأبيض المتوسط أصبح تحت السيطرة اليهودية، لذلك سوف يشكل خطراً على المصالح العربية. وأما الأخطار الخاصة أن كثير من القرى العربية والسكان العرب، والمساجد والمقامات الدينية الإسلامية تحت سيطرة اليهود، وأن القدس ستكون تحت الانتداب البريطاني وبالتالي تصبح الزيادة اليهودية فيها أكثر من العرب مما يلحق الخطر بالمسجد الأقصى وأن الدولة اليهودية سوف تحصل على المناطق الخصب أما العرب سوف يحصلون على المناطق الجرداء والفقيرة<sup>(٣)</sup> وذكر المفتي لابن سعود ((والآن وقد شرح هذا المشروع هذا الشرح الموجز نرجو جلالتم أن تصيروا بعاقبته وسوء أثره وأن تعلموا بما توحيه الغيرة الإسلامية والمصالح العربية وبكل جد وقوة على إحباطه والعدول لهائماً عن تجارب مشابهة له...))<sup>(٤)</sup>. وهكذا حذر المفتي ابن سعود أن الأقصى في خطر وإذا خسره المسلمون فسيكون هناك خطر على مكة والمدينة المنورة فبعث الملك ابن سعود برقية إلى اللجنة العربية العليا بتاريخ ١٣ آب ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ جاء فيها: (إن قضية فلسطين كانت ولا تزال موضع

(١) يوميات أكرم زعتر: الحركة، ص ٣٠٠، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٤٦-٤٧.

(٢) أرشيف جيمة الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم III/٢٣، ص ١.

(٣) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤٣.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

اهتمامنا الشديد وتعلمون أننا ما ندخر ولن ندخر ما في وسعنا في سبيل حلها بطريقة العدل والإنصاف (إن شاء الله)<sup>(١)</sup>. ماذا ادخر ابن سعود من أجل فلسطين؟ ادخر لفلسطين في الضغط على اللجنة العربية العليا لوقف الاضراب ومقابلة اللجنة الملكية، هل قدم ابن سعود المتطوعين والسلاح من أجل فلسطين؟ لا يستطيع تقديم السلاح لأنه خادم بريطانيا.

وأعلن الأمير سعود من باريس خطر القرار التقسيم وقال: ((إن إنشاء دولة يهودية ضار بمصالح العرب جميعهم))<sup>(٢)</sup>.

وقامت في المملكة السعودية في ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/أوائل تموز ١٩٣٧م، مظاهرات وإضرابات في مدن الطائف والمدينة المنورة وجده وينبع<sup>(٣)</sup>، رداً على قرار اللجنة الملكية، وأرسلت برقيات الاستنكار والاحتجاج، ثم سرى ذلك إلى المدن النجدية أيضاً، وكان لعلماء نجد موقف يتسم بالحماسة الدينية فكتبوا رسالة إلى الملك ابن سعود، كانت بمثابة فتوى دينية، ومما وزد فيها، أن جعل ولاية لليهود في بلاد الاسلام أمر باطل ومحرم، وطلبوا من الملك أن يقوم بصد هذا الخطر، كما أعلنوا هم وعلماء الحجاز أنهم سينادون فلسطين بالجهاد المقدس إذ طبقت سياسة التقسيم<sup>(٤)</sup>.

ورد الملك ابن سعود على العلماء في رسالة بتاريخ ٣ أيلول ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ قال فيها: ((إنه سوف يبحث الموضوع مع الإنجليز فإذا غيروا رأيهم وأبطلوا التقسيم فهذا حسب مشيئة الله وإذا لم يغيروا رأيهم فلا مانع من إصدار فتوى للجهاد لأنه لا يستطيع أن يمنع المسلمين من الجهاد))<sup>(٥)</sup>.

(١) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٣٠٢، وانظر أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٢، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١٣-٤١٤.

(٢) محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ٦١-٦٣، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٤٦-٤٧.

(٣) أبرزت جريدة أم القرى في صفحتها الأولى أنباء المظاهرات التي عمت المملكة والاضراب الذي شمل جميع المناجر والحرف والأعمال، أصبح خطباء المساجد يحتجون على قرار التقسيم من ذلك ما جاء في خطبة السادن الثاني لبيت الله الحرام في مسجد ابن عباس في الطائف على المتظاهرين، ان فلسطين وحدة عربية مقدسة. لا نرضى أن تكون لها مقسماً ويشارك فيها العرب عناصر غير معترف لها بأي حق فيها، وانظر: أم القرى: عدد (٦٥٩)، ٢٣ تموز ١٩٣٧م، ص ٤١، ٦٥، ٤١، وانظر: صوت الحجاز: عدد (٢٦٦)، ٢٠ تموز ١٩٣٧م، ص ١، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ص ٤١٣-٤١٤، وانظر: يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٣٠٢.

(٤) أم القرى: عدد (٦٦٠)، ٣٠ تموز ١٩٣٧م، ص ٨١، ٦٥، ٤١، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٤٦-٤٧، وانظر: عبد الوهاب أحمد: بريطانيا والبحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية أبان ثورة عرب فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، عدد (٤)، السنة (١٠)، كانون أول ١٩٨٤، ص ٢٣.

(٥) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤٦.

كان ابن سعود مستمراً في انخيازه للحكومة البريطانية معتقداً بدعمها الحق العربي متراجعة عن قرار التقسيم، لكن بريطانيا لن تراجع عن تحقيق ما وعدت به اليهود من إقامة وطن قومي لهم من أجل إرضاء ابن سعود ما دام منقاداً لها.

ورأى الملك ضرورة التريث مدة ثلاثة أشهر لكي يفاوض الإنجليز فرمما تعطي بريطانيا حلاً آخر غير التقسيم، وأرسل الملك ابن سعود رسالة إلى الحكومة البريطانية في ٦ أيلول ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ — بواسطة السفير السعودي في لندن حافظ وهبة، واجتمع حافظ وهبه مع رندال - مسؤول دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية ١٩٣٠-١٩٣٨م وتكلم معه بشأن فلسطين وسلمه أربع وثائق هامة. الأولى: كلمة الوزير مع رندال، والثانية: وثيقة العلماء السعوديين للملك، والثالثة: رسالة الملك للعلماء في نجد، والرابعة: رسالة من الملك السعودي إلى الحكومة البريطانية يقترح فيها حل للقضية الفلسطينية، وأضاف حافظ وهبه في كلامه مع رندال إن العلماء في السعودية تسلموا عدة رسائل من سوريا وفلسطين، وطلب فيها السوريون من علماء السعودية حث الملك على إعلان الجهاد وإصدار فتوى ضد التقسيم وضد اليهود<sup>(١)</sup>.

وكان جون فيلي يتوقع أن يوافق الملك ابن سعود على مشروع التقسيم، فقد أعلن في أحد الاجتماعات التي عقدت في لندن في تلك الفترة والتي حضرها بعض أعضاء البرلمان البريطاني أن العرب سيقبلون التقسيم وتصور الحاضرون أن لدى فيلي أخباراً من الملك ابن سعود تفيد هذا المعنى، لكن حافظ وهبه سفير السعودية أخبرهم أن فيلي مخطيء فيما زعمه وأن ابن سعود كان أول من أبدى رأيه في الاعتراض على التقسيم<sup>(٢)</sup>، وأنه إذا كان فيلي صادقاً فليذهب إلى فلسطين ويصارع الناس برأيه وسيرى تأثير ذلك. وبعث حافظ وهبه سفير السعودية برقية إلى ابن سعود أخبره عن تصريح فيلي حول قرار التقسيم، فرد الملك برسالة يرفض فيها قرار التقسيم<sup>(٣)</sup>.

وحاول فيلي عقد إجتماع بين الأمير سعود وبن غوريون في لندن، عندما سافر الأمير سعود إلى لندن، كما حاول بن غوريون من قبل زيارة الملك ابن سعود ولكن لم يتم شيء من هذا، ويذكر حافظ وهبه السفير السعودي في لندن في هذا الشأن: (( كنت أعارض بشدة أي اجتماع من هذا القبيل لأنني كنت على يقين من أن الملك عبد العزيز لا يقبل بأية حال من الأحوال الاجتماع مع أحد زعماء الحركة الصهيونية)).<sup>(٤)</sup>

(١) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤٦.

(٢) حافظ وهبه: خمسون، ص ١٥٧، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١٤-٤١٥.

(٣) حافظ وهبه: خمسون عاماً، ص ٣٠٢-٣٠٥.

(٤) المرجع نفسه ص ١٥٧.

وبعث حافظ وهبة، السفير السعودي في لندن، برقية إلى الملك ابن سعود يخبره فيها عن محاولة اجتماع بن غوريون بالأمير سعود، وذكر موقفه الراض لعقد هذا الاجتماع، وبعث الملك ابن سعود برقية إلى حافظ وهبه يشكره على هذا التصرف<sup>(١)</sup>.

وقد أحدثت آراء فيلي بشأن موقف السعودية من مشروع التقسيم أثراً سيئاً لدى الفلسطينيين والعرب ووجهت تساؤلات بشأن ذلك، فقد بعث موسى العلمي برقية احتجاج إلى الملك ابن سعود ذكر فيها أن تأييد فيلي العلني لمشروع تقسيم فلسطين يمكن أن يفسر على أنه يعبر عن رأي الملك ابن سعود نفسه. مما دفع الملك ابن سعود لبعث رسالة إلى جريدة التايمس أعلن عدم ارتباطه وارتباط حكومته بالموقف الذي اتخذه فيلي المؤيد اقتراحات اللورد بيل بتقسيم فلسطين<sup>(٢)</sup>. وكان فيلي عنصر مخبرات للحكومة البريطانية في السعودية وصديق حميم لابن سعود.

وأصدرت المفوضية السعودية بلندن بياناً أعلنت فيه عدم وجود علاقة سياسية بين فيلي والملك ابن سعود وحكومته وأن علاقته ببلاد العرب علاقة تجارية وأن آراءه بشأن قضية فلسطين لا تعبر إلا عن وجهة نظره<sup>(٣)</sup>.

وعندما عاد الأمير سعود إلى جده قابله عوني عبد الهادي بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ في ميناء السويس، وسأله عن رحلته إلى لندن وعن التصريحات التي نسبت إلى والده: فأجاب أن والده مستمر في العمل من أجل فلسطين ولكنه لا يجب الأقوال وإنما العمل الصامت، ثم أخبره أنه قابل اللورد هاليفاكس وطلب منه أن تعمل الحكومة البريطانية عملاً يرضي العرب خشية تفاقم الأمور بين العرب وبريطانيا، وأخبره أن والده لا يقبل تهويد فلسطين أو أي قسم منها ويعتبر وجود دولة يهودية خطراً يهدد الجزيرة العربية<sup>(٤)</sup>.

أين أفعال ابن سعود في وقف الاضراب ومقابلة اللجنة الملكية ومنع المجاهدين السعوديين من المشاركة في ثورة فلسطين.

وفي ١٤/١٣٥٦هـ/١٤ ايلول ١٩٣٧م أحييت القضية الفلسطينية إلى عصبة الأمم المتحدة، وأعلن أنطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا باسم حكومته أنها قد وافقت على اقتراحات لجنة بيل بتقسيم

(١) حافظ وهبة خمسون عاماً، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) عبد الله فيلي: أعمدة الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، ت ر: خيري حماد، ط ١ دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٢٠٨.

(٣) حافظ وهبة: خمسون، ص ١٥٦-١٥٧، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٤١٤ - ٤١٥.

(٤) خيرية قاسمية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٠٤-١٠٥.

فلسطين، وأنها تبحث في إرسال لجنة فنية خاصة إلى فلسطين لوضع خطه مفصلة لمشروع التقسيم وتخطيط الحدود<sup>(١)</sup>.

وكان الحاج أمين الحسيني قد بعث برقية إلى الملك ابن سعود أخبره فيها أن القضية الفلسطينية انتقلت إلى جنيف ولا بد من عقد اجتماع لتوحيد الجهود العربية لوضع خطة موحدة للدفاع عن القضية الفلسطينية في جنيف<sup>(٢)</sup>.

واستمرت اتصالات ابن سعود بالحكومة البريطانية، فأرسل برقية عن طريق وزارة خارجية بريطانيا إلى الحكومة البريطانية بشهر رجب ١٣٥٦هـ / ايلول ١٩٣٧م، أوضح فيها مخاوفه من استعداد المجاهدين للثورة وخوفه من مقارعتهم، وطلبت الحكومة البريطانية الحيلولة دون حدوث ذلك يقول ابن سعود: ((إننا نرى بوادر الخطر ظاهرة في التحفز والاستعداد في فلسطين وفي شرق الأردن نفسها وفي البلاد العربية المجاورة))<sup>(٣)</sup>.

وأخبر ابن سعود بريطانيا بقيام المجاهدين العرب بكافة الاستعدادات للمشاركة في الثورة الفلسطينية وسوف يبذل كل جهده لمنع هؤلاء الثوار، حرصاً من ابن سعود على مصالح الحكومة البريطانية، لذا منع المجاهدين من المشاركة في الثورة منفذاً ما لا تستطيع أن تعمله الحكومة البريطانية الذي تحمي عرش ابن سعود وتعهد ابن سعود لمنع أي مقاومة ضد بريطانيا من أجل دعم فلسطين.

وأضاف قائلاً: ((وقد تحقق لدينا أن العرب يعتبرون هذه القضية قضية موت أو حياة، ونخشى أن ينقلب هذا النزاع وليس من المستبعد أن ينقلب إلى نزاع عنصري بين العرب وبريطانيا، وهذا أمر يجب أن نبذل جهدنا للحيلولة دونه))<sup>(٤)</sup>. ثم تحدث عن قوة الرأي العام مبيناً أن الوقوف في وجهه مستحيل، ولكنه يتعهد بمواجهته قائلاً: ((هذه إحدى المشكلات التي علينا أن نواجهها إذا جسد الجدد))<sup>(٥)</sup>. وقدم بعض الاقتراحات لحل القضية تقوم على الأسس التالية:-

أولاً: تأسيس حكومة دستورية في فلسطين يشترك بها سكان فلسطين الحاليون بنسبة عددهم في الوقت الحاضر على أسس يتفق عليها وتوضع ضمانات كافية لحماية الأماكن المقدسة ووصول الجميع إليها وكفالة حقوق الأقليات وتوزيع العدالة وضممان مصالح بريطانيا العظمى.

(١) حسن الحولي: مرجع سابق، ص ٦٨٣-٦٨٤.

(٢) ارشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مصدر سابق، وثيقة رقم III/١٦، ص ٢-١.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٥، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٩.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٥.

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها.



ثانياً: تحديد الهجرة لليهود. ثالثاً: وضع تدابير معينة لانتقال الأراضي وبشكل يضمن عدم تجريد العرب من أراضيهم<sup>(١)</sup>.

وأضاف في رسالته قائلاً: ((أنا نأمل أن تلاقي ملاحظتنا هذه قبولاً عند الحكومة البريطانية الصديقة ونرجو أن توافينا بأرائها في ذلك قبل استفحال الخطر وستجد منا دوماً ذلك الصديق الذي يهمله ادامة حسن التفاهم وتثبيت الصداقة بين العرب وبريطانيا))<sup>(٢)</sup>.

لم يتطرق ابن سعود لوعده بلفور لأنه اعتبر اليهود الموجودين في فلسطين قد حقق الوعد لهم وطناً قومياً.

وفي ١٠ كانون أول ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ، اجتمع بولارد السفير البريطاني في جده بالملك ابن سعود الذي قال له: ((إنه لا يوجد عربي صادق يوافق على التقسيم، وإذا قيل لكم إن أفراداً في بلد عربي ما يوافقون عليه فنقولوا أن أغلبية ذلك البلد لن توافق))<sup>(٣)</sup>.

كان الوزير البريطاني المفوض في جده قد اجتمع مع الملك ابن سعود في المحدثه ٤/كانون الثاني ١٩٣٨م / ١٣٥٦هـ، فبين له الملك امتعاضه من الموقف البريطاني بشأن فلسطين وقال: ((إن الذي أثيرك به بصراحة هو أن حكومة بريطانيا لم تقدر موقفني واني على كل حال أفي لديني وعريبي ... قبل كل شيء .. والمحافظه على شرفي وعلى ديني وعريبي تقضي علي بالكثير واسترسل في الحديث عما وصل إليه من أخبار الأعمال العسكرية البريطانية مع العرب في فلسطين))<sup>(٤)</sup>.

واجتمع الملك ابن سعود بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٣٨م / ١٣٥٦هـ، باللورد وهافين ونستون Lord Wihavien Winston، في الشميس<sup>(٥)</sup>، وكان يصحبه بولارد، وتحدث الملك مع بولارد عن قضية فلسطين بصراحة ووضوح - وذكر له صداقته لبريطانيا وأن هذه الصداقة قد تفسر من العرب - وبخاصة أهل فلسطين - تفسيراً لا يتناسب مع كرامته وأن من مصلحة الطرفين ومصلحة الجميع أن تفهم بريطانيا الوضع الصحيح للمنطقة العربية وقضية فلسطين، ثم تناول الملك خطة الحكومة البريطانية في تقسيم فلسطين، وإقطاع اليهود جزءاً منها، ثم قال: ((لا شك أن بريطانيا قوية

(١) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) عمير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٥-١٠٨٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٠٨٥-١٠٨٦.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٠٧٩.

(٥) الشميس: محطة بين مكة المكرمة وحدة وتبعد عن مكة تسعة عشر كيلو متراً. وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٠.

وقادرة على أن ترغم الناس بالعنف والقوة على الإذعان لرغبتها، ولكن هل يأمن عاقل للحوادث المقبلة وما يمكن أن يسنح من فرص<sup>(١)</sup>.

استمر ابن سعود في سياسته الموالية لبريطانيا رغم أن ما يقدمه لها من خدمات تصب ضد مصالح العرب والفلسطينيين.

رغم إدعائه أن مشروع تقسيم فلسطين هو نكبة عظيمة على العرب والمسلمين، وعلى بريطانيا أيضاً<sup>(٢)</sup>.

واستطرد الملك ابن سعود في حديثه مع بولارد عن قضية فلسطين ولم يخف عنه استيائه من الحكومة البريطانية لمناصرتها لليهود، وقال: ((أما اليهود - فلو تركوهم والعرب، فإن أمرهم يسهل، ولكن المشكل هو أن العرب يشتبكون مع الإنجليز من أجل اليهود، وهؤلاء بقوتهم ومالهم لا يؤمن لهم، فإذا أسسوا دولة كانوا بأنفسهم خطراً على الإنجليز، وقد يأتي وقت يجازف فيه العرب ويخاطرون، فأما أن يقتلوا اليهود في غفلة من الإنجليز وإما أن يضطر الإنجليز للقضاء عليهم وفي هذا من الضرر ما فيه على موقف بريطانيا في المستقبل))<sup>(٣)</sup>.

كان ابن سعود يطالب بصرف النظر عن مشروع التقسيم وأن يسير على خطة أخرى على أساس حفظ حقوق اليهود الموجودين في فلسطين، وضمان مصالح بريطانيا، والاعتراف بحقوق العرب<sup>(٤)</sup>.

وبعد صدور قرار لجنة بيل عن التقسيم اندلعت الثورة في فلسطين احتجاجاً على قرار التقسيم، وأعلن الحاج أمين الحسيني الجهاد، فقام الجنرال ديل بتاريخ ١٧ تموز ١٩٣٧م/ ١٣٥٦هـ، بوضع خطة من أجل القبض على الحاج أمين ونفيه، وقامت الشرطة البريطانية باقتحام مقر اللجنة العربية العليا لإعتقال المفتي، إلا أن المفتي هرب إلى المسجد الأقصى لأن الإنجليز لا يستطيعون دخوله بسبب مكانته الدينية، فاعتقلت صبحي الخضراء، وبالتالي تصاعدت العمليات بين العرب واليهود<sup>(٥)</sup>.

وفي أثناء وجوده في الأقصى طلب المفتي من الزعماء العرب مساعدة أهل فلسطين والدفاع عنها، فبعث رسالة إلى ابن سعود بتاريخ ٤ آب ١٩٣٧م/ ١٣٥٦هـ، طلب فيها عقد مؤتمر إسلامي

(١) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٠، وانظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٦-١٠٨٧.

(٢) محمد عنان: مرجع سابق، ص ٢٤، وانظر: عبد التواب أحمد سعيد: المملكة، ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٣) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤١، وانظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٧-١٠٨٨.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٧-١٠٨٨.

(٥) محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ١٨٢.

لحماية الأماكن المقدسة، وفتح ملف القضية الفلسطينية أمام عصبة الأمم، ووصلت رسائل أخرى من زعماء نجد تطلب من ابن سعود اعلان الجهاد<sup>(١)</sup>.

قال شكبرنج Shkbring، وهو مسؤول بريطاني إنه اذا احتج ابن سعود على اعتقال المفتي فيجب على الإنجليز أن يقولوا لابن سعود ان المفتي يعمل ضدكم منذ زمن وانهم صبروا عليه طويلاً، وإذا لم يتم اعتقاله فعلى الأقل بطرده من منصبه الديني<sup>(٢)</sup>. لم يقدم ابن سعود احتجاجاً على نفي المفتي وهذه حمية ابن سعود نحو صديقه المفتي.

كان الدعم السعودي للشعب الفلسطيني قراراً واضحاً في أثناء إعلان قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين، حيث أصدر النائب العام لابن سعود قراراً بتأليف لجنة للدفاع عن فلسطين في كل مدينة من مدن السعودية لترفع صوت الشعب السعودي المؤيد لفلسطين عالياً، وتتمد الحركة الوطنية الفلسطينية بما تبرع به السعوديون من عون ومساعدة<sup>(٣)</sup>.

وقد تم تشكيل المكتب الرئيسي للجنة الدفاع عن فلسطين بمكة المكرمة برئاسة الشيخ محمد ناصيف<sup>(٤)</sup>، ثم استمر تشكيل اللجان في المدن السعودية المختلفة لدعم الشعب الفلسطيني<sup>(٥)</sup>. وبعث محمد ناصيف برقية الى رئيس اللجنة العربية العليا أخبره فيها عن تأسيس لجنة الدفاع عن فلسطين في السعودية، وأنها مصممة على دعم الشعب الفلسطيني والحق العربي الاسلامي في فلسطين<sup>(٦)</sup>.

ورد رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين الحسيني على برقية الشيخ محمد ناصيف قائلاً: ((ابتهجنا بحمية الشعب العربي السعودي ودفاعه عن حقوق العرب والمسلمين في هذه البلاد المقدسة: نسأل الله أن يكمل مساعي الملك المعظم وشعبه الكريم ولجتكم الموقرة بالنجاح وبصيانة فلسطين عربية إلى الأبد))<sup>(٧)</sup>.

(١) Taysir Jbara: Palestinian, p. 161-162

(٢) Taysir Jbara: Palestinian. P. 163

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١٠٧٧.

(٤) صوت الحجاز: عدد (٢٧١) ٢٤ آب ١٩٣٧م، ص٢.

(٥) صوت الحجاز: عدد (٢٧٨) ١٢ تشرين أول، ١٩٣٧م، ص٢.

(٦) الدفاع: عدد (٩٣٠)، ٢٥ آب ١٩٣٧م، ص١.

(٧) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: مرجع سابق، وثيقة رقم II/١٩، ص١، وانظر: صوت الحجاز عدد (٢٧٢)، ٣١ آب

١٩٣٧م، ص٢، وانظر: أم القرى: عدد (٦٦٤)، ٢٧ آب ١٩٣٧م، ص٥، وانظر الدفاع عدد (٩٣١) ٢٦ آب ١٩٣٧م، ص٣.

وتبين من مراجعة اعداد الصحف السعودية خلال المرحلة الثانية من الثورة، تصاعد قيمة التبرعات عما كان خلال المرحلة الأولى من الثورة فقد تم جمع مئائماية جنيه مصري تقريباً دفعة أولى<sup>(١)</sup>، وأما الدفعة الثانية فقد جمع حوالي ألف جنيه مصري تقريباً<sup>(٢)</sup>.

وأمام تصاعد الثورة الفلسطينية وعدم مقدرة السلطات البريطانية على إيقافها عزلت المستر ديل وعينت بدلاً منه الجنرال ويفل Wavell، بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ في القيادة العامة للجيش البريطاني، وتم تعيين المستر اندروز Andrews حاكماً على لواء الجليل، وفي ٢٦ أيلول ١٩٣٧ تم اغتياله على أيدي الفلسطينيين وعلى أثر ذلك تم حل اللجنة العربية العليا من بريطانيا واعتقال أعضائها ونفيهم إلى جزيرة سيشل<sup>(٣)</sup>.

وبعثت لجنة الدفاع عن فلسطين في مكة المكرمة بقرية إلى الدول العربية احتجاجاً على سياسة الحكومة البريطانية التي قامت باعتقال أعضاء اللجنة العربية العليا ونفيهم، وبعثت أيضاً بقرية احتجاج إلى الحكومة البريطانية<sup>(٤)</sup>. الا أن ابن سعود لم يحتج على اعتقال أعضاء اللجنة العربية العليا وحتى على مطاردة رئيسها الحاج محمد أمين الحسيني.

وبعد نفي أعضاء اللجنة العربية العليا لم يبق أمام بريطانيا سوى المفتي الذي لجأ الى المسجد الأقصى، وقررت إرسال مسلمين من الهند لدخول المسجد الأقصى واعتقاله، ولما علم المفتي بذلك قرر الهرب سراً من المسجد الأقصى، فتسلق جدار المسجد واتجه ليلاً إلى الشاطئ الفلسطيني ثم ركب في قارب متجهاً إلى لبنان طالباً اللجوء السياسي<sup>(٥)</sup>.

وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٧م، تم وضع قوانين الطوارئ، ووضعت كافة السلطات في أيدي الحاكم العسكري، وبعث إلى فلسطين تشارلز تيجارت (Charles Tegart) والسير دافيد بيترى (Daved Pettery)، الخبيرين بحرب العصابات للقضاء على الثورة<sup>(٦)</sup>

(١) صوت الحجاز: عدد (٣١٩) ٩ آب ١٩٣٨م، ص ٢.

(٢) صوت الحجاز: عدد (٣٣٤)، ٢٢ تشرين الثاني، ١٩٣٨م، ص ٣.

(٣) كامل خلة: فلسطين، ص ٤٤٩، وانظر: عبد الوهاب الكيالي: تاريخ، ص ٢٨٧.

(٤) أم القرى: عدد (٦٧٠)، ١ تشرين أول ١٩٣٧م، ص ٥، وانظر: صوت الحجاز عدد (٢٨٧) ١٢ تشرين أول ١٩٣٧م، ص ٢،

وانظر: الأهرام، القاهرة: عدد (١٩٠٥٩)، ٦ تشرين أول ١٩٣٧م، ص ٤.

(٥) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٤٨-٤٩.

(٦) إلياس صبر: فلسطين ١٩٤٨ التغييب، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧ ص ٤٢.

وفي ٢٢ تشرين الثاني تم إلقاء القبض على فرحان السعدي أحد قيادي الثورة الفلسطينية وحكم عليه بالإعدام وهو صائم ويبلغ من العمر ثمانين عاماً<sup>(١)</sup>، واستنكر الوطن العربي جرائم بريطانيا وإرهابها وصدرت الاحتجاجات من سوريا والأردن والسعودية ومصر<sup>(٢)</sup>.

واتصل الملك ابن سعود بالحكومة الألمانية عن طريق وزيرها المفوض في العراق غروبا (Grobba) والسكرتير الشخصي للملك ابن سعود يوسف ياسين الذي أوضح أن الملك ابن سعود توقع من ألمانيا أن تقوم بخطوات للحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وقام الملك ابن سعود بارسال فؤاد حمزة إلى برلين عام ١٩٣٨م، واتفق مع الألمان على إرسال أسلحة للثوار الفلسطينيين عبر السعودية، وقد أرسلت عام ١٩٣٨م فعلاً شحنتا أسلحة إلا أنها وقعت في يد الإنجليز، مما أثار رية الألمان، وكان من المتوقع أن ترسل عن طريق السعودية والعراق إلى الثوار الفلسطينيين<sup>(٤)</sup>، وزار أيضاً خالد القرقيني مستشار الملك - وهو ينتمي في الأصل إلى طرابلس الغرب - ألمانيا واتفق مع الألمان على إرسال أسلحة إلى السعودية عام ١٩٣٩م<sup>(٥)</sup>.

وأمام تصاعد الثورة وسياسة القمع البريطانية ضد الشعب الفلسطيني، أرسل الملك ابن سعود رسالة إلى الحكومة البريطانية في ١٣٥٧هـ/ ٥ نيسان ١٩٣٨م، أوضح فيها: ((... أن الحالة في فلسطين تتحرج من سيء إلى أسوأ، والحكومة البريطانية ما زالت تصر على نخطتها في إنشاء دولة لليهود في فلسطين، وبإيجاد حالة قد تجعل أكثرية فيها...))<sup>(٦)</sup>.

ودعا الملك ابن سعود الحكومة البريطانية لإعادة النظر في موقفها لتغيير السياسة التي تسير عليها في فلسطين<sup>(٧)</sup>.

ولم تقتصر هذه المذكرة التي بعثها الملك ابن سعود إلى الحكومة البريطانية من أجل فلسطين على الجوانب السياسية وإنما امتدت لتشمل الحلول الإيجابية التي سبق وأن طرحها من خلال المبادئ

(١) إلياس صنبر: مرجع سابق، ص ٤٢.

(٢) صالح سعود بوعصير: مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(٣) لو كاز هيرزوير: المانية النظرية والمشرق العربي، ت ر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، ط ١، دار المعارف، مصر ١٩٩٧م، ص ٥٤-٥٥، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ٤١٦.

(٤) لو كاز هيرزوير: مرجع سابق، ص ٧١-٧٥، وانظر: عبد التواب أحمد سعيد: المملكة، ص ٣٨٠.

(٥) لو كاز هيرزوير: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٦) محمد عنان: مرجع سابق، ص ٢٤.

(٧) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٣. وانظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٨٩.

والأفكار والمقترحات المتداولة في المؤتمرات العربية والدولية وقد ذكر أن حل قضية فلسطين لا يكون إلا بمثل ما حلت به قضية العراق وسوريه وعلى شكل يضمن أموراً ثلاثة:-

أولاً:- المحافظة على المصالح البريطانية.

ثانياً:- المحافظة على صيانة الأماكن المقدسة.

ثالثاً:- المحافظة على حقوق اليهود الموجودين في الوقت الحاضر ومعاملتهم كأقلية في البلاد<sup>(١)</sup>.

أما العنف والشدة التي يعامل بها أهالي فلسطين في الوقت الحاضر وهم ضعفاء، فيستنكرها كما أن الملك يلفت نظر بريطانيا لاستعمال "الحلم والحكمة" فيما هو واقع، ويأمل أن يكون لندائه هذا الأثر الحسن لدى الحكومة التي "يثق بأنها تتقبل نصيحته بكل إخلاص وصدقة ومودة"<sup>(٢)</sup>.

وردت الحكومة البريطانية على ابن سعود برفيقة بتاريخ ١٩ أيار ١٩٣٨م / ١٣٥٧هـ، أن تخبر فيها الحكومة السعودية بأن لديها معلومات عن تصريح يوسف ياسين لأعضاء لجنة الدفاع الفلسطينية بدمشق عن موقف الملك ابن سعود تجاه القضية الفلسطينية وعلاقته بالحكومة البريطانية، وأن الملك ابن سعود قد هدد الحكومة البريطانية بقطع علاقته معها إذا لم تستجيب لمطالب أهل فلسطين، ووعد أنه سوف يدعم الثوار الفلسطينيين بالمال والسلاح<sup>(٣)</sup>.

واعترفت الحكومة البريطانية تردد يوسف ياسين على لجنة الدفاع الفلسطينية بدمشق أنه يخطط بنفسه وبحكومته، وذكرت الحكومة البريطانية أن لجنة الدفاع عن فلسطين بدمشق تختلف عن لجنة الدفاع عن فلسطين بالسعودية<sup>(٤)</sup>.

وبعث الملك ابن سعود رداً على برفيقة الحكومة البريطانية في ٢٠ أيار ١٩٣٨م / ١٣٥٧هـ، إستهلها بشكر الحكومة البريطانية بسبب إخبارها إياه بالموضوع، ونفي التهمة التي ألصقت بيوسف ياسين<sup>(٥)</sup>.

واجتمع إبراهيم معمر وكيل وزارة الخارجية السعودية بأمر من الملك ابن سعود بالمفوض البريطاني في جده بتاريخ ٢٣ أيار ١٩٣٨م وأخبره أنه قد وصل رد يوسف ياسين بعد مسألته، وكسان رده نفي ما نسب إليه، وأشار إلى أن التصريح ينسب إلى الفلسطينيين والسوريين وأنه عندما قدموا إلى

(١) محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٥٩-١٦١، وانظر: عبد الوهاب أحمد: مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٩٠-١٠٩١، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٤.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٩٢، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٦٢-١٦٤.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٩٣.

(٥) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٩٤-١٠٩٥، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٦٥-١٦٧.

الحج طلب عقد اجتماع مع الحجاج وتوزيع منشور عليهم إلا أن يوسف ياسين وفؤاد حمزة عارضاً ذلك لذا ربما قام السوريون والفلسطينيون بتزوير تصريح يوسف ياسين من أجل تحقيق خلاف بين الحكومة السعودية والبريطانية<sup>(١)</sup>.

ورفع إبراهيم معمر برقية إلى الملك ابن سعود أخبره فيها عن إستلامه رسالة شفوية من الوزير المفوض البريطاني في جده، شكر فيها الحكومة السعودية على ردها على برقية الحكومة البريطانية بشأن موضوع يوسف ياسين، وأخبره أيضاً أنه نقل رد الحكومة السعودية إلى الحكومة البريطانية<sup>(٢)</sup>.

ووصلت معلومات إلى الحكومة البريطانية بأن الملك ابن سعود يقوم بدعم الثوار الفلسطينيين بالمال والسلاح، وعلى أثر ذلك قامت الحكومة البريطانية بإرسال برقية إلى الحكومة السعودية تخبرها بوجود أسلحة في الجوف وأنه سوف يتم تهريبها إلى فلسطين، وأنه وصلتها معلومات بأن أهل فلسطين يعتمدون على الملك ابن سعود من أجل شراء أسلحة وذخيرة باسم السعودية من أوروبا ولكنها في الحقيقة ترسل إلى الثوار في فلسطين<sup>(٣)</sup>.

لذا رأت الحكومة البريطانية من وجوب إخبار ابن سعود لتحذيره من أشخاص قد يقومون بتوريثه دون علمه<sup>(٤)</sup>.

وكان لهذه المذكرة وقع غير حسن في نفس الملك ابن سعود، ورد عليها ببيان مسهب، بعث به في ٢٠ حزيران ١٩٣٨م / ١٣٥٧هـ، إلى الحكومة البريطانية يشكرها على إخبارها له، وجساء فيه ((أن أهل فلسطين عندما رأوا إصرار الحكومة البريطانية مستمراً في تنفيذ قرارها بتقسيم فلسطين، وتسعى إلى إخراجهم من بلادهم وإحلال اليهود محلهم، شرعوا يتصلون بمن يساعدهم ومن بينهم الملك ابن سعود من أجل دعمهم بالمال والسلاح))<sup>(٥)</sup>.

وأخبر ابن سعود الحكومة البريطانية أنه سبق أن أخبرها بالتأييد الحاصل في نفوس أهل السعودية، وأن أثر ذلك موجود في نفوس الأطفال والنساء والرجال المدركين للخطر الذي يصيب العرب من قرار التقسيم<sup>(٦)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١٠٩٥-١٠٩٦.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠٩٧.

(٣) المرجع نفسه، ص١٠٩٧-١٠٩٨.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها، وأنظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص١٦٨-١٦٩.

(٥) محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص١٧٣-١٧٤، وأنظر: أحمد طربين: عبد العزيز، ص٦١.

(٦) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١٠٩٩.

وقال الملك ابن سعود اذا قلت لكم : (( إنه يوجد في جسمي ذرة لا تدعوني لقتال اليهود، فأني غير صادق. ولو أن المقصود اليهود وحدهم فأني أفضل أن تفنى الأموال والأولاد والذراري، ولا يتأسس ملك اليهود في فلسطين. ولكن القائم في القضية هو الحكومة البريطانية، وليس اليهود وحدهم وبيننا وبينها عهد صداقة مكتوبة، وعهود مصالح متبادلة ))<sup>(١)</sup>.

رفض ابن سعود قتال الحكومة البريطانية بسبب الصداقة التي بينهما لكنه أعلن أنه سوف يقاتل اليهود ولماذا لم يقاتل اليهود هل ذلك من أجل إرضاء بريطانيا الصديقة.

خشى ابن سعود أن تتأزم الأمور وتصبح المواجهة بينه وبين بريطانيا، وفي هذا تهديد لمصالح بريطانيا في العالم العربي عامة وفي المملكة السعودية خاصة، لذا طلب من المسؤولين في الحكومة البريطانية أن يتفهموا الموقف ويقدروا مكائنه ومركزه السياسي في العالم الإسلامي، وفي ذلك يقول: (( لقد فسر العرب سكوتنا عن قضية فلسطين أنه تواطؤ منا مع بريطانيا مقابل مصالح خاصة ضمنتها لنا لقبولنا بالتقسيم، فهذه التهم وجهت لنا سراً وجهاراً، حتى من أشد الناس وثوقاً بغيرتنا الإسلامية العربية، لقد قالوا ذلك حينما رأوا ذلك السكوت منافي الوقت الذي يجدون فيه الآخرين يعلنون بما يجول ويتردد بالنفوس الإسلامية العربية عن قضية فلسطين ))<sup>(٢)</sup>.

هل ابن سعود حريص على المصالح البريطانية أكثر من الاهتمام بفلسطين وأهلها، وأنه لم يرفض قرار التقسيم مما جعل العالم العربي ينتقده لهذا التأييد.

أراد الملك ابن سعود أن يوضح حقيقة ما يقال:

١. إن أهل فلسطين وكثيراً من العرب موقنون الآن بأن الحكومة البريطانية مصممة على تقسيمهم وإهم لن يرضوا هذا التقسيم.

٢. وردت إلى ابن سعود عدة رسائل من بعض الحكومات العربية تطلب منه المساعدة والنجدة.

٣. إن أهل فلسطين يسعون بشتى الوسائل لإدراك أقصى ما يمكنهم من الذخيرة والقوة لمواصلة القتال من أي جهة كانت.

٤. إن الشعور العام في البلاد السعودية متأثر من قضية فلسطين إلى أبعد مدى، ولولا خوفه لأتي بأعمال تزيد الموقف حرجاً.

وفي نهاية البيان أكد حرصه على أهمية الوصول إلى قرار عاجل، لأن تأسيس دولة لليهود في فلسطين، منافع لمصالح العرب، ومهدد بمحو العرب ليس في فلسطين وحدها، بل في سائر البلاد

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٠٩٩. وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٤٧.



العربية، لذا طلب من الحكومة البريطانية أن تعدل عن هذه الخطة، وأن يتخذ طريق التفاهم-مع عرب فلسطين- لأن ذلك أسلم الطرق للوصول إلى حل عادل<sup>(١)</sup>.

وبدأ التدخل الأمريكي في فلسطين، حينما طلبت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة البريطانية إيضاح عن موقفها الرسمي بخصوص أي تغيير في وضع فلسطين قد تقترحه لجنة بيل وتبادلت الحكومة البريطانية المذكرات مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، بخصوص مشروع تقسيم فلسطين في ضوء التقرير الذي وضعت له لجنة بيل، وقد اتسمت إجابة الولايات المتحدة الأمريكية بالتحفظ الشديد، فأعلنت حيادها تجاه هذا المشروع. كان هذا الرد في النطاق الدبلوماسي السري، ولكن الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Roosevelt، كان مضطراً إلى مواكبة الصهيونية الأمريكية، فبعث برسالة إلى المنظمة الصهيونية في أمريكا، ندد فيها بمشروع التقسيم الذي اقترحت له لجنة بيل ووصفه بأنه مشروع غير مناسب ولا يحقق أهداف الصهيونية<sup>(٢)</sup>.

نشط الصهونيون في الولايات المتحدة الأمريكية نشاطاً محموداً وهاجموا بعنف مشروع التقسيم، واستندت معارضة الصهونيين في أمريكا إلى أن الدولة اليهودية قد خصصت لها مساحة صغيرة جداً، أما الصهونيون في فلسطين فلقد أبتهجوا بمشروع التقسيم، وكعادتهم أخفوا هذا الابتهاج وتظاهروا بسخطهم على المشروع طمعاً في المزيد، ولذلك اتسم موقفهم بالتناقض<sup>(٣)</sup>.

وفي تلك الظروف، أصدرت الحكومة الأمريكية بياناً أيدت فيه قرار التقسيم<sup>(٤)</sup>، فأرسل إبن سعود إلى الرئيس الأمريكي روزفلت رسالة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٨م/ ١٣٥٧هـ، تضمنت عرضاً شاملاً للقضية الفلسطينية ودحواً للدعاية الصهيونية التي كان من آثارها: (( أن الشعب الأمريكي الديمقراطي قد ضلل تضليلاً عظيماً، أدى إلى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملاً إنسانياً، في حين أن مثل ذلك ظلم فادح وجه إلى شعب آمن مستوطن في بلاده، ولا يزال يثق بعدالة الرأي العام الديمقراطي في العالم عامة، وفي أمريكا خاصة. وأنا على ثقة بأنه إذا اتضح لفخامتكم وللشعب الأمريكي، حق العرب في فلسطين فإنكم ستقومون بنصرة حقه))<sup>(٥)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١١٠١.

(٢) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٦٩٠، وانظر: حانظ وهبة: حسون، ص ١٥٦.

(٣) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٦٩٧.

(٤) في نص البيان كاملاً انظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١١٠٣-١١٠٧، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص١٥٤-١٥٨،

وانظر: أم القرى: عدد (٧٣٤)، ٦ كانون الثاني ١٩٣٩، ص١.

(٥) أحمد عطار: ابن سعود، ص١٤٩-١٥٠.

ووضح ابن سعود الحق العربي في فلسطين وبين بطلان دعوى اليهود التاريخية وأن يفند هذه المزاعم الزائفة، مؤكداً أحقية العرب التاريخية في استيطان فلسطين منذ القدم حتى العصر الحالي (( أما حقوق العرب في فلسطين فإنها لا تقبل الجحالة، لأن فلسطين بلادهم منذ أقدم الأزمنة، وهم لم يخرجوا منها، كما أن غيرهم لم يخرجهم منها... ))<sup>(١)</sup>.

وأما بشأن دعوى اليهود بأنهم يريدون ملجأ لهم، فإنه لا بد من التفرقة ما بين اليهودية والصهيونية. فإذا كان المقصود هو العطف على اليهود المشتتين فإن فلسطين الضيقة قد إستوعبت منهم حتى الآن مقداراً عظيماً لا يوجد ما يماثله في أي بلد من بلدان العالم، على الرغم من ضيق أرض فلسطين وإتساع لأراضي العالم التي يقيم اليهود فيها، وليس باستطاعة رقعة ضيقة كفلسطين أن تتسع لجميع يهود العالم حتى لو فرض أنها أخليت من سكانها العرب، فإذا قبل مبدأ بقاء اليهود الموجودين في فلسطين في الوقت الحاضر فتكون هذه البلاد الصغيرة قد قامت بأعظم قسط إنساني لم يقيم بمثله غيرها؛ لأن فلسطين لا تستطيع أن تقبل مهاجرين جدداً لأن أرضها صغيرة، وانتقد دول العالم بما فيها الولايات المتحدة لسد أبوابها أمام اليهود ومطالبتها بفتح فلسطين لليهود وأما الصهيونية فهي تريد القضاء على سكان البلاد وطردهم من بلادهم بشتى الوسائل من أجل تحقيق أهدافها<sup>(٢)</sup>.

ولم يغفل الملك ابن سعود أن يذكر الرئيس الأمريكي بالمبادئ الإنسانية السامية التي أعلنتها الرئيس ولسون والتي كان من أهمها حق تقرير المصير. كما ناشد الرئيس روزفلت قائلاً: ((إننا نناشدكم باسم العدالة والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التي أشتهرت بها الأمة الأمريكية أن تتكرموا بالنظر في قضية عرب فلسطين لأنه ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم المتمدن، وأن تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته))<sup>(٣)</sup>.

وبعث الرئيس الأمريكي رسالة رداً على رسالة الملك ابن سعود في ١٦ ذي القعدة ١٣٥٧هـ / ٩ كانون الثاني ١٩٣٩م، أعطت انطباعاً واضحاً عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من فلسطين. فأمام المصالح الذاتية للشعب الأمريكي، تراجع بل تلاشى كل المبادئ والقيم الإنسانية ويستدل على ذلك من خطاب الرئيس الأمريكي روزفلت اذ يقول: (( إن اهتمام

(١) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٣-٣٣٤، وانظر: أم القرى، عدد (٧٣٤) ٦ كانون الثاني ١٩٣٩م، ص ١.

(٢) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٤-٣٣٥، وانظر: أحمد حامد: الملك عبد العزيز ورحلة الكفاح من أجل العروبة والإسلام، الدارة،

الرياض، عدد (١)، السنة (٩)، ١٩٨٣م، ص ٢٣.

(٣) أم القرى: عدد (٧٣٤)، ٦ كانون الثاني ١٩٣٩م، ص ١؛ وانظر: أحمد حسين العتي: أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس

روزفلت، ط ١، بساط، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٤١؛ وانظر أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٥٣.

الشعب الأمريكي بفلسطين يرتكز على عدة اعتبارات منها ما هو ذو صبغة روحية ومنها ما هو ناشئ عن الحقوق التي نالتها الولايات المتحدة في فلسطين من الاتفاقية الأمريكية البريطانية الخاصة بالانتداب في فلسطين (١٩٢٤م))<sup>(١)</sup>.

ولم ينس الرئيس الأمريكي أن يرفق بخطابه السابق صورة من البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية ٢٠ رمضان ١٣٥٧هـ/ ١٤ تشرين أول ١٩٣٨م، والذي أكد فيه على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية وعد بلفور وإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وحذرت أمريكا بريطانيا من أن تقوم بأي تغيير يطرأ على الانتداب البريطاني في فلسطين دون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

وهذا البيان الأمريكي يوضح موقف الحكومة الأمريكية من قضية فلسطين، فهي حامية اليهود، وداعية لمصالحهم، ومنفذة خططهم في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

**ثالثاً: موقف السعودية من لجنة وود هيد Wood Head ١٩٣٨م/ ١٣٥٧هـ :-**

كانت الثورة متصاعدة في فلسطين، وبسبب غضب العالم الإسلامي على التقسيم قررت وزارة المستعمرات البريطانية في أيلول ١٩٣٧ إرسال لجنة فنية لدراسة احتمال إجراء التقسيم تدعى لجنة وود هيد نسبة إلى رئيسها جون وود هيد، ووصلت اللجنة الفنية إلى فلسطين بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٣٨م/ ٢٦ صفر ١٣٥٧هـ، فوجدت شعلة من نيران الثورة ومن المظاهرات الصاخبة ضد التقسيم فقدمت تقريرها باستحالة تنفيذ التقسيم<sup>(٣)</sup>، ومما جاء فيه أيضاً، أن سياسة التقسيم ليست عملية، نظراً للصعاب السياسية والإدارية والمالية التي ينطوي عليها إنشاء دولة عربية مستقلة وأخرى يهودية مستقلة<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١١١٠-١١١١، وانظر: أحمد عطارة: ابن سعود، ص ١٥٤، وانظر: أحمد العقبي: مرجع سابق، ص ١٤٢.

<sup>(٢)</sup> Faiz Abu-Jaber, American-Arab Relations from Wilson to Nixon, University Press of America, p 97 وانظر: خير الدين الزركلي:

شبه، ج٣، ص ١١١١-١١١٣.

<sup>(٣)</sup> تيسر جبارة: العلاقات، ص ٥٣.

<sup>(٤)</sup> جاء في تقرير اللجنة: في أعوام ١٩٢٠م، ١٩٢١م، ١٩٢٩م كان العرب يناضلون ضد اليهود أما في ١٩٣٩م، ومن باب أولى في فترة انتفاضة ١٩٣٦م-١٩٣٨م، فقد كان العرب أساساً يناضلون ضد الحكومة، وأصبح واضحاً لهم أن الوصاية البريطانية ليست على التحديد القاطع أكثر من محاولة ضعيفة للإبقاء على سلطة الاستعمار البريطاني المتستر وراء الدوافع الإنسانية فيما يتعلق باليهود.

انظر: يوري ايفانوف: الصهيونية حذار، ت ر: ماهر حسل، ط١، دار الكاتب العربي، د م، ١٩٦٩م، ص ٩٨، وانظر: صلاح الدين مختار: مرجع سابق، ص ٥٣٠-٥٣١.

وفي شوال ١٣٥٧هـ/تشرين الثاني ١٩٣٨م، أذاعت اللجنة العربية العليا بياناً، علقت فيه على تقرير لجنة وودهيد، كما سجلت ارتياح الشعب العربي لموقف الحكومة البريطانية وقالت إن هذا الارتياح مرده إلى ثلاث أسباب:-

أولاً: عدول بريطانيا عن سياسة تقسيم فلسطين، واقتناعها بأن هذا التقسيم غير عملي، وأيدت اللجنة العربية رجاءها في أن تكون الحكومة البريطانية، قد اقتنعت بأنه غير عادل أيضاً، وأنها أقلعت هائياً عن التفكير في أي نوع من أنواع التقسيم.

ثانياً: إقناع الحكومة البريطانية، بأن قضية فلسطين يجب أن تحل سياسياً لا حربياً. ثالثاً: إشراك الدول العربية في المفاوضات المقبلة لحل قضية فلسطين، التي طال عليها الأمد، ويعد ذلك اقراراً بأن قضية فلسطين هي قضية عربية عامة<sup>(١)</sup>.

وقد قيل ان الملك ابن سعود قابل اللجنة الفنية، غير أنه نفى ذلك وصرح بأنه سيأخذ قراره بعد صدور قرار اللجنة الفنية<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: المشاركة السعودية في مؤتمر بلودان ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ:

في أعقاب الثورة العربية في فلسطين، أكد الملك ابن سعود في أيلول ١٩٣٧م/ رجب ١٣٥٦هـ، أن القضية قضية عربية إسلامية، ولا يمكن لأية بلاد عربية أو إسلامية أو لأي حاكم عربي مسلم أن يغفلها أو يهملها، دون أن يعرض نفسه للانتقاد والتخطئة<sup>(٣)</sup>، كما نبه حكام الدول العربية والإسلامية إلى أن فلسطين لم تعد قادرة على مقاومة الخطر الصهيوني دون مساعدة من غيرها، وقد أوضحت فلسطين أنها بحاجة إلى مساندة الدول العربية، ومما ضاعف هذه الحاجة زيادة النفوذ الصهيوني في فلسطين.

وجاء عقد مؤتمر بلودان عندما أوصت اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين، حيث أرسلت اللجنة العربية العليا برقيات عديدة إلى الحكومات العربية تظهر مساوىء التقسيم وتطلب المعونه. وقد أسفرت هذه الاتصالات عن دعوته إلى عقد مؤتمر عربي عام تمثل فيه الدول العربية ويعقد في بلودان<sup>(٤)</sup>.

(١) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٧٧٣-٧٧٤.

(٢) صلاح الدين مختار: مرجع سابق، ص ٥٣٠-٥٣١.

(٣) أحمد طربين: عبد العزيز، ص ٦١.

(٤) محمد عزة دروزة: القضية، ج ١، ص ١٨٣.

وطلبت اللجنة العربية العليا إذناً من السلطات البريطانية، بعقد مؤتمر عربي عام يقول كلمة العرب جهراً ومجتمعة كما فعل اليهود، فرفضت السلطات البريطانية بحجة التهييج، واتفقت اللجنة العربية العليا مع لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا عقد هذا المؤتمر في بلودان<sup>(١)</sup>.

واجتمع المؤتمر في بلودان، المصيف السوري، في ٨ أيلول ١٩٣٧ م ٣ رجب ١٣٥٦ هـ، واشتركت فيه كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق وفلسطين والسعودية وشرقي الأردن وبلغ عدد المدعوين ٤٥٠ عضواً<sup>(٢)</sup>.

وتمثلت المشاركة السعودية بوفد يضم كلاً من السيد إبراهيم شاعر وأربعة آخرين<sup>(٣)</sup>.

واستهل المؤتمر جلسته الأولى بكلمة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بسوريا نبيه العظمه ومنها: ((إن فلسطين للعرب جميعهم، وليست لأهلها فقط، وهي صلة الوصل بين العرب في آسيا وأفريقيا، وليس على أهل فلسطين أن ينفردوا بالدفاع عنها، أو تقرير مصيرها، وإذا انقطعت أو انقطع جزء منها، انفرط عقد العرب وباؤوا بالهوان، فلا يعقل ان يسلم العرب لأي شعب من الشعوب بالاستيلاء عليها، أو على جزء منها، وعليهم جميعاً أن يكونوا صفاً واحداً في مقاومة نشوء دولة يهودية، وتنفيذ فكرة التقسيم وعليهم بذل كل جهد والتوسل بكل وسيلة لدرء الخطر المحدق بالعرب أجمعين))<sup>(٤)</sup>.

وفي ختام كلمة الافتتاح اقترح رئيس الجلسة الشروع في تشكيل مكتب دائم للمؤتمر ليشراف على أعمال المؤتمر ومتابعة نشاطه، وتم انتخاب ناجي السويدي رئيساً للمؤتمر، ومحمد علوبة وكيلاً أول للمؤتمر والأمير شكيب أرسلان وكيلاً ثانياً، والمطران حريكه "مطران حماه وحمص" وكيلاً ثالثاً، ورياض الصلح مراقباً، وعزة دروزة أميناً للسرا وصابري العسلي نائب دمشق مساعد أمين السرا، وفؤاد مفرج مساعداً ثانياً لأمين السرا<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج ١، ص ١٨٣.

(٢) صوت الحجاز: عدد (٢٧٣) ٧ أيلول ١٩٣٧ م، ص ١، وانظر: نجيب صدقة: قضية فلسطين، ط ١، دار الكتاب، بيروت، ١٩٤٦ م، ص ٢١٤-٢١٥.

(٣) جريدة الدفاع: عدد (٩٤٤)، ١٠ أيلول ١٩٣٧ م، ص ١.

(٤) محمد عزة دروزة: القضية، ج ١، ص ١٨٣.

(٥) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٣١٧.

وتولى ناجي السويدي الرئاسة، ولأن الكلمة الأولى بحسب البرنامج المعد للعراق، تخلى ناجي السويدي عن الرئاسة لوكيلة محمد علي علوية، ثم ارتجل كلمة العراق وقال فيها: ((إن السياسة الدولية بعد الحرب على الأخص، تعنى بالماديات قبل كل شيء، وتحترم القوة قبل إحترامها للحق، وانه ليس في وسع أية أمه أن تصل إلى حقها إذا لم يكن ذلك الحق مؤيداً بالقوة الدفاعية الكافية))<sup>(١)</sup>.

وتلا ذلك كلمة محمد علي علويه الذي تكلم باسم مصر خاصة والدول العربية عامة، وأكد في كلمته على دور مصر في الدفاع عن شعب فلسطين، لأنها أكثر البلدان العربية عدداً. ثم استطرد قائلاً: ((كمصري أقول إن وجود أمة يهودية في فلسطين يهدد كيان مصر الخاص، كما يهدد كيان العرب أجمعين وعلى الذين ينظرون إلى الأمام، أن يفكروا في أن أمة طامعة جديدة ستدخل في جوارهم في جوار لبنان وسوريا والعراق والجزيرة العربية ومصر، وهذه الأمة سيكون عددها لا مليوناً واحداً من اليهود، بل سبعة عشر مليوناً بعددهم وأسلحتهم وأموالهم وسط هذه الأمة العربية الناشئة التي تعمل على تكوين نفسها لتكون أداه للسلم العام. وستكون هذه الدولة الصهيونية حائلاً بين العرب وبين تأدية رسالتهم الانسانية))<sup>(٢)</sup>.

وتوالت الكلمات في هذا المؤتمر وجاء أخيراً صوت المطران حريكة معقياً على كلمة علوية حيث قال: ((أما أنا فأقول إن رجال الدين المسيحي في العالم كله، هم أحق الناس بالذفاع عن فلسطين، وأماكنها المقدسة حيث يقوم قبر المسيح، فإن تلك الأماكن كانت محترمة في عهد عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، ولم تصب حرمتها كما أصيبت اليوم. ولهذا اعتبر من الشرف لي أن أدخل بثوبي الكهنوتي إلى هذا المؤتمر وأكون في عداد أعضائه))<sup>(٣)</sup>.

واستمرت حملة النقد على السياسة البريطانية -نحو فلسطين- مستمرة خلال جلسات المؤتمر. فقد حمل عزة دروزه في كلمته التي القاها باسم اللجنة العربية العليا على اليهودية العالمية وركز على أن قضية فلسطين قضية العالم الاسلامي والعربي، ويجب على كل عربي ومسلم أن يدافع عن فلسطين ويقدم الواجب عليه من أجلها، وذكر ان الفلسطينيين قد قاموا بشيء من نصيبهم، وعلى سائر العرب والمسلمين تقديم المساعدات لهم<sup>(٤)</sup>.

(١) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٣١٧.

(٢) عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٣٩٥-٣٦٠.

(٣) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٧٢٤.

(٤) محمد عزة دروزه: القضية، ج ١، ص ١٨٤.

استمر ابن سعود يوفد الدبلوماسيين السعوديين إلى بريطانيا للمباحثات مع المسؤولين هناك حول السياسة البريطانية في فلسطين التي أصبحت تتعارض والصداقة التي تنشدها بريطانيا مع المسلمين والعرب، وتبادل الملك ابن سعود الكثير من الرسائل والمذكرات الرسمية مع الحكومة البريطانية، حول تفاقم الهجرة اليهودية التي صار اليهود بسببها ثلث سكان فلسطين<sup>(١)</sup>.  
كان ابن سعود مستمراً في الاتصالات مع الحكومة البريطانية رغم المعارضة العربية لقرار التقسيم، معتقداً دعم بريطانيا للحق الفلسطيني ورغم قمعها للحركة الوطنية الفلسطينية.

وفي الوقت نفسه كان مؤتمر بلودان قد عمل على إيجاد صيغة قوية وواضحة لعرضها على عصبة الأمم، وأرسل المؤتمر برقية إلى العصبة تضمنت أهم النقاط التي عاجلها في خطبهم عن موقف العرب من مشروع التقسيم، وتميل عصبة الأمم نتائج سياسة تقسيم فلسطين، كما وافق المؤتمر، على اقتراح محمد علي علوية بارسال برقية إلى الحاج أمين الحسيني تعلن انتخابه رئيس شرف للمؤتمر، وتقدير جهوده العظيمة التي بذلها في سبيل قضية فلسطين<sup>(٢)</sup>.

ومن القرارات التي اتخذها المؤتمر: أن فلسطين جزء لا ينفصل عن الوطن العربي، وأن العرب يرفضون تقسيمها وإنشاء دولة يهودية فيها، ويقامون ذلك بكل قواهم وأنهم يصرون على طلب إلغاء الانتداب ووعده بلفور، وعلى سيادة الشعب العربي الفلسطيني على بلاده، وعلى وقف الهجرة وبيع الأراضي العربية فوراً، وإعلان بريطانيا أن استمرار الصداقة بينها وبين الأمة العربية متوقف على استجابتها لذلك، وأن إصرارها على سياستها الحاضرة يحمل العرب أجمعين على اتخاذ اتجاهات جديدة، كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يمكن أن يتم إلا على هذه الأسس مع حفظ حقوقهم في الدولة<sup>(٣)</sup>.

ووضع المؤتمر ميثاقاً أقسم عليه المؤتمر هذا نصه: (( يعاهد المؤتمر أنفسهم أمام الله والتاريخ والأمة العربية والشعوب الإسلامية أن يستمروا في الكفاح والنضال في سبيل فلسطين إلى أن يتم إنقاذها وتحقق السيادة العربية عليها ))<sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد طرين: عبد العزيز، ص ٥٩-٦٠.

(٢) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٧٢٤.

(٣) نجيب صدقة: مرجع سابق، ص ٢١٤-٢١٥، وانظر: أكرم زعيتر: القضية، ص ١١٦-١١٧.

(٤) محمد عزة دروزة: القضية، ج ١، ص ١٨٥، وانظر: أحمد طرين: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار والانتداب البريطاني في

خلفية الدولة اليهودية ١٩٢٢-١٩٣٩م، ط ١، مطبعة الجيلاري، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٩٢.

وبعث القنصل البريطاني في دمشق جلبرت ميكرث (( Mackerth Gilbert )) رسالة إلى لندن وصف فيها مؤتمر بلودان، ورسالة أخرى في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧م / ٢٦ رمضان ١٣٥٦هـ، قلل فيها إنه سوف يعقد مؤتمر آخر في مكة، بموسم الحج، وسيكون شبيهاً بمؤتمر بلودان وسوف يترأسه الملك ابن سعود<sup>(١)</sup>.

وتلقى المؤتمر سيلاً من برقيات التأييد من مختلف أنحاء البلاد العربية، وكان له دوي في مختلف البلدان العربية مشرقها ومغربها، كما كان له تأثير قوي في فلسطين بنوع خاص، ولقد أيدت الصحافة العربية المؤتمر وأشادت بمقرراته الرائعة<sup>(٢)</sup>.

لم يكن موقف السعودية سوى المشاركة في المؤتمر الذي عقد رداً على قرار التقسيم، إلا أن ابن سعود استمر في نضاله مع بريطانيا على المذكرات والرسائل بينهما.

#### خامساً: المشاركة السعودية في المؤتمر البرلماني العربي بالقاهرة ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ:

أثارت قضية فلسطين وثورتها اهتماماً ملحوظاً في البلاد العربية والإسلامية، وتأثرت نفوس الشعوب الإسلامية والعربية. وكانت اللجنة العربية العليا على اتصال دائم بالدول العربية والإسلامية على المستوى الشعبي والرسمي تخبرها بأحداث القضية، وأمام تفاقم الأوضاع المتردية في فلسطين، وجه الحاج أمين الحسيني نداءً إلى الدول العربية والإسلامية وزعماء شعوبها وعلمائها وهيئاتها الدينية ومجالسها النيابية والتشريعية ناشدهم انقاذ فلسطين، وقد ترك هذا النداء إضافة إلى نشاط الوفود الفلسطينية التي زارت الدول العربية والإسلامية أثراً عميقاً في الأوساط العربية والإسلامية فازداد اهتمامها بقضية فلسطين، ونشطت المجالس النيابية والتشريعية وسائر المنظمات التي تتمتع بصفة تمثيلية بعقد دورات وجلسات خاصة بفلسطين وقضيتها<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> تيسر حيازة: العلاقات، ص ٤٩-٥٠.

<sup>(٢)</sup> يوميات أكرم زعير: الحركة، ص ٣٢٢-٣٢٣. ومن ضمن الرسائل التي تلقاها، رسالة من الشيخ محمد ناصيف بإسم لجنة الدفاع عن فلسطين، ومقرها مكة المكرمة، يؤكد فيها الاستعداد لتقديم أي مساعدة لازالة الظلم عن عرب فلسطين ويعلن تأييده للمؤتمر. انظر: فؤاد خليل مفرج: المؤتمر العربي القومي في بلودان ١٩٣٧م، ط ١، المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، دمشق، د ت، ص ١١٦-١١٧.

<sup>(٣)</sup> أميل الغوري: فلسطين عبر، ج ٢، ص ١٩٨-١٩٩.



وقدّرت اللجنة العربية العليا نشاط هذه المجالس التمثيلية واقترحت عقد مؤتمر عام لها في إحدى العواصم العربية أو الإسلامية للنظر في قضية فلسطين ووضع الأسس والمخططات لمساندة الفلسطينيين ومناصرتهم بشكل عملي. ولاقى هذا قبولاً حسناً من قبل المجالس ورجبت الشخصيات العربية والإسلامية في الوطن العربي بضرورة عقد مؤتمر برلماني عربي، وتم عقد المؤتمر بالقاهرة في الفترة ما بين ١٢-١٦ شعبان ١٣٥٧ هـ / ٧-١١ تشرين أول ١٩٣٨ م، وحضره مندوبون عن فلسطين ومصر ولبنان وسوريا وشرقي الأردن، والعراق واليمن، والمغرب كما اشترك فيه ممثلون عن الدول الإسلامية وعن الجاليات الإسلامية في الهند والصين ويوغسلافيا وأمريكا، وقد مثل السعودية في هذا المؤتمر مجلس الشورى<sup>(١)</sup>.

كان قد مثلت في المؤتمر وفود رسمية اختارها الهيئات البرلمانية في تلك البلاد، وقد لاحظ المراقبون السياسيون في الدوائر الاستعمارية والصهيونية هذه الخاصية، التي تميز بها المؤتمر البرلماني العربي، وصرحوا بأنه أكثر خطورة من مؤتمر بلودان، لأنه نقل قضية فلسطين نقلة بعيدة، امتدت إلى العالم الإسلامي وإلى الجاليات الإسلامية في يوغسلافيا وأمريكا والهند والصين وغيرها، وأن الناحية الدينية قد غدت تربط قضية فلسطين بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها<sup>(٢)</sup>.

ولعل أهم ما تناوله المؤتمر، المذكرة التي تقدم بها فارس الخوري رئيس الوفد السوري، لإنهاء حملة عنيفة على تجزئة سوريا، وأكدت على أن القطر السوري الواقع ما بين تركيا ومصر وحدة طبيعية واقتصادية وقومية تاريخية، ودعت إلى بطلان وعد بلفور وصك الانتداب<sup>(٣)</sup>. وإنتهت المذكرة إلى عرض (( حل صحيح يعيد إلى البلاد أمنها وسلامها ويحفظ المودة والولاء بين العرب والإنجليز واليهود ))<sup>(٤)</sup>. وكان هذا الحل يتضمن العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ومنع الهجرة اليهودية فوراً، وإنشاء حكم دستوري، وترك الحرية للحكومة النيابية في فلسطين وشرقي الأردن تقرير مصير البلاد وتحديد علاقتها الخارجية، واختيار انضمامها إلى سوريا على الأسس التي يتفق عليها

(١) أميل الغوري: فلسطين عبر ج ٢، ص ١٩٩، وانظر: خطاب حفلة الافتتاح الكبرى للمؤتمر البرلماني العالمي للبلاد العربية والإسلامية للدفاع عن فلسطين المنعقد في القاهرة ١٣ شعبان ١٣٥٧ هـ / ٧ تشرين أول ١٩٣٨ م، ط ١، مطبعة عباس عبد الرحمن، مصر- القاهرة، ٥ رمضان المبارك ١٣٥٧ هـ / ٢٨ تشرين أول ١٩٣٨ م، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) خطاب حفلة الافتتاح: مصدر سابق، ص ١٢٦-١٢٧ وانظر: يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٤٠٦، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٣) خطاب حفلة الافتتاح: مصدر سابق، ص ٦٤، وانظر: حسن الخولي: مرجع سابق ص ٧٢٨-٧٢٩.

(٤) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٧٢٩.

بحيث يؤلف هذا القطر السوري برمته كياناً سياسياً واحداً، وعقد معاهدة صداقة وتحالف بين الدولة السورية وبين دولتي بريطانيا وفرنسا<sup>(١)</sup>.

إتخذ المؤتمر البرلماني عدة قرارات منها: بطلان تصريح بلفور ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنع بيع الأراضي وإلغاء مشروع التقسيم وصون وحدة فلسطين بصفتها بلداً عربياً<sup>(٢)</sup>.

وانتخب المؤتمر لجنة دائمة مقرها القاهرة، وهي مخولة في إتخاذ ما تراه من الوسائل المؤدية لتنفيذ هذه القرارات<sup>(٣)</sup>.

تم ايضاً تعيين وفد مكون من ثلاثة أعضاء من أجل إرسالهم إلى لندن لإبلاغ قرارات المؤتمر إلى المسئولين في الحكومة البريطانية، وقد وقع الاختيار على محمد علوبة عن مصر، وفارس الخوري عن سوريا، وعضو عن الجمعية التشريعية في البنغال عن مسلمي الهند<sup>(٤)</sup>.

وقدم السيد بولارد إلى الرياض في ١٦ شعبان ١٣٥٧هـ / ١١ تشرين أول ١٩٣٨م، وعرض في لقائه مع الملك ابن سعود، رد الحكومة البريطانية على مطالب الملك ابن سعود للعدول عن مشروع التقسيم، ودعوة عرب فلسطين، ومندوبين عن الحكومات العربية المجاورة، وعن الوكالة اليهودية للبحث في حل المشكلة عن طريق عقد مؤتمر لندن في العام القادم ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م. كما أطلع بولارد الملك ابن سعود على خلاصة تقرير لجنة ((وودهيدي))<sup>(٥)</sup>.

ولم يزد موقف السعودية في المؤتمر البرلماني بالقاهرة عن المشاركة في جلساته وأعماله فقط.

(١) حسن الخولي: مرجع سابق، ص ٧٢٩-٧٣٠.

(٢) خطبة حفلة الافتتاح: مصدر سابق، ص ١٣٨-١٤٠، وانظر: اكرم زعيتر: وثائق، ص ٥١٢.

(٣) خطبة حفلة الافتتاح: مصدر سابق، ص ١٤١، وانظر: اكرم زعيتر: وثائق، ص ٥١٢.

(٤) اميل الغوري: فلسطين عمر، ج ٢، ص ١٩٩.

(٥) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١١٥-١١١٦.

## سادساً: السعودية ومؤتمر لندن ((المائدة المستديرة)) ١٩٣٩ م/١٣٥٧هـ:-

لم يأت انعقاد مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ م/١٣٥٧هـ من فراغ، وإنما سبقته جهود وتحركات سياسية من قبل بريطانيا، تمثلت هذه الجهود وهذه التحركات في المشروع الذي تقدم به ((نيوكمب)) عضو مجلس العموم البريطاني في صيف ١٣٥٧هـ/١٩٣٨ م، والذي جاء فيه التوفيق بين العرب واليهود<sup>(١)</sup>.

ولم تقرر بريطانيا عقد مؤتمر لندن من أجل قضية فلسطين فحسب، وإنما لأغراض وأسباب واعتبارات أخرى سعت بريطانيا إلى تحقيقها. فقد كانت الحكومة البريطانية قلقة ومضطربة جداً بسبب استمرار الثورة الفلسطينية، وخشيت أن تترك هذه الثورة أثراً بعيداً في الأوساط العربية والإسلامية لن تكون نتائجها في صالح بريطانيا بأي حال من الأحوال.

وكانت الحكومة البريطانية واقعة تحت ضغط هياج الرأي العام البريطاني، بسبب الخسائر الفادحة التي نزلت بضباط الجيش البريطاني وجنوده من جراء الثورة، والنفقات المالية الباهظة التي كانت تتحملها الخزينة البريطانية نتيجة للثورة واستمرار القتال والاضطرابات في فلسطين<sup>(٢)</sup>.

لذلك حرصت بريطانيا على إنهاء القتال بأي شكل من الأشكال، خاصة وأن جهودها للقضاء على الثورة فشلت فشلاً ذريعاً، وبالإضافة إلى الأسباب الآتفة الذكر، كانت بريطانيا تعتقد أن الأحوال والأوضاع السائدة في أوروبا ستؤدي إلى تفجير حرب واسعة النطاق لا بد لبريطانيا من الاشتراك فيها. وبسبب مصالح بريطانيا الحيوية والهامة في الشرق العربي، وخوفها من أن تكون مستعمراتها ميداناً من ميادين الحرب، رأت الحكومة البريطانية أنها بحاجة ماسة إلى كسب الشعوب العربية إلى جانبها، خوفاً من إتساع نطاق الدعاية الألمانية والإيطالية في البلاد العربية، بسبب استيلاء العرب من السياسة البريطانية المتبعة في فلسطين<sup>(٣)</sup>، زد على ذلك الآثار الخطيرة التي ظهرت بوضوح على اليهود كالأزمة الاقتصادية والبطالة المتفاقمة وكساد التجارة من جراء مقاطعة العرب لهم فتعطلت المشاريع الزراعية والعمرائية، وبعد أن كانت الحكومة البريطانية قد اعترفت في بيانها المؤرخ في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/٣ تموز ١٩٣٧ م، بأن التفاهم بين العرب واليهود أمر مستحيل، نقضت في بيانها

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) أميل الفوري: فلسطين عبر، ج ٢، ص ١٧٧.

(٣) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣.

السياسي الجديد رأبها السابق وقالت: ((ان أثبت الأسس لإقامة دعائم السلام والتقدم في فلسطين، إنما هو الوصول إلى تفاهم بين العرب واليهود))<sup>(١)</sup>.

وفي صباح رمضان ١٣٥٧هـ/ ١١ تشرين أول ١٩٣٨م، وصل الرياض السير بولارد الذي عرض على الملك ابن سعود الاقتراحات المكتوبة التالية : ١- بيان من الحكومة البريطانية بعدولها عن مشروع التقسيم ٢- قرار بدعوة عرب فلسطين ومندوبين عن الحكومات العربية المحاورة ومندوبين عن الوكالة اليهودية للبحث في حل المشكلة. ٣- خلاصة تقرير لجنة وودهيد بالعربية والإنجليزية<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن قرأ الملك ابن سعود هذه الاقتراحات شرح لبولارد عما يعتقد من ضرورة اتفاق العرب وبريطانيا لاقتضاء مصلحة الطرفين، وأضاف أن حوادث فلسطين مؤلمة للعرب وللبريطانيين أنفسهم، وأن الحكومة البريطانية بما أوتيت من العقل والحكمة قد حلت أكبر المشكلات الدولية العالمية، وتساهلت في بعض حقوقها في المسائل العظيمة، فكيف تعجز عن حل مسألة بسيطة كمسألة فلسطين؟ وأن حل هذه القضية مما يؤمن الصداقة بين بريطانيا والعرب ويمنع تقولات المتقولين، وأشار إلى كلام هتلر الذي ألقاه حين ندد بالحكومات الديمقراطية بقوله: ((هل من الديمقراطية هذه المظالم في فلسطين؟ وأن العرب لا يقبلون بريطانيا ويريدون تأمين مصالحها))<sup>(٣)</sup>.

وامتدح الملك ابن سعود سيرة بريطانيا قائلاً لها: ((سيرة إنصاف وراحة وسكون بخلاف البلاد الأخرى))<sup>(٤)</sup>.

وأجاب بولارد شاكرًا حسن ظن الملك ببريطانيا وقال ابن سعود للوزير المفوض بولارد ((إن بريطانيا ما دامت عازمة على هذا الاجتماع فلا شك في أن العرب سيلقون منها العطف على مصالحهم ما يؤمن سير القضية بالعقل والعدل))<sup>(٥)</sup>.

(١) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٣.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١١٥.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١١٧-١١٨.

(٥) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١١٦، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٨.

وأشار بولارد إلى أنه ينتظر أن تذيب الحكومة البريطانية بياناً عن سياستها في فلسطين لا يختلف عن البيان الذي قدمه إلى الملك، وذكر الملك: أن موضوع الهجرة هو النقطة الأساسية سواء أذكرت في البيان أم لم تذكر وينبغي أن تكون موضوع البحث في المؤتمر. وأشار بولارد إلى ما جاء في البيان من أن الحكومة البريطانية احتفظت لنفسها بشأن الأشخاص الذين ينتخبون عن فلسطين وأنها لا تقبل أن يكون أحد منهم من المسؤولين عن الثورة<sup>(١)</sup>.

وكان بولارد قد ذكر للملك ابن سعود بصورة خاصة أن المفتي لا يمكن أن يكون عضواً في المؤتمر فرد الملك: ((إن المفتي هو من المعروفين في فلسطين ويمكن أن يرى بعض أشخاص آخرين يقومون باللازم))<sup>(٢)</sup>. وذكر بولارد أن القصد من المقابلة هو الدعوة لعقد المؤتمر، فقبل الملك المشاركة في المؤتمر.

ووجهت بريطانيا الدعوة للاشتراك في مؤتمر لندن إلى كل من مصر، السعودية، شرقي الأردن، اليمن العراق، وهي الدولة المستقلة آنذاك<sup>(٣)</sup>، وأما سوريا ولبنان فلم توجه إليهما الدعوة وذلك حفاظاً على تحالفهما مع فرنسا<sup>(٤)</sup>. كما وجهت الدعوة إلى الوكالة اليهودية<sup>(٥)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١١٦-١١١٧.

(٢) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) كان الوفد المصري برئاسة الأمير محمد عبد المنعم وعضوية كل من حسن نشأت سفير مصر في لندن وعبد الرحمن عزام وزير مصر المفوض في السعودية والعراق، وعلي ماهر رئيس الديوان الملكي. أما وفد المملكة العربية السعودية فكان برئاسة الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية وعضوية كل من حافظ وهبه الوزير المفوض في لندن، وفواد حزة وكيل وزارة الخارجية والسكرتير إبراهيم السليمان، أما وفد شرقي الأردن فكان برئاسة توفيق أبو الهدي رئيس الوزراء وعضوية نجيب علم الدين، وأما الوفد اليمني فكان برئاسة الأمير سيف الإسلام الحسين وعضوية كل من القاضي محمد عبد الله الشامي والقاضي علي بن حسين العربي، وعمسود أبو السعود والأستاذ إبراهيم الموجي. أما وفد العراق، فكان برئاسة نوري السعيد رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعضوية كسل من رؤوف جادرجي، عبد الله بكير. انظر جامعة الدول العربية - الامانة العامة - ادارة فلسطين الشعبية السياسية : الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٦م، ط ١، مطبعة جريدة الصباح، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٧٩-٢٨١، وانظر: مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن ٧ شباط ١٩٣٩ عاشر جلسات وتقارير لجنة مترجمة عن الانجليزية، ترجم إلى العربية بأمر الأمير فيصل، ١٩٤٠، ص ٢٢-٢٣.

(٤) أميل النوري: فلسطين عبر، ج ٢، ص ١٧٦-١٧٧، وانظر مهدي عبد الهادي، مرجع سابق، ص ٦١، وانظر: محمد عزة دروزة: حول ج ٣، ص ٢٣٤، وانظر: Porath: Op. Cit. P. 281

(٥) يتكون وفد الوكالة اليهودية من حاييم وايزمن رئيسا، وعضوية كل من: بن غوريون، وبرود ونسكي، شرتوك، جولد مائير، بالإضافة إلى لجنة تمثل يهود بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأخرى كفرنسا، ألمانيا، بلجيكا، شرقي أوروبا، وجنوب أفريقيا، انظر صالح مسعود بوبصير: مرجع سابق، ص ٢٥٥، وأما أعضاء الدولة المضيفة فكان برئاسة رئيس الوزراء نيفل تشميرلن، والفيكونت هالفاكس وزير الخارجية ومالكولم ماكدونالد وزير المستعمرات، وبوبلر وكيل البرلمان لوزارة الخارجية، انظر: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٢٧٩.

وطلبت المملكة العربية السعودية من بريطانيا إطلاق سراح معتقلي سيشل من أجل تشكيل وفد فلسطيني يمثلهم في مؤتمر لندن<sup>(١)</sup>، فاستجابت الحكومة البريطانية لهم لأنه من مصلحة بريطانيا مشاركة الوفد الفلسطيني في المؤتمر وتم إطلاق سراحهم وانطلق الوفد من القاهرة إلى بيروت واتفقوا على تشكيل الوفد الفلسطيني لأن الحاج أمين الحسيني موجود في بيروت<sup>(٢)</sup>، ولكن بريطانيا أصرت على أن يكون الوفد الفلسطيني فيه أعضاء من حزب الدفاع، واتصلت الحكومة البريطانية برئاسة الوزراء المصري محمد محمود باشا والملك ابن سعود، وتعرض الحاج أمين الحسيني لضغوطات كثيرة من مصر والسعودية من أجل مشاركة أعضاء من حزب الدفاع في المؤتمر: ((وبدا من الملك ابن سعود خاصة إلهام شديد على المفتي ورفاقه للتساهل والمسايرة، ولكنهم لم يروا وجهاً لتغيير موقفهم السذي يسنده الحق والمنطق وقوة روح الثورة. وكل ما كان من أمر المفتي أن أكد للملك أن الأمر شخصياً وأنه لن يذهب إلى لندن ولو وجهت الدعوة إليه))<sup>(٣)</sup>.

تدخلت السعودية في تشكيل الوفد الفلسطيني لذهاب إلى لندن ليلتمس مطالب الحكومة البريطانية، ومارست ضغوطات كبيرة على الحاج أمين الحسيني من أجل عدم مشاركته في المؤتمر وقبول أعضاء من حزب الدفاع المعارضين والموالين لبريطانيا.

وسافر كل من فؤاد حمزة ونوري السعيد وجمال الحسيني إلى بيروت لمقابلة المفتي واتفقا على تشكيل الوفد<sup>(٤)</sup>. ولكن بريطانيا أصرت على مشاركة راغب النشاشيبي، وبالتالي تم تشكيل الوفد الفلسطيني من جمال الحسيني رئيساً، وعضويه كل من عوني عبد الهادي، وموسى العلمي، ويعقوب الغصين، وأمين التميمي، والفرد روك، وفؤاد سابا، وجورج أنطونيوس، وراغب النشاشيبي، ويعقوب فراج<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> الأعضاء الذين تمكنت السلطة البريطانية من القبض عليهم في نهاية أيلول ١٩٣٧م، هم أحمد حلمي عبد الباقي، حسين الخالدي، فؤاد سابا، يعقوب الغصين، رشيد الحاج إبراهيم، وانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٢٧٣.

<sup>(٢)</sup> أحمد طرين: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية - قسم الخاص - مجلد ٢، ط ١، د ن، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٠٥٤.

<sup>(٣)</sup> محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ٢٣٣.

<sup>(٤)</sup> كامل خلة: فلسطين، ص ٤٧١، وانظر: Esco Foundation For Palestine, Op. Cit, P.858

<sup>(٥)</sup> انظر: مهدي عبد الهادي مرجع سابق، ص ٦٢-٦٤.

وعندما توجه الامير فيصل للمشاركة في مؤتمر لندن ١٩٣٩م / ١٣٥٧هـ، قام الملك ابن سعود بإعطاء توجيهاته لابنه فيصل عن تاريخ القضية الفلسطينية الذي تحدث فيها عن الاحتلال الانجليزي لفلسطين واعطاء اليهود وعداً للاقامة وطنهم القومي في فلسطين والسماح للهجرة اليهودية اليها<sup>(١)</sup>.

وأوصى الملك ابن سعود ابنه فيصل لدراسة قضية تمثيل فلسطين، والنظر فيها إذا لم تحل حتى ذلك الوقت والمشكلة كانت عدم اتفاق بين رغبة الإنجليز ورغبة أهل فلسطين في تمثيلهم بالمؤتمر، فالإنجليز همهم أن يكون ممثلو فلسطين من المؤيدين للإنجليز والمعارضين لهم، والمفتي وجماعته مصررون على اعتبارهم ممثلين لفلسطين، وفي كلا الحالتين فإن المفتي وجماعته لم ينتخبوا ممثلهم لذلك أوصى ابن سعود ابنه فيصل أن يكون حريصاً كل الحرص على إنهاء هذه المشكلة بقدر الامكان<sup>(٢)</sup>.

وأوصى الملك ابن سعود ابنه فيصل من أجل التصرف في اجتماع القاهرة الذي عقد قبل مؤتمر لندن، وأعلمه أن الحكومة المصرية راغبة في أن يكون اجتماع المندوبين في القاهرة، قبل سفرهم إلى لندن، فاذا تم الاتفاق على ذلك الاجتماع فستكون الأبحاث منحصرة في موضوعين: ((الأول)) في تأمين تمثيل أهل فلسطين في المؤتمر، و (( الثاني )): في المطالب التي تتفق الحكومات العربية على تقديمها للحكومة البريطانية كأساس للمفاوضات<sup>(٣)</sup>.

وطلب الملك ابن سعود من ابنه فيصل أن يبذل كل ما يستطيع من الجهد والنفوذ، لتأمين تمثيل أهل فلسطين على أكمل وجه. يريد ابن سعود الضغط على الفلسطينيين لتشكيل وفدهم مما ينفذ رغبات الحكومة البريطانية.

ومما أوصى به الملك ابن سعود ابنه فيصل أن يتصل بالسفير البريطاني بمصر ويقنعه بوجهة نظر الحكومات العربية، بعد الاتفاق معهم<sup>(٤)</sup>. وأن يوضح لمندوبي الحكومات العربية بأنه ليس هناك غاية خاصة في الشكل المقترح للحل والهدف هو تأمين مطالب أهل فلسطين، وجعل هذه المطالب أساساً لتلك المفاوضات، لوضع مشروع إجمالي يعتمد على منع بيع الأراضي ووقف الهجرة اليهودية وتأمين استقلال فلسطين وكل مشروع يبنى على هذه الاساسات الاجمالية لا مانع أن يتم الموافقة عليه وأن

(١) فهد المارك: من شيم، ص ٣٩٧-٣٩٩.

(٢) فهد المارك: من شيم، ص ٣٩٧-٣٩٩. وانظر: حبر الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ٧٧٢.

(٣) فهد المارك: من شيم، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٤) حبر الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ٧٧٢-٧٧٣.

تبذل الجهود لمنع الدخول في التفاصيل والتفرعات، قبل معرفة ما عند الإنجليز، وما يراه ممثلوا فلسطين في هذه الأساسات<sup>(١)</sup>.

وأرشد الملك ابن سعود ابنه الأمير فيصل إلى التصرف في مؤتمر لندن من خلال مراعاة بعض الامور: - علاقة الصداقة التي بينهم وبين الإنكليز، والمظهر العربي الصحيح لهم بشكل لا يجعل موقفهم دون موقف اي حكومة من الحكومات العربية في مناصرة فلسطين، واتخاذ الخطة التي يعتقد انها تؤمن الغاية لوصول أهل فلسطين إلى مطالبهم<sup>(٢)</sup>. استمر ابن سعود في توصية ابنه بأن لا يعارض الصداقة بينه وبين بريطانيا.

واكد الملك ابن سعود لابنه الامير فيصل على أهمية منع الهجرة اليهودية وبيع الاراضي في الوقت الحاضر، مما يحفظ فلسطين من الخطر المحدق بها<sup>(٣)</sup>.

وأشار عليه (أن المؤتمر سوف يقابل أحد الأمرين، إما أن يفشل المؤتمر أو ينجح، فإن فشل فيكون موقفك كموقف الحكومات الأخرى، وإن نجح المؤتمر فهناك أمران لكل منهما علاقة بالآخر الأول شكل الحكومة في فلسطين، والثاني الضمانة التي يطلبها الإنكليز لليهود الذين في فلسطين في الوقت الحاضر) إن ابن سعود لا يخرج في سياسته تجاه فلسطين عن سياسة الحكومات العربية المرتبطة ببريطانيا وتابع الملك حديثه لابنه قائلاً:

((أما الاول: (شكل الحكومة في فلسطين)، فمن المصلحة أن تكون حكومة جمهورية. وهذه الطريقة ترضي الجميع ولا تجعل مجالاً للتخاصم، والتسابق على النفوذ فيها. والثاني مسألة ضمان اليهود المقيمين في فلسطين بالوقت الحاضر، فإن الحكومة البريطانية صرحت بعدة مناسبات أنه لا يمكنها أن تسلم اليهود لأيدي العرب، وللخروج من هذه المشكلة يمكن البحث في أنه إذا وافقت الحكومة البريطانية على منع الهجرة ومنع بيع الأراضي فيمكن أن تتعهد حكومات العرب، بضمنان حقوق اليهود بصفتهم أقلية سينص عليها في المعاهدة، بشرط أن لا يحدث اليهود أحداثاً لمناوأة العرب أو مقاومتهم))<sup>(٤)</sup>. وأضاف قائلاً:

(١) فهد المارك: من شيم، ص ٤٠٠-٤٠١.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ٧٧٣-٧٧٤.

(٤) فهد المارك: من شيم، ص ٤٠٢-٤٠٣.



وعلى الاجمال: فالشيء الذي لا يمكن أن توافق عليه هو أن يتقدم أي شخص أو أي حكومة على حكومتك في أن يكون له أي مركز ممتاز في فلسطين. ونحن لا نطلب جر مغنم وإنما سعيينا منحصر في دفع الضرر عنا وبالنظر لأن أبحاث المؤتمر قد تكون على عجلة وقد لا يكون هناك مجال لاسشارتنا فيما يعرض عليكم والشيء الذي تخشون فوات المنفعة فيه أو دفع المضرة فلا بأس في أن تمضوا فيه إذا كان مطابقاً لما ذكرناه لكم أعلاه وإن كان بالإمكان استشارتنا فالأحسن أخذ موافقتنا قبل مبادرتكم بأي شيء<sup>(١)</sup>.

طالب ابن سعود من أبيه أن يعارض أي عمل يخدم فلسطين من قبل غيره ويجب أن يكون السباق له، وذكر أنه لا يعمل لمصلحة فلسطين وإنما دفع الخطر عن المملكة.

وعقد العرب اجتماعاً في القاهرة تمهيداً لمؤتمر لندن، واتصل الملك ابن سعود بملوك العرب وأمرائهم من جهة، وبالحكومة البريطانية من جهة أخرى، وأبرق إلى ممثل حكومته في مصر بتلويخ ٢٧ شوال ١٣٥٧هـ/ ٢٠ كانون اول ١٩٣٨م، قائلاً: (( قابلوا محمد محمود باشا رئيس الوزارة المصرية وأخبروه بأننا نحب على الدوام أن نكون على اتفاق وتفاهم وتعاضد في كل أمر له علاقة بالمصلحة عامة والعربية خاصة ))<sup>(٢)</sup>.

وعقد في القاهرة مؤتمر تحضيرى، في ١٧ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٩٣٩م، برئاسة رئيس وزراء مصر، وقد حضره ممثلو الدول العربية المشتركة في مؤتمر لندن عدا توفيق أبو الهدي الذي اعتذر بسبب ارتباطه بموعد في لندن<sup>(٣)</sup>.

وفي حفل العشاء الذي أقامه رئيس الوزارة المصرية، تكريماً للوفود العربية إلى مؤتمر لندن. ألقى الأمير فيصل بن عبد العزيز الخطاب التالي: (( لأول مرة في التاريخ نشهد هذا المظهر البارز لتضافر الأقطار العربية وتعاونها، ولأول مرة نقف مع بعضنا على هذا المنوال مجتمعين متحدين، وأرجو أن يكون مؤتمرنا الحالي سابقةً حسنةً نستهل لحل معضلات أمورنا وتثبيت دعائم علاقاتنا وروابطنا ))<sup>(٤)</sup>.

(١) فهد المارك: من شيم، ص ٤٠٣.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١١٧، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ١٨٠-١٨١.

(٣) محمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٤) يوميات أكرم زعيتر: الحركة، ص ٥٥٥.

وتناول المؤتمر مسألة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومسألة الممثل الشرعي لعرب فلسطين وأقر المؤتمر بأن اللجنة العربية العليا هي الهيئة الوحيدة التي تمثل عرب فلسطين<sup>(١)</sup>. هذا ليس جديداً لأن اللجنة العربية العليا هي ممثلة الشعب الفلسطيني.

وأتمى المؤتمر اجتماعاته ووضع خطة عمل اتفق عليها أعضاء الوفود العربية وتلخص في النقاط التالية :-

أولاً:- أن يطرح الوفد العربي الفلسطيني قضية فلسطين في مؤتمر لندن باسم العرب جميعاً ويعرض على المؤتمر مطالب عرب فلسطين- الميثاق الوطني الفلسطيني -.

ثانياً:- أن يعلن رؤساء الوفود العربية في المؤتمر تأييد دولهم لبيان الوفد العربي الفلسطيني والتزامهم بالمطالب المعروضة<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً:- أن تشترك الوفود العربية في مناقشات المؤتمر على ضوء تأييد مطالب عرب فلسطين والتمسك بالسياسة العربية الرسمية وأن الكلمة الأخيرة في قضية فلسطين وفي كل حل يعرض تعود للشعب العربي الفلسطيني. وأن الدول العربية ملزمة بإقرار ما يقره الشعب الفلسطيني ورفض ما يرفضه<sup>(٣)</sup>.

رابعاً:- تم الاتفاق على أن لا يجلس العرب مع اليهود<sup>(٤)</sup>.

سافرت الوفود العربية إلى لندن، وفي ٢ شباط ١٩٣٩م/ ١٣ ذي الحجة ١٣٥٧هـ اجتمع الأمير فيصل بماكدونالد عشية وصوله لندن، وقد اعتبر ماكدونالد موقف الملك ابن سعود والوفد السعودي له أهمية خاصة عند بريطانيا<sup>(٥)</sup>.

وكان قد بعث الملك ابن سعود رسالة مع ابنه فيصل إلى رئيس الحكومة البريطانية نيفل تشميرلن<sup>(٦)</sup>. أوضح فيها ان ما بينه وبين ملك بريطانيا من علاقات وصدقات، تحتم عليه وعلى ملك

(١) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٣٠.

(٢) انظر: بيان الوفد الفلسطيني الذي عرض في مؤتمر لندن أميل الغوري: فلسطين عمر، ج ٢، ص ١٨٢-١٨٣.

(٣) فلاح خالد علي مرجع سابق، ص ٣١، وانظر، اميل الغوري: فلسطين عمر، ج ٢، ص ١٨٠-١٨٢.

(٤) محمد عزة دروزة: ج ٣، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٥) Gerald de Gaury: Faisal King of Saudi Arabia, Arthur, Arker Limited, London, 1966, P61-62

(٦) نيفل تشميرلن: ١٨٦٩ - ١٩٤٠ م سياسي بريطانيا زعيم حزب المحافظين ورئيس الوزراء ١٩٣٧ - ١٩٤٠، منير البعلبكي:

موسوعة المورد العربية: إعداد رمزي البعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م، مجلد ١، ص ٣١٨.

بريطانيا: (( أن يأخذ بعين الاعتبار تجنب كل ما يضر بمصلحة الفريقين ))<sup>(١)</sup>، ثم تحدث عن قضية فلسطين وما يترتب عليها من حل عادل وقد اقترح من أجل التفاهم وهي:-

تأمل بكل ثقة أن يتم التوصل لحل القضية الفلسطينية في مؤتمر لندن بطريقة تحافظ على حقوق العرب في دولتهم وهذه واحدة من أهم القضايا التي لها تأثير قوي على العلاقات ما بين حكومة بريطانيا وما بين المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص، وقد شرح ابن سعود في عدة مناسبات للحكومة البريطانية مدى الخطر الذي يهدد العلاقات بين العرب وبريطانيا فيما يتعلق بقضية فلسطين<sup>(٢)</sup>.

وافتح المؤتمر الذي عقد في قصر سان جيمس، والذي عرف بمؤتمر المائدة المستديرة في ٧ شباط ١٩٣٩ / ١٨ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ، بخطاب ألقاه تشميرلن حول المؤتمر ومهمته، رحب فيه بقدوم الوفد الفلسطيني ووفود الدول العربية<sup>(٣)</sup>، ولكنه قال إن سياسة حكومته تقوم على الالتزام بوعده بلفور<sup>(٤)</sup>.

واستمر انعقاد المؤتمر حتى ٧ آذار ١٩٣٩ / ٢٦ محرم ١٣٥٨هـ، وعقدت خلال تلك الفترة أربع عشرة جلسه<sup>(٥)</sup>، ونتيجة لرفض الوفود العربية عامة الجلوس مع الوفد الصهيوني على مائدة واحدة، كان الوفد البريطاني يجتمع مع الوفود العربية في الصباح ومع الوفد الصهيوني في المساء<sup>(٦)</sup>. وفي المؤتمر عرض رئيس الوفد الفلسطيني جمال الحسيني قضية بلاده. وكان واضحاً وحاسماً ومعبراً عن مطالب عرب فلسطين التي تضمنت:-

أولاً: الاعتراف بحق العرب في الاستقلال.

ثانياً: إلغاء تجربة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

ثالثاً: إلغاء الانتداب واستبداله بمعاهدة.

رابعاً: وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي وقفاً باتاً وسريعاً<sup>(٧)</sup>.

(١) Royaling Families of Saudi Arabia : The Royal Famling of AL - Saud, Vol..2, Edited by A.de L.Russh. Oxford, Archive edition, 1991, P.58-59

(٢) Ibid; p. 60-61

(٣) أميل الغوري: فلسطين عبر، ج ٢، ص ١٨٢.

(٤) تيسير حبارة: العلاقات، ص ٦٩.

(٥) سامي حكيم: حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية، مجلة الدارة، الرياض عدد (٢)، ١٩٧٦/١٣٩٦هـ، ص ١٧٢.

(٦) صوت الحجاز: عدد (٣٤٠)، ١٠ كانون الثاني ١٩٣٩م، ص ٣، وانظر: عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة،

ص ٢٢٢، وانظر: ESCO Foundations For Palestine, Op. Cit., P. 889-891

(٧) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين: المجموعة الأولى، ص ٢٨٤، وانظر: صوت الحجاز، عدد (٣٤٧) ١٥ شباط ١٩٣٩م، ص ١،

وانظر: الهيئة العربية العليا: قضية فلسطين، ص ٥٤-٥٥. وانظر: مؤتمر فلسطين العربي: مرجع سابق، ص ٢٨.

وقد أراد الوفد البريطاني ولا يزال يريد أن يسمع الحجج المؤيدة لهذا الاقتراح، فالوفد البريطاني إلى الآن لم يقبل الاقتراح كجزء من اتفاق، ولكن رأيه أن المناقشات أثمرت في إزالة كثير من الغموض. فقد بين مثلاً للوفد العربية أن الحكومة البريطانية تقبل المبادئ الآتية:-

أولاً: ألا تكون هناك دولة يهودية.

ثانياً: ألا يبقى الانتداب إلى الأبد.

ثالثاً: أن النية متجهة إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة<sup>(١)</sup>.

وفي تاريخ ٢٣ شباط ١٩٣٩م تم عقد اجتماع بين زعماء عرب ويهود، وكان من العرب: علي ماهر باشا ونوري السعيد وتوفيق السويدي وفؤاد حمزة، ولم يحضر هذا الاجتماع مندوبو فلسطين ولا بقية أعضاء الوفود العربية الأخرى، وحضر عن اليهود وايزمن وآخرون، وحضر عن الحكومة الإنجليزية كل من اللورد هالفكس والمستر مكدونالد والمستر نبلر<sup>(٢)</sup>، وكان هذا الاجتماع بسبب إلحاح الإنجليز، وردد اليهود في هذا الاجتماع نغمتهم في حقهم بوطنهم التاريخي وحرية هجرهم إليه ورفضوا الموافقة على البقاء أقلية فيه فلم يجد هذا الاجتماع قبولاً وقنع مندوبو العرب الجانحون إلى الاعتدال بصلف اليهود وشططهم<sup>(٣)</sup>.

أما الأمير فيصل فقد رفض ابداء رأيه في الاجتماع الذي حصل بين الوفود العربية والوفد اليهودي إلا بعد أن يطلع على رأي الفلسطينيين<sup>(٤)</sup>. إلا أن الفلسطينيين رفضوا هذا الاجتماع أما السعودية فقد وافقت فمثلها فؤاد حمزة وهذا يؤكد على انقياد السعودية الى بريطانيا وخروجها عن الاجتماع العربي حول رفض الاجتماع مع اليهود وأن فؤاد حمزة أخذ موافقة الأمير فيصل من أجل الاجتماع مع قادة الصهاينة.

وزار الأمير فيصل وفؤاد حمزه اللورد هاليفاكس، وعقدوا اجتماعاً، حضره أيضاً المستر تيلر، وقد شهد الاجتماع حسن نشأت باشا وفؤاد حمزة وتوفيق السويدي والشيخ حافظ وهبه، والمفهوم أن المباحثات التي دارت دلت على أن وجهتي النظر العربية والإنجليزية بشأن فلسطين اقتربتا إلى حد كبير. والمفروض أن المقترحات البريطانية لم تنل حتى ذلك الوقت موافقة عرب فلسطين، ولكنها دلت في نظر

<sup>(١)</sup> الوثائق الرئيسة في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٢٩٠.

<sup>(٢)</sup> صوت الحجاز: عدد (٣٠٥٠) ٢٣ شباط ١٩٣٩م، ص ٢.

<sup>(٣)</sup> عمد عزة دروزة: حول، ج ٣، ص ٣٣٤-٣٣٥.

<sup>(٤)</sup> صوت الحجاز: عدد (٣٥١)، ٢٤ شباط ١٩٣٩م، ص ٢.

مندوبي البلدان العربية، على تحسن كبير بالنسبة إلى ما كانت عليه منذ أسبوع. وذهبت الحكومة البريطانية على الأقل إلى منتصف الطريق فيما يتعلق باعتراضات العرب على الأمور المهمة الأربعة وهي: مدة فترة الانتقال ومسألة الهجرة وبيع الأراضي ووضع الدستور وتأليف الحكومة الفلسطينية المقترحة وأشار الإنجليز إلى أنه إذا رفض اليهود التعاون مع العرب فإن الحكومة البريطانية ستسير بمشروعها<sup>(١)</sup>.

وأعلن ماكدونالد في الجلسة الحادية عشرة بعض الاقتراحات ليستكشف بها جو المؤتمر، فقد اقترح أن تعلن الحكومة البريطانية عزمها على إنهاء الانتداب في الوقت المناسب، وأن تقوم مقامه دولة فلسطينية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة. لكن وضع النظام الدستوري وأحكام المعاهدة يحتاج إلى هيئة تولف لهذا الغرض، مما يجعل الحكومة البريطانية في حاجة إلى مدة معقولة لتستعد للبحث في تفاصيل الموضوع أما موضوع الهجرة فقد اقترح أن تحدد النسبة التي لا يجوزها تجاوزها في آخر السنوات الخمس، وأما عن الأراضي فقد قال إن الحكومة ترى أن الوقت قد حان لتقييد بيع الأراضي لليهود<sup>(٢)</sup>.

وكانت الحكومات العربية تحبذ قبول المقترحات البريطانية غير أنهم كانوا يقولون أنهم جاؤوا إلى المؤتمر لإبداء النصح للوفد الفلسطيني وأن الكلمة هي للوفد الفلسطيني أولاً وأخيراً<sup>(٣)</sup>. ونتيجة لرفض الوفد الفلسطيني للمقترحات البريطانية السابقة، اقترح ماكدونالد تشكيل لجنة محدودة للنظر في تلك الاقتراحات، فوافق أعضاء المؤتمر على تشكيل لجنة باسم اللجنة السياسية، تتكون من علي ماهر رئيس الديوان الملكي المصري، وفؤاد حمزه وكيل وزارة الخارجية السعودية، وتوفيق السويدي العراقي، وبعد اجتماعهم بالوفد البريطاني أبلغوه رسمياً رفض العرب للمقترحات البريطانية لم يعلن إلغاء الإنتداب بعد مدة قصيرة معينة وقيام دولة فلسطينية مستقلة في إدارة جميع شؤونها<sup>(٤)</sup>.

وأما كلمات ممثلي الوفود العربية في نهاية الأمر، فقد دارت حول تأييد موقف عرب فلسطين، وإلحاح على الحكومة البريطانية لتعديل سياستها، وقد ألقى الأمير فيصل البيان التالي باسم الوفد العربي السعودي: ويذكر الأمير فيصل أنه قد بين للحكومة البريطانية وجهة نظره حول قضية فلسطين في

<sup>(١)</sup> الجهاد: عدد (٥٥)، ٢٦ آذار ١٩٣٩م، ص ١، وانظر تيسر جبارة: العلاقات ص ٧٠-٧١.

<sup>(٢)</sup> عادل حسن غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة، ص ٢٢٤-٢٢٥، وانظر: أم القرى: عدد (٧٤٢) ٣ آذار ١٩٣٩م، ص ٥.

<sup>(٣)</sup> محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ٤٦-٤٧.

<sup>(٤)</sup> كامل خلة: فلسطين، ص ٤٧٥-٤٧٦، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٦٩. وانظر: فلاح خالد علي: مرجع سابق،

تقدم حل يحقق العدل والسلم في الشرق الأوسط، موضحاً المقترحات التي قدمتها الحكومة البريطانية التي لا تكفل الهدوء والاستقرار الذي ينشده الجميع، وطالب الحكومة البريطانية بأن تستجيب لمطالب الوفد العربي الفلسطيني من أجل اعطاء حقوقه المشروعة، ووضح أن الوفد العربي لن يوافق على المقترحات البريطانية الحالية مطالباً الحكومة البريطانية استمرار العلاقات الحسنة ما بين بريطانيا والأمّة العربية<sup>(١)</sup>.

كانت الوفود العربية قوية في مواقفها، وموفقة في دفاعها وحججها وأظهرت في المؤتمر حق الفلسطينيين في وطنهم وفي حريته واستقلاله، وعندما كان يبدو للحكومة البريطانية أن لا مناص لها من القبول ببعض مطالب العرب، وأن الرأي العام البريطاني يظهر ميلاً نحوهم، فإنها كانت توعز سراً للصحف الاستعمارية واليهودية، ولزعماء اليهود، لشن حملات شعواء على الحكومة البريطانية وإتهامها بالاستسلام لمطالب عرب فلسطين، وكان غرضها من مثل هذا العمل الخبيث المراوغ، الإدعاء أمام العرب، وأمام الرأي العام العربي والبريطاني، بأنها لا تستطيع تلبية مطالب العرب، لأن ذلك يشير الفريق الآخر أي اليهود وأنصاره ضدها<sup>(٢)</sup>.

وخلال المؤتمر زاد اشتداد الثوره وهياج العالم العربي والإسلامي ضد بريطانيا، لذا اضطرت بريطانيا لإعلان استعدادها لقبول مطالب العرب، فأذاعت الصحف البريطانية واليهودية ووكالات الأنباء العالمية بإيعاز سري من بريطانيا أنباء ( موثوقة ) بأن بريطانيا على وشك أن تعترف بحق العرب في إنشاء دولة عربية ذات سيادة في فلسطين، ولدى إطلاع اليهود وأنصارهم على هذه الأنباء تظاهروا في مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا احتجاجاً على الحكومة البريطانية، وتدخلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لدى بريطانيا لمنع إعلان استقلال فلسطين، ثم جعلت بريطانيا تتراجع عن استعدادها لتحقيق المطالب العربية، متذرعة بهياج اليهود وثورة أنصارهم وتدخل الولايات المتحدة<sup>(٣)</sup>.

وعلى أثر انتهاء مؤتمر المائدة المستديرة، وعودة الوفود العربية إلى بلادها أعلنت الحكومة البريطانية، أنها لا تزال تلتزم بالمشروع الذي عرضته على المؤتمر، وأنها تعتبره الوسيلة الوحيدة المجدية لحل قضية فلسطين، وعلى الرغم من رفض وفود الدول العربية لهذا المشروع، فإن الحكومة البريطانية عرضت على الحكومات العربية ومنها المملكة العربية السعودية، حيث أرسلت رسالة إلى ابن سعود ذكرت فيها عن اقتراحاتها وأنها لا تستطيع أن تبتعد أكثر من ذلك مع الفلسطينيين وأخبرت ابن

(١) الوثائق الرئيسة في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٠٦-٣٠٧، وأنظر: مؤتمر فلسطين العربي: مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٢) أميل الغوري: فلسطين عمر، ج ٢، ص ١٨٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٨٦.

سعود أن يتفهم الوضع، وطلبت منه الموافقة عليها، ومارس ممثلو بريطانيا في العواصم العربية، وشاركهم في هذه الممارسة ممثلو الولايات المتحدة، ضغطاً شديداً على الحكومات العربية للقبول به، ولكن هذه الحكومات رفضت طلب بريطانيا وأكدت أنها ترفض المشروع الذي سبق لوفودها أن رفضته في الجلسة النهائية لمؤتمر المائدة المستديرة<sup>(١)</sup>.

تلك هي الجلسات الرسمية التي عقدها مؤتمر المائدة المستديرة في لندن في نهاية العام ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م والتي انتهت بعدم إمكان التوصل إلى اتفاق لتسوية القضية الفلسطينية. وأتفقت الوفود العربية على إبقاء حسن نشأت سفير مصر في لندن لمتابعة المناقشات مع الإنجليز حول موضوع فلسطين إذا غير الإنجليز رأيهم<sup>(٢)</sup>.

والحقيقة أن الإنجليز اعترفوا بضرورة قيام دولة عربية فلسطينية ولكن بعد عشر سنوات. ولكنها مرتبطة بموافقة اليهود، وعندما بدأت تلوح الحرب قامت بريطانيا من أجل إرضاء العرب بتقديم مشروع جديد للسفير المصري حملة معه إلى القاهرة من أجل دراسته مع الوفود العربية واتفقوا على ضرورة إلغاء وظيفة المندوب السامي ليحل محله رئيس الدولة الفلسطينية لمدة ثلاث سنوات. وفي حالة وقوع خلاف بين عرب فلسطين وبريطانيا يجب أن يعرض على لجنة تحكيم مكونة من مصر والعراق والسعودية<sup>(٣)</sup>.

عاد الوفد السعودي من لندن إلى مصر ونزل في الإسكندرية وقابله محمد حسين باشا محافظ الإسكندرية، وقد ألقى الأمير فيصل كلمة في الوفود التي جاءت تستقبله قال فيها: (( إن ما عملناه من أجل فلسطين إنما هو واجب محتم على كل عربي لأن فلسطين عربية ))<sup>(٤)</sup>.

وقد صرح الملك ابن سعود أن وفد السعودية قد بذل جهداً طيباً في الدفاع عن القضية الفلسطينية كما صرح أن اليهود سوف يعيشون بأمن وإطمئنان ضمن السيادة العربية<sup>(٥)</sup>.

أعرب الأمير فيصل عن استيائه الشديد للنتيجة التي انتهى إليها المؤتمر، وقال إنه سيبقى في القاهرة إذا كان هناك ثمة أمل في التقدم وإلا فإنه يتعين عليه أن يعود للحجاز بأسرع ما يمكن، لكن

(١) عمن محمد: فيصل من خلال وثائق بريطانية تنشر لأول مرة، مجلة الدارة، الرياض، عدد (٣)، أيلول ١٩٧٥م، ص ٢٦٠-٢٦٢.

(٢) تيسر جبارة: العلاقات، ص ٧١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٧٢.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) جريدة الجهاد: عدد (٦٦)، ٩ نيسان ١٩٣٩م، ص ١.

الحكومة المصرية شعرت بأن هناك أملاً في حل المشكلة ولذلك فإنهم فضلوا أن يبقى الوفد السعودي في القاهرة<sup>(١)</sup>.

أرسل رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا برقية إلى الملك ابن سعود أطلعه فيها على ما أسفرت عنه المحادثات الرسمية في مؤتمر لندن وعلى تطورات القضية الفلسطينية وطالبه بإبقاء الأمير فيصل في مصر من أجل متابعة المحادثات حول مؤتمر لندن<sup>(٢)</sup>.

ورد ابن سعود على رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا ببرقية يخبره فيها على السماح لابنه الأمير فيصل في البقاء بمصر من أجل انتهاء المفاوضات<sup>(٣)</sup>.

وكان خلاف بريطانيا والوفود العربية المجتمعمة في القاهرة حول عدم تجديد مدة الفترة الانتقالية (عشر سنوات)، وكان الأمير فيصل على اتصال بالمفتي، من أجل المشاورات، فاقترح فؤاد حمزة السفر إلى بيروت من أجل الاجتماع بالمفتي، في حين بقي الأمير فيصل في القاهرة من أجل استمرار المفاوضات، وبقي نشأت باشا في لندن من أجل متابعة المفاوضات مع الإنجليز<sup>(٤)</sup>.

قام الأمير فيصل بالاتصال بالمفتي وأخبره أنه إذا لم تنجح المفاوضات في القاهرة فإنه سوف يعقد مؤمراً عربياً في مكة المكرمة تحت رعاية الملك ابن سعود لبحث القضية الفلسطينية<sup>(٥)</sup>. لم تطل إقامة الأمير فيصل في مصر، لأن مسألة الوقت المحدد لاستقلال فلسطين كانت تعترض المناقشات، بالإضافة إلى ذلك إعلان الحكومة البريطانية عن إصدار الكتاب الأبيض، الذي تضمن حلولاً رأى فيها الكثير من زعماء العرب ما يستحق النظر.

وتحدث الأمير فيصل عن تصرف نوري السعيد الذي كان يتصل بالإنجليز من وراء الكواليس ويظهر موافقته على المقترحات البريطانية<sup>(٦)</sup>. وذكر الملك ابن سعود أنه (( لم يستمعوا إلى نصائحي كنت كئيب لا بئني فيصل أن لا يستمع لأقوال عوني عبد الهادي وجمال الحسيني وأن يعمل مع الإنجليز للاتفاق على أمرين: العفو العام، وتوقيف الهجرة. أما الإستقلال فيكون البحث فيه بعد الوصول لهلتين

(١) محسن محمد: مرجع سابق، ص ٢٦٣.

(٢) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٧-٣٣٨. وانظر: الجهاد: عدد ( ٧٥ )، ١٩ نيسان ١٩٣٩م، ص ١، وانظر: ظه عثمان الفراء: مرجع سابق، ص ١٩٣.

(٣) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٨-٣٣٩، وانظر: ظه عثمان الفراء: مرجع سابق، ص ١٩٤.

(٤) تيسير جبارة: العلاقات، ص ٧٢-٧٣.

(٥) الجهاد: عدد ( ٧٨ ) ٢٣ نيسان ١٩٣٩م، ص ١.

(٦) خيرية قاسمية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٥.



الغايتين. ولكن فيصل أجابني بأن الفلسطينيين لا يرضون بهذا، وهو لا يرى أن يفتحهم في الأمر لاستحالة الطلب، وهو مستعد لترك المؤتمر والعودة إذا رأى جلالته ذلك وقال جلالته إنني لم أطلب منه أن يترك المؤتمر ويعود خشية أن يقال أني عرقلت أعمال المؤتمر<sup>(١)</sup>.

يريد ابن سعود من ابنه أن يخرج عن المطالب الفلسطينية، ويتفق مع مطالب بريطانيا، لذا طلب منه أن لا يستمع لأقوال الفلسطينيين الحريصين على حقوقهم.

وقال الملك ابن سعود: (( إن الانجليز كانوا قد وعدوني بتأمين هاتين النقطتين على أن يكون ممثلو العرب مسلمين في المؤتمر غير أن نوري السعيد أراد أن يظهر عترة وأبي إلا ان يخطب بالرغم من عودته السابقة الأمر الذي قام اليهود على الحكومة البريطانية ودفعهم إلى وضع العراقيل في سبيل نجاح المؤتمر ))<sup>(٢)</sup>.

يؤكد ابن سعود على مشاورات بينه وبين بريطانيا قبل الذهاب الى المؤتمر لندن وأن بريطانيا وعدت أن يكون أعضاء المؤتمر مسلمين خاضعين للحكومة البريطانية منفذين سياستها عن طريق وجودهم في فلسطين.

#### سابعاً: موقف السعودية من الكتاب الأبيض ١٩٣٩/١٣٥٨ هـ:

رغم فشل مؤتمر لندن في الوصول إلى حلول ترضي الطرفين، العربي واليهودي، فإن بريطانيا أصدرت في ١٧ أيار ١٩٣٩ م/ ٢٧ صفر ١٣٥٨ هـ الكتاب الأبيض خاصة وأن خطر نشوب حرب عالمية أصبح وشيكاً<sup>(٣)</sup>. ومما جاء في هذا الكتاب:-

١. أنه ليس في خططها تكوين دولة يهودية في فلسطين<sup>(٤)</sup>.
٢. إقامة دولة فلسطينية خلال مدة عشر سنوات.
٣. السماح بنقل ملكيات أراض عربية في اماكن معينة وحظر أو منع حدوث ذلك في أماكن أخرى.
٤. لا يسمح لإكثر من ٧٥ ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين خلال خمس سنوات المقبلة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> خيرية قاسمية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٥.

<sup>(٢)</sup> خيرية قاسمية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٧، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٦٨.

<sup>(٣)</sup> أنيس الصايغ: الهاشميون وقضية فلسطين، ط ١، جريدة المحرر والمكبة المصرية، بيروت، ١٩٦٦ م، ص ١٤٢-١٤٣.

<sup>(٤)</sup> مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٠-٧١.

<sup>(٥)</sup> مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٠-٧١ وانظر: الهيئة العربية العليا: مرجع سابق، ص ٥٥-٥٦، وانظر: طه عثمان الفراء: مرجع

وكان رد فعل العرب بالنسبة للكتاب الأبيض متبايناً فقد كان هناك فريق من الحكام العرب راغباً في قبوله وان كان متشككاً في صدق نوايا الحكومة البريطانية.

وسارع محمد محمود رئيس وزراء مصر آنذاك، إلى التصريح غداة صدور الكتاب الأبيض بأنه لا يستطيع أن ينصح عرب فلسطين بقبوله<sup>(١)</sup>. كما وقفت الحكومة العراقية والملك ابن سعود موقفاً مماثلاً<sup>(٢)</sup>. كموقف الحكومات العربية ومنهم ابن سعود من الكتاب الأبيض ١٩٣٩ متردداً ولا يستطيع أن يضغط على الفلسطينيين للموافقة عليه.

وأما موقف اللجنة العربية العليا من الكتاب الأبيض فكان الرفض لأنه لم يحقق المطالب الفلسطينية التي تدعو إلى تشكيل دولة فلسطينية<sup>(٣)</sup>. وأعلن الحاج أمين الحسيني بصراحة عن نقاط غامضة في الكتاب الأبيض وأنه لا يخلو من الفجوات<sup>(٤)</sup>. ولكن بعض الفلسطينيين الذين قبلوا به هم حزب الدفاع الذي كان يدعمه الأمير عبد الله وبعضهم عارضه، وفي نهاية أيار ١٩٣٩م تم إعلان رفضهم للكتاب الأبيض<sup>(٥)</sup>.

ويذكر المفتي الحاج أمين الحسيني أن الدول العربية تحفظت في بادئ الأمر على الكتاب الأبيض وهجمت على ما فيه من تناقض، إلا أنها قبلته أخيراً كما قبلته أكثرية أعضاء اللجنة العربية العليا ولكن اليهود رفضوه وأصرروا على رفضه، فلم تنفذه بريطانيا رغم أنها تعهدت حين أصدرته بشرفها وبشرف بريطانيا بأن تنفذه سواء أَرْضِي به العرب واليهود أم لم يرضوا<sup>(٦)</sup>.

واستدعى الملك ابن سعود القائم بالأعمال البريطانية في جدة وقال له: (( أرجو أن تبلغ حكومتك عن أسفي لما انتهت إليه مباحثات المؤتمر غير المرضية وإني آمل ان تعيد الحكومة البريطانية النظر في الموقف))<sup>(٧)</sup>.

(١) أميل توما: جذور القضية الفلسطينية، ط٣، د ن، القدس، ١٩٧٦، ص ٢٤٧.

(٢) محمد عزة دروزه: حول، ج٣، ص ٢٣٩-٢٤٠، وانظر: نخيرة قاسمية: فلسطين والصراع، ص ٣٣.

(٣) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها: وانظر: تيسير جباره: العلاقات، ص ٧٤.

(٥) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧١-٧٢.

(٦) محمد أمين الحسيني: حقائق عن قضية فلسطين، ط٣، مكتب الهيئة العربية العليا، فلسطين، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٤٨.

(٧) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٦٧.

## الفصل الثالث

موقف السعودية من القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م/١٣٥٨هـ -  
١٩٤٥م/١٣٦٤هـ

١. موقف السعودية من المشاريع التي قدمت خلال الحرب العالمية الثانية.
٢. سياسة السعودية تجاه قضية فلسطين في جامعة الدول العربية عند تأسيسها.
٣. موقف السعودية من التدخل الامريكى في القضية الفلسطينية.
٤. إجتماع ابن سعود مع تشرشل

## الفصل الثالث:

### تمهيد:

#### موقف السعودية من القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية:

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية هدعت الثورة الفلسطينية بسبب الحرب واعتقال كبار قادة الثورة الفلسطينية كل هذه الاسباب ساعدت على هدوء الثورة فانتقل نشاط الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية الى الولايات المتحدة الامريكية ، وبدأت الاتصالات ما بين السعودية والولايات المتحدة الامريكية بشأن فلسطين ، وخلال هذه الفترة كثرت المشاريع المشبوهة المقترحة لحل قضية فلسطين.

وشهدت فلسطين اهتماماً واسعاً لدى السعودية خلال الحرب العالمية الثانية، فقد قامت بفتح قنصلية لها في القدس برئاسة كل من الشيخ يوسف فوزان عام ١٩٤١<sup>(١)</sup>، ثم عبد العزيز الكحيمي عام ١٩٤٦ م وتم قبول أوراق اعتماد كل منهما من قبل الملك البريطاني<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً: موقف السعودية من المشاريع التي قدمت خلال الحرب العالمية الثانية:

كثرت المشاريع التي قدمت من أجل احتواء القضية الفلسطينية، منها المشاريع الاجنبية والمشاريع العربية وفيمايلي أهم المشاريع الأجنبية:

أ. مشروع نيوكمب (Neucomp) :-

توقفت الثورة الفلسطينية بسبب إعلان الحرب العالمية الثانية وقامت كل من ألمانيا وبريطانيا بالتسابق من أجل كسب ود العرب، فأرسلت الحكومة البريطانية نيوكمب إلى بغداد سنة ١٩٤٠م/١٣٥٩هـ لاقناع العرب بالوقوف إلى جانب بريطانيا قبل أن تكسبهم ألمانيا إلى جانبها في الحرب<sup>(٣)</sup>.

(١) جريدة الوقائع الفلسطينية، القدس، عدد (١٠٨٨)، الخميس ١٠ نيسان، ١٩٤١م، ص ٨٠، وانظر: المصدر نفسه عدد (١١١٨) الخميس، ٣١ تموز ١٩٤١م، ص ٨٦١.

(٢) المصدر نفسه عدد (١٥٥٠) الخميس ٢٠ حزيران ١٩٤٦، ص ٦٩١، وانظر المصدر نفسه عدد (١٥٨٢) الخميس ٢٩ أيار ١٩٤٧م، ص ٧٠١، وانظر المصدر نفسه: عدد (١٥٨٩)، الخميس، ١٩ تموز ١٩٤٧م، ص ٨١١.

(٣) عبد التواب سعيد: المملكة، ص ٣٨٣.

وقام نيوكمب بإجراء مفاوضات مع جمال الحسيني بإشراف نوري السعيد ويوسف ياسين ممثل الملك ابن سعود<sup>(١)</sup>، وقدم نيوكمب مشروعاً يتضمن مايلي:-

١. تؤسس دولة فلسطينية مستقلة.
٢. لكل فلسطيني حق سياسي ومدني في الدولة دون التفرقة بين الجنس والدين.
٣. تقوم بريطانيا بإدارة شؤون البلاد خلال الفترة الانتقالية ( وهي عشر سنوات ) ويسمح لليهود والعرب بتولي المناصب الحكومية حتى تنتهي المدة.
٤. تعطى للطوائف صلاحيات كاملة لرعاية الأمور الطائفية.
٥. تتوقف الهجرة اليهودية.
٦. تعطى البلديات في المناطق العربية واليهودية صلاحيات لامركزية لإدارة الشؤون التعليمية والمدنية والشخصية.
٧. تضمن الحكومة البريطانية مصالح الطوائف المختلفة في فلسطين بعد تأسيس الدولة<sup>(٢)</sup>.

تمخض عن المفاوضات وعداً من الجانب العربي بالوقوف إلى جانب بريطانيا وحلفائها مقابل تنفيذ الكتاب الأبيض ١٩٣٩ مع اجراء بعض التعديلات تنفيذاً فورياً وبعد إنتهاء المفاوضات ابلغ العراق حكومة بريطانيا انه مستعد في حالة تنفيذ الاتفاق الذي تم مع نيوكمب لاعلان الحرب على المحور ولوضع نصف قواته العسكرية تحت تصرف القائد العام في الشرق الأوسط لاستخدامها خارج العراق<sup>(٣)</sup>

ولكن الحكومة البريطانية لم تنفذ ما جاء في الكتاب الأبيض وادعت بأن نيوكمب لم يحمل صفة رسمية<sup>(٤)</sup>، وأعلنت الحكومة البريطانية في ٢٦ آب ١٩٤٠م/١٣٥٩هـ بياناً جاء فيه أن بريطانيا لا تستطيع الانخراط عن سياستها المعلنة فيما يتعلق بفلسطين، ورفض تشرشل مقترحات نيوكمب ورحب بطلب الصهاينة بتزويدهم بالسلاح والعتاد للدفاع عن فلسطين أمام دول المحور<sup>(٥)</sup>، وهكذا تم وضع مشروع نيوكمب على الرف كغيره من المشاريع التي قدمت لحل القضية الفلسطينية.

<sup>(١)</sup> نشرات المكتب العربي: مشكلة فلسطين عرض عام من المواد التي عرضها المكتب العربي بالقدس على لجنة التحقيق البريطانية- الأمريكية للنظر فيها خلال شهر آذار ١٩٤٦م، ط١، مطبعة بيت المقدس، القدس، دت، ج٢، ص٦٣، وانظر: ناصر الدين النشاشيبي: آخر العمالقة جاء من القدس. قصة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، ط١، إسبانيا، مدريد، ١٩٨٦، ص١٩٦.

<sup>(٢)</sup> مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص٥٨-٥٩.

<sup>(٣)</sup> بيان الحوت: مرجع سابق، ص٤٣٣-٤٣٤.

<sup>(٤)</sup> المرجع نفسه والصفحة نفسها.

<sup>(٥)</sup> مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص٥٩-٦٠.

### ب. مشروع فيلبي ( Philby ) ١٩٤٠م / ١٣٥٩هـ :

كانت المملكة العربية السعودية تمر بمرحلة صعبة من الناحية الاقتصادية خلال الحرب العالمية الثانية، فأعلن الملك ابن سعود أن دولته دولة محايدة.

كانت المملكة العربية السعودية تمر بمصاعب حمة بسبب عزوف الملك عن قبول مغريات الانحياز إلى أي من المعسكرين المتحارين، وكان المورد الرئيسي لبلادهم الرسوم التي يدفعها الحجاج عندما يفدون إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، ولقد أثرت الوقائع الحربية على السعودية وخاصة على الملاحة البحرية والجوية، وانخفض عدد الحجاج انخفاضاً كبيراً مما اضطر الملك ابن سعود إلى قبول مساعدات بريطانية<sup>(١)</sup>. وشعرت بريطانيا بصعوبة إيجاد حل لقضية فلسطين يكون في صالح اليهود دون إستفزاز العرب، فاستغلت الموقف العصيب الذي تمر به المملكة العربية السعودية، حيث بلغت الأزمة المالية والاقتصادية أشدها فتقدمت الصهيونية البريطانية إلى الملك ابن سعود من أجل أن تحصل على إقرار أو شبه اتفاق على إيجاد مأوى لعرب فلسطين، مقابل تخفيف الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة التي تمر بها البلاد<sup>(٢)</sup>.

لتنفيذ عرضها مع الملك ابن سعود استعانت الصهيونية برجل إنجليزي هو (( جون فيلبي )) الذي وضع نفسه في خدمة الاستعمار والصهيونية معا<sup>(٣)</sup>.

وتعود خيوط المؤامرة إلى عام ١٩٣٩م / ١٣٥٨هـ، عندما كان فيلبي يقوم بدراسته لحل القضية الفلسطينية، وتوصل إلى قناعة بأن حل القضية يقع في ثلاث جمل، وصفها: إنها بسيطة صريحة شاملة وهي: (( أن تعطي فلسطين لليهود، وأن يجلي العرب منها ويوطنوا في مكان آخر، ويكون توطينهم على حساب اليهود، وعلى اليهود أن يضعوا عشرين مليون جنيه إسترليني تحت تصرف ابن سعود لعملية توطينهم ))<sup>(٤)</sup>، وأضاف قائلاً: (( يجب أن يعترف بالاستقلال التام لجميع البلدان العربية الآسيوية ما عدا عدن ))<sup>(٥)</sup>.

(١) صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٧٠.

(٢) صلاح الدين المختار: مرجع سابق، ص٤٧٢.

(٣) كما استعانت من قبل بلورانس الذي لعب دوراً كبيراً في اتفاقية فيصل- وايزمان في سنة ١٩١٩م ولكن فيلبي فشل أمام الملك ابن سعود في حين نجح لورانس أمام الأمير فيصل بن الحسين، وانظر: حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص٣١٠.

(٤) John. Philby: Arabian Jubilee. London, 1952, P.261، وانظر: Geraldde Gaury: Faisal P.63، وانظر: فاتق حمدي طهبوب:

الصهيونية الأمريكية ودورها في تقسيم فلسطين، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، عدد (٤٨) السنة (١٩)، ١٩٩٤م، ص٣٤.

(٥) جون فيلبي: الذكرى العربية الذهبية، ط١، مطبعة الاعتماد، مصر، دت، ص٢٩٨، وانظر: مايكل جاتس: القرارات الأمريكية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (١٥)، نوفمبر ١٩٧٢، ص١٥١.

وقال فيلي أيضاً: (( ينبغي أن تقدم بريطانيا وأمريكا هذه المقترحات إلى الملك ابن سعود باعتباره الحاكم العربي الأول، ويجب أن تضمن له هاتان الدولتان معاً تنفيذها في حالة قبوله لها بالنيابة عن العرب، ويجب أن نلاحظ أنه فيما يتعلق بي - لم يكن يدور في خلدي تقديم رشوة إلى ابن سعود، لضمان موافقته على المشروع، إذ من الواضح أن المبلغ المقترح ليس بشيء إذا قيس بالنفقات التي ستحتاج إليها عمليات إغاثة اللاجئين وتوطينهم ))<sup>(١)</sup>، ثم ذكر فيلي أنه في اجتماعه بوايزمن عرض عليه بلندن بتاريخ ٢٧/أيلول/١٩٣٩م مقترحاته هذه وأن وايزمن رحب بها وأنه اقتسم العمل معه، على أن يسعى وايزمن لحمل الحكومتين البريطانية والأمريكية على أن تتبينان تنفيذ المشروع، ويقوم فيلي بالسعي لدى الملك ابن سعود للحصول على موافقته مقدماً، قبل أن تبدأ الحكومتان المذكورتان بالعمل في الوقت المناسب<sup>(٢)</sup>.

ذكر وايزمن أنه عندما أراد الذهاب إلى أمريكا، باستدعاء من الرئيس روزفلت ليعمل في الشؤون الكيماوية، قابل المستر تشرشل في ١١ آذار ١٩٤٠م الذي قال له: (( أود أن تعلم أن لسدي مشروعاً لا يمكن تحقيقه طبعاً، إلا عندما تنتهي الحرب، أنا أرغب أن أرى ابن سعود سيداً للشرق الأوسط رئيساً للرؤساء فيه، على شرط أن يسوي الأمور معكم، وسيكون من شأنكم ان تحرزوا خير ما يمكن من شروط، ونحن بطبيعة الحال سنساعدكم، احتفظ بهذا الامر سراً، إلا أنك تستطيع أن تتحدث به إلى روزفلت حين تبلغ أمريكا، فلا شيء يعجزنا أنا وهو، حين تتوجه بعزيمتنا إلى أمر من الامور))<sup>(٣)</sup>.

قال وايزمن عن هذه المقابلة إنني لم أكن لأخذ كلامه حرفياً لولا حادث عجيب حيرني بعض الوقت، فلقد لقيت فيلي وتحدثنا يومئذ عن فلسطين والعلاقات العربية، قال فيلي: (( أعتقد أنكم ربما كنتم في حاجة إلى مطلبين لحل مشكلتكم في فلسطين: أن يقوم المستر تشرشل والرئيس روزفلت بإخبار ابن سعود أنهما يرغبان في أن يريا برنامجكما منوطاً بالتحقيق والتنفيذ هذا هو المطلب الأول، أما الثاني فهو أن يساندا سيادته على الأقطار العربية، ويقدموا له قرصاً يمكنه من تطوير بلاده))<sup>(٤)</sup>.

(١) John . Philby :Arabian , P. 216.

(٢) جون فيلي : الذكرى ، ص ٢٩٨-٣٠٠.

(٣) Chaim . Weizman , Trial and Error, Hamish Hamiltons London, 1949. P525-526. وانظر : عبد الله فيلي : اعمدة الاستعمار،

ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) Chaim Weizman : op cit p.526. وانظر : عبد الله فيلي : قطعة من تاريخ العرب الحديث: تعريف خيرى حماد، ط ١، منشورات التجارة

للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٦١م، ص ٢٣١.

وفهم من هاتين الروايتين: أن فيلي اقتراح المشروع على وايزمن وأن تشرشل كان على علم به، وأن فكرة المشروع كانت بريطانية<sup>(١)</sup>.

وفي كانون الثاني ١٩٤٠م التقى فيلي بالملك ابن سعود ونقل إليه رسالة على لسان وايزمن عرض فيها عليه عشرين مليون جنيه إسترليني، لقاء وقوفه على الحياد في قضية فلسطين وأن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يكفل وايزمن في تحقيق هذا الوعد، وأجاب ابن سعود أن يطوي فيلي هذا الموضوع<sup>(٢)</sup>، وعلق حافظ وهبة بأن الملك خاف على فيلي من بطش الناس به، ولم يعط ابن سعود رداً واضحاً على سؤال فيلي، خوفاً عليه من الناس لأنه كان صديقه الحميم<sup>(٣)</sup>.

وكان قد بعث القنصل البريطاني لدى السعودية إلى حكومته بعدم نجاح المشروع بسبب ارتباط ابن سعود بعناصر ثلاثة الإسلام، والعروبة، وصداقته مع بريطانيا، وأهم هذه العناصر الإسلام لذا فقد رفض ابن سعود المشروع<sup>(٤)</sup>.

وفي رجب ١٣٦٢هـ / تموز ١٩٤٣م ظهر الضغط الصهيوني واضحاً على السياسة الأمريكية عندما بعث الرئيس روزفلت مندوباً عنه هارولد هوسكتر<sup>(٥)</sup>، Hoskenz وحمل رسالة خاصة إلى الملك ابن سعود لكي يطلع على رأيه في قضية فلسطين. ويقول هوسكتر في هذا الصدد: ((أمرني الرئيس بصفة خاصة أن ألتمس من جلالتهم الإجابة على السؤال الآتي: هل ترون جلالتهم أن مما يرغب فيه، ومما يفيد في الوقت الحاضر، أن تستقبلوا هنا في الرياض أو في أي مكان آخر، الدكتور حايم وايزمن زعيم الصهيونية لكي يتحدثوا معه وتبحثوا معاً عن حل لمشكلة فلسطين يرضى به كل من العرب واليهود))<sup>(٦)</sup>.

وقد أخبر هوسكتر الملك ابن سعود أن الرئيس روزفلت وتشرشل رئيس الوزراء البريطاني يعلمان بالموضوع، وقد طرح أيضاً إذا لم يكن عقد الاجتماع بين الاثنين فإنه بالامكان عقده بين

<sup>(١)</sup> خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١١٣٦.

<sup>(٢)</sup> جون فيلي: الذكرى، ص٣٠٠-٣٠١، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص٢٠٥-٢٠٧.

<sup>(٣)</sup> حافظ وهبة: خمسون، ص١٧٨-١٧٩.

<sup>(٤)</sup> Nicholas Bethell: The Palestine triangle the struggle between the British, the Jews and the Arabs. 1935-1948, Andre Deustch Limited, 105 Great Russell Street London 1979, P.148

<sup>(٥)</sup> هاري هوسكتر: كولونيل في جيش الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل أيضاً موظفاً بالقسم الشرقي بوزارة الخارجية وانظر: David, Holden, Richard Johns: The Hous of Saud, Sid GwicKand, Jackson, London, 1981, P.135

<sup>(٦)</sup> حافظ وهبة: خمسون، ص١٧٨-١٧٩.



مندوبين عنهما وفي أي مكان<sup>(١)</sup>. وكان رد الملك ابن سعود صريحاً على مبعوث الرئيس الأمريكي هوسكنز حين قال: انه لا يستطيع التدخل في فلسطين سوى ابداء الرأي والنصائح ، وأشار الى خلافه مع اليهود وخاصة ويزامن الذي بعث له شخص اوروبي يقدم له عشرين مليون جنيه مقابل عدم تأييده للحقوق الفلسطينية وترك القضية الفلسطينية وابلغه ان المشروع مكفول من قبل الرئيس روزفلت<sup>(٢)</sup>، وهكذا لم يخرج موقف ابن سعود عن نطاق ارسال المذكرات وتقديم النصائح.

وعندما عاد هوسكنز التقى بوايزمن وأخبره بنقمة ابن سعود عليه بسبب موضوع الرشوة، غير أن وايزمن نفى ذلك وذكر أن فيلي هو الذي كان وراء المشروع<sup>(٣)</sup> وذكر رفض ابن سعود السماح لفيلبي بدخول السعودية<sup>(٤)</sup>.

ونستنتج من هذا المشروع الحقائق التالية:-

أولاً:- أن بريطانيا وأمريكا كانتا تعدان العدة منذ أيام الحرب لحل مشاكل الشرق الاوسط على أساس مشروع يقوم على إنشاء اسرائيل وتحقيق احلام الصهيونية وذلك عن طريق الملك ابن سعود مقابل إغرائه بتحرير البلاد العربية وجعله رئيساً عليها، وإغرائه بمبلغ عشرين مليون جنيه لإعمار بلاده وإسكان أهل فلسطين الذين سوف يتم تهجيرهم.

ثانياً:- أسند إلى فيلي دور الاتصال بابن سعود لمعرفة رأيه فإذا تم قبوله من ابن سعود فسوف يتم تقديمه بصفة رسمية من قبل الحكومات، ولكن ابن سعود رفضه.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٤٠، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) امين سعيد : تاريخ ، ص ٣٥٩ ، وانظر Nicholas Bethell . op . cit . P.148-149 ويذكر ان الحاج امين الحسيني ان اليهود سعوا الى الرئيس روزفلت يطلبون منه ان يتوسط لدى الملك ابن سعود باستعمار مناطق خيبر وبنين قريظة وبنين النضير وغيرها من الاراضي الحجازية المجاورة للمدينة المنورة . بما فيها قسم كبير من المدينة المنورة نفسها بحجة انما كانت موطنهم في القرون الماضية وقدموا طلباً باستعمارها الى الملك ابن سعود مقابل عشرين مليون جنيه، بواسطة روزفلت عندما قابله بمصر عام ١٩٤٥م ولكن الملك ابن سعود رفض ذلك ، وانظر : محمد امين الحسيني : مرجع سابق ، ص ٣٠-٣١.

(٣) Chaim Weizman, OP.cit .P.531 ، وانظر : John philby: Arabian, P.286

(٤) عبد الله فيلي: قطعه، ص ٢٣١، وانظر : Chaim Weizman, OP.cit P.531

ثالثاً:- إن فيلي قد راعى الحذر والتحفظ ولم يخبر ابن سعود أن المشروع من قبل حكومة بل هو عبارة عن رأي واقتراح شخصي مما دفع ابن سعود إلى الاعتقاد بأنه مدفوع من قبل الصهيونية وهذا ما حمله على الغضب منه والسخط عليه.

رابعاً:- أن الاتفاق كان كاملاً بين بريطانيا وأمريكا على المشروع وأنها عرضته على الصهيونية الممثلة بشخص وايزمن الذي سعى إلى تشرشل لمقابلته وطرح عليه المشروع ورحبت الصهيونية بالمشروع لأنه يحقق أهدافها<sup>(١)</sup>.

وأما المشاريع العربية فهي:-

أ- السعودية ومشروع سوريا الكبرى ١٩٤١م/١٣٦٠هـ:-

كان مشروع سوريا الكبرى حلاً ليراود الأمير عبد الله منذ توليه العرش، لأنه كان يعتبر نفسه وريث بيت الهاشميين في سوريا وله الحق بها<sup>(٢)</sup>، خاصة بعد سقوط الحكم الفيصلي في سوريا<sup>(٣)</sup>.

وأول فرصة انتهزها الأمير عبد الله ل طرح مشروعه كانت في ٣٠ حزيران ١٩٤٠م، ففي ذلك اليوم أعلن راديو "باري" بإيطاليا عن تأييد دول المحور للوحدة السورية، فقام الأمير عبد الله بإرسال مذكرة إلى المندوب السامي يخبره بتصريح راديو(باري) ويعلق على ضرورة إصدار تصريح مماثل من قبل الجانب البريطاني، إلا أن المندوب السامي أخبره بالتروي وعدم التسرع حتى تنتهي الحرب، وأن الغرض من تصريح راديو(باري) الدعاية من أجل إثارة العالم العربي ضد الحلفاء<sup>(٤)</sup>.

وعلمت بريطانيا أن تحقيق مشروع وحدة سوريا الكبرى يثير غضب حكومة فرنسا الحرة، وحكومتى مصر والسعودية وشعبى لبنان وسوريا، هذا مع العلم أن قوات المحور موجودة على حدود مصر وفي الحقيقة أن الحكومة البريطانية كانت تفكر بمشروع أكبر من ذلك من أن تضمن مصالحها في الشرق الأوسط<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الله فيلي: أعمدة، ص ٢٠٩-٢١٠

(٢) أنيس الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٣

(٣) جاسم محمد حسن العدول وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، ط ١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل، الموصل، ١٩٦٦م، ص ٥٩٨.

(٤) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٤٣٦

(٥) أنيس الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٥

وقام الأمير عبد الله بمحاولة أخرى من أجل المشروع بعد تصريح أيدين وزير الخارجية البريطاني بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٤١م/١٣٦٠هـ عندما أعلن أن حكومة تنظر بعطف على استقلال سوريا مع تأييد الوحدة العربية، عندما صرح الجنرال كاترو أثر دخول قوات فرنسا الحرة سوريا ولبنان في ٨ حزيران ١٩٤١م تعهد بمنح الاستقلال لهذين القطرين، بموجب معاهدة بين فرنسا وكل منهما<sup>(١)</sup>.

وسارع الأمير عبد الله إلى عقد مجلس وزرائه وأصدر قراراً بتأييد مشروع سوريا الكبرى، وناشد العرب أن يعلنوا وحدة البلاد السورية مادام الانجليز يؤيدون الوحدة<sup>(٢)</sup>.

ويتضمن مشروع سوريا الكبرى البنود التالية:-

أولاً:- إنشاء دولة سوريا موحدة ومستقلة ذات سيادة يكون النظام فيها ملكياً دستورياً

ثانياً:- تضم هذه الدولة السورية، سوريا، لبنان، شرقي الأردن، وفلسطين.

ثالثاً:- يكون لكل من فلسطين (في بعض مناطقها) ولبنان إدارة خاصة بمقتضى الدستور، يلاحظ في الأولى حفظ الحقوق الاقلية اليهودية ومركز الأماكن المقدسة الخاصة، وفي الثانية صيانة أماني اللبانيين الوطنية.

رابعاً:- إلغاء وعد بلفور

خامساً:- دعوة الامير عبد الله لرئاسة الدولة السورية الموحدة<sup>(٣)</sup>.

قام الامير عبد الله بالاتصال بالحكومة البريطانية، وبعث مذكرة إلى وزير الدولة البريطانية لشؤون الشرق الاوسط أوليفر ليتسلون OLIVER LYTTLETON يدعوه لزيارة عمان، وقبل الوزير البريطاني الدعوة وحدد موعدها بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٤١م وفي أثناء المقابلة طرح عليه المشروع من أجل أن يضمن ولاء سوريا للحلفاء، ولكن الوزير البريطاني وضع رد بريطانيا وهو تأجيل المشروع حتى نهاية الحرب، ووضح أيضاً مقصد أيدين من تصريحه الذي يريد فيه تحقيق الوحدة العربية وذلك بأن تضم الدول العربية في آسيا وأفريقيا للوحدة<sup>(٤)</sup>.

وكان الأمير عبد الله يستغل أي مناسبة للتصريح بمشروعه، فقد: صرح به أمام المجلس

التشريعي في عمان في ٦ تشرين الثاني ١٩٤١م قائلاً أنه سيوحد سوريا والأردن بالقوة<sup>(٥)</sup>.

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٤٣٦

(٢) أنيس الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٥

(٣) علي محافظة: موقف فرنسا والمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، ١٩١٩م - ١٩٤٥م، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦٧

(٤) أنيس الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٦، وانظر: علي محافظة: موقف، ص ١٦٣.

(٥) أنيس الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٧.

وقام الأمير عبد الله بالاتصال بالأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق مطالباً إياه بالوقوف إلى جانبه لانهما ورثة البيت الهاشمي<sup>(١)</sup>.

وكان الرد السوري واللبناني على المشروع ضرورة اجراء انتخابات في كل من لبنان وسوريا وجرت الانتخابات ففازت الكتلة الوطنية بسوريا ورياض الصلح وبشارة الخوري في لبنان وكلاهما يعارض مشروع سوريا الكبرى<sup>(٢)</sup>، وأصدر جميل مردم رئيس وزراء سوريا بياناً حول هذا المشروع جاء فيه: ((إننا نحارب هذا المشروع لانه مشروع صهيوني استعماري يرمي إلى تقسيم فلسطين واقامة الدولة اليهودية فيها))<sup>(٣)</sup>.

وأما موقف السعودية فكان معارضاً للمشروع، وهدد الملك ابن سعود بالمطالبة بالعقبة ومعان اذا مضى الأمير عبد الله بمحاولته هذه، وأعلن أن السعودية لن تقف مكتوفة الأيدي حيال ضياع استقلال بلد عربي<sup>(٤)</sup>، ولكن الهدف من وراء معارضة السعودية هو الخلاف الشخصي مع الهاشميين وخوفه على مملكته من تحقيق المشروع، فكان يعتبر إقامة مشروع سوريا الكبرى تهديداً للدولة السعودية لأنها سوف تكون أكثر قوة وأكثر مورداً من السعودية ثم أن الأمير عبد الله اذا تحقق المشروع سوف يطالب بالسعودية لأن والده منها وان ابن سعود طردهم منها، وسوف تقطع الاتصال بين السعودية وصديقتها مصر<sup>(٥)</sup>.

ولهذا كانت السعودية حذرة من المشروع، فقامت بالاتصال بأهل فلسطين وسوريا ولبنان ومصر حينما علمت أنهم معارضون للمشروع، وأهم على استعداد للوقوف مع السعودية ضده<sup>(٦)</sup>، وكان ابن سعود كلما سنحت له الفرصة يصرح بمعارضته للمشروع وبعد استقلال الأردن صرح الأمير فيصل بن عبد العزيز عام ١٩٤٦م في لندن وبأسلوب لبق ذكر أنه ليس لابن سعود الحق في معارضة المشروع، ولكن لا بد من قيام جامعة الدول العربية باستفتاء شعبي حول المشروع في كل من سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين<sup>(٧)</sup> وقد صرح بهذا الأمير فيصل وهو يعلم موقف الشعوب في البلدان العربية المعنية بالموضوع.

(١) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٢) علي محافظه: موقف، ص ١٦٨.

(٣) جاسم العلول وآخرون: مرجع سابق، ص ٦٠٠.

(٤) صلاح مختار: مرجع سابق، ص ٤٧٤.

(٥) محمد عبد الله ماضي: النهضة الحديثة في جزيرة العرب في المملكة العربية السعودية، ط ٢، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢١٦.

(٦) محمد عبد الله ماضي: مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

وأصدرت المفوضية السعودية في كل من القاهرة وبغداد بياناً رسمياً جاء فيه:-  
 ((ان هذا المشروع يعتبر منافياً للقوانين الدولية وميثاق هيئة الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية  
 بنصه وروحه وأغراضه وأهدافه وإنما تعتبره تعدياً على سوريا ونظامها الجمهوري الذي أقرته الأمم  
 واعترفت به سائر دول العالم))<sup>(١)</sup>.  
 وأما موقف الحكومة الفرنسية والبريطانية فكان معارضاً لهذا المشروع ففي ٨ نيسان ١٩٤٣ م  
 منعت توزيع نداء الأمير عبد الله إلى أهل الشام الذي دعا فيه إلى الوحدة السورية<sup>(٢)</sup>.  
 ونتيجة للرفض البريطاني ورفض الدول العربية المستقلة آنذاك، إضافة إلى شكوك سكان سوريا  
 الكبرى بنوايا الأمير عبد الله - فشل المشروع.

#### ب - مشروع الهلال الخصيب ١٩٤٢م/١٣٦١هـ:-

استغل نوري السعيد تصريح أيدن ٢٩ أيار ١٩٤١ الذي دعا إلى استقلال سوريا والوحدة  
 العربية<sup>(٣)</sup>، فقام بزيارة ريتشارد كيسى Casey وزير الدولة البريطانية للشرق الأوسط بالقاهرة في كانون  
 الأول ١٩٤٢ م، للتباحث معه حول مشروع الوحدة العربية، ولكن كيسى طلب من نوري السعيد أن  
 يقدم آراءه ومقترحاته مكتوبة ففعل ذلك<sup>(٤)</sup>.  
 قدم نوري السعيد مشروعه الذي عرف باسم "الكتاب الأزرق"<sup>(٥)</sup> أو "الهلال الخصيب"<sup>(٦)</sup>  
 بتاريخ ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣ م/١٣٦٢هـ إلى كيسى ويمكن تلخيص المشروع بالنقاط التالية:-  
 أولاً:- أن يتم توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة.  
 ثانياً:- أن تنشأ عصبه عربية ينضم إليها العراق وسوريا فوراً على أن يسمح للدول العربية الأخرى  
 الانضمام إليها متى شاءت.  
 ثالثاً:- أن يكون لهذه العصبه العربية مجلس دائم يكون مسؤولاً عن الدفاع والشؤون الخارجية والعملية  
 والمواصلات والجمارك وحماية حقوق الأقليات، والتعليم.

(١) حاسم العدول وآخرون: مرجع سابق، ص ٦٠٠

(٢) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٤٣٧.

(٣) حاسم العدول وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٩٤.

(٤) علي محافظه: النشأة التاريخية للجامعة العربية، المستقبل العربي بيروت، السنة (٥) عدد (٤١) تموز ١٩٨٢ م، ص ٧٦.

(٥) سمي بالكتاب الأزرق بسبب لون غلافه وانظر: أنيس الصايغ، مرجع سابق، ص ٣٠٨.

(٦) الهلال الخصيب: نسبة إلى الشكل الجغرافي ولأنه بالذات يرضي العراق ولبنان الذين يخوفون من الوحدة العربية، وانظر: أنيس  
 الصايغ: مرجع سابق، ص ٣٠٨.

رابعاً:- أن يترك لسكان هذه الدول الحق في اختيار نوع الحكومة سواء كانت جمهورية أم ملكية وسواء أكانت وحدة أم اتحاد فيدرالي.

خامساً:- أن يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة في سلك هذه العصبة ويرأسه أحد رؤساء تلك الدول على أن يتم انتخابه برضا تلك الدول.

سادساً:- يمنح اليهود في فلسطين إداره شبه ذاتية في المنطقه التي يكونون أكثرية فيها مع منحهم حق إدارة مناطقهم في الريف والمدارس والمؤسسات الصحية على أن تكون جميع تلك المؤسسات تابعة لإشراف الدولة السورية.

سابعاً:- أن تكون القدس مدينة يسمح الدخول اليها لأبناء جميع الأديان بقصد الزيارة أو التعبد وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الأديان الثلاثة لضمان ذلك.

ثامناً:- أن يمنح الموارنة في لبنان إذا شاؤوا - إداره ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به خلال السنوات الاخيرة في عهد الامبراطورية العثمانية<sup>(١)</sup> - على أن تستند إلى ضمانات دولية أسوة بالإدارات السابقة<sup>(٢)</sup>.

واستثنى نوري السعيد مصر والسعودية من المشروع، ويعود سبب ذلك إلى أن مصر لها مشاكلها الخاصة بسبب كثرة سكانها وعلاقتها الخاصة بالسودان، أما الجزيرة العربية فتختلف عن سوريا والعراق من الناحية الاقتصادية لأنه يوجد فرق بين اقتصادها واقتصاد شبه الجزيرة العربية<sup>(٣)</sup>. ووزع المشروع على رؤساء وزراء العرب عام ١٩٤٣م وبقي المشروع حياً على ورق، وأما الرد الفلسطيني فكان موافقاً على المشروع، ولكن الموافقة مرتبطة ببعض التعديلات، فقد ذكروا أن في المشروع خيراً للبلاد، وافتوا نظر نوري السعيد إلى خلو المشروع من الإشارة إلى مسألة الهجرة اليهودية، وفهم الفلسطينيون أن نوري السعيد رفض إثارة هذه القضية في الوقت الحاضر، غير أنهم يعتقدون أنه إذا سمح لليهود بالمجرة فسيعملون على إدخال أكبر عدد ممكن إلى فلسطين، وبالتالي سوف يشكلون خطراً ليس على فلسطين فحسب بل على البلاد العربية جميعاً<sup>(٤)</sup>.

(١) حصلت الفته الطائفية عام ١٨٥٧ وعلى اثر هذه الفته اعطى للموارنة في لبنان في العهد العثماني سنة ١٨٦٤م قسماً وافراً من الحكم الذاتي مدعوماً بضمان دولي . انظر : بيان الحوت : مرجع سابق، ص٤٣٨.

(٢) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص٩٠، وانظر: انيس الصايغ: مرجع سابق، ص٣٠٨، وانظر: عصمت السعيد: نوري السعيد، رجل الدولة والانسان، ط١، مرة عصام السعيد، لندن، ١٩٩٢م، ص٧٤.

(٣) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص٨٩، وانظر: علي معافزة: موقف ص١٦٥.

(٤) خيرية قاسية: اوراق عوني عبد الهادي، ص١٢٩.

لفت الفلسطينيين نظر نوري السعيد أيضاً إلى مستقبل اليهود في فلسطين وتصريحه باعطاء اليهود شبه استقلال إداري ومما جاء في ردهم على نوري السعيد مايلي: ((إن الكتاب الأبيض لم يمنح اليهود أي نوع من هذا الاستقلال ولا بد أنكم رميتم بهذه المنحة إلى إرضاء اليهود ولو في بعض مسا يتوقعون الحصول عليه من فلسطين. غير أننا نعتقد أن الصهيونيين لن يرضوا عن أية سياسة تحد من أمان الصهيونية التي ترمي - كما لا يخفى - إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين، ونرى بأن اليهود لن يتخلوا عن أمانهم هذه ماداموا يرون بصيصاً من النور في طريقهم. ومن جهة ثانية أنت أعلم الناس بمصير البلاد التي تمنح في بادئ الأمر أي شكل من الاستقلال الإداري. إن مثل هذه البلاد لا تفتأ تجاهد كما جاهدت لبنان وهي بلدة عربية في سبيل الانفصال والاستقلال، لذلك فإننا نرى أن منح اليهود استقلالاً إدارياً في أي محل بفلسطين بالشكل المقترح ليس من شأنه أن يحسم النزاع بين العرب واليهود أو يعيد الأمن والسلام للبلاد. إن العرب لا يمانعون أن تكون لليهود الحرية في إدارة مدارسهم والأمر الصحية في محلاتهم ولكن السماح لهم بمثل هذه الحريات شيء ومنحهم شبه إدارة مستقلة شيء آخر))<sup>(١)</sup>.

وقد أخطروا نوري السعيد أنهم يريدون أن يكتبوا مذكرة إلى المستر كيسلي يساندون بما مشروعه مع إبداء ملاحظاتهم حول المشروع<sup>(٢)</sup>.

وتقول بيان الحوت:

((إن اعتراض الفلسطينيين على اقتراح نوري السعيد في إقامة الايالات اليهودية هو في الواقع اعتراض على جوهر المشروع، فالشق الآخر وهو إنشاء الاتحاد العربي بواسطة استفتاء السكان أمر لا خلاف عليه، إلا أن هذا الاتحاد أو الوحدة كما طرحها نوري السعيد لا تمتاز عن سواها إلا بجرأتها في الاعتراف بالوطن القومي اليهودي، وباعطاء الوطن القومي مضموناً جديداً وهو الاستقلال الإداري الذاتي))<sup>(٣)</sup>.

واتصل نوري السعيد بمصر وسوريا ولبنان وأرسل ممثلين عنه لاقتناعهم بمشروعه إلا أنهم فشلوا فقرر السفر بنفسه إلى القاهرة والقدس وسوريا ولبنان، وقام فعلاً بهذه الزيارة في شهر تموز وبداية آب ١٩٤٣م<sup>(٤)</sup>، من أجل إقناعهم بمشروعه.

(١) خيرية قاسية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٠.

(٣) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٤٣٩.

(٤) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٩٢.

كان الموقف المصري معارضاً لفكرة المشروع لأنها كانت ترى أن نوري السعيد يريد أن يلعب دوراً قيادياً في تنسيق وجهات نظر الدول العربية<sup>(١)</sup>، وكانت مصر تخشى امتداد النفوذ العراقي داخل منطقة الهلال الخصيب وبالتالي إضعاف نفوذها فيه<sup>(٢)</sup>.

وأما سوريا فكانت تصر على النظام الجمهوري الذي تطمح إلى تحقيقه، وفي لبنان لم يقبل الموارنة أن يبدل وضعهم الحالي الذي أعطاهم امتيازات كثيرة<sup>(٣)</sup>.

وقد اعترض الأمير عبد الله على المشروع لأنه كان يعتقد بأولويته للزعامة<sup>(٤)</sup>.

أما الموقف السعودي فقد كان معارضاً للمشروع<sup>(٥)</sup>، فمن المعروف أن ابن سعود كان يعارض أي اتحاد قطرين أو أكثر في المشرق العربي تحت قيادة الهاشميين بحجة أن مثل هذا الاتحاد سوف يخل بميزان القوى في العالم العربي ويضر بالمصالح السعودية، كما أن ابن سعود كان يعارض مشاركة السعودية في أي اتحاد عربي، لأنه كان يعتقد أن دوره سيكون محدوداً وأن بلاده ستبتلع بعد موته من قبل جارتها الأكثر تقدماً وقوة، ولذا ظل يؤكد الملك السعودي على أنه ليس له أي مخططات أو أطماع في سوريا وفلسطين، وأن كل ما يريده أن تحصل كل دولة عربية على استقلالها وتحافظ عليه<sup>(٦)</sup> ومن أجل محاربة المشروع قدم ابن سعود معونه مالية لسوريا بقيمة ٦ مليون جنيه<sup>(٧)</sup>.

وكان ابن سعود يستند إلى المذهب الوهابي الذي لا يرتاح للوحدة العربية، مقابل إلى الوحدة /الرابطة الاسلاميه. ومن اجل استمرار سيطرة العائليه على الحكم رفض المشروع لأن نجاحه يمكن أن يقوض السيطرة العائليه السعودية وانفرادها بالحكم.

وأجرى وزير الدولة البريطاني المقيم في القاهرة مباحثات مع الملك ابن سعود في جده حول الموضوع نفسه، وأوضح ابن سعود للوزير البريطاني أنه يؤيد التعاون الاقتصادي بين الدول العربية تحت إشراف بريطانيا ولكنه يرفض الوحدة السياسية لاعتبارات أسرية<sup>(٨)</sup>.

(١) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٩٣.

(٢) حاسم العدول وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٩٧.

(٣) جهاد مجيد محي الدين: العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨، ط ١، د ن، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧٠.

(٤) نخوية قاسمية: فلسطين والصراع، ص ٣٨.

(٥) Royaling Families of Saudi Arabia op. cit. p.3

(٦) علي محافظه: موقف ص ١٦٦.

(٧) محمد فرج: الأمة العربية على الطريق إلى وحدة الهدف. تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية ١٥١٤م -

١٩٦٤م، ط ١، دار الفكر العربي، د م، د ت، ص ٢٤٣.

(٨) علي محافظه: النشأة، ص ٧٧.



أرسل نوري السعيد بزية إلى الملك ابن سعود عن طريق المفوضة السعودية بالقاهرة، حيث أخبره عن مشروعه وعن زيارته إلى دمشق والقاهرة ولبنان وفلسطين، وعن حالة هذه البلاد<sup>(١)</sup>.

وكان رد الملك ابن سعود على هذه الرسالة أنه أخبر نوري السعيد أن لديه اطلاع على أوضاع سوريا، وأن الحكومتين البريطانية والأمريكية تعملان على إستقلال سوريا، وأن الحكومتين مصممتان على إقامة حكومة وطنية في سوريا، ووضع ابن سعود موقفه من سوريا، وأنه مصمم على الوقوف مع سوريا بأكملها<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن سعود أن أهل سوريا قد اختاروا الحكم الجمهوري على الحكم الملكي لذلك يجب تركهم وما اختاروا. كان موقف الملك ابن سعود من القضية الفلسطينية وموقف العرب منها واضح. لذا يجب إنتهاز الفرص من أجل التفاهم مع الحلفاء لتحقيق أهداف أهل فلسطين والعرب<sup>(٣)</sup>.

وأضاف ابن سعود قائلاً: ((أما سياستنا التي نستهدفها في البلاد العربية فهي أن تكون مستقلة ومحافضة كل من البلدان العربية على مكائنها ومنزلتها لا يتعدى بعضها على بعض حفظاً لكيان كل بلد منها وحفظاً للتوازن ومنعاً للشحناء والبغضاء بينها، فإن كان القصد من كلام فخامته وبخسه ان الامر على ظاهرة هو لمصلحة سوريا وفلسطين وراحة إخواننا فيها فقد بينا فيما تقدم رأينا بتلك البلاد وإن كان هناك غايات أخرى مستره لم يصرح بها فخامته فمن الصعب علينا وليس من عادتنا أن ندخل في شيء لا نعرف المدخل والمخرج منه لأن ذلك ليس من مصلحتنا ولا من مصلحة العرب، والمحافضة على التوازن وعدم التخالف مع الحلفاء وإن مساعينا مبذولة في هذا السبيل أثناء الليل وأطراف النهار لا مطمع لنا في شيء إلا المحافضة على ما بأيدينا وتأمين راحة الآخرين))<sup>(٤)</sup>.

واستمرت المعارضة السعودية حتى إن اثنين من أبناء الملك ابن سعود زارا واشنطن خلال عمام

١٩٤٣ م وعبرا عن مخاوف السعودية من أي وحده عراقية سورية<sup>(٥)</sup>.

ومن المآخذ التي يمكن ملاحظتها على المشروع نوري السعيد أو الكتاب الأزرق مايلي:

أولاً:- إبعاد مصر بحجة ظروفها الخاصة وتفوق عدد سكانها على الاقطار المرشحة للانضمام إلى الاتحاد.

ثانياً:- إبعاد أقطار الجزيرة العربية لاختلاف اقتصادياتها عن اقتصاديات الأقطار العربية الآتفة الذكر.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٤٩.

(٢) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) عبد التواب سعيد: الملكة، ص ٣٨٤.

ثالثاً: - إقرار انقسام العرب على أساس طائفي لأن المشروع يمنح للسكان المسيحيين في لبنان تأسيس دولة ذات استقلال داخلي .

رابعاً: - منح الحركة الصهيونية فرصة التحرك النشط لمد نفوذها الاقتصادي في المنطقة العربية بدعم الدول الغربية واسنادها على عكس ما كان يتوخاه المشروع ويتوقعه وهو احتواء قضية فلسطين، وإزالة مخاوف الفلسطينيين في ان يفوقهم اليهود عدداً وعدة بمنح اليهود حكماً شبيه ذاتي في إطار مشروع الهلال الخصيب.

خامساً: - أغفل المشروع مسائل مهمة وترك أمر تقديرها للمستقبل سجلت عليه كنقاط ضعف حقيقية كقضية شكل نظام الحكم وتسمية رئيس الاتحاد المقترح، ومسألة الأفضية الأربعة السورية "حاصيبا وبعلبك والمعلقة راشيا" التي كانت قد ضمنت إلى لبنان عام ١٩٢٠م، ومسألة العلاقة بين بريطانيا والاتحاد بعد قيامه<sup>(١)</sup>.

ويعود فشل المشروع الى عدم ثقة الجماهير العربية بصاحب المشروع وكذلك اتخاذ سوريا لبنان الحكم الجمهوري وعدم الثقة بين الزعماء العرب.

#### ثانياً: سياسة السعودية تجاه قضية فلسطين في جامعة الدول العربية عند تأسيسها:

كان الملك ابن سعود يدعو الى الاتفاق وإزالة الخلافات وتعاون اقتصادي اجتماعي ثقافي بين العرب، فقد قابل عوني عبد الهادي عام ١٩٣٧م وطلب منه ضرورة تأليف لجنة تضم شخصيات عربية مخلصه تعمل على وضع الأسس لتوحيد الجهود لما فيه خير الأمة العربية، وإزالة الخلافات القائمة بين الحكومات العربية، ولم تكن تلك الدعوة وليدة بيان أذاعه الملك السعودي، بل جاءت خلال حديث جرى بين الملك ابن سعود وعوني عبد الهادي<sup>(٢)</sup>، وطلب الملك السعودي من عوني عبد الهادي أن يبحث هذا الموضوع برمته مع مستشاريه، خالد القرقي وبشير السعداوي وحافظ وهبه، بعد أن تعهد ابن سعود بأن يقف وراء تلك اللجنة ويساندها بكل طاقتها<sup>(٣)</sup>.

وكرر ابن سعود دعوته ثانية في ١٩٤١م / ١٣٦٠هـ، في أثناء زيارة عوني عبد الهادي للسعودية، ولم يترك عوني عبد الهادي تلك المناسبة دون أن يذكر الملك ابن سعود، بأنه سبق وإن اقترح قيام تلك اللجنة خلال لقائه عام ١٩٣٧م، وكانت غاية الملك من تشكيل اللجنة المذكورة مايلي: -

(١) سامي حكيم : حقائق، ص ١٦٤-١٦٥.

(٢) خيرية قاسية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٦، وانظر: سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٦.

(٣) خيرية قاسية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٧، وانظر: سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٦.

١. بذل المساعي الحثيثة في سبيل توحيد اتجاهات البلاد العربية بصورة تزول فيها الفوارق وتعمل على تحقيق الغاية التي ينشدها جميع العرب من تفاهم واتفاق. ٢. درس حاجات الأقطار العربية وتوثيق العلاقات الطيبة بين هذه الأقطار بحكومات وشعوباً. ٣. مركز هذه الهيئة تختاره الهيئة. ٤. تضمن الحكومات العربية نفقات الهيئة. وتضمنت الخطه كيفية التوصل إلى تأليف الهيئة بأن يتخذ عوني عبد الهادي التدابير اللازمة لمقابلة ممثلي الحكومات والشخصيات العربية في مصر والعراق وسوريا، وأما عن تمويل الهيئة فقد قال الملك ابن سعود أنه لا يريد التمويل كاملاً كي لا ينسب إليه أمر احتكار الهيئة<sup>(١)</sup>.

وصرح أيدين في شباط ١٩٤٣م تصريحاً في مجلس العموم البريطاني جاء فيه: ((أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية ولا يخفى أن المبادرة لأي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب))<sup>(٢)</sup>.

وكان لتصريح أيدين دور في تحريك المشاورات العربية، حيث خرج عن الصمت العربي مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر، وطالب بالوحدة العربية، وبدأ يتصل بالدول العربية، فاتصل بالملك ابن سعود ليشاركه بالمشاورات التحضيرية للجامعة العربية، غير أن ابن سعود كان متردداً، فطلب مصطفى النحاس من عبد الحميد منير سفير مصر في السعودية أن يقابل ابن سعود فقابله، وكان رد ابن سعود أنه لا يميل إلى العمل في جو تشتم منه رائحة الدسائس، وبالحاح من مصطفى النحاس وافق الملك ابن سعود على المشاورات وطلب من يوسف ياسين المشاركة فيها<sup>(٣)</sup>.

واستمرت المشاورات خمس جلسات، وكانت قد بدأت في ١١ تشرين الأول ١٩٤٣م/١٢ شوال ١٣٦٢هـ وفي أثنائها أبلغ الوفد السعودي برئاسة يوسف ياسين - مصطفى النحاس، آراء الملك ابن سعود بشأن التعاون المطلوب تحقيقه بين الدول العربية وهي:-  
((أ. العمل على ما فيه تأكيد الصلات بين السعودية ومصر بصورة خاصة، والبحث عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى ما فيه الخير للأمة العربية.

ب. العمل بكل ما يمكن لمصلحة الأمة العربية جمعاء دون نظر إلى اكتساب منافع لأي كان.

(١) خيرية قاسمية: أوراق عوني عبد الهادي، ص ١٢٧.

(٢) صلاح الدين المختار: ص ٤٦٥، وانظر: علي محافظة: موقوف، ص ١٦٧.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٢٠٣.

- ج. الأبعاد عن المخاطر التي تضر مصلحة الأمة العربية.
- د. يجب أن تكون الخطوة في التحرك معقولة ومضبوطة حتى لا تتعرض إلى معوقات تعيق سيرنا وتسبب علينا الطريق)).
- ((ر. يجب أن يكون السير في القضية مبنياً على دراسة دقيقة لأوضاع الأمة العربية حتى نستطيع أن نصف لها العلاج الناجح، حتى إذا أراد جمع الأمم العربية كلها في دولة واحدة تتعارض ذلك مع الأوضاع القائمة، وقد ينشأ عنه اصطدام ليس لأحد مصلحة فيها)).
- ((ز. يجب أن يكون اشتراك الأقطار العربية على قدم المساواة التامة))<sup>(٧)</sup>.

ونوقشت تلك الآراء على مدى جلستين مغلقتين، وعقدت الجلسة الرابعة المغلقة وقد دونت فيها وجهات النظر تشمل ما يلي:-

١. أن تستمر المساعي الفردية من الحكومات العربية لما فيه المصلحة لأي بلد عربي آخر، وأن يكون ذلك بشكل يؤدي إلى الثمرة المطلوبة فلا يحدث مضار لمصلحة العرب وأصدقاء العرب.
٢. تأجيل البحث في موضوع التعاون السياسي في الوقت الحاضر إلى أن تتغير الظروف القائمة<sup>(٨)</sup>.
٣. الرغبة في تنمية التعاون الثقافي والزراعي مع مصر وسائر البلدان العربية<sup>(٩)</sup>، ثم أعيد البحث في تلك الآراء، فكان الرأي الذي استقر بشأنها في الجلسة الخامسة المغلقة على النحو التالي:-
- أ. إبداء أمنية البلاد العربية السعودية بأن تصل البلدان العربية لما تتمناه من الهدوء والسعادة.
- ب. شعور الملك ابن سعود نحو البلاد الشامية جمعاء وما يتمناه لها من عز واستقلال في حكمها الجمهوري القائم في كل من سوريا ولبنان.
- ج. المملكة العربية السعودية تعمل كل ما تستطيع لخلاص فلسطين مما هي فيه وترى أن تكون الكلمة في شأن فلسطين لما يجمع عليه أهلها فهم يقرون الشيء الذي يروونه صالحاً لبلادهم.
- د. إن موضوع التعاون بين البلاد العربية في المسائل الاقتصادية والثقافية أو أي تعاون ممكن، فالمملكة السعودية لا تمنع فيه عندما يكون ذلك في الإمكان، ويكون الوقت المناسب<sup>(١٠)</sup>.

(١) سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٧.

(٢) علاء نورس: الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين ١٩٤٤-١٩٤٨م، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ٣٢، وانظر: سامي حكيم، حقائق، ص ١٦٧.

(٣) سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٧.

(٤) علاء نورس: مرجع سابق، ص ٣٢، وانظر: سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٨.

(٥) علي محافظة: النشأة، ص ٧٩.

(٦) سامي حكيم: حقائق، ص ١٦٨، وانظر: علي محافظة: النشأة، ص ٧٩.

ويلاحظ أن ابن سعود كان متحفظاً على الوحدة خوفاً من الهدف الذي يضمّر خلف الوحدة، لعدم وجود الثقة بين الزعماء العرب ، لان كان ابن سعود يعتبر كل له مصالحه من وراء الوحدة ، ثم ان المذهب الوهابي الذي يعتنقه كان يعارض الوحدة العربية. وكان يؤيد التعاون الثقافي والاقتصادي، ولكنه يعارض التعاون السياسي.

وبعد الانتهاء من المشاورات العربية قام مصطفى النحاس في مطلع عام ١٩٤٤م/١٣٩٣هـ بتوجيه الدعوات إلى الدول العربية من أجل عقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي فوصلت دعوة إلى الملك ابن سعود، الذي رفض في البداية، ثم سافر وفد من السعودية إلى مصر برئاسة يوسف ياسين وخير الدين الزركلي من أجل المشاورات بشأن الحج، فقابلوا مصطفى النحاس ودارت مشاورات حول عقد مؤتمر اللجنة التحضيرية، وتم الاتفاق على أن يقدم الوفد السعودي اقتراحاً، إلا أن الوفد السعودي فوجيء بتصميم مصطفى النحاس على عقد اللجنة التحضيرية، وبعث رسالة إلى السعودية من أجل المشاركة وبالتالي استجاب الملك ابن سعود للمشاركة في مؤتمر اللجنة التحضيرية<sup>(١)</sup>. وبدأ اجتماع اللجنة التحضيرية من ٢٥ أيلول - ٧ تشرين الأول ١٩٤٤م بالإسكندرية، وشاركت في الاجتماع كل من مصر ولبنان وسوريا والعراق والسعودية واليمن والأردن، بالإضافة إلى ممثل فلسطين موسى العلمي<sup>(٢)</sup>.

وبعد المشاورات والدراسات تم الاتفاق على إنشاء منظمة إقليمية باسم جامعة الدول العربية كانت مهمتها التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء على أن يتضمن ميثاقها المبادئ الرئيسية التالية:-

١. الاعتراف بسيادة الدول الأعضاء واستقلالها بمحدودها القائمة فعلاً.
٢. الاعتراف بالمساواة بين دول الأعضاء كبيرها وصغيرها.
٣. الاعتراف لكل دولة بحق إبرام المعاهدات والاتفاقات مع غيرها من الدول العربية أو غير العربية بشرط ألا يتعارض مع أحكام ميثاق الجامعة.
٤. ليس هناك إلزام واضح بسياسة خارجية موحدة.
٥. عدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات والخلافات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء.
٦. أن يقوم مجلس الجامعة بالوساطة بين الدول الأعضاء بناء على طلبها<sup>(٣)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١٢٠٣.

(٢) أكرم زعيتر: القضية، ص ١٥٥، وانظر: علي محافظ: موقف ص ١٧٣.

(٣) علاء نورس: مرجع سابق، ص ٥٠-٥١، وانظر: علي محافظ: موقف ص ١٧٤.

وتضمنت قرارات اللجنة التحضيرية - بروتوكول الاسكندرية- ملحقاً خاصاً بفلسطين جاء فيه: ((ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاد العربية وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي. كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية والتي تقضي بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية والوصول إلى استقلال فلسطين هي من حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب نحو استتباب السلم وتحقيق الاستقرار))<sup>(١)</sup>، ووقعت الدول العربية على هذه القرارات باستثناء السعودية واليمن<sup>(٢)</sup>. فكانت السعودية تعتبر في البدايه لم يتم الاتفاق على توقيع بروتوكول وإنما مشاورات واجتماعات من اجل اللجنة التحضيريه.

وقررت اللجنة التحضيرية تكليف مصطفى النحاس بالاتصال بالملك ابن سعود والإمام يحيى إمام اليمن، من أجل اقناعهم للتصديق على البروتوكول<sup>(٣)</sup>، وأرسل النحاس عبد الرحمن عزام ممثل بعثة الحج المصرية إلى السعودية من أجل مقابلة الملك السعودي واقناعه، ومن أجل التمهيد لعقد اجتماع بين الملك فاروق والملك ابن سعود، ووافق الملك ابن سعود على الاجتماع بالملك فاروق على ساحل البحر الأحمر، ولكنه رفض مقابلة عبد الرحمن عزام بحجة أن بروتوكول الاسكندرية غير قابل للتنفيذ في مملكته التي اعتمدت الشريعة الإسلامية نظام الحكم، ولكن باقناع من بريطانيا وافق الملك السعودي وجرت مشاورات بين عبد الرحمن عزام والملك ابن سعود حتى تم الاتفاق على توقيع السعودية في ٧ كانون الثاني ١٩٤٥م/١٣٦٤هـ وقام الملك بتفويض يوسف ياسين من أجل التوقيع على البروتوكول، ووقعت اليمن أيضاً<sup>(٤)</sup>.

ان بريطانيا هي التي ضغطت على ابن سعود من اجل توقيع على بروتوكول ، يتضح ان ابن سعود منقادا لبريطانيا لان السعوديه ترفض الوحده العربيه بسبب مذهبها الوهابي ، وكذلك خوفاً من الوحده العربيه التي سوف تقلص النشاط العائلي المنفرد في الحكم في السعوديه وان بريطانيا قامت بدعم الجامعه العربيه من اجل تحويل قضية فلسطين في ايدي الزعماء العرب.

(١) أكرم زعتر: القضية، ص ١٥٥، وانظر: مروة حير: جامعة الدول العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٥، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٩م، ص ١١٩، وانظر: جاد محمد طه: الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية ١٩٤٣-١٩٤٨م في ضوء الوثائق الأمريكية السرية، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه، الرياض ١٩٨٥م، ص ١١.

(٢) علاء نورس: مرجع سابق، ص ٥٤.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) علي محافظه: موقف ص ١٧٥.

وفي الاجتماع الذي عقد بين الملك ابن سعود والملك فاروق في سفوح رضوى بين شرم ينبع وجبل رضوى - ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٥م دارت المشاورات حول الجامعة العربية وكان للملك ابن سعود رأي مخالف لآراء الآخرين من زعماء العرب، وتفاهم الملك ابن سعود مع ضيفه على أمور كان من جملتها البت في إنشاء جامعة الدول العربية<sup>(١)</sup>.

وأكد الملك ابن سعود في خطاب أرسلته حكومته مع يوسف ياسين في ٥ كانون الثاني ١٩٤٥م إلى أحمد ماهر رئيس مجلس الوزراء المصري الذي تضمن إنشاء جامعة الدول العربية على أن تؤلف لجنة تحضيرية لإعداد مشروع لنظام مجلس الجامعة وبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاق فيها بين الدول العربية<sup>(٢)</sup>.

وجاء فيه أن الحكومة العربية السعودية كانت ولا تزال من العاملين والراغبين في جميع كلمة العرب، وتحب أن ترى كلمة الدول العربية مجتمعة ومتفقة على مبادئ وأسس قوية من شأنها أن تهدي إلى ما تصبو إليه الأمة العربية، وهذه المبادئ هي:-

١. يعقد بين الدول العربية حلف يرمي إلى تكافلها وتعاونها لسلامة كل منها وسلامة مجموعتها ويضمن حسن الجوار بينهم، وقد سبق للمملكة العربية السعودية والحكومة العراقية واليمانية خطوة موفقة في هذا السبيل.

٢. على أنه من المفهوم أن لكل دولة عربية أن تعقد مباشرة اتفاقات لسلامتها مع أية دولة عربية أخرى من غير أن تكون ضارة باحدى الدول العربية، مما يضمن حسن الجوار والتعاون الأخوي.

٣. أن تكافل العرب وتحالفهم وتضامنهم ليس موجهاً إلى أية غاية عدائية نحو أية أمة أو دولة أو جماعة من الدول وإنما هي أداة للدفاع عن النفس وإقرار السلم ودوامه ولتأييد مبادئ العدل والحرية للجميع.

٤. الحرب محرمة بين الدول العربية وكل خلاف يحصل بين طرفين في المجموعة العربية، فلا بد من التدخل لحل الخلاف للتوسط على أساس العدل، وأي دولة عربية لم تنفذ الحكم على أساس العدل في حل الخلاف فللدول العربية نصيحته ودعوته للحق، فإن بغى واعتدى فلها بعد التشاور أن تقرر ما تراه لإيقاف الاعتداء وإقامة العدل والقسط في ساحة الأمة العربية.

٥. اجتناباً للمشاكل بين الدول العربية يجب أن يكون مفهوماً من البداية أن نظام سوريا ولبنان جمهوري وان استقلالهما متفق عليه.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١١٥١.

(٢) سامي حكيم: حقائق، ١٦٩.

٦. ان السعي لتوحيد الثقافة وتوحيد التشريع بين الدول العربية وفي ساحة الأمة العربية كلها عمل مشكور، غير أن ظروف المملكة العربية السعودية ووجود البلاد المقدسة فيها يجعل لها وضعاً خاصاً فهي ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم أو التشريع يخالف قواعد الدين الإسلامي وأصوله.

٧. تتعاون الدول العربية على تسهيل معاملاتها وتجارها وتقوية اقتصادياتها باعتبارها أمه واحدة ذات مصلحة مشتركة على أن هذا التعاون لا يجرم أحداً منها من حريته في ادارته الماليه والاقتصادي له لبلاده وداخل حدود دولته بكامل سلطته حسبما تقتضيه ظروفه ومصالحته الخاصة<sup>(١)</sup>.

وكان قد تم في مؤتمر اللجنة التحضيرية تشكيل اللجنة الفرعية السياسية، وبعد مشاورات استمرت ست عشرة جلسة عقدتها اللجنة من ١٤ شباط - ٣ آذار ١٩٤٥ م، وقدمت دراستها للجنة التحضيرية، تم عقد اجتماع في ١٧ آذار ١٩٤٥ م بقصر الزعفران بالقاهرة لإقرار ميثاق الجامعة العربية، وتمت المصادقة عليه بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٤٥ م من قبل الدول العربية<sup>(٢)</sup>، وقد وقع على الميثاق من قبيل السعوديه يوسف ياسين وخير الدين الزركلي<sup>(٣)</sup>. أما اليمن فلم تصادق على الميثاق بسبب تأخرها عن حضور الاجتماع<sup>(٤)</sup>.

وكانت قد أثيرت في مناقشات اللجنة السياسية مسألة تمثيل الشعوب العربية غير المستقلة والتي لاتزال تحت السيطرة الأجنبية، فقد أصر ابن سعود على أن تشترك فلسطين في جامعة الدول العربية، لأنه كان يعتبرها مستقلة من الناحية القانونيه لأنها واقعة تحت الانتداب، وأن وضع فلسطين يختلف عن وضع الدول العربية الواقعة تحت الاحتلال لأن فلسطين كانت معرضة لتهجير أهلها ووضع أناس جدد فيها يخططون لإقامة دولة مكانها، بعكس الدول العربية المستعمرة لان الاستعمار سوف يزول، على عكس فلسطين<sup>(٥)</sup>.

نص ميثاق جامعة الدول العربية بعدم السماح للشعوب الغير مستقلة الدخول فيها ولكنه راعى قضية فلسطين واعتبرها مستقلة من الناحية القانونيه لكنها محجوبه عنها. الا انه يوجد بعض شعوب العالم العربي تحت الاستعمار ولم يسمحوا بدخولها في الجامعة العربية وكان هنالك آراء متعارضة من قبل الدول المؤسسه للجامعة العربية.

(١) وحيد الدالي: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، ط ١، مكتبة دور اليوسف، القاهرة، ١٩٨٢ م، ص ٧٢، وانظر: سامي حكيم، حقائق، ص ١٦٩-١٧٠.

(٢) علاء نورس: مرجع سابق، ص ٦٤

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٢، ص ١٢٠٨

(٤) علاء نورس: مرجع سابق، ص ٦٤-٦٥

(٥) أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٤٩



ووافقت الدول العربية ووضعت ملحقاً خاصاً لفلسطين في ميثاق جامعة الدول العربية وينص على مايلي: (( منذ نهاية الحرب العظمى الماضي سقطت عن البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية ومنها فلسطين ولاية تلك الدولة وأصبحت مستقلة بنفسها غير تابعة لأية دولة أخرى وأعلنت معاهدة لوزان أن أمرها لأصحاب الشأن فيها وإذا لم تكن قد مكنت من تولى أمورها فإن ميثاق العصبة في ١٩١٩م، لم يقرر النظام الذي وضعه لها إلا على أساس الاعتراف باستقلالها. فوجودها واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية أمر لاشك فيه كما أنه لاشك في استقلال البلاد العربية الأخرى. وإذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلت محجوبة لأسباب قاهرة فلا يسوغ أن يكون ذلك حائلاً دون اشتراكها في أعمال مجلس الجامعة، ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية أنه نظراً لظروف فلسطين الخاصة، وإلى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلاً يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي عن فلسطين للاشتراك في أعماله)).<sup>(١)</sup>

ولقد ضمن هذا الملحق لفلسطين صبغة الدولة الشرعية، وإن كانت مظاهر الاستقلال الخارجية محجوبة عنها، كما أعطى الفلسطينيين حق الاشتراك رسمياً في الجامعة العربية ولجانها وفي مؤتمراتها وضروب نشاطها، ووحدة صفوفهم وكلمتهم وأعطاهم فرصة توحيد جهودهم وأن تفيد من الجامعة ودولها.

ويقضي الميثاق بتوثيق الصلات بين الدول الموقعة عليه وتنسيق خططها السياسية وصيانة استقلالها وسيادتها، والنظر بصورة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها، كما يقضي بتعاونها في الشؤون الاقتصادية والمالية، والثقافية والصحية والاجتماعية.<sup>(٢)</sup>

وعقد مجلس الجامعة دورته الأولى في حزيران ١٩٤٥م، وكانت دورة استثنائية بسبب اعتداء فرنسا على سوريا ولم يبحث في غير الموضوع المذكور<sup>(٣)</sup>. ثم عقد مجلس الجامعة دورته الثانية في ٣١ تشرين الأول - ١٤ كانون الأول ١٩٤٥م شاركت فيه الدول العربية كافة، ودار النقاش حول أهمية حضور مندوب عن فلسطين بسبب استقالة موسى العلمي، وأصدر المجلس التوصية التالية:- ((قرر المجلس أن

<sup>(١)</sup> دائرة الثقافة - م.ت.ف: وثائق، ص ٢٩٧، وانظر: أم القرى، عدد (١٠٤٨) السنة (٢١)، ٣ آذار ١٩٤٥م، ص ١-٢، وانظر:

أحمد عطار: صقر، ص ٤٨٦.

<sup>(٢)</sup> أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٥٠.

<sup>(٣)</sup> مروة حمير: جامعة الدول، ص ١١٤-١١٥.

تمثل فلسطين بمندوب واحد أو أكثر بحيث لا يزيد عدد الوفد الفلسطيني على ثلاثة ويشترك الوفد في جميع أعمال المجلس وفقاً لما ورد في الملحق الخاص بفلسطين في ميثاق الجامعة العربية<sup>(١)</sup>.

وكلف المجلس كلاً من جميل مردم وخير الدين الزركلي وتقي الدين الصلح من أجل حل الخلافات بين الأحزاب الفلسطينية من أجل اختيار ممثلين عنهم مندوبين في الجامعة العربية، لذلك سافر الوفد الذي شكلته الجامعة العربية إلى القدس، وتم عقد اجتماع مع الأحزاب الفلسطينية، فحصل تفويض مردم على اختيار الوفد<sup>(٢)</sup> من قبل الأحزاب الفلسطينية، فاختار ستة أفراد وأضاف إليهم خمسة آخرين<sup>(٣)</sup>.

واتخذت الدورة الثانية لمجلس الجامعة عدة قرارات منها: - ١ - إرسال مذكرتين إلى الحكومة البريطانية والأمريكية تطالب الحكومة البريطانية بالالتزام بالكتاب الأبيض، الحكومة الأمريكية بالالتزام بتصريح روزفلت الذي وعد به العرب بعدم التصرف بشؤون فلسطين دون مشاورة العرب<sup>(٤)</sup> . ٢ - مقاطعة البضائع اليهودية. ٣ - إنقاذ أراضي فلسطين، فقد صدر هذا الأمر في اجتماعات اللجنة التحضيرية التي حضرها موسى العلمي، وقدم هو مشروعاً أسماه المشروع الإنشائي يهدف إلى تحسين حالة القرى العربية والفلاح العربي الفلسطيني على اعتبار أن سوء هذه الحالة هو الباعث على بيع الأراضي العربية. ٤ - العمل على فتح مكاتب الدعاية<sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: موقف السعودية من التدخل الأمريكي في القضية الفلسطينية:

كان الملك ابن سعود على اتصال بالحكومة الأمريكية منذ عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، فقد اتصل بالرئيس الأمريكي روزفلت بخصوص قضية فلسطين نتيجة تغلغل الرأسمال الأمريكي في فلسطين

<sup>(١)</sup> مروة جبر: جامعة الدول، ص ١١٤-١١٥.

<sup>(٢)</sup> يتكون الوفد الفلسطيني الذي تم اختياره من كل من: توفيق الحسيني، وراغب النشاشيبي وعون عبد الهادي وحسين الخالدي وعبد اللطيف صلاح ويعقوب الفصين - وهؤلاء ممثلون عن الأحزاب الستة ما عدا توفيق الحسيني الذي كان يتولى رئاسة الحزب العربي مقام أخيه جمال الحسيني الذي كان منقياً في روديسيا - وأضيف إلى هؤلاء أحمد حلمي عبد الباقي ورفيق التميمي وموسى العلمي وأميل الغوري ويوسف صهيون وهذا شاركت اللجنة الجديدة ببقية جلسات دورة المجلس. وانظر محمد عزة دروزة: حصول، ج٤، ص ٣٩-٤٠.

<sup>(٣)</sup> بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٤٤.

<sup>(٤)</sup> محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص ٣٦-٣٧.

<sup>(٥)</sup> المرجع نفسه، ص ٤٠.

واتساع نفوذه داخل المؤسسة الصهيونية<sup>(١)</sup>، فضلاً عن تدخل الرئيس الأمريكي لدى الحكومة البريطانية لتعديل سياستها في فلسطين لصالح العرب بسبب ضغط الظروف الدولية، وتلبد الجحوى السياسي<sup>(٢)</sup>. ولهذا حرص الملك ابن سعود على اسماع صوته المعارض للسياسة الأمريكية في فلسطين عندئذ أخير كيرك (Kirk) الوزير المفوض الأمريكي في جده ١٧ نيسان ١٩٤٣م وزارة الخارجية الأمريكية، بما قال الملك ابن سعود في أثناء مقابله له، ومما جاء في كلام ابن سعود: ((انها تعنيه أكثر من أي حاكم عربي آخر، وأن اليهود هم أعداء العرب منذ عصر الرسول عليه السلام- وحتى الآن، ولأنني حاكم عربي مسلم فإنني مهتم تماماً بما يحدث في فلسطين))<sup>(٣)</sup> ماذا قدم ابن سعود سوى ارسال المذكرات والمناشآت لدعم الحق الفلسطيني وأبدى الملك معرفة عميقة بأصول المشكلة والتيارات السياسية المحيطة بها، فالنفوذ الاقتصادي اليهودي متغلغل في بريطانيا والولايات المتحدة وبالتالي فان الصراع العربي اليهودي سيزداد حدة.

وحرص الملك ابن سعود - في خطابه الثاني للرئيس روزفلت، بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٤٣م/٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٢هـ- على اخبار الحكومة الأمريكية من خطورة الدعاية الصهيونية التي تحاول إثارة الرأي العام الأمريكي لهذه القضية الظالمة. كما استنكر تعاطف بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي مع الحركة الصهيونية الذي ظهر واضحاً في تأييدهم لقرارات مؤتمر بلتيمور<sup>(٤)</sup> Baltimore، الذي عقده الصهاينة في مدينة نيويورك عام ١٩٤٢م. ولم يفت الملك ابن سعود أن يذكر الرئيس الأمريكي بمقوق العرب والمسلمين في ذلك البلد المقدس حيث قال: ((لقد سبق أن كتبت لفخامتكم كتاباً أوضحت فيه حقيقة الأمر بين العرب واليهود في فلسطين، ولا بد إذا رجعتكم إلى ذلك الكتاب، ستجدون فيه أنه لا يوجد أي حق لليهود في مطالبتهم بفلسطين. وأن كل ما يطلبونه فيها، ليس إلا اعتداء وعدواناً لم يسجل التاريخ له مثيلاً في تاريخ البشرية، وكنت بعد كتابي المشار إليه أعتقد ولا أزال أعتقد أن حق العرب في فلسطين، أصبح واضحاً لدى فخامتكم، لأنني لم ألاحظ في جوابكم

(١) يوري ايفانوف: مرجع سابق، ص ١٠٩، وانظر: فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ١٩٠-١٩١.

(٢) محمد أمين الحسيني: حقائق، ص ٩٧، وانظر صالح مسعود بويصير: مرجع سابق، ص ٢٩٦.

(٣) جاد محمد طه: الملك عبد العزيز، ص ٣.

(٤) لقد تبنت الحركة الصهيونية في نيويورك المشروع المسمى آنذاك المشروع بليمور وفي هذا الخصوص نادوا بايجاد دولة يهودية تضم فلسطين كاملة، وقد أصبح هذا المشروع هو السياسة الرسمية للصهاينة العالم. وفي شباط ١٩٤٤م وتأييداً للصهاينة عرض هذا القرار الصهيوني على الكونجرس الأمريكي، وقد نادى هذا القرار بفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود دونما قيد أو شرط حتى يستطيع اليهود إعادة إنشاء فلسطين وتكوينها دولة يهودية متحدة. وانظر: Faiz abu Jaber: op.cit.p.16 لمعرفة أسباب مؤتمر بلتيمور وقراراته ومقترحاته بالتفصيل، وانظر: محمد نصر مهنا: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي (١٩٤٥-١٩٦٧م)، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٤٤-٤٦.

لي-٩ كانون الثاني ١٩٣٩م/١٩ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ - أن فخامتكم لاحظتم أية ملاحظة على الحقائق التي ذكرتها في ذلك الكتاب<sup>(١)</sup>، وذكر ابن سعود قائلاً: ((إننا لا نريد نحو اليهود، ولا نطالب بذلك، ولكننا نطالب بالألمحى العرب من أرض فلسطين، من أجل إسكان اليهود فيها إن أرض العلم لن تضيق على اليهود. فإذا تحمل كل بلد من بلدان الحلفاء الآن في الوقت الحاضر عشر ما تحمته فلسطين، أمكن حل قضية اليهود، وأمكن حل قضية إسكانهم وكل ما نرجوه في هذا الموقف الحاضر، هو مساعدة فخامتكم لإيقاف سيل هذه الهجرة، إيقافاً تاماً بإيجاد أماكن لليهود في غير فلسطين، يأوون إليها، ومنع بيع الأراضي لليهود في فلسطين منعاً باتاً، ثم ينظر فيما بعد بين العرب والحلفاء لتأمين حياة من يمكن أن تحمله فلسطين من اليهود المقيمين فيها الآن...))<sup>(٢)</sup>.

استمر ابن سعود في مذكراته داعياً إلى وقف الهجرة ومنع بيع الأراضي إلى اليهود ولكنه لم يطالب باقامة حكومة فلسطينية، ولم يهدد بالغاء عقود النفط مع الشركات الامريكه والتي بدورها تؤثر على السياسه الامريكه لصالح الفلسطينيين.

أرسل الرئيس الأمريكي خطاباً إلى ابن سعود بتاريخ ٢٦ أيار ١٩٤٣م جاء فيه: ((أكرر تأكيدى بأن رأي حكومة الولايات المتحدة هو أنه في كل حال، يجب أن لا يتخذ أي قرار يغير وضعية فلسطين الأساسية من دون التشاور الكامل مع العرب واليهود))<sup>(٣)</sup>، وذكر روزفلت أنه لا بد من تفاهم بين العرب واليهود من أجل حل القضية الفلسطينية<sup>(٤)</sup>.

وقد أوفد الرئيس روزفلت ممثله الشخصى هارى هوسكتر الذي طاف بالبلاد العربية شارحاً وجهة نظر الولايات المتحدة، غير أنه من الواضح أن الرئيس روزفلت ركز اهتمامه على الملك ابن سعود لكي يتدارس معه الوسائل الكفيلة بحل قضية فلسطين<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> Ibrahim Al-Rashid: Saudi Arabia Enters the Modern world, Part I, secret Documents on The Emergence of the Kingdom of Saudi

Arabia and world Power 1939-1949. Documentary Publication salisbury N.C.U.S.A. 1980, p.144-147.

<sup>(٢)</sup> Ibid: P.144-147

<sup>(٣)</sup> أحمد العقي: مرجع سابق، ص ١٤٩، وانظر: Ibrahim Al-Rashid: opcit P.157-159، وانظر: ناجى صادق شراب: العلاقات بين الولايات المتحدة الصهيونية مرحلة بناء الدولة اليهودية ١٩١٧-١٩٤٨م، مجلة شؤون عربية: القاهرة، عدد (٢٥)، كانون الأول، ١٩٨٧م، ص ١٠٢.

<sup>(٤)</sup> توماس بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥م، ط١، ر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥، ص ٣٠٠.

<sup>(٥)</sup> صلاح المقاد: العرب، ص ٢٢-٢٣.

وأخذت العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية تنمو باطراد، ففي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣ وجّه الرئيس الأمريكي روزفلت دعوة رسمية للملك ابن سعود لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد قبل الملك ابن سعود هذه الدعوة، وأتاب عنه ابنه الأمير فيصل والأمير خالد للقيام بهذه الزيارة، وفعلاً قام الأميران السعوديان في أواخر شهر رمضان ١٣٦٢هـ/٣٠ أيلول ١٩٤٣م بزيارة الولايات المتحدة، وأجرى مفاوضات مع المسؤولين الأمريكيين دارت حول المساعدات الاقتصادية الأمريكية للمملكة، وتنمية الموارد البترولية السعودية، وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>. ودار الحديث حول قضية فلسطين وأكد الأميران على قدسية فلسطين عند العرب وتصميم هؤلاء على الدفاع عن عروبتها إلى النهاية<sup>(٢)</sup>.

وعندما كان بعض الأعضاء في الكونجرس الأمريكي يقدمون مشروعاً من أجل إصدار قرار بتهويد فلسطين، بعث ابن سعود إلى المفوضية الأمريكية رسالة يعبر فيها عن استنكاره الشديد لهذا القرار، وطلب نقله إلى الرئيس روزفلت<sup>(٣)</sup>. وفي ٢٠ آذار ١٩٤٤م تلقى الملك السعودي جواباً من روزفلت أكد فيه على الاستقرار في سياسته التي لا تتغير تجاه فلسطين، وقد أخرجت الخارجية الأمريكية السعودية بأنها سحبت القرار من أعمال الكونجرس الأمريكي<sup>(٤)</sup>.

وكان عام ١٩٤٤م عام الانتخابات الأمريكية، وأيد الحزب الجمهوري المطالب الصهيونية التي تنادي بفتح أبواب الهجرة اليهودية الى فلسطين من أجل إقامة الوطن القومي اليهودي<sup>(٥)</sup>. وأما الحزب الديمقراطي برئاسة روزفلت فقد أعلن في ١٦ آذار ١٩٤٤م قائلاً: ((لم تعط الحكومة الأمريكية قط موافقتها على الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩م، وأن الرئيس سعيد لأن أبواب فلسطين مفتوحة اليوم أمام اللاجئين اليهود، وعندما يتم الوصول إلى قرارات في المستقبل فسوف ينصف أولئك الذين ينشدون وطناً قومياً لليهود، وهو ما كانت تشعر نحوه حكومتنا والشعب الأمريكي، أكثر من أي وقت مضى - بالعطف العميق، نظراً للنكبة المحزنة التي حلت بمئات الألوف من اللاجئين اليهود الذين لا وطن لهم))<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد العقي: مرجع سابق، ص ٧٣، وانظر: Royaling Families OF Saudi Arabia: op. cit p.180

(٢) محمد عزة دروزة: القضية، ج ٢، ص ٢٦.

(٣) عمر الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٤٥.

(٤) للرجع نفسه، ص ١١٤٦.

(٥) محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٧.

(٦) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٤٠، وانظر: شفيق الرشيدات: من مشاكل الحرية والسلام فلسطين تاريخاً وعبرة - ومصرأ، ط ١، دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة، بيروت، ١٩٦١م، ص ١٤٠، وانظر: طاهر خلسف البكساء: الادارة الامريكية وفلسطين ١٩٤٥-١٩٦٧م، مجلة الآداب المستنصرية، تصدرها كلية الآداب بالجامعة المستنصرية، بغداد، العدد (١٤)، ١٩٨٦م، ص ٤٣٢.

لم يقدم ابن سعود على أي عمل ضد الحكومة الأمريكية في تأييدها للحركة الصهيونية سوى ارسال مذكرات.

وأخبرت المفوضية الأمريكية بجدة في ٣٠ تشرين أول ١٩٤٤م وزارة الخارجية الأمريكية أن ابن سعود متمسك في مقاومته للتوسع اليهودي في فلسطين، وأن ابن سعود صرح بأنه لن يسمح لأي يهودي بالدخول إلى بلاده<sup>(١)</sup>.

ونلاحظ أن الرئيس الأمريكي تعامل مع الملك ابن سعود بطريقة أكد فيها مشاوره العرب قبل اتخاذ أي قرار بشأن فلسطين، وفي الوقت نفسه أعلن الرئيس الأمريكي تأييده للحركة الصهيونية وأعطاهم وعداً بمساعدتهم من أجل تحقيق أهدافهم، وهذا يدل على أن السياسة الأمريكية مستمرة في دعم الحركة الصهيونية، وأن دعم هذه الحركة أهم من دعم الموقف العربي. وهذه السياسة التي سارت عليها الولايات المتحدة حتى وقتنا الحاضر.

وفي عام ١٩٤٣م قدم الوزير الأمريكي المفوض الكولونيل وليم أدى<sup>(٢)</sup> William Edea أوراق اعتماده للملك ابن سعود في جده، وفي أثناء خدمته في جده استطاع أن يبعث لحكومته في صفر ١٣٦٤هـ / ٥ كانون الثاني ١٩٤٥م، تقريراً لبلاده ذكر فيه أن الملك ابن سعود قال له: ((شرف لي أن أموت شهيداً في ميدان الجهاد دفاعاً عن فلسطين في معركتها ضد اليهود))<sup>(٣)</sup>. وفي شهر صفر ١٣٦٤هـ شباط ١٩٤٥م، كتب وليم أدى تقريراً آخر بعثه لوزير الخارجية الأمريكية جاء فيه أنه حضر اجتماعاً للملك ابن سعود مع ممثلي الدول الأجنبية في جده، وقال لهم: ((على أمريكا وبريطانيا الاختيار بين أرض عربية يسودها الأمن والسلام وأرض يهودية غارقة في الدم))<sup>(٤)</sup>.

ما هي استعدادات ابن سعود العسكرية من اجل ان يوضع كبرى دول العالم بين الاختيار له أسلم ام الحرب ، وهو يأخذ مصاريف دولته من بريطانيا وامريكا.

(١) حاد محمد طه: الملك عبد العزيز ، ص ٥-٦.

(٢) ولد في صيدا لبنان في عام ١٨٩٦م، حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة برستون عام ١٩١٧م، وعلى الدكتوراه في عام ١٩٢٢م، عمل استاذاً للغة الإنجليزية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٢٣-١٩٢٨م، وتدرج في وظائف شتى حتى عام ١٩٤٣م، عندما عين أول وزير مفوض للولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية الى عام ١٩٤٦م، وانظر: أحمد العقي، مرجع سابق، ص ٨١.

(٣) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٨٩.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

كما أن الرئيس روزفلت من خلال المكاتبات التي دارت بينه وبين الملك ابن سعود بشأن القضية الفلسطينية، فأخذ يتوق إلى لقاء شخصي مع هذا الزعيم ليعرف منه مباشرة آراءه عن أحوال الشرق الأوسط، خاصة أن روزفلت كان سيتعرض وقتها لضغوط صهيونية قوية من أجل العدول عما قرره في تأجيل البت في موضوع إقامة دولة يهودية في فلسطين وكان عليه أن يتخذ قراراً بهذا الصدد، ولذلك فقد اعتقد أن اجتماعه بالملك ابن سعود ربما يمكنه أن يؤثر فيه، ويحمّله على الموافقة على إقرار حل سلمي للمسألة الفلسطينية<sup>(١)</sup>.

وطلب روزفلت من وزارة الخارجية الأمريكية أن تعمل على تنظيم لقاء له مع الملك ابن سعود ضمن القادة الذين سيلتقي بهم في الشرق الأوسط<sup>(٢)</sup>، ولهذا اتصلت وزارة الخارجية بمفوضيتها في جدة من أجل أخبار ابن سعود فاتصلت المفوضية الأمريكية بيوسف ياسين الذي ذكر مطلب الرئيس روزفلت للملك السعودي بضرورة الاجتماع بينهما فوافق ابن سعود مباشرة وقال: ((هذه مصلحة تنتهزها لمساعدة فلسطين وسوريا ولبنان))<sup>(٣)</sup>.

كان الهدف من اللقاء أو الاجتماع من أجل مصالحهما المشتركة أو بسبب التنافس البريطاني الأمريكي للسيطرة على شبه الجزيرة العربية وذلك عندما علم تشرشل بعقد روزفلت لقاء مع ابن سعود طلب عقد لقاء مع ابن سعود.

وفي ١٤ شباط ١٩٤٥م/صفر ١٣٦٤هـ، اجتمع الرئيس الأمريكي على ظهر الطراد الأمريكي ((كوينسي)) في البحيرات المرة الكبرى بقناة السويس - بابن سعود<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن ناقش الرئيس الأمريكي شؤون الحرب مبدئياً ثقتته بأن ألمانيا سوف تهزم، ذكر روزفلت أنه يواجه مشكلة خطيرة يود أن يطلب من الملك ابن سعود مشورته وعونه فيها، وهي إنقاذ بقايا اليهود في أوروبا الوسطى وإعادة توطينهم وهم الذين قاسوا مالا يوصف من الأهوال على يد

(١) احمد العقبي: مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢) القادة الذين لقبهم الرئيس الأمريكي روزفلت هم: عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية، والملك فاروق ملك مصر، والملك هيلاسلاسي امبرطور الحبشة، وانظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١١٥٥.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١١٥٥، وانظر: محمد سعيد، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

(٤) أنتوني ايدن: مذكرات أنتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا السابق في مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧م، ت ر: خيرى حماد، قسم الثاني، ط١، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص ٤٧، وانظر: Royaling Families of Saudi Arabia, op. cit. P. 244، وانظر: أم

القرى: عدد (١٠٤٣) السنة (٢١)، ٢٣ شباط ١٩٤٥، ص ١.

النازيين من طرد وتدمير بيوت وتعذيب وقتل جماعي. وقال روزفلت: ((انه يشعر بمسؤولية شخصية، بل إنه ألزم نفسه إلزاماً بالمعاونة في حل هذه القضية، فماذا لدى الملك من اقتراح))<sup>(١)</sup>.

وكان جواب الملك ابن سعود سريعاً ومقتضياً: ((فلتعتطهم وذريتهم خير أراضي وخبير بيوت الألمان الذين اضطهدوهم))<sup>(٢)</sup>.

وذكر روزفلت أن اليهود الباقين لديهم رغبة الاستقرار في فلسطين، وأنهم يخافون البقاء في ألمانيا، وأن الملك ابن سعود لا يشك أن لدى اليهود أسباباً قوية لعدم الثقة في الألمان، وأن الحلفاء لديهم القوة في تدمير قوى النازيين إلى الأبد<sup>(٣)</sup>.

وعاد الرئيس روزفلت لمناقشة الموضوع قائلاً إنه يعتمد على الكرم العربي وعلى عون الملك في حل المشكلة الصهيونية، ولكن الملك ابن سعود رد عليه أن العدو الظالم هو الذي يدفع الثمن، وهذه الطريقة التي يتبعها العرب في حرمهم، وعلى المجرم أن يدفع التعويضات وليس العرب، ويتساءل أين الضرر الذي ألحقه العرب بيهود أوروبا؟ وذكر أن الألمان هم الذين ألحقوا الضرر باليهود، ولذلك فإن الألمان هم الذين يدفعوا الثمن<sup>(٤)</sup>.

ولم ييأس روزفلت، واستمر بإقناع الملك ابن سعود للحصول على ما يريد، وقد وصف هوسكنز<sup>(٥)</sup> ذلك الاجتماع بقوله: ((لكن الأمر الجدير حقيقة بالاهتمام من تلك الاجتماعات أو المؤتمر هو المناقشة التي دارت بين روزفلت والملك ابن سعود بشأن فلسطين فلقد كانت قصيرة وحاسمة))<sup>(٦)</sup>.

وطلب روزفلت من الملك ابن سعود مساعدته في حل مشكلة اليهود وكان جواب الملك أن من عادة العرب أن يوزعوا الأحياء وبقايا المعركة على القبائل المنتصرة وفقاً لعددتهم ومواردتهم من الطعام والماء، وأن هناك خمسين بلداً في معسكر الحلفاء لا تمثل فلسطين منها الا بلداً صغيراً فقيراً قد استنفذ أكثر من طاقته من اللاجئين الأوروبيين<sup>(٧)</sup>.

(١) أحمد العقبي: مرجع سابق، ص ١١٦، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٩٩.

(٢) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٣٩، وانظر: David Holden, op. cit. p.138.

(٣) أحمد العقبي: مرجع سابق، ص ١١٦، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٠٠.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٧٤، وانظر: David Howarth: The Desert King A life of Ibn Saud, Collins'st Jams, place, London. 1964, p.207.

(٥) هاري هوبكنز: Harry Hopkins من الشخصيات الأمريكية التي رافقت روزفلت الى مؤتمر - يالطة وكان معه في مقابلاته ملوك الشرق وغرهم، وانظر: خير الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٥٥-١١٥٦.

(٦) أحمد عطار: ابن سعود، ص ١٩٦.

(٧) أحمد العقبي: مرجع سابق، ص ١١٧، وانظر: David Holden: op. cit. P.138، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٠٠.



ووضح الملك ابن سعود لروزفلت أن في فلسطين جيشاً يهودياً كامل التسليح يحارب به العرب وليس الألمان، وذكر أن العالم العربي لن يسمح بتوسع اليهود في فلسطين والتوطين فيها، وأكد أن العرب سوف يحملون السلاح في وجههم، وأن دينه يفرض عليه العمل معهم في فلسطين وفيما حولها<sup>(١)</sup>.

وفي أثناء المقابلة طلب روزفلت من ابن سعود السماح لليهود بإقامة المستوطنات في ضواحي المدينة المنورة مقابل الآلاف من جنيهات الذهب، إلا أن ابن سعود رفض ذلك<sup>(٢)</sup>.

وعندما رأى الملك ابن سعود استمرار أمريكا في دعم السياسة البريطانية للتوصل من الكتاب الأبيض، بعث رسالة إلى روزفلت في ١٠ آذار ١٩٤٥م، أخبره عن الحق العربي. وأن هذا الحق يراد الآن القضاء عليه وهذا ظلم لم يسجل له التاريخ مثيلاً ونظيراً<sup>(٣)</sup>. وقد أكد على الحق العربي في فلسطين، وأن اليهود يريدون أن يسيطروا على فلسطين وإقامة حكم نازي فاشستي في قلب البلاد العربية<sup>(٤)</sup>.

وتحدث عن التسلسل التاريخي للوجود الفلسطيني في فلسطين، وإن الوجود اليهودي كان يقتصر على فترات متقطعة لا يعطيهم حقاً بما، وذكر أن العالم مملوء بمثل هذه<sup>(٥)</sup>. وأكد على الحقائق الثابتة للعرب في فلسطين مستنداً:-

١. على حق الاستيطان الذي استمرت مدته منذ ٣٥٠٠ ق.م ولم يخرجوا عنها في يوم من الأيام.
٢. وعلى الحق الطبيعي في الحياة.
٣. وعلى وجود مقدساتهم فيها.
٤. وعلى أن العرب ليسوا دخلاء على فلسطين ولا يراد جلب أحد منهم من أطراف المعمورة للسكن فيها<sup>(٦)</sup>.

(١) حبر الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص ١١٦٤، وانظر: حافظ وهبة: حسون، ص ١٦٨، وانظر: بنوا ميثان: مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٢) أميل الغوري: المؤامرة الكبرى، ص ١١٩، وانظر: محمد عنان: مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣) وانظر نص الرسالة جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٤٦، وانظر: أم القرى: عدد (١٠٧٦) السنة (٢٢)، ١٩ تشرين أول ١٩٤٥م، ص ١.

(٤) دائرة الثقافة م.ت.ف: وثائق، ص ١٦٨.

(٥) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٤٧.

(٦) المرجع نفسه والصفحة نفسها، وانظر: دائرة الثقافة م.ت.ف: وثائق، ص ١٦٨.

وحذر أن الصهيونية ليست خطراً على فلسطين بل على سائر البلاد المجاورة بتشكيلها قوات عسكرية سرية خطيرة، وأن هذه التشكيلات العسكرية قامت بالاعتداء على الحكومة التي أحسنت إليهم، وقتلت اللورد موين<sup>(١)</sup>.

((فهذه أفعال مع الحكومة التي أحسنت إليهم كل الاحسان فكيف يكون الحال لو مكنوا من أغراضهم وأصبحت فلسطين بلداً خالصاً لهم يفعلون فيها وفي جوارها ما يريدون؟ لو ترك الأمر بين العرب وبين هؤلاء المعتدين ربما هان الأمر، ولكنهم محميون من قبل الحكومة البريطانية صديقة العرب فاليهودية الصهيونية لم تراع حرمة هذه الحماية بل قامت بتدبير حبال الشر وبداتها ببريطانيا وأنذرت العرب بعد بريطانيا بمثلها وأشد منها. فإذا كانت الحكومات المتحالفة التي تشعر العرب بصدقتها تريد أن تشعل نار الحرب والدمار بين العرب واليهودية فإن تأييد الصهيونية سيوصل الى هذه النتائج))<sup>(٢)</sup>.

وذكر أن ما تخشاه البلاد العربية من الصهيونية هو :-

١. أن اليهود سيقومون بسلسلة من الذبائح بينهم.
٢. ستكون اليهودية والصهيونية من أكبر العوامل في افساد ما بين العرب والحلفاء وأقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موين في مصر، فقد قرر اليهود أن يحتفي فاعلوا الجريمة فيقع الخلاف بين الحكومة البريطانية ومصر.
٣. أن مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها وأن ما أعدوه من العدة يدل على أنهم ينوون العدوان على البلدان العربية المجاورة.
٤. لو تم تصور استقلال اليهود في مكان ما في فلسطين فما الذي يمنعهم من الاتفاق مع أي جهة قد تكون معادية للحلفاء ومعادية للعرب وهم قد بدأوا بعدواهم على بريطانيا وهم تحسنت حمايتها ورحمتها<sup>(٣)</sup>.

(١) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٤٨.

(٢) حافظ وهبة: حسون، ص ١٦٣، وانظر: دائرة الثقافة، م.ت.ف: وثائق، ص ١٧١.

(٣) دائرة الثقافة، م.ت.ف: وثائق، ص ١٧١، وانظر: أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٤٦.

((وختم حديثه بالقول أن قيام دولة يهودية بفلسطين سيكون ضربة قاضية لكيان العرب ومهدداً للسلم باستمرار لأنه لا بد وأن تقع الاضطرابات بين اليهود والعرب. فاذا نفذ صير العرب يوماً من الأيام ويئسوا من مستقبلهم فأنهم يضطرون للدفاع عن أنفسهم وعن أجيالهم المقبلة إزاء هذا العدوان. وهذا بلا شك لم يخطر على بال الحلفاء العاملين على سيادة السلم وإحترام الحقوق ولا نشك بأنهم لا يرضون هذه الحالة المقلقة للسلم في الشرق الأوسط))<sup>(١)</sup>.

وفي هذا دلالة على معرفة الملك ابن سعود بتاريخ فلسطين، وظهر واضحاً دفاعه عن الحق العربي فيها، وأوضح الخطر الصهيوني ليس على فلسطين وحدها بل على سائر البلاد العربية وأوضح كيف قامت الحركة الصهيونية بمكافأة الدول التي ساعدتهم، ولهذا طلب من الحلفاء تحقيق العدل والإنصاف، وعدم ظلم عرب فلسطين، بمساندة الصهيونية وتحقيق أهدافها.

رد الرئيس روزفلت<sup>(٢)</sup> على رسالة الملك ابن سعود في ٥ نيسان ١٩٤٥م وأكد فيها عدم تغيير السياسة الأمريكية تجاه قضية فلسطين التي تقوم على استشارة تامة مع العرب واليهود، ووعد بصفته رئيس السلطة التنفيذية في الحكومة الأمريكية أن لن يقوم بتغيير سياستهم<sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: اجتماع الملك ابن سعود مع تشرشل:

كان الإنجليز والأمريكان يتنافسان من أجل السيطرة على السعودية، وكسب ود ابن سعود، فعلى أثر مقابلة الملك ابن سعود للرئيس الأمريكي على طراد في منطقة البحيرات المرة قرب الاسماعيلية بناء على رغبة روزفلت<sup>(٤)</sup>، اجتمع ابن سعود بتشرشل في فندق الأوبرج بالفيوم في ١٧ شباط ١٩٤٥م/١٣٦٤هـ<sup>(٥)</sup>، ويعتبر هذا الاجتماع رداً على اجتماع روزفلت بابن سعود. وشارك الملك ابن سعود في اجتماعه مع تشرشل كل من شقيقه الأمير عبد الله وأبنائه الأميران محمد ومنصور، وشارك أيضاً حافظ وهبة ويوسف ياسين والشيخ عبد الله السليمان<sup>(٦)</sup>، وشارك

(١) الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٣٥٠، وانظر: عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٢) وانظر نص الرسالة في الملحق رقم (٢). دائرة الثقافة: م.ت.ف: وثائق، ص ١٧٢.

(٣) خيرية قاسمية: أوراق عون عبد الهادي، ص ١٣٢. وانظر: جامعة الدول العربية الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين المجموعة الأولى، ص ٣٥١.

(٤) أحمد طربين: عبد العزيز، ص ٦٢، وانظر: فاسيليف: تاريخ العربية السعودية، ت ر: خيري الضامن، ط ١، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص ٣٩٧.

(٥) Royaling Families of Saudi Arabia. Op. Cit P.244

(٦) أحمد عطار: صقر، ص ٤٩٥.

تشرشل وكل من أتوني ايدن وزير الخارجية، واللورد موران طبيب رئيس الوزراء البريطاني وهيئة مكتبه<sup>(١)</sup>.

ودارت المحادثات بينهما وأكدت على الصداقة بين البلدين، وعلى إهتمام الحكومة البريطانية بالأمة العربية وغايتها ومستقبلها حرصها على استبقاء هذه الصداقة حميمة قوية<sup>(٢)</sup>.

ثم اختلى ابن سعود بتشرشل وكان المترجم سعودياً اسمه بلخير<sup>(٣)</sup>، ودار الحديث بينهما حول القضية الفلسطينية وذكر تشرشل ((لا تعلمون أبي واضح السياسة الفلسطينية بإيجاد وطن قومي لليهود))، فقال جلالة الملك ابن سعود: ((لا أعلم ولكن الذي أعلمه أن فلسطين هو وطن عربي وأنه لا يحق لليهود سلخ جزء من الوطن العربي ليكون وطناً لهم، وإن لهم أن يسكنوا كمواطنين مسالمين لا طامعين. ولقد عاشوا قروناً طويلة تحت كنف العرب والمسلمين في اسبانيا وشمال افريقيا)) فقال تشرشل: ((أبي لا أقصد أن تكون فلسطين لليهود ولكن أقصد إيجاد وطن لليهود في فلسطين))<sup>(٤)</sup>.

وحدث ابن سعود تشرشل بما دار من حديث بينه وبين روزفلت وبما وعد به، فوعد تشرشل بمساعدة العرب وعدم الاحفاف بحقوقهم<sup>(٥)</sup>.

وقد أفصح ابن سعود لسفير بريطانيا لكيلرن "Lekelren" عن استعدادة لمحاربة بريطانيا نفسها التي تربطه بها صداقة متينة إذا وجد أي تهديد لدينه أو للعرب، وقضية فلسطين قضية العرب، فإذا وقف الإنجليز منها موقف المعادي فلا سبيل له إلا الحرب مهما كانت النتائج<sup>(٦)</sup>.

لم يقدم ابن سعود حتى ذلك الوقت سوى ارسال المذكرات والاحتجاجات على اجراءات الحكومة البريطانية، وحال دون مشاركة المجاهدين السعوديين أخوانهم في فلسطين.

وفي ١٠ آذار ١٩٤٥م وجه الملك ابن سعود خطاباً الى تشرشل عن مصير الصهيونية بين فيه بالتفصيل عروبة فلسطين عبر التاريخ، وحقوق العرب الثابتة فيها والخطر الصهيوني على فلسطين وسائر البلاد العربية، وما اقترفه الصهاينة من افعال منكرة داخل فلسطين وخارجها ضد الحكومة البريطانية التي أحسنت لهم وآوهم وقامت باغتيال وزير الدولة البريطاني في الشرق الأوسط اللورد موين في القاهرة بدسياسة ماكرة، وحذر من أن أمر اليهودية الصهيونية من أكبر العوامل في إفساد ما بين

(١) أحمد عطار: صقر، ص ٤٩٥.

(٢) أم القرى: عدد (١٠٤٣) السنة (٢١)، ٢٣ شباط ١٩٤٥م، ص ١ وانظر: Royaling Families of Saudi Arabia : oP. cit P.244.

(٣) أحمد عطار: صقر، ص ٤٩٥.

(٤) حافظ وهبة: خمسون، ص ١٥٩، وانظر: أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٤١.

(٥) أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢١١-٢١٢.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢١٤.

العرب والحلفاء وأن تكوين دولة يهودية في فلسطين سيكون ضربة قاضية لكيان العرب ومهدداً للسلام باستمرار<sup>(١)</sup>.

وهذا الخطاب الذي بعث الى تشرشل بُعث الى روزفلت أيضاً، وإذا كان تشرشل قد وعد ابن سعود بمثل ما وعده به روزفلت فإنه كان عازماً على الغدر وهو طبع بريطانيا في كل وعودها وعهودها مع العرب والمسلمين منذ نكبوا باستعمارها الغاشم. وبريطانيا هي السبب في كل ما حل بالمسلمين والعرب من نكبات وويلات، وجاءت بعدها الولايات المتحدة الأمريكية لتزيد في البلاء، فقد أيدت وعد بلفور وشاركتها في تمكين اليهود حتى تسلمت الراية منها وأخذت تعطي اليهود كل ما تستطيع لتضرب العرب في الصميم.

(١) انظر: نص الخطاب المرسل الى تشرشل عبر الدين الزركلي: شبه، ج ٣، ص ١١٨٩-١١٩٥.

## الفصل الرابع

موقف السعودية من القضية الفلسطينية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام حرب فلسطين  
١٩٤٨م/١٣٦٧هـ

١. السعودية وتصريحات الرئيس الامريكى ترومان
٢. موقف السعودية من اللجنة الانجلو-امريكيه ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ
٣. المشاركة السعودية في مؤتمر انشاص ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ
٤. السعودية ومؤتمر بلودان الثاني ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ
٥. المشاركة السعودية في مؤتمر لندن الثاني ١٩٤٦م/١٣٦٥هـ
٦. السعودية والقضية الفلسطينية في الامم المتحده
٧. السعودية ومؤتمر صوفر ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ
٨. المشاركة السعودية في مؤتمر عاليه ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ
٩. المشاركة السعودية في مؤتمر القاهره ١٩٤٧م/١٣٦٦هـ
١٠. السعودية وحرب عام ١٩٤٨م/١٣٦٧هـ

## الفصل الرابع

أولاً: السعودية وتصريحات الرئيس الأمريكي ترومان ١٩٤٥م:

انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار دول الحلفاء على المحور مما أدى الى تغير الخارطة السياسيـه في العالم ، وكان ذلك اثر على فلسطين حيث ازداد نشاط الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية الداعمة لها وازدادت الهجرة الصهيونية وازداد الدعم العسكري لليهود في فلسطين اما اهل فلسطين فزدادو ضعف بسبب الممارسات الحكومة البريطانية ضدهم. وتسلم الحكم في أمريكا بعد وفاة روزفلت الرئيس ترومان الذي كان من مؤيدي أهداف الحركة الصهيونية، والذي طلب من أتلي رئيس الوزراء البريطاني السماح بدخول مئة ألف يهودي إلى فلسطين<sup>(١)</sup>.

وعندما جرت الانتخابات الأمريكية صرح ترومان أنه بحاجة إلى آلاف الأصوات اليهودية في دائرته<sup>(٢)</sup>، لذا قامت الحركة الصهيونية مستغلة الانتخابات والضغط على ترومان من اجل تحقيق رغباتهم، وتطلعت الحركة لمزيد من التأييد والدعم الدولي ليس في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما في دول الحلفاء الأخرى، واستطاعت أن تمارس ضغوطاً كبيرة على الرئيس ترومان، وعلى أثر ذلك مارس بدوره ضغوطاً على الحكومة البريطانية كي تلي رغبات الصهاينة في إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين خلافاً لما جاء في الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩م<sup>(٣)</sup>.

فاضطرت الحكومة البريطانية أمام الضغط الأمريكي أن تعلن في ١٣٦٥هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦م، أن باب الهجرة سيظل مفتوحاً بعد انتهاء المدة التي حددها الكتاب الأبيض، وأن لجنة إنجليزية أمريكية ذاهبة إلى فلسطين لإجراء تحقيق في القضية الفلسطينية وحال اليهود في فلسطين، وربما كان القصد من تأليف هذه اللجنة إلغاء ما جاء في الكتاب الأبيض<sup>(٤)</sup>.

واستنكر الملك ابن سعود هذه التصريحات العدائية الصادرة من قبل الحكومتين البريطانية والامريكية وارسل خطاباً إلى القائم بأعمال مفوضية الولايات المتحدة الأمريكية، للتأكد من صحة

(١) أكرم زعير: القضية: ص ١٥٩.

(٢) David Holden, op . cit P.143

(٣) Henczowski, Geroge: The Middle East in World Affairs University of California at Berkeley, third Edition, 1962, P.554

وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٣٥، وانظر: الهيئة العربية العليا: مرجع سابق، ص٦٢.

(٤) Faiz Abu-Jaber: op . cit P.17.

التصريحات التي نسبت للرئيس " ترومان " عن مستقبل فلسطين واليهود فيها، والتي تعتبر ضربة قوية ضد مصلحة الأمة العربية ومصلحة المملكة العربية السعودية أصدقاء حكومة الولايات المتحدة، كما ألها مناقضة لتأكيدات الحلفاء والوعود التي أعطيت إلى عرب فلسطين، وتناقض أيضاً التأكيدات التي أكدها الرئيس روزفلت للملك ابن سعود<sup>(١)</sup>.

وفي كانون الثاني ١٩٤٦م، بعث الملك ابن سعود للرئيس ترومان رسالة جدد بها صلوات المودة بين الحكومتين وأكد على عمق الروابط والصداقة التي تربط بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط. ثم أشار إلى التصريحات التي نسبت إليه والتي انطلقت من مجلس الكونغرس الأمريكي ومجلس النواب الأمريكي. وتمنى أن تكون تلك الأقوال دعاية صهيونية كاذبة تحاول تضليل الرأي العام الأمريكي. وأخيراً أكد للرئيس ترومان أن برنامج الصهيونية، والاستعدادات الصهيونية في فلسطين، لا تعتبرها الحكومة العربية السعودية موجهة لفلسطين وحدها، بل هي في نفس الوقت، تعتبر خطراً مهدداً للمملكة العربية السعودية، لذا فهو يرجو أن يكون هذا البيان مساعداً على تفهم خطورة الموقف، وزيادة على البيانات السابقة التي اطلعت عليها حكومة الولايات المتحدة في مناسبات مختلفة<sup>(٢)</sup>.

وقام الملك ابن سعود بزيارة القاهرة ١٣ كانون الثاني ١٩٤٦م، وهناك قابله وفد من اللجنة العربية العليا، طلب الوفد من الملك السعودي الدفاع عن فلسطين في المحافل الإنجليزية، فقال: الملك ابن سعود: (( إن بريطانيا صديقتي وإنه في إمكاني التفاهم معها واني سأعمل كل شيء أنا وأولادي في سبيل بقاء فلسطين عربية إلى الابد ))<sup>(٣)</sup>.

وأصدر الملك ابن سعود والملك فاروق بياناً مشتركاً في تاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٤٦م، أكدوا فيه على تأييد ملوك العرب للحق الفلسطيني، وأن من حق أهلها وحق المسلمين والعرب أن تبقى فلسطين عربية مستقلة<sup>(٤)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٣، ص١٢٢١.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها ..

(٣) محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٤٤، وانظر: السيد عبد الحافظ عبد ربه: فيصل في قمة التاريخ، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٩٩، وانظر: علي الرمادي: المملكة العربية السعودية - قلعة الاسلام وموسمها العظيم، ط١، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢، ص٥٨.

(٤) Palestine and Trans-Jordan. Op cit. Vol.12, P.86+36، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٤٤، وانظر: Palestine and Trans-Jordan op.cit, Vol.15, P.5.

القدس، ١٩٤٦م، ص٧-٨.



### ثانياً: موقف السعودية من اللجنة الأنجلو-أمريكية ١٩٤٦م:

رأت الحكومة البريطانية أنها المسؤولة عن الوضع في فلسطين، بخاصة بعد بداية التدخل الصريح من قبل الولايات المتحدة في شؤون هذه المنطقة الذي أدى إلى إثارة الرأي العام في جميع الدول العربية التي احتضنت قضية فلسطين، وبسبب خطورة القضية، وتعهدات بريطانيا والولايات المتحدة المزدوجة للعرب واليهود، قررت الحكومة البريطانية بالتعاون مع الولايات المتحدة، تأليف لجنة تحقيق مشتركة (( أنجلو-أمريكية ))، من أجل التحري عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، ومدى تأثيرها في مشكلة الهجرة اليهودية إلى فلسطين واستيطانها، وفحص حالة اليهود في أوروبا<sup>(١)</sup>.

وتم تشكيل اللجنة الأنجلو-أمريكية من ستة أعضاء بريطانيين وستة أعضاء أمريكيين برئاسة كل من البريطاني جوزيف هيتشيون Hitshions والأمريكي جون سنجلتون ((Snjilton)) وبدأت اللجنة نشاطها في كانون الثاني ١٩٤٦م، بواشنطن ثم فقامت بزيارة عدة دول أوروبية<sup>(٢)</sup>، وانتقلت إلى الدول العربية فزارت كلاً من مصر، وسوريا، والعراق والأردن وفلسطين والسعودية<sup>(٣)</sup>، ثم غادرت إلى سويسرا من أجل وضع تقريرها في ٢٨ آذار ١٩٤٦م<sup>(٤)</sup>.

وفي مقابلة جمال الحسيني للجنة، أكد على المطالب الفلسطينية، المتمثلة بوقف الهجرة اليهودية، ووقف بيع الأراضي، وإقامة حكومة وطنية<sup>(٥)</sup>.

وظافت لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية معظم الدول العربية بهدف الوصول إلى حل مرض لمشكلة فلسطين، وقد وصلت اللجنة إلى المملكة العربية السعودية وتكون من السير سنجلتون الأمريكي والميجر مانجهام بولر البريطاني والمستر بسكتون الأمريكي في ١٩ آذار ١٩٤٦/١٦ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، واجتمعت بالملك ابن سعود واستمعت إلى آرائه في موضوع فلسطين<sup>(٦)</sup> وأوضحت اللجنة

(١) واصف عبوشي: مرجع سابق، ص ٣٣٢، وانظر: الموسوعة الفلسطينية: القسم العام- مجلد ١، ط ١، دن، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٣١٨، وانظر: كامل عمود خلة: الفكر السياسي العربي الرسمي في مؤتمر قمة أنشاص، عام ١٩٤٦ والقاهرة الأول ١٩٦٤م، مجلة شؤون عربية، القاهرة، عدد (٣٧)، آذار ١٩٨٤م، ص ٦٥.

(٢) واصف عبوشي: مرجع سابق، ص ٣٣٢.

(٣) الهيئة العربية العليا: مرجع سابق، ص ٦٣.

(٤) الموسوعة الفلسطينية: قسم عام- مجلد ١، ص ٣١٩.

(٥) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٥٤-٥٥، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ٢٦٥.

(٦) أم القرى: عدد (١٠٩٩) ٢٢ آذار، ١٩٤٦، ص ١، وانظر: إبراهيم المسلم: مرجع سابق، ص ٨٤.

أمام الملك ابن سعود أن هدفها معرفة أحوال اليهود والفلسطينيين ورفع التقارير التي قدمت إليهم إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية، وأعلنت أنها حيادية<sup>(١)</sup>.

وتكلم الملك ابن سعود أمام لجنة التحقيق وبين اهتمامه الشخصي بقضية فلسطين، وأشار إلى أن اليهود هم أعداء العرب والمسلمين، وحذر من فساد اليهود الذين يعملون ضد مصالح العرب، ويلجأون إلى خلق خلاف بين العرب وبريطانيا وأمريكا، وأن العرب يتجنبون الخلاف ولا يريدونه<sup>(٢)</sup>. وحذر الملك ابن سعود من استمرار الهجرة اليهودية لأنها سوف تشكل خطراً على العالم العربي، وبين أن اليهود يملكون جميع الوسائل من سلاح ومال، وأنهم سوف يستخدمون هذا ضد العرب وضد بريطانيا أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وأشار الملك ابن سعود إلى الفرق بين اليهود والعرب في فلسطين من كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية موضحاً أسباب تردي أوضاع العرب الفلسطينيين بسبب ممارسة السلطات البريطانية ضدهم<sup>(٤)</sup>.

وأكد الملك ابن سعود على الدور الذي قام به من أجل تهدئة الموقف في فلسطين، وطلبت منه الحكومة البريطانية حل الخلاف بينها وبين عرب فلسطين، كما كان ينصح العرب بعدم اللجوء إلى خلق خلاف بينهم وبين بريطانيا<sup>(٥)</sup>.

واستمر ابن سعود في حديثه أمام اللجنة موضحاً الدور الذي لعبه في داخل بلاده من أجل كسب صداقة إنجلترا وتأييدها لقضية العرب بعامة وفلسطين بخاصة، وتكلم أمام المسلمين في مكة المكرمة وحثهم على الوقوف إلى جانب بريطانيا معتبراً أنها سوف تقف إلى جانبهم وتحقق مصالحهم، وبين أن علماء السعودية قد تلقوا رسائل من علماء المسلمين يتقدمون فيه موقفه، ووضح لهم الأخطار التي تستهدف البلاد العربية إذا انتصر أعداء بريطانيا، فقالوا له: ((هل تضمن أن بريطانيا إذا انتصرت،

(١) جميل الشقيري: مجموعة الشهادات والذكرات المقدمة إلى لجنة الأنجلو الأمريكية المشتركة حول قضية فلسطين مع تواسي اللجنة،

ط١، مطبعة النجاح التجارية، يافا، ١٩٤٦، ص ١٢.

(٢) جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٢-١٣، وانظر: أم القرى: عدد (١١٢٠)، ١٢ نيسان ١٩٤٦م، ص ١-٢.

(٣) أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٣٦.

(٤) جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٣-١٤.

(٥) خمير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٥٤.

لا تؤيد اليهود ولا تؤويهم في بلادنا؟ وأنها تعامل العرب في فلسطين بالعدل؟ فأجبتهم: إني لا أضمن لكم أن تفعل بريطانيا هذا أو ذلك، ولكن ما أعرفه عن بريطانيا وعودها التي قطعتها على نفسها<sup>(١)</sup> وبين الملك ابن سعود حرج موقفه أمام العالم العربي والاسلامي بسبب عدول بريطانيا عن العدل، وذهاب مواعيدها أدراج الرياح، وطلب من المسلمين أن يقتلوه لأنه اعتبر نفسه الجاني عليهم<sup>(٢)</sup>. وبعد إنتهاء الملك ابن سعود من حديثه، وأشار رئيس اللجنة سؤالاً إلى ابن سعود حول ملء من حديث بينه وبين الرئيس روزفلت وتشرشل وهل تطرقوا إلى القضية الفلسطينية وأجاب الملك ابن سعود إنه دار حديث طويل حول القضية الفلسطينية بينه وبين روزفلت، وأطلع تشرشل على الوعد الذي وعده روزفلت، فأكد تشرشل لابن سعود نفس الوعد ووضح ابن سعود ان الرئيس روزفلت كان يسعى لايجاد مأوى لليهود، وكان مقتنعاً أن فلسطين لا تصلح أن تكون مأوى لهم، وأن بلدان أوروبا يوجد فيها متسع لهم للإقامة فيها وتعجب الملك ابن سعود عن مطلب ترومان الذي يريد ابواء مئة ألف يهودي في فلسطين بينما لا يسمح بابواء أكثر من تسعة وثلاثين ألف يهودي في الولايات المتحدة<sup>(٣)</sup>.

وأشار رئيس اللجنة سؤالاً آخر إلى الملك ابن سعود حول موقفه من قرار تقسيم فلسطين إلى قسمين، فأجاب ابن سعود أنه واحد من العرب، ورأيه يشبه ما أجمع عليه العرب، هو رفضه، فليس له رأي خاص يخالف ما أجمعوا عليه<sup>(٤)</sup>.

وأشار رئيس اللجنة الملك ابن سعود عن رأيه في هجرة عدد من اليهود الى فلسطين، فرد الملك ابن سعود عليه أن الموت للعرب خير من قبول الهجرة، وذكر أن جهاد العرب كي لا يهاجروا اليهود ولا يمتلكون أراضي في فلسطين، وأخبر بريطانيا أنها إذا أرادت أن تحافظ على علاقتها بالعرب فلتوقف الهجرة وتمنع بيع الأراضي لليهود، لأنها أساس المشكلة<sup>(٥)</sup>.

(١) جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٥-١٦، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٣٨.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٥٥، وانظر: عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٦١.

(٣) أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٤٠.

(٤) جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٧.

(٥) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٥٨، وانظر جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٨، وانظر احمد عطار: ابن سعود، ص ٢٤١ وانظر

عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٦٥.

وسأل بولر الملك ابن سعود عن الحديث الذي دار بينه وبين روزفلت فأجاب ابن سعود ان الرئيس روزفلت وعده بعدم القيام بأي عمل ضد العرب في فلسطين. وقد أكد له حديثه هذا بصفتة المستر روزفلت وبصفتة رئيس الهيئة التنفيذية للولايات المتحدة<sup>(١)</sup>.

وقدم الملك ابن سعود للجنة عند مغادرتها مذكرة تتضمن آراءه حول قضية فلسطين، عبر فيها عن الممارسات البريطانية ضد العرب وسياسة التمييز بين العرب واليهود، وممارسة اليهود ضد العرب والبريطانيين، ثم ذكر وعد روزفلت له بأنه لن يتخذ أي قرار بشأن فلسطين دون التشاور مع كلاً من الطرفين، وحذر من استمرار الهجرة كلاً من بريطانيا وأمريكا وذكر أن كل من ينطق لا إله إلا الله محمد رسول الله سوف يقف ضد أمريكا وبريطانيا<sup>(٢)</sup>.

وظهرت بعد ذلك توصيات اللجنة، وكانت بحجة بحق العرب، فأصدر الملك ابن سعود تعليماته إلى وزيرة المفوضين في لندن وواشنطن، بالسعي والتعاون حالاً مع وزراء الدول العربية الأخرى، لإظهار سخط العرب، وتقديم احتجاج شديد اللهجة إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية. وكان من نتيجة ذلك أن تسلمت وزارة الخارجية بجمدة، مذكرة من الوزير البريطاني المفوض يؤكد فيها بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/١٦ أيار ١٩٤٦م، أن حكومته لن تقدم على تنفيذ شيء من توصيات اللجنة، قبل التشاور مع العرب واليهود، وكذلك فعلت الحكومة الأمريكية<sup>(٣)</sup>.

وأعلن الملك ابن سعود أنه كان يظن أن إنجلترا وأمريكا تقدران حقوق العرب وصدقاتهم تقديراً يحول دون هذه الخيانة وهذا الغدر<sup>(٤)</sup>. فهل كشف ابن سعود غدر أمريكا وبريطانيا صديقتيه. وتلقى الملك ابن سعود مذكرة من الحكومة الأمريكية مصحوبة بتقرير اللجنة الأملجو - أمريكية بشأن قضية فلسطين<sup>(٥)</sup>.

(١) جميل الشقيري: مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٦٥-١٦٩، وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٤٢-٢٤٥.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٦٣-١٢٦٤، وانظر: محمد علي سعيد: مرجع سابق، ص ٢٧٥.

(٤) أحمد الشقيري: أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، ط ١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٦٧، وانظر: عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٦٩، وانظر: محمد عزة دروزة: القضية، ج ٢، ص ٥١.

(٥) كان تقرير اللجنة محتوياً على توصيات عشر تتعلق بالمشكلة الأوروبية لهجرة اللاجئين إلى فلسطين وذلك عن طريق: - أ. ادخال مائة ألف مهاجر يهودي جديد ب. الابقاء على الانتداب البريطاني حتى يكون ممكناً قيام دول أو دولة. ج. رفع الحظر على انتقال الأراضي إلى اليهود. د. لا سيادة عربية ولا سيادة يهودية. وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٥٦، وانظر: مذكرات الجنرال غلوب. قائد الجيش الأردني الأسبق: جندي بين العرب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨م، ص ٣٣، وانظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والشرق العربي، ط ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧م، ص ٦٩.

وبعد أن أطلع الملك ابن سعود على المذكرة كتب إلى ترومان في ٢٤ ايار ١٩٤٦م/٢٣ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ كتاباً وضح فيه موقفه وموقف ملوك الدول العربية ورؤسائها وأمرائها- كما اتفق عليه في مؤتمر انشاص - من تقرير لجنة فلسطين، والآمال التي تعلقها البلاد العربية والاسلامية على الحكومة الأمريكية من أجل أن تحل قضية فلسطين بالحكمة وعلى أساس احترام حقوق العرب، وأن يطمئن العرب على الأسس التي أعلنتها الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩م لن تتغير وقال: ((إن إيجاد ملجأ لضحايا الاضطهاد والظلم، أمر ضروري ولكنه يجب أن يكون منفصلاً عن قضية الصهيونية السياسية وعن مطامعها ومبادئها العريقة المستمدة من التعاليم النازية والفاشية))<sup>(١)</sup>.

ثم أكد على أن قضية فلسطين ينظر إليها بصفتها قضية حياة أو موت إذا لم تُعط حقوق العرب بفلسطين<sup>(٢)</sup>.

وجاء رد ترومان في ٨ تموز ١٩٤٦م على رسالة الملك ابن سعود على النحو الآتي: (( سيكون مساعداً حقيقياً لي أن أستفيد من آراء جلالتكم السديدة في هذا الموضوع الصعب)). وأشار إلى أن هناك أسباباً إنسانية أوجبت على الحكومة الأمريكية التدخل في مشكلة فلسطين<sup>(٣)</sup>. وادعى أن دخول مئة ألف يهودي لن يعارض الوضع الحالي في فلسطين، ولا يؤثر على القدرة الاستيعابية<sup>(٤)</sup>.

ولكي تبرهن الولايات المتحدة على حسن نواياها نحو العرب أصدر البيت الأبيض في ١٦ آب ١٩٤٦م/٢٢ رمضان ١٣٦٥هـ، بياناً جاء فيه أن الرئيس ترومان والمستر أتلي ما زالا يتبادلان الرسائل والمشاورات حول قضية فلسطين، وان الولايات المتحدة لم تقدم أي اقتراح بشأن حل قضية فلسطين، ويأمل الرئيس ترومان أن تتجح المحادثات بين العرب واليهود في بريطانيا من أجل فلسطين، وأن تحل قضية آلاف اليهود المشردين، وان فلسطين لا تحل قضية الآلاف اليهود المشردين في أوروبا، وأن الرئيس ترومان سوف يقترح على الكونجرس موافقه على سن قانون خاص يسمح بدخول عدد محدود من اليهود إلى الولايات المتحدة<sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢١٨.

(٢) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص ١٢٦٧-١٢٦٨.

(٤) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.

(٥) أم القرى: عدد (١١٢٢)، ١٦ أيلول ١٩٤٦م، ص٢، وانظر: مجلة اليمامة: الملك عبد العزيز وأبعاد الصراع ، عدد (٧٩٠) ص ٤٩.

لم توفِّ حكومة الولايات المتحدة بما قطعته على نفسها من محاولة احلال السلام والأمن في فلسطين، نتيجة للتعاطف الكبير الذي أولاه الرئيس ترومان للأمامي الصهيونية، ولوقوع المؤسسات والدوائر السياسية في أمريكا تحت الضغوط اليهودية، مما أدى بالرئيس ترومان إلى إصدار بيان يسمح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين، ولقد أثار قرار ترومان الملك ابن سعود حيث طلب من السفير المفوض الأمريكي في السعودية توضيح موقف الولايات المتحدة الرسمي المتعلق بالادعاءات الصهيونية بفلسطين، كما اعتبر تصريح ترومان تمييزاً خطيراً في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>

وأرسل الملك السعودي رسالة إلى الرئيس ترومان في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٦م/ ١٨ ذي القعدة ١٣٦٥هـ، لمعرفة سر ذلك التغيير المفاجيء في سياسة ترومان تجاه قضية فلسطين، الذي يتناقض مع وعود حكومة الولايات المتحدة ومع التصريح الذي صدر في ١٦ آب من البيت الأبيض<sup>(٢)</sup>.

وحاول ترومان في ردّه على الملك ابن سعود بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٦م، أن يتصل من عودته له. ويلمس المتبع بوضوح رسائل الرئيس الأمريكي ترومان للملك ابن سعود عزم ترومان وتصميمه على مساعدة اليهود على إنشاء دولة يهودية في فلسطين بغض النظر عن الأخطار التي قد تنجم عن هذه الدولة، ومن الملاحظ أن قرار الولايات المتحدة الصريح، يجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، وجاء هذا القرار مطابقاً لقرارات مؤتمر بليمور الصهيوني الذي انعقد في مدينة نيويورك ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م<sup>(٣)</sup>، وأكد الرئيس ترومان على أن السماح لمئة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين لا يشكلون عملاً عدوانياً على العرب<sup>(٤)</sup>.

وبعث الملك ابن سعود خطاباً إلى ترومان بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٤٦م، طلب فيه وقسف الهجرة اليهودية، وحذر من أن إستمرارها سوف يشكل خطراً على البلاد العربية<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> أم القرى : عدد (١١٢٨)، ١٧، تشرين الأول ١٩٤٦م، ص ٢.

<sup>(٢)</sup> دائرة الثقافة، م.ت.ف: وثائق، ص ١٧٧-١٧٨، وانظر نص خطاب الملك ابن سعود، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٤٦٥-٤٦٦، وانظر: أم القرى: عدد (١١٢٩)، ١٨ تشرين الأول ١٩٤٦م، ص ١-٥، وانظر: جريدة فلسطين: بانا عدد (١٨٤-٦٤٣٩) السنة (٣١)، ١٨ تشرين الأول ١٩٤٦م، ص ١.

<sup>(٣)</sup> خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٧١-١٢٧٥، وانظر: أحد عطار: ابن سعود، ص ٢٢٤.

<sup>(٤)</sup> خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١٢٧٤، وانظر: جريدة فلسطين: عدد (١٩٣-٦٤٤٨) السنة (٣١)، ٢٩ تشرين الأول

١٩٤٦م، ص ١.

<sup>(٥)</sup> وانظر: نص الخطاب في كتاب فهد المارك: من شيم، ج ٣، ص ٤١٢-٤١٩، وانظر: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٤٦٧-٤٧٠.

ورد ترومان على خطاب الملك ابن سعود بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٤٧ مؤكداً فيه على دعم وطن قومي لليهود في فلسطين، وذكر أن استمرار الهجرة اليهودية لا تشكل ضرراً بمصالح السكان العرب الأصليين، وأن اليهود والعرب سوف يعيشون مع بعضهم بعض، وأضاف قائلاً إن اليهود سوف لا يقومون بالاعتداء على البلاد العربية المجاورة، وأوضح أن السياسة الأمريكية لن تتغير تجاه فلسطين<sup>(١)</sup>.

استمرت جهود الملك ابن سعود مع الولايات المتحدة الأمريكية، والحكومة البريطانية لتشااور معها بشأن القضية الفلسطينية، وطلب رأي السفير البريطاني بجدة، بشأن موقف الولايات المتحدة بالنسبة لفلسطين، وقد أخبر السفير الأمريكي المفوض في المملكة السعودية، بأنه إذا رغبت الولايات المتحدة أن تبقى محترمة ومرغوباً فيها في الدول العربية، فيجب عليها أن تبني الموقف العادل المنصف تجاه قضية فلسطين، وألا تشجع طموحات اليهود وتقلل من طموحات العرب. أما حول استخدام الملك ابن سعود نفوذه وسياسته على شركة الزيت العربية الأمريكية للتأثير على السلطات العليا في أمريكا بشأن فلسطين<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: المشاركة السعودية في مؤتمر أنشاص ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م:

نشرت اللجنة الأنجلو-أمريكية قرارها عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، وقد جاء في غير مصلحة العرب، بل إن وقع التقرير على العرب كان كبيراً، حيث أثارهم في جميع أقطارهم وأوساطهم الحكومية والشعبية والبرلمانية على حد سواء، فاضطربت فلسطين وقامت فيها المظاهرات وأخذت لجننتها العليا ترسل برقيات الاستغاثة والاستنجد والاحتجاج، كما أرسلت وفوداً عديدة إلى البلاد العربية وعمت المظاهرات والاضرابات والاجتماعات معظم الدول العربية تضامناً مع عرب فلسطين واستدعى الملوك والرؤساء العرب سفراء أمريكا وبريطانيا وبينوا لهم شدة تأثرهم وقلقهم، وأبرقوا بذلك إلى ملك إنجلترا

(١) وانظر: أحمد عطار: ابن سعود، ص ٢٣٠، وانظر: ابراهيم المسلم: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) قاهن: A aron David Miller: Saudi Arabian Oil and American Foreign Policy 1939-1949. The Unan of N. Carolina Press, 1980,

ورئيس أمريكا وشارك مسلمو الهند العرب في السخط والاحتجاج وعينوا يوماً خاصاً باسم فلسطين أضربوا فيه إعلاناً لتضامن معهم<sup>(١)</sup>.

وصدرت تصريحات احتجاج عن الزعماء العرب منها احتجاج شديد اللهجة للملك ابن سعود إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية، وعبر فيه عن عزم العرب على رفض توصيات اللجنة، بقوله: ((وأحب أن تكونوا على يقين بأنه إذا استمرت هذه السياسة في استمرار الهجرة، وبيع الأراضي، ومنع العرب من حقوقهم الطبيعية التي وعدوا بالمحافظة عليها، فإن الحكومتين البريطانية والأمريكية لا تستهد فان لنقمة العرب وحدهم بل لنقمة كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله...))<sup>(٢)</sup>.

وتوج هذا الغضب بحدث تاريخي وهو اجتماع ملوك دول الجامعة العربية ورؤسائها في أنشاص بمصر، بدعوة من الملك فاروق، وحضر الاجتماع، الملك عبد الله ملك الأردن، ونجلا ملكي السعودية واليمن، والوصي على عرش العراق ورئيسا جمهوريتي لبنان وسوريا<sup>(٣)</sup>.

وبحث رؤساء الوفود العربية في المؤتمر الذي المنعقد في يومي ٢٧، ٢٨ جمادى الثانية ١٣٦٥هـ/ ٢٨ و ٢٩ أيار ١٩٤٦م قضية فلسطين من جميع جوانبها فأعلنوا أن القضية، ليست قضية عرب فلسطين وحدهم، بل هي قضية كل العرب، وأن فلسطين عربية ومن واجب كل العرب بمختلف فئاتهم وشعوبهم صون عروبتها<sup>(٤)</sup>.

وكلفوا الأمين العام لجامعة الدول العربية (عبد الرحمن عزام) تبليغ مجلس الجامعة نتائج المؤتمر، لا اتخاذ أفضل الوسائل وأسلمها للحفاظ على عروبة فلسطين<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج ٢، ص ٥١.

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج ٤، ص ١١٦٣-١١٦٤.

(٣) حضر المؤتمر السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، والأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق، الشيخ بشارة الخسوري رئيس الجمهورية اللبنانية، والأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية والأمير سيف الاسلام لمجل جلالة الامام يحيى ملك اليمن، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٥٢، وانظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩م دراسة وثائقية، ط ١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٢، وانظر: أم القرى: عدد (١١١٠)، السنة (٢٢)، ٧ حزيران ١٩٤٦، ص ١.

(٤) أمين سعيد: تاريخ، ص ٣٥، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق ص ٧٧، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٥٢، وانظر: أم القرى: عدد (١١١٠) السنة (٢٢)، ٧ حزيران ١٩٤٦م، ص ١، وانظر: كامل محمود خلة: الفكر، ص ٦٩.

(٥) محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٥٣، وانظر: فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٢٤-٢٢٥، وانظر: وحيد الدالي، مرجع سابق، ص ١٤٥.



وفي نهاية المؤتمر أجمع الحاضرون على تنفيذ القرارات التالية:-  
أولاً: وقف الهجرة الصهيونية تماماً.

ثانياً: منع تسرب الأراضي العربية إلى الصهيوينيين منعاً باتاً.

ثالثاً: العمل على تحقيق استقلال فلسطين وتشكيل حكومة فيها تضمن حقوق جميع سكانها الشرعيين<sup>(١)</sup>.

رابعاً: اعتبار توصيات لجنة التحقيق الأنجلو-أمريكية، عملاً عدائياً موجهاً ضد دول الجامعة.

خامساً: اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين، التي هي في قلب البلاد العربية<sup>(٢)</sup>.

غير أن حماسة الملوك والرؤساء العرب التي بلغت الذروة في أنشاص وقراراتهم الخطيرة التي تجاوزت مع رغبات الشعب العربي وشعوره، لم تستمر بنفس الصورة على المدى البعيد، فبعد مؤتمر أنشاص الذي عقد على مستوى الملوك والرؤساء العرب، دعت الجامعة العربية إلى اجتماع غير عادي يعقد لمجلس الجامعة المكون من رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية في مصيف بلودان السوري<sup>(٣)</sup>.

وأدركت الحكومة الإنجليزية بوادر الغضب العربي منذ البداية فسارع رئيسها إلى إلقاء بيان قال فيه إن تقرير اللجنة الأنجلو-أمريكية في حاجة إلى دراسة ومشاورة متعددة النواحي وأن التوصيات ذات صفة استشارية وغير ملزمة وأن على العرب واليهود أن يعتصموا بالصبر والأناة، وأن حكومته أرسلت التقرير إلى الحكومات العربية واللجنة العربية العليا والوكالة اليهودية لترسل بتعليقاتها وأرائها عليه حتى تمنع النظر فيها قبل أي خطوة، وأخذت الصحف تذكر فيما تذكره أن بريطانيا علقت تنفيذ التوصيات على موافقة أمريكا على مشاركتها في الأعباء المالية والعسكرية التي لا بد من تحملها في هذا السبيل، وعلى وقف الهجرة اليهودية وتسليم اليهود سلاحهم وأنها أرسلت مذكرة إلى أمريكا تسألها عن المساعدة التي تقدمها في حالة قيام اضطرابات من جراء التهجير، ونفقات النقل والإسكان والتوطين، وكذلك فعلت الحكومة الأمريكية العمل نفسه، حين أكد الرئيس الأمريكي ترومان، لرؤساء العرب

<sup>(١)</sup> عارف العارف: المفضل، ص ٤٢٣، وانظر: تيسر جبارة: دراسات، ص ١٤٦.

<sup>(٢)</sup> قسطنطين حمارة: المرجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط ١، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، د ت، ص ١٠٣-١٠٤.

<sup>(٣)</sup> فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

وملوكتهم وحكوماتهم وهيئاتهم بأنهم سيعبران احتجاجهم وآراءهم كل اعتبار وأنهما لن يقررا خطوة ما قبل أن يتم التشاور التام مع العرب وأن توصيات اللجنة ليست ملزمة<sup>(١)</sup>. وكان رد الفعل المباشر لموقف اليهود على عملية تهجير مائة ألف يهودي كان قد أصابها بعض الفتور من جانب ترومان مما جعل اليهود يفضون<sup>(٢)</sup>. ويشدون في أعمالهم التعسفية، ووقعت في هذه الحقبة - رجب ١٣٦٥هـ/حزيران ١٩٤٦م- أحداث خطيرة من خطف لضباط الإنجليز واعتقال الرهائن ومهاجمة القطارات والمعسكرات وأخذت محطة الإذاعة اليهودية تدعو اليهود كافة إلى إعلان الحرب على بريطانيا في كل مكان<sup>(٣)</sup>.

#### رابعاً: السعودية و مؤتمر بلودان الثاني ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م:

عقد مجلس الجامعة العربية بناء على توصية مؤتمر أنشاص اجتماعاً عاجلاً في بلودان بسورية في الفترة من ٧ - ١٢ رجب ١٣٦٥هـ/٨-١٢ حزيران ١٩٤٦م<sup>(٤)</sup>، للنظر في تقرير لجنة التحقيق الأنجلو - أمريكية والخطة التي يجب على العرب أن يسيروا عليها في قضية فلسطين التي أخذت تدخل في دور دقيق وخطير<sup>(٥)</sup>.

وكان من المقرر عقد هذا المؤتمر في أواسط شهر أيار عام ١٩٤٦م، ولكنه أجل بسبب اجتماع الملوك الذين أرادوا أن يعلنوا رأيهم ليكون توجيهاً لحكوماتهم وشعوبهم وكان ذلك المؤتمر على مستوى عال، إذ حضره بعض رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية، ورؤساء البرلمان العرب وأعضاؤه<sup>(٦)</sup> وعقد المجلس اجتماعات عديدة منها السري ومنها العلني لدراسة قضية فلسطين والوسائل التي تكفل لمحافظة على عروبتها لا سيما بعد ما ظهر تواطؤ بريطانيا والولايات المتحدة ضد العرب بعامه، وعرب

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص٥٤-٥٥.

(٢) المرجع نفسه، ص٥٥.

(٣) محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٥٥، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص٥٧.

(٤) محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٥٥، وانظر: وحيد الدالي: مرجع سابق، ص١٤٩.

(٥) وقد حضر ممثلين عن دولهم كل من الامير سعود بن عبد العزيز ومعه الشيخ يوسف ياسين مستشار الملك ابن سعود الخاص مثلسو السعوديه، انظر محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص٥٥، اما مصر فقد مثلها حافظ رمضان باشا، والعراق صادق البصام وحدي الباجه جي وابراهيم باشا من شرقي الاردن، وصائب سلام وحبيب ابو شهلا من لبنان وجيل مردم من سوريا. ومن فلسطين صبحي الخضر واكرم ابو زعتر وعزة دروزة ورفيق التميمي وفريد العنتاوي وواصف كمال وانظر: خيري قاسميه: اوراق عوني عبد الهادي، ص١٤٣.

فلسطين بخاصة واتفق الجميع على أن الخطر الصهيوني يهدد كيان فلسطين والعرب عامة، لذا قرر المجتمعون رفض تقرير اللجنة الأنجلو-أمريكية لأنه صدر تحت تأثير السياسة الإنجليزية الأمريكية. ولقد كانت الخطب والأقوال التي صدرت عن أعضاء المجلس في الجلسات الرسمية والمجالس الخصوصية والتصريحات الصحفية قوية، وتم عن إدراك خطورة المرحلة ودقة القضية، وتصميم الجميع على الوصول إلى نتيجة حاسمة تحفظ عروبة فلسطين وحقها<sup>(١)</sup>.

ونادت أصوات في المؤتمر بعدم اللجوء إلى الأقوال بل إلى الأفعال ودعت إلى تهديد مصالح أمريكا المالية والاقتصادية في الوطن العربي، فوقف الشيخ يوسف ياسين في وجه القائلين بهذا الرأي وتلا في الجلسة الثالثة خطاباً لخص فيه هدف السعودية بما يأتي:

١. التفكير بالأمر بدقة متناهية وعدم عمل أي شيء دون معرفة العواقب والنتائج مسبقاً.
  ٢. أن الحكومة العربية السعودية يهملها أن يكون قرار المجلس مبنياً على الحكمة والواقع بحيث نعرف ما الذي يمكننا أن نعلمه وما لا نستطيع أن نعلمه.
  ٣. لا يجوز إعطاء أهل فلسطين وعوداً خلافاً يقعون بعدها في المهالك ثم التخلي عنهم<sup>(٢)</sup>.
- نلاحظ ان السعوديه اوقفت أي تحرك عربي في وجه تقرير اللجنة الانجلو امريكيه وطالبوا التعامل بعقلانية مع الظروف التي تهدد فيها حقوق الشعب الفلسطيني.
- وكان هناك خلاف بين الأحزاب الفلسطينية وخاصة بعد عودة جمال الحسيني من منفاه في رودسيا، وحدث أن تم تشكيل اللجنة العربية المتمثلة بجمال الحسيني والهيئة العربية المتمثلة بالدفاعيين والمستقلين، ومن أجل إزالة الخلاف وتوحيد الأحزاب الفلسطينية، قام صائب سلام المبعوث من الجامعة العربية بالتفاوض مع الفلسطينيين وبالتالي تم توحيد الأحزاب الفلسطينية تحت مظلة باسم الهيئة العربية العليا، يتكون أعضاؤها من جمال الحسيني وأميل الغوري من اللجنة العربية وأحمد حلمي عبد الباقي وحسين الخالدي من الهيئة العربية<sup>(٣)</sup>، وعلى أثر ذلك شاركوا بالمؤتمر.

واتخذ مجلس الجامعة قرارات علنية وأخرى سرية، أما القرارات السرية فقد أحيطت بكتيمان يشتمل على معنى الخطورة والجد، وقد قصد بهذه القرارات بصورة خاصة، تهديد المصالح الأمريكية

(١) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

(٢) نقولا الدر: هكذا ضاعت وهكذا تعود - دور النفط والمدفع في تحرير فلسطين، ط ١، دن، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢١٢.

(٣) بحيرة قاسية: أوراق عون عبد الهادي ص ١٤٣، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٥٧-٥٨.

والبريطانية الاقتصادية والنפטية، لأن معنى تنفيذ التوصيات توتر العلاقات بين بريطانيا والولايات المتحدة من جهة، والبلاد العربية من جهة أخرى، وأهم هذه القرارات السرية:-

١. عدم السماح لكل من بريطانيا والولايات المتحدة أو رعاياها بأي امتياز اقتصادي جديد.
  ٢. عدم تأييد أي مصلحة لهما في أية هيئة دولية. ٣. مقاطعتهما مقاطعة أدبية. ٤. النظر في إلغاء ما يكون لهما من إمتيازات في البلاد العربية. ٥. شكواهما إلى مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة<sup>(١)</sup>.
- غير أن هذه القرارات المثيرة لم توضع موضع التنفيذ إذ إن بعض البلدان العربية لم تكن تقوى على قطع علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا والولايات المتحدة، وكانت شرقي الأردن والعراق والسعودية بوجه خاص من البلدان الهشة في هذا الصدد ولم يكن توقيعها على الملاحق السرية سوى تمرين مسن تمرينات الدبلوماسية العربية العامة<sup>(٢)</sup>.

وأما قرارات المؤتمر العلنية فهي:

أولاً: نقد لجنة التحقيق وتحيزها وتوصياتها بمذكرة توجهها للجامعة، وكل حكومة على انفراد إلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية.

ثانياً: المطالبة بإجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية من أجل إنهاء الحالة الراهنة في فلسطين.

ثالثاً: إذا لم تؤد المفاوضات مع بريطانيا إلى حل مرض، تعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة.

رابعاً: تأليف لجنة دائمة في أمانة الجامعة العربية للإشراف على سير القضية.

خامساً: طلب تجريد اليهود من السلاح.

سادساً: إنشاء مكاتب للمقاطعة في كل دولة عربية.

سابعاً: رفض أي شكل من أشكال التقسيم، كحل لقضية فلسطين.

ثامناً: إنشاء لجان دفاع عن فلسطين في كل دولة عربية وإصدار طابع باسم فلسطين يرصد ريعه للقضية الفلسطينية.

تاسعاً: تنظيم تمثيل فلسطين هيئة جديدة، ودعوة أهل فلسطين للالتفاف حولها وتخويلها بمختلف شؤون القضية من رعاية ومقاطعة وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٥٩، وانظر: عارف العارف: المفضل، ص٤٢٤، وانظر: Halling worth, clare: op cit. p. 145، وانظر: مروة أديب جبر: عشرون عاماً من حياة الجامعة العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٥، مجلة شؤون عربية، القاهرة، عدد (١٣)، آذار، ١٩٨٢، ص٣٤١.

(٢) Ilan Pappé: The Making of the Arab-Israels-conflict 1947-1951. I. Btauris colrd. London and NewYork, 1994, p. 70

(٣) أمين سعيد: تاريخ، ص٣٥٢، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص٥٦، وانظر: وحيد الدالي مرجع سابق، ص١٥٣، وانظر: Halling Worth Clare: op. cit : p.144

وبالإضافة إلى ذلك تناول المؤتمرون بحث المساعدات التي يجب أن تقدمها الدول العربية للهيئة العربية، وقال بعضهم أن على الحكومات العربية أن ترصد مليون جنيه، من أجل الأهداف العديدة، والخطيرة التي تنطوي عليها هذه المساعدة، فاستكثر بعضهم المبلغ، فلم يرتبطوا بقرار، وأخيراً ترك لكل حكومة بحته بحسب ظروفها<sup>(٤)</sup>.

وأرسلت الجامعة العربية مذكرتين إلى كل من الولايات المتحدة وإنجلترا جاء في المذكرة الأولى: انه ليس للأمريكان أي حق في التدخل في المشكلة الفلسطينية، وأما المذكرة الثانية فقد طالبت بوقف الهجرة اليهودية ثم تلتها مذكرات أخرى من الدول الأعضاء في الجامعة العربية تقترح فيها على إنجلترا أن تقوم بمفاوضات مباشرة للوصول إلى اتفاق قبل حلول موعد الدورة التالية للأمم المتحدة<sup>(٥)</sup>.

استمر ابن سعود الاتصال بالحكومتين البريطانية والأمريكية، لاقتناع المسؤولين بخطورة الوضع في الشرق العربي، الأمر الذي دفع المملكة العربية السعودية أن ترفض بشدة توصيات اللجنة، لأن تنفيذها يؤدي إلى نتائج خطيرة على شعب فلسطين، لهذا قررت المملكة العربية السعودية أن تدخل في مفاوضات مع الحكومتين البريطانية والأمريكية طبقاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة من أجل رفع الظلم عن الشعب الفلسطيني وإعادة السلام في هذه المنطقة، ولقد حرص الملك ابن سعود على استخدام نفوذه الشخصي، ومكانته في العالم الإسلامي للضغط على الحكومة البريطانية، للعدول عن تنفيذ تقرير اللجنة الأنجلو-أمريكية، وأعلن أن حكومته لا تعترف بشرعية لجنة التحقيق، بالوضع الذي تشكلت به دون موافقة الأمم المتحدة، ودون أن تمثل فيها الدول العربية، وأن الحكومة السعودية الحريصة على دعم

معكم، نحن نقرأ تصريحات بعض قادة العرب أن على الجامعة العربية وجيوشها أن تحرر فلسطين، لا يحدعكم هذا الكلام نحن نرى أن تمدكم الدول العربية بالسلاح والمال، اتصلوا بالدول العربية على هذا الأساس ونحن حاضرون لتقدم المال والسلاح لشعب فلسطين<sup>(١)</sup>.

#### خامساً: مشاركة السعودية في مؤتمر لندن الثاني ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م:

وجهت الحكومة البريطانية إلى الدول العربية دعوة إلى عقد مؤتمر في لندن فتسلت الخارجية السعودية رسالة دعوة من أجل إرسال مندوبين عنها لحضور مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين<sup>(٢)</sup>، وقد شاركت الدول العربية السبع في المؤتمر وهي مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية والاردن واليمن، باستثناء فلسطين والوكالة اليهودية لإلها دعت ممثلهم بصفة فردية.

وقد رفض الفلسطينيون المشاركة بسبب رفض الحكومة البريطانية مشاركة المفتي أمين الحسيني في الوفد الفلسطيني من ناحية، ولامتناعهم أن يجلسوا مع ممثلي اليهود على مائدة واحدة من ناحية أخرى<sup>(٣)</sup>.

وكانت رغبة الملك السعودي مشاركة وفد فلسطين في المؤتمر، لذا أرسل إلى الهيئة العربية العليا برقية جاء فيها: ((سوف نشعر بشيء من الغضاضة والحرَج عندما تسأل الحكومة البريطانية وفودنا أين عرب فلسطين))<sup>(٤)</sup>.

(٢) أحمد الشقري: أربعون، ص ٢٧٣-٢٧٤، وانظر: ابراهيم إبراش؛ مرجع سابق، ص ٧٨.

(٣) مثل الدول العربية في هذا المؤتمر: فارس الخوري "سوريا"، فيصل بن عبد العزيز آل سعود "السعودية" كميل شمعون "لبنان" عبد الرزاق السنهوري "مصر" سمير الرفاعي "الأردن" فاضل الجمالي "العراق" سيف الاسلام عبد الله "اليمن"، عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية وانظر: فلسطين: عدد (١٤٨-١٤٠٣)، السنة (٣٠)، ١٦ أيلول ١٩٤٦م، ص ١، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٦.

(٤) حاولت بريطانيا أن تخلق تصدعاً في صفوف الفلسطينيين، فطلبت إلى السيد جمال الحسيني باعتباره نائب رئيس الهيئة العربية العليا، أن يولف وفداً يشارك العرب بحث القضية في لندن، وفي الوقت نفسه أبلغ المندوب السامي جمال الحسيني أن بريطانيا قد وجهت الدعوة إلى أربعة فلسطينيين ليكونوا أعضاء في الوفد وهم سليمان طوقان، أنطون عطا الله، موسى العلمي، يوسف هيكل، وكان طبيعياً أن ترفض الهيئة لأن الأعضاء الأربعة أنفسهم الذين اختارهم بريطانيا رفضوا ذلك الترشيح وأعلنوا عن تأييدهم للهيئة. ورفضت بريطانيا حضور الوفد الفلسطيني دون أربع من المعنيين، وانظر: صالح بويصر: مرجع سابق، ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٥) سيد ياسين، علي الدين هلال: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢-١٩٤٨م، ط ١، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٤٣٣.

ورفض اليهود دعوة الحكومة البريطانية حضور المؤتمر، لعدم ذكر أسماء المسؤولين في الوكالة اليهودية، لرغبتهم في أن يكون أساس المناقشة مقصوراً على مشروع التقسيم الذي أعدته لجتهم التنفيذية في حين رفض رئيس الوزراء البريطاني أتلي هذا الطلب<sup>(١)</sup>.

واجتمعت الوفود العربية في مصر للتنسيق فيما بينها قبل السفر إلى لندن، وكان قد أذيع نبأ مفاده أن مؤتمر لندن سيكون ثلاثياً عربياً - يهودياً - إنجليزياً - وأن البحث فيه سيدور حول مشروع تقسيمي إتحادي أعدته الحكومة البريطانية، وأن الحكومة الأمريكية موافقة على أن يكون المشروع أساساً للمفاوضات ولا سيما انه يضمن دخول مئة ألف يهودي إلى فلسطين<sup>(٢)</sup>.

وقرر أعضاء الوفود العربية قبول الدعوة للمشاركة شريطة أن لا يجلس العرب واليهود على مائدة واحدة وان لا يعترفوا لهم بأي حق في المفاوضات ولا لأمريكا بالتدخل وأن لا يقبلوا أي مشروع يؤدي إلى التقسيم، ثم جرت اتصالات مع الحكومة البريطانية بأن لا يكون المؤتمر ثلاثياً وأن تكون الأبحاث فيه حرة غير مقيدة بأي مشروع وأن تعرض بريطانيا مشروعها وأن ترحب الحكومة البريطانية بما عند العرب من مشاريع مقابلة<sup>(٣)</sup>.

وذهبت الوفود العربية إلى لندن واجتمعت في الموعد المحدد في ١٠ ايلول ١٩٤٦، وقد ألقى أتلي خطاب الافتتاح الذي تضمن الإشارة إلى خطورة القضية وضرورة حلها مع مراعاة الظروف جميعها وعدم البحث في الماضي وأخطائه<sup>(٤)</sup>.

واستمرت المفاوضات، وقدمت الحكومة البريطانية مشروعها الذي عرف بمشروع موريسون والذي يقوم في الأساس على أن فلسطين بأجمعها يجب ألا تكون دولة عربية ولا دولة يهودية، وأن من المستحيل التوفيق بين الأمان السياسي للعرب واليهود فلا يمكن بسبب ذلك تأسيس دولة موحدة بينهم، وأن المجال الوحيد لضمان السلم في فلسطين هو وضع نظام يكفل حكماً ذاتياً لكل من العرب واليهود تحت إدارة حكومة مركزية<sup>(٥)</sup>.

وتضمن هذا المشروع النقاط التالية :

(١) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٨٦-٨٧.

(٢) محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٦٣، وانظر: جريدة فلسطين: عدد (١٤٨-٦٤٠٣) السنة (٣)، ايلول، ١٩٤٦، ص ١.

(٣) محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٦٣.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٥) وانظر: تفاضيل المشروع: محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ٦٣-٦٦، وانظر: مهد عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٤-٧٥.

١. تقسيم فلسطين الى اربع مناطق، منطقة عربية ومنطقة يهودية ومنطقة القدس ومنطقة النقب.
٢. تشمل المنطقة اليهودية معظم الاراضي التي حل فيها اليهود ومقاطعة كبرى بين المستعمرات اليهودية وحولها.
٣. تشمل منطقة القدس مدينة القدس وبيت لحم والاراضي القريبة منها.
٤. تشمل منطقة النقب الثلث الصحراوي غير المسكون في جنوب فلسطين الواقع وراء المناطق المزروعة.
٥. تشمل المنطقة العربية ما تبقى من فلسطين وتكون صبغتها عربية تامة من وجهة الارض او السكان.
٦. تكون حدود المناطق المذكوره حدوداً اداريه تبين الناحية التي يتمكن المشروع المحلي فيها من سن التشريع الموافقه لبعض الامور وتستطيع القوه التنفيذية المحلية فيها تنفيذها.
٧. يقوم في كل من المنطقتين العربية واليهودية حكومة محلية ومجلس تشريعي ويكون لهما استقلالاً ذاتي.
٨. تقوم حكومة مركزية مختلطة شاملة للمنطقتين ويكون لها السلطه المطلقة في امور الدفاع والجمارك والعلاقات الخارجيه.
٩. تقوم في كل منطقه هيئه تشريعيه تنتخب انتخاباً ويعين المندوب السامي وزيراً وبحق للمندوب السامي التدخل في حكمه عندما تعجز في حل احدي الامور.
١٠. ينشء المندوب السامي لجنة انشاء وتنظيم ولجنة رسوم حكومية تتألف من ممثلين عن الحكومة المركزية عن كل مقاطعة.
١١. الحكومة المركزية هي التي تدير مؤقتاً شؤون مقاطعة النقب.
١٢. ينشأ في القدس مجلس له صلاحيات المجلس البلدي وينتخب معظم اعضائه انتخاباً على ان يكون للمندوب السامي الحق في تعيين بعضهم.
١٣. ان السيطرة على الهجره تبقى في يد الحكومة المركزية على ان تكون في نطاق الاستيعاب الاقتصادي<sup>(١)</sup>

(١) محمد عزة دروزه : حول، ج٤، ص٦٣-٦٥.

رفض العرب المشروع الانجليزي لأن فيه توجهاً نحو فكرة التقسيم، لمعارضته بنود الكتاب الأبيض الصادر عام ١٩٣٩م<sup>(١)</sup>، كما رفضه زعماء الحركة الصهيونية لأن المساحة المخصصة لهم صغيرة بل أضيق من تلك الواردة في مشروع اللجنة الملكية، ثم لأنه ليس هناك ضمان قوي لقيام دولة يهودية مستقلة<sup>(٢)</sup>.

وأزاء هذا الرفض العربي والصهيوني طالبت الحكومة البريطانية مشروعاً بديلاً، فقدم العرب مشروعاً عرف باسم المشروع العربي المقابل الذي يقوم على الأسس التالية:-

١. إنهاء الانتداب البريطاني وإعلان استقلال فلسطين دولة موحدة.
٢. إنشاء حكومة ديمقراطية في فلسطين تحكم بمقتضى دستور تضعه جمعية تأسيسية، وإنشاء حكومة انتقالية فوراً يرأسها المندوب السامي، وسبعة من العرب وثلاث من اليهود.
٣. اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان تمتع العرب بمقوقهم المشروع والمحافظة على حقوق الأقليات.
٤. وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين من الآن وترك أمرها للحكومة المستقلة المقبلة.
٥. عقد معاهدة تحالف بين حكومة فلسطين المستقلة وبريطانيا لتوثيق العلاقات الودية بين البلدين.
٦. إعطاء الضمانات الكافية بشكل مناسب لاحترام قداسة الأماكن المقدسة والمحافظة عليها وصيانتها وضمان حرية زيارتها للجميع دون تفرقة بين الأديان أو العقائد أو اللغات<sup>(٣)</sup>.

وتحدث رؤساء الوفود العربية في المؤتمر فأعلنوا وقوف بلادهم إلى جانب عرب فلسطين واستنكروا تحيز بريطانيا الواضح إلى جانب الصهيونية وتشجيعها للهجرة اليهودية وتغاضيها عن الأعمال الإرهابية التي كانت تقوم بها العصابات الصهيونية وما نتج عن هذه العمليات من إزهاق أرواح، وقتل، وتدمير، وقارنوا ذلك بأعمال التعسف البريطاني ضد العرب طوال فترة الانتداب لمطالبتهم بمقوقهم الوطنية والشرعية<sup>(٤)</sup>.

وفي الوقت نفسه ألقى الأمير فيصل بن عبد العزيز خطاباً واضحاً عبر فيه عن الدبلوماسية السعودية، وأيد ما أدلى به مندوبو الدول العربية، ووضح في خطابه رفض السعودية الحكم الذاتي

(١) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٨٣، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٦.

(٢) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٦.

(٣) محمد حرة دروزة: حول ج ٤، ص ٦٦، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧ وانظر: الموسوعة الفلسطينية - القسم

العام، مجلد ٤، ص ٥٣، وانظر: الهيئة العربية العليا، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٤) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٣١.



المطروح لحل القضية الفلسطينية. كما أشار الأمير فيصل إلى أن سبب المشكلة المتعلقة بفلسطين ليس العرب وإنما اليهود<sup>(١)</sup>.

ووضح الأمير فيصل ان اليهود أخذوا الدين وسيلة لتحقيق أهدافهم السياسية، وذكر أنه (( يوجد في انحاء العالم يهود ومسلمون ومسيحيون، وإنما يحتفظ أتباع كل هذه الديانات بجنسية البلد التي يعيشون فيها، أما في فلسطين فقد أدت السياسة الصهيونية إلى وجود خليط عظيم من الشعوب تعددت فيه الأجناس اليهودية من بولنديين ويوغسلافيين وألمان وجنسيات أخرى عديدة لدرجة تحول دون استحقاقهم لقب الأمة، إن أغلبية هذه الجنسيات شريفة منكمبة على أعمال التدمير والتخريب فهم لذلك خطر داهم يهدد ليس فلسطين فحسب بل جميع بلدان الشرق الاوسط ))<sup>(٢)</sup>.

وأشار الأمير فيصل إلى أن نظرة العرب إلى مشكلة فلسطين ليست على أنها مشكلة فلسطين وحدها بل مشكلة العالم العربي الذي اعتبرها جزءاً من العالم العربي، وأن أي خطر يهدد فلسطين سوف يهدد الامه العربية ووضح أن إقامة كيان يهودي في فلسطين سوف يهدد جميع البلاد العربية<sup>(٣)</sup>.  
وقدم اليهود مشروعهم الذي يقوم على النقاط التالية:-

١. إقامة دولة يهودية مستقلة ٦٥% من مساحة فلسطين تشمل الجليل وصحراء النقب والسهول والمناطق الغربية الساحلية.
٢. ترك المناطق الشرقية الجبلية.
٣. منح الأماكن المقدسه صبغة دولية.
٤. استعداد اليهود لمنح بريطانيا قواعد عسكرية جوية وبرية وبحرية<sup>(٤)</sup>.

وفي الجلسة الأخيره وبعد مناقشات عديدة، اقترحت الحكومة البريطانية تأجيل المؤتمر بحجة دراسة المقترحات العربية واليهودية، وكانوا بذلك في الواقع يتحلون الاعذار ويتهزون فرصة توقف إجتماعات المؤتمر للسعي وراء تحقيق أهداف أخرى، فقد كانوا ينظرون من جهة قرب حلول نهاية الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة، ويجولون بذلك بين العرب وبين عرض المشكلة الفلسطينية على الهيئة الدولية، وهكذا انفض المؤتمر دون الوصول إلى اتفاق<sup>(٥)</sup>.

(١) الوثائق الرئيسيه في قضية فلسطين، المجموعة الأولى، ص ٤٤٤

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) مهدي عبد الهادي: مرجع سابق ص ٧٧

(٥) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٨٨

واستأنف مؤتمر لندن انعقاده في ٦ ربيع الأول ١٣٦٦هـ / ٢٨ كانون الأول ١٩٤٧م، ولم تشترك فيه الوكالة اليهودية لأن وفود الدول العربية رفضت أن يجلس أعضاؤها معها على مائدة واحدة<sup>(١)</sup>، وقبلت الهيئة العربية العليا حضور اجتماعاته استجابة منها لطلب ملح من قبل الملكين ابن سعود والملك عبد الله بن الحسين، كما حضر المؤتمر مندوبون عن كل من مصر، العراق، السعودية، شرقي الأردن، لبنان، سوريا<sup>(٢)</sup>.

وألقى جمال الحسيني كلمة فلسطين التي وافق عليها سائر الوفود العربية واعتبروها كلمتهم أيضاً، فشرح القضية وما أصاب العرب من مصائب، وقال إن انشاء الدولة الواحدة ووقف الهجرة هو السبيل العادل والوحيد لإقرار الأمن في الشرق مع الالتزام بحق العرب، وحذر من إنشاء الدولة اليهودية وما ينتج عنها من أضرار، وأعلن تصميم العرب على رفض أي شكل من أشكال التقسيم<sup>(٣)</sup>.

وأعلن بيغن (Beven) وزير الخارجية البريطانية في ٤ شباط ١٩٤٧م أن بريطانيا لايسعها إلا رفض المشروع العربي (( لأن اليهود لا يوافقون عليه ولانه يخشى أن يقوموا بحركة عنف ضد الحكومة اذا هي قبلته ))<sup>(٤)</sup>

وتقدم وزير المستعمرات البريطانيه آرثر جونز ( Arther Johns ) إلى المندوبين مشروعاً إنجليزياً جديداً مستوحى من مشروع موريسون بعد ادخال تعديلات في أجزاء كثيرة منه بنساء على رغبة العرب، ودعي بمشروع بيغن وملخصه أن تظل فلسطين مقسمة إلى إقليم عربي وإقليم يهودي وإقليم خاضع خضوعاً مباشراً لسلطة المندوب السامي، ولكن من الواضح أن هذه الأقاليم لا تتكون منها دول، فهي بذلك تقبل عدم الاتصال بين أجزائها وكان الظاهر أن مثل هذا الوضع من شأنه أن يؤدي إلى الحل النهائي حسب رأي الانجليز<sup>(٥)</sup>

ونص هذا المشروع أيضاً على تحديد فترة الانتداب البريطاني بمدة خمس سنوات يقوم خلالها بأعداد البلاد للاستقلال، ويعاون المندوب السامي مجلس تنفيذي يزداد فيه تدريجياً عدد الوظائف التي تسند إلى الفلسطينيين ومجلس تشريعي يتكون من ممثلين عن العرب وعن اليهود وعن النقابات وعن المنظمات الاقتصادية<sup>(٦)</sup>.

(١) رفض اليهود الاشتراك في المؤتمر، الا على أساس قيام الدولة اليهودية، وانظر: محمد عزة دروزه: حول، ج٤، ص٨٤.

(٢) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص١٠٦.

(٣) محمد عزة دروزه: حول، ج٤، ص٨٤.

(٤) صالح مسعود بويسر: مرجع سابق، ص١٦٠.

(٥) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص١٠٦.

(٦) المرجع نفسه، ص١٠٧.

وتضمن المشروع كذلك تحديد الهجرة اليهودية بأربعة آلاف مهاجر كل شهر ولمدة سنتين وفي نهاية هذه المدة يتولى المندوب السامي تنظيمها بعد استشارة مجلسه الاستشاري على أن يبيّن قراره على إمكانية الاستيعاب الاقتصادي للبلاد، وفي حالة قيام نزاع حول هذا الموضوع يعرض الأمر على هيئة تحكيم تعينها الأمم المتحدة، وفي نهاية أربع سنوات يجري انتخاب جمعية تأسيسية فإذا أمكن التوصل إلى تفاهم بين القطاعين العربي واليهودي إتخذ المندوب السامي الاجراءات اللازمة من أجل تطبيق النظم التي يتم اختيارها ويتم إعلان الاستقلال في السنة الخامسة فاذا تعذر بلوغ الاتفاق في داخل الجمعية التأسيسية عرضت القضية برمتها على مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>.

وجاء رد الفعل العربي والصهيوني برفض المشروع وكان رد الفعل العربي متوقفاً وأما بالنسبة لليهود فقد كانت التعديلات السابقة لمصلحتهم إذا ضمت لمنطقتهم بعض أقسام النقب وكان الصهيونيون يقومون في الوقت نفسه بمباحثات جانبية خارج المؤتمر مع الحكومة البريطانية، وأصر العرب على إعلان استقلال فلسطين وإيقاف الهجرة اليهودية وإتخاذ تدابير حماية الأراضي العربية، أما اليهود فقد تمسكوا بالدولة اليهودية<sup>(٢)</sup> عندئذ اقترح ييفن على المندوبين العرب الدخول في مفاوضات مباشرة مع الوكالة اليهودية ولكن اقتراحه هذا رفض، وعلى أثر ذلك أعلن الوزير البريطاني في ٢٢ ربيع الاول ١٣٦٦ هـ / ١٤ شباط ١٩٤٧ م، أن حكومة صاحب الجلالة قد قررت عرض المشكلة الفلسطينية على الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>.

#### سادساً: السعودية والقضية الفلسطينية في الامم المتحدة ١٩٤٧:

طلبت الحكومة البريطانية من السكرتير العام للأمم المتحدة في ١٢ نيسان ١٩٤٧ م / ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٦ هـ، أن تدرج قضية فلسطين ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها السنوية العادية، وحتى تتفادى التأخير طلبت عقد دورة طارئة لتشكيل لجنة لإعداد تقرير عن قضية فلسطين لطرحة في الدورة الثانية للجمعية العامة<sup>(٤)</sup> وقد وافقت أكثرية الأعضاء على هذا الطلب، وعندما علمت الدول العربية أن الاجتماع تقرر، طلبت من السكرتير العام أن يتضمن جدول أعمال الدورة الخاصه، بنداً اضافياً المقصود منه إنهاء الاتداب في فلسطين وإعلان استقلالها<sup>(٥)</sup>.

(١) ام القرى : عدد (١١٤٦)، ١٥ شباط ١٩٤٧ م، ص ٥٠.

(٢) محمد نصر مهنا : مرجع سابق ، ص ١٠٧-١٠٨.

(٣) فلاح خالد حلي : مرجع سابق ، ص ٢٤١.

(٤) عارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود ، (١٩٤١-١٩٥٢)، ط ٢، اصدار دار الهدى ، دم ، د ت ، ج ١، ص ٧.

(٥) انظر جامعة الدول العربية الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ، المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠، ط ١، مطبعة الاطلس ، القاهرة

١٩٧٤، ص ٤٨-٥٠، وانظر : سامي هداوي ، ملف القضية الفلسطينية ، ط ١، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٨، ص ٤٣.

وفي أثناء انعقاد الجلسة في الأمم المتحدة ورد في جدول الأعمال الإقتراح البريطاني فقط، إلا أن تردد الدول العربية وتباطؤها طوال الأسابيع الثلاثة، قد أتاح الفرصه لعملاء الصهيونية في الأمانه العامة للأمم المتحدة، تأجيل البت في طلب الدول العربية، ومن ثم رفضه في لجنة الإدارة العامة بأغلبية ثمانية أصوات مقابل صوت واحد وامتناع عشرة عن التصويت، وقد صوتت الولايات المتحدة ضده، في حين صوت الاتحاد السوفيتي معه<sup>(١)</sup>

إن الاتحاد السوفيتي سبق أن طالب بجلاء القوات البريطانية عن فلسطين وإعلان استقلالها وذلك في حريف عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م عندما إتصل بعدد من ممثلي حكومات الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة يعرض استعداد حكومة الاتحاد السوفيتي دعم النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال، ولكن ونتيجة للارتباطات والالتزامات العربية البريطانية رأت وفود الدول العربية أن لا تفتح ملفاً لعلاقات عربية روسية لأن ذلك بحسب اعتقادها قد يسيء ويؤثر على استمرارية العلاقات العربية البريطانية<sup>(٢)</sup>

وفي الفتره التي أعقبت ذلك واستمرت حتى ربيع عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧م، لم يصدر الاتحاد السوفيتي أي تصريح رسمي بشأن مستقبل فلسطين، وإن كانت لغة الإعلام السوفيتي والدبلوماسية السوفيتيه في البلاد العربية قد أعطت انطباعاً بتأييد السوفيت لحل مشكلة فلسطين وفقاً للخطوط العامه للعرب ومع ذلك فقد سمح الاتحاد السوفيتي بالهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية -خاصه من بولندا -مع علمهم بأن المهاجرين ينوون السفر إلى فلسطين مباشرة، وقد عبر الاتحاد السوفيتي عن موقفه الرسمي المعلن من مشكلة فلسطين في جمادى الأولى ١٣٦٦هـ/١ نيسان ١٩٤٧ عندما عرضت المشكلة على الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>

وفي ٢٨ نيسان ١٩٤٧م/٦ جمادى الثانية/١٣٦٦هـ، بدأت أعمال الدورة الثانية للأمم المتحدة التي استمرت إلى أواخر جمادى الثانية/ منتصف أيار من العام نفسه، وقد تحدث مندوبو الوكالة اليهوديه الذين أكدوا على مطالبهم بقيام الدولة اليهودية أمام اللجنة السياسية فاحتج المندوبون العرب على عدم دعوة ممثلين عن الهيئة العربية العليا، و عندما أعلن المندوبون العرب عن عدم اشتراكهم في المناقشات ما لم تدع الهيئة العربية العليا، تقدم الممثل البريطاني واعترف بأن الهيئة تمثل عرب فلسطين

(١) الوثائق الرئيسي في قضية فلسطين ، المجموعة الثانية ، ص ٥٠-٥٢، وانظر فلاح خالد علي : مرجع سابق ، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) مهدي عبد الهادي : مرجع سابق ، ص ١١٣.

(٣) محمد نصر مهنا : مرجع سابق ، ص ١١٣.

تمثيلاً تاماً وحيثند تقرر منحها الحق في الكلام ولكن لم يسمح لكلا الطرفين بالكلام أمام الجمعية العامة<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من أن مشكلة فلسطين بالذات كانت المشكلة المعروضة على هيئة الأمم المتحدة إلا أن المشكلة اليهودية في أوروبا لاسيما المذابح الهتلرية، كانت قرية العهد وكانت أثارها من الضخامة بحيث لم يكن من المستطاع إلا أن تفرض المشكلة اليهودية نفسها فرضاً على عقول أعضاء المنظمة الدولية<sup>(٢)</sup> هكذا وقع الضغط على أعضاء المنظمة الدولية في أثناء النظر في هذا الموضوع لإبداء رأيهم فيه فعينت الجمعية العامة لجنة تحقيق خاصة تابعة للأمم المتحدة عرفت باسم (United Nations Special Committee on Palestine) (( لجنة التحقيق التابعة لهئية الامم المتحدة عن قضية فلسطين )) في تاريخ ١٥ أيار ١٩٤٧م شكّلت اللجنة من إحدى عشرة دولة ليست لها مصالح خاصة في فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وعندما زارت اللجنة فلسطين قامت الهيئة العربية برفض مقابلتها لعدم إدراج إنهاء الإنتداب واستقلال فلسطين. والاختفاق في فصل موضوع اللاجئين اليهود عن مشكلة فلسطين على جدول اعمال الجمعية العمومية<sup>(٤)</sup>.

وقامت اللجنة بزيارة لبنان وقدم وزير خارجية لبنان باسم الوفود العربية تقريراً أكد فيه على عروبة فلسطين<sup>(٥)</sup>، وقابلت اللجنة في بيروت أيضاً ممثلو الدول العربية<sup>(٦)</sup> ومنها السعودي، الذي صرح أمام اللجنة وقوف أهل فلسطين إلى جانب الحلفاء في الحرب وأن أهل فلسطين سكنوها قبل مجيء الحلفاء<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> قررت اللجنة السياسية التابعة للجمعية العمومية لهئية الامم المتحدة ان تدعو الهيئة العربية العليا في فلسطين لارسال مندوبين عنها للدلاء بأرائهم حول مسألة فلسطين، كما قررت من قبل قبول ممثلي الوكالة اليهودية للافضاء بأرائهم حول هذه المسألة: وانظر: ام القرى: عدد (١١٥٧) ٢٠ ايار ١٩٤٧م، ص١، وانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص٥٦٦.

<sup>(٢)</sup> محمد نصر مهنا: مرجع سابق ص١٣٧-١٣٨.

<sup>(٣)</sup> وهي استراليا وكندا وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا والمند ويران وهولندا وبيرو والسويد واوروغواي ويوغسلافيا ومؤسسة الدراسات الفلسطينية: قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤م، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٣م مجلدا١، وانظر: عارف العارف: نكبة، ج١، ص٨.

<sup>(٤)</sup> واصف عبوشي: مرجع سابق، ص٣٤٢، وانظر بيان الحوت: مرجع سابق، ص٥٦٩.

<sup>(٥)</sup> أكرم زعيتر: القضية، ص١٨٩.

<sup>(٦)</sup> التقرير الذي رفعته اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين إلى الجمعية العمومية، جنيف سويسرا، ط١، مطبعة حكومة فلسطين، القدس، ١٩٤٧م، ص٩-١٢، وانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص٥٧٠.

<sup>(٧)</sup> واصف عبوشي: مرجع سابق، ص٣٦٢.

وفي منتصف شوال ١٣٦٦هـ/ أول أيلول ١٩٤٧م قدمت اللجنة تقريرها إلى الجمعية العامة، وينص على اقتراحين لحل المشكلة، أولهما مشروع الأغلبية<sup>(١)</sup>، وقد اقترح إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين، وإنشاء دولتين عربية من الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من أسدود إلى الحدود المصرية، ودولة يهودية تتألف من الجليل الشرقي ومرج ابن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب ((أي القسم الأهم من فلسطين)).<sup>(٢)</sup>

كما قررت اللجنة وضع منطقة القدس وضواحيها تحت الوصاية الدولية، كما رأت قبول ١٥٠ ألف مهاجر يهودي إلى الدولة اليهودية المقترحة بمعدل خمسة آلاف مهاجر كل شهر على أن تنال الدولتان العربية واليهودية استقلالهما بعد مرحلة الانتقال التي مدتها عامان، تبدأ من ١٥ شوال ١٣٦٦هـ/ أول أيلول ١٩٤٧م، وتستمر بريطانيا خلالها بحكم فلسطين تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>

وأما الاقتراح الآخر، فقد عرف بمشروع الأقلية واقترح إنهاء الانتداب ولكنه دعا إلى إنشاء دولة اتحادية دولة عربية ودولة يهودية وتكون القدس عاصمة هذه الدولة<sup>(٤)</sup>

وصرح الأمير فيصل قبل سفره من القاهرة بأن قرار اللجنة مرفوض من قبل العرب وإن من يقبله فهو خائن وان العرب سوف يقاومون القرار<sup>(٥)</sup> وقال أيضاً: ((إن قضية فلسطين بسيطة وواضحة، إنها قضية بلد عربي محروم من الاستقلال رغم الوعود التي قطعها الحلفاء على أنفسهم خلال الحرب العالمية الأولى وفضلاً عن المبادئ المشار إليها في ميثاق الأمم المتحدة فإن الوضع الفلسطيني

<sup>(١)</sup> انقسم أعضاء اللجنة إلى فريقين ضم أولهما ممثلي كل من كندا، أستراليا، تشيكوسلوفاكيا، حواتيمالا، السويد، أوروغواي، وقدم مشروعاً سمي بمشروع الأغلبية، وثانيهما ضم كلاً من ممثلي الهند، إيران، ويوغسلافيا وقدم مشروعاً ثانياً سمي بمشروع الأقلية، وانظر: تفاصيل المشروعاتين تقرير الذي رفته اللجنة الخاصة للأمم المتحدة، ص ٨٣-١١٠، وانظر: بحري حماد: فصايانا في الأمم المتحدة، ط ١، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٢م، ص ١٥٤، وانظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية: قرارات الأمم المتحدة، مجلد ١، ص ٣-٤.

<sup>(٢)</sup> عارف العارف: نكبة ج ١، ص ٩، وانظر: واصف عبوشي: مرجع سابق، ص ٣٤٣-٣٦٦ وانظر عمدة دروزه: حول، ج ٤، ص ٩٦-٩٧.

<sup>(٣)</sup> عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ٩-١٠، وانظر: عمدة دروزه، حول، ج ٤، ص ٩٧، وانظر: تفاصيل المشروع، مهدي عبد الهادي:

مرجع سابق، ص ١٠٩.

<sup>(٤)</sup> م. قري: عمدة (١١٧٥) ١٢ أبريل ١٩٤٧م، ص ٢.

يتطلب تحركاً سريعاً لأن استمرار هذا الوضع سيؤدي إلى تأثيرات وإنعكاسات سيئة على الشرقيين الأدين والأوسط وعلى السلام في هذه المنطقة»<sup>(١)</sup>

وعندما وصل فيصل إلى لندن، في طريقه إلى نيويورك أذيع خبر تشكيل اللجنة الخاصة بقضية فلسطين، فأستغلت الصحف البريطانية تواجد فيصل في لندن، وحصلت منه على التصريح التالي: ((إن جميع العرب يعارضون تقسيم فلسطين وهم متفقون على القتال إذا دعت الضرورة، إن العرب شعب كريم لكنهم لن يجودا بشرف الدول العربية ونحن نأمل أن لا يوافق أعضاء الأمم المتحدة على تقرير لجنة التحقيق بقضية فلسطين))<sup>(٢)</sup>

وبعد وصول الأمير فيصل إلى نيويورك أراد أحد الصحفيين أن يشعره أنه في ضيافة الحكومة الأمريكية، فسأله عن رأيه في قضية فلسطين، فأجاب قائلاً: ((قد يكون تقسيم فلسطين بداية اضطرابات لا تنتهي في الشرق الأوسط، ولا يمكن تقدير مداها واتساعها وخطورتها))<sup>(٣)</sup>. وفي تصريحه هذا كأنه يخاطب زعماء هذه المنظمة الدولية باختيار لمواجهة احتمال خطأ الفرضيات التي افترضوها أو التحرك في جميع الاتجاهات التي قد تعود بالنفع على القضية الفلسطينية.

وبعد عرض تقرير اللجنة على الجمعية العامة، قررت في مستهل دورة اجتماعها العادي الذي بدأ في أول ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٦ أيلول ١٩٤٧م، تم إنشاء لجنة خاصة للمشكلة الفلسطينية، تضم ممثلاً لكل من الأعضاء السبعة والخمسين الذين تتكون منهم الهيئة الدولية آنذاك، واقتصرت مهمة هذه اللجنة على دراسة تقرير لجنة التحقيق وتحديد شروط إعلان الاستقلال في فلسطين بناء على اقتراح المملكة العربية السعودية، والعراق، وسوريا، إنهاء الانتداب على فلسطين والاعتراف باستقلالها دولة واحدة<sup>(٤)</sup>. وفي الوقت المناسب قامت هذه اللجنة بنفس المهمة التي قامت بها لجنة التحقيق وما أحاط بها من مؤامرات ومناورات وما داخلها من ضغوط دبلوماسية، قد وقع التدخل الأول بعد أيام فقط من تكوين اللجنة الخاصة، حيث صرح ((كريك جونسون)) (Jonson)، أن بريطانيا أخذت بتهيئة

(١) عادل مالك: من رودس إلى جنيف، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٩٧.

(٢) ام القرى: عدد (١١٧٥)، أيلول ١٩٤٧م، ص٢.

(٣) امين سعيد: فيصل العظيم: نشأته - سيرته - اخلاقه - بيعته - اصلاحاته - خطبه، ط١، مطبعة كرم، بيروت، ١٣٨٥هـ، ص٥٣.

(٤) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص١٥٥-١٥٦، وانظر: واصف عبوشي: مرجع سابق، ص٣٧٠.

أسباب خروجها من فلسطين في أسرع وقت ممكن، وتعللت بريطانيا بأن أي مشروع لا يقبله الطرفان سوف لا تشترك في تنفيذه<sup>(١)</sup>.

واجتمعت اللجنة الخاصة وقررت دعوة ممثلي الهيئة العربية العليا<sup>(٢)</sup>، والوكالة اليهودية لحضور جلساتها والادلاء بالمعلومات التي قد تحتاج إليها اللجنة، وقد لبّت الهيئات الدعوة فحضر جمال الحسيني مندوباً عن الهيئة العربية العليا وفند مزاعم الصهيونية وأعلن أن العرب سيقاومون أي مشروع للتقسيم بالدم وأنهم يرفضون مشروع لجنة التحقيق بتوصيته، لأن توصية الأقلية كانت تدور في نطاق التقسيم، وإن كانت أقل ظلماً من اقتراح الأكثرية ثم أعلن أن الحل الوحيد الذي يقبله العرب هو دولة ديمقراطية مستقلة تنشأ في كل فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وتحدث مندوب الوكالة الصهيونية فشرح القضية من وجهة النظر الصهيونية، وأعلن قبوله مشروع الأغلبية على أن تجري عليه بعض التعديلات بضم الجليل الغربي ومنطقة القدس إلى حدود الدولة اليهودية، كما أعلن استعداد القوات الصهيونية المسلحة لملء الفراغ الذي سيحدث عند جلاء الإنجليز فوراً عن فلسطين<sup>(٤)</sup>.

وتعاقبت كلمات الوفود في الجلسات التي استمرت عدة أيام وكان أول المتحدثين رئيس الوفد الأمريكي الذي تحدث عن حالة اليهود وما يعانونه من الاضطهاد، وقال إن حكومته تؤيد مشروع الأغلبية، وإن كانت تطالب ببعض التعديلات عليه لصالح العرب ليكون أكثر واقعية<sup>(٥)</sup>.

وعندئذٍ تزعزعت ثقة فيصل في أمريكا ليقول رأيه بصراحة في سياسة الولايات المتحدة إزاء فلسطين رداً على ما جاء في خطاب المندوب الأمريكي من تأييده تقرير لجنة التحقيق قبل أن تبدي اللجنة السياسية رأيها فيه، وألقى فيصل خطاباً هذا نصه: ((هناك أمر واحد لا سبيل إلى فهمه أو تسويفه، ذلك هو تدخل حكومة الولايات المتحدة في مسألة فلسطين وتأييدها للصهيونيين، كما أنه لا

<sup>(١)</sup> محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ١٥٦، وانظر: عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ١٣.

<sup>(٢)</sup> مثل الهيئة العربية العليا كل من: أميل الغوري، رجائي الحسيني، هنري كتن، واصف كمال، عيسى نخلة، راسم الخالدي، وغضب الصهيونيون على وفد الهيئة العربية وخاصة على من كان منهم في ألمانيا في أثناء الحرب (واصف كمال، راسم الخالدي، وتنج عن احتجاجهم الشديد امتناع الولايات المتحدة عن السماح لهم بدخول أراضيها، وكانت النتيجة أن اقتصر الوفد على الآخرين وتكلم هنري كتن في هذه الدورة الاستثنائية: وانظر بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٦٧.

<sup>(٣)</sup> خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٥٦، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٩٨-١٠٨.

<sup>(٤)</sup> خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٥٦.

<sup>(٥)</sup> رئيس الوفد الأمريكي جورج مارشال، وانظر: أم القرى عدد (١١٧٧)، ٢٦ أيلول ١٩٤٧، ص ٢.



يمكن فهم الصمت الذي تلوذ به أزاء اعتداء الصهيونيين، وأساليبهم الإرهابية، فإذا كانت البواعث الانسانية هي التي تدفع الولايات المتحدة إلى هذه السياسة، فلم لا تفتح أبوابها للاجئين البؤساء وهي أغنى وأوسع رحاباً من فلسطين التي اكتظت وأبتليت بأولئك المعتدين الغرباء<sup>(١)</sup>.

ثم تساءل الأمير فيصل عن موقف الحكومة الأمريكية من قيام أحد برلمانات الدول بسن قانون يسمح بدخول اليهود إلى بلادها ثم اشار إلى أن الولايات المتحدة تنير العالم من أجل المسألة اليونانية، ولكنها تنسى قضية فلسطين، ثم تسائل الأمير فيصل متعجباً عن منع أمريكا اليهود من الهجرة إليها ولكنها تفرضه على فلسطين<sup>(٢)</sup>.

وبعثت وزارة الخارجية السعودية مذكري احتجاج إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية بتلخيص ٢٧ أيلول ١٩٤٧م بشأن لجنة التحقيق الدولية، وحذرت السعودية الحكومتين من عواقب قرارات اللجنة الدولية التي ربما تكون سبباً لاندلاع حرب عالمية ثالثة إذا تم الأخذ بها<sup>(٣)</sup>.

ولم تتوقف ردود الفعل العربية على قرار اللجنة في داخل هيئة الأمم المتحدة بل لقد رفضته جميع الدول العربية، وقامت المظاهرات وهاجرات المعارضة لهذه السياسة الاستعمارية، وارتفعت الهتافات بحياة فلسطين العربية وبضرورة العمل على إنقاذها والاحتفاظ بها وإرغام الحكومات العربية على السير في هذا الطريق وإعطاء الحق العربي قوة مادية ودولية تعمل على حمايته وتدعم كيانه<sup>(٤)</sup>.

ولم يكف ممثلو الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة بمعارضة تقرير لجنة التحقيق الذي لا يتفق مع القانون ولا مع العدل ولا مع مبادئ الديمقراطية، وإنما تقدموا بمشروع عربي إلى اللجنة الخاصة، يقضي بإنشاء حكومة مركزية واحدة تتولى مؤقتاً إدارة فلسطين كلها، على أن يتم الجلاء البريطاني عن البلاد بعد سنة واحدة من قيام هذه الحكومة، التي تتولى إجراء انتخابات عامة لجمعية تأسيسه تقوم بوضع دستور ديمقراطي للبلاد كلها على أساس وحدتها وإستقلالها<sup>(٥)</sup>.

واقترعت اللجنة الخاصة على المشروع العربي، ولم تؤيده إلا اثنتا عشرة دولة هي الدول العربية وأفغانستان، إيران، باكستان، تركيا، كوبا، ليبيريا، ورفضته تسع وعشرون دولة في مقدمتها الولايات

(١) فهد المارك: سجل الشرف، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص ١٢٨٤.

(٤) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٥) خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٥٧.

المتحدة والاتحاد السوفيتي والدول المؤيدة لهما. في حين امتنعت عن التصويت، أربع عشرة دولة من بينها بريطانيا وكانت معظم دول الكومنولث، إلى جانب الدول التي رفضت المشروع العربي<sup>(١)</sup>. وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧م/١١ محرم ١٣٦٧هـ، عرض رئيس اللجنة الخاصة كلا المشروعين ((الأغلبية والأقلية)) وجرى التصويت عليهما فسقطت جميع قرارات مشروع الأقلية. ومن المعروف أنه عندما عرض مشروع الأقلية على الاقتراع، ثار المندوبون العرب وتمسكوا بعدم صلاحية المنظمة في فرض أي حل غير الاستقلال على شعب فلسطين دون رغبته وموافقته، وطلبوا إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية لإبداء رأيها القانوني فيها، وجرى الاقتراع على هذا الاقتراح العربي، فرفضته الأغلبية، ثم اقترح العرب مجرد استشارة المحكمة في صلاحية المنظمة لفرض التقسيم دون استفتاء فلقترح على اقتراحهم من جديد فرفض أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وتقرر تأجيل الاقتراع على مشروع الأغلبية إلى اليوم التالي أي الثاني عشر من المحرم ١٣٦٧هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧م، وجرى الاقتراع بالفعل فأيدته خمسة وعشرون صوتاً ورفضه ثلاثة عشر صوتاً وامتناع سبعة عشر عن التصويت، وهي أكثرية لا تضمن له النجاح في الجمعية العامة، حيث تطلب أغلبية الثلثين، التي لم تتحقق هنا، ومع ذلك فلم تتوافر هذه الأغلبية إلا بعد أن استعملت الولايات المتحدة كل ما لديها من نفوذ لتأمين نجاح المشروع<sup>(٣)</sup>.

وانتقل مشروع الأغلبية إلى الجمعية العامة، وعادت المناقشات سيرتها الأولى واستأنف العرب جهادهم لإحباطه فلم يتركوا حجة ولا وسيلة ولا منطقاً الا واتبعوه، وتبين لجميع المراقبين أن المشروع لن يفوز بأغلبية الثلثين، وأن التقسيم قضي عليه بالفشل رغماً عن أمريكا وبريطانيا وروسيا، وبالنظر إلى تحول عدد من الدول التي كانت ممتنعة عن الاقتراع في اللجنة إلى معارضة على لسان مندوبيها في البيانات التي ألقوها، فقد أعلن مندوبا الفلبين وهايتي أنهما تلقيا تعليمات من حكومتيهما تقضي بالاقتراع ضد التقسيم، وأكد مندوب سيام ومندوب ليبيريا أيضاً أنهما سبقترعان ضد المشروع، وأعلنت عدة دول بينها معظم الدول الأفريقية إنها ستمتنع عن التصويت لعدم إقتناعها بعدالة المشروع، وأصبح من الواضح الجلي، أنه لن يحظى بتأييد الأغلبية مطلقاً هذا إذا لم يمن بالفشل المطلق<sup>(٤)</sup>.

(١) قسطنطين حماد: مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٠٩، وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ١٠٩، وانظر: أكرم زعيتر: القضية، ص ٢٠١.

(٣) عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ٢٤، وانظر: أكرم زعيتر: القضية، ص ٢٠١، وانظر: طه عثمان الفراء: مرجع سابق، ص ١٩٩.

(٤) خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٥٩-١٦٠.

وكان من المقرر أن يطرح المشروع للاقتراع النهائي في الجلسة المسائية أي في ١٣ المحرم/٢٦ تشرين الثاني، واتضح للصهيونيين ولأمريكا من ورائهم أن مشروع القرار سيفشل إذا ما جرى الاقتراع تلك الليلة، وارتأيا كخطوة أولى تأجيل الجلسة<sup>(١)</sup>، وعدم الاقتراع فعارضه العرب، ودارت معركة يائسة انتهت بالاقتراع على التأجيل أو عدمه، ففاز بالأغلبية البسيطة التي يتطلبها كأمم إجرائي بفارق ثلاثة أصوات فقط، وهكذا توافرت أكثر من ثمان وأربعين ساعة للمناورات والمحادثات والضغط ومحاولات الاقناع والتأثير<sup>(٢)</sup>.

وعندما أعلن قرار اللجنه، وقف الأمير فيصل وأعلن أن السعودية تطالب أمريكا وجميع الدول التي تسير في فلكتها بضرورة أن تتبنى فكرة الدفاع عن وحدة فلسطين. وتعتبر الكلمة التي ألقاها الأمير فيصل في الجمعية العامة للأمم المتحدة، صورة واضحة للموقف العربي آنذاك، لقد خاطب الدول الكبرى قائلاً: يجب اعتبار اليوم ليس يوم فلسطين، وإنما يوم الأمم المتحدة التي يجب أن تثبت الحق والعدل الذي قامت عليه، أو تثبت الظلم والباطل، ثم تساءل عن موقفهم من العدوان الذي حصل في فلسطين، وتحدث عن أناس في الأمم المتحدة يريدون إلغاء المبادئ التي قامت عليها الأمم المتحدة لتحقيق أهدافهم، وذكر أن في المنظمة الدولية أناساً لا يرضون بإلغاء المبادئ التي قامت عليها الأمم المتحدة، وحلهم أيضاً مسؤولية الظلم الذي سوف يقع في الشرق الأوسط، ثم طالبهم أن يبرهنوا للعلم أنهم يقفون إلى جانب الحق والعدل<sup>(٣)</sup>.

وأشار الأمير فيصل في خطابه قائلاً: ((إن الدول الصغرى تعتمد على منظماتكم لحماية حقوقها وضمان أمنها وسلامتها فلا تخيخوا آمالها بعد أن وضعت كامل ثقتها فيكم وكونوا عند حسن ظنها ولا تصغوا لقوى الشر التي تعمل جاهدة لاستعمالكم أدوات لأهدافها وإلا اضطرت كل دولة للاعتماد على نفسها لصيانة سلامتها))<sup>(٤)</sup>.

(١) أخلت الجلسة إلى ما بعد عطلة يوم الشكر، وهو عيد قومي يحتفل به في الولايات المتحدة إحياء لذكرى الحصاد في ولاية بليموث ١٩٢١م، بعد الشتاء الذي تميز بقحطه الشديد، وكان أول عيد قومي احتفل به هو ذلك العيد الذي أعلنه جورج واشنطن ٢٦ تشرين الثاني ١٧٨٩م ومنذ عام ١٩٤١م، طبقاً لقرار جماعي اتخذ مجلس الكونغرس أصبح هذا العيد يقام في الخميس الرابع من شهر تشرين الثاني. وانظر: محمد شفيق غربال: مرجع سابق، ص ١٩٩٤. وفي أثناء العطلة اتشد الضغط اللازم على ذوي الرأي المخالف وسبقوا إلى صف المؤيدين. وانظر: بجلاء عز الدين العالم العربي، ط ٢، دار احباء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٣٣.

(٢) خيرى حماد: مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٣) عبد الحافظ عبد ربه: مرجع سابق، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٤) عبد مسعود الجهني: الملك البطل، ط ١، مؤسسة الانوار للنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص ١٨٩، وانظر: مؤلف مجهول: فيصل بن عبد العزيز قائد أمة ورائد جيل، ط ١، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص ٢٣٠-٢٣١، وانظر: عبد الحافظ عبد ربه: مرجع سابق، ص ٢٣٠-٢٣١، وانظر زهدي الفاتح: الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء، ط ١، دن، بيروت، ١٩٧٢، ص ٦١-٦٢.

وعندما ناقشت الامم المتحدة قضية فلسطين، أحست الوفود العربية بمدى الضغط الواقع على أعضاء المنظمة الدولية لمناصرة التقسيم، عندئذ عقد اجتماع ضم رؤساء الوفود العربية ومعهم الامير فيصل بن عبد العزيز لبحث الوسائل التي تمنع الحكومة الأمريكية من المضي في تأييدها للتقسيم، وانتهى الرأي بينهم بإبلاغ الحكومتين الأمريكية والبريطانية بأن عمال النفط سيتوقفون في البلاد العربية، إذا استمرت أمريكا في نخطتها المؤيدة للصهيونية، وكان فيصل أشد المتحمسين لهذا الرأي<sup>(١)</sup>. يأيد الامير فيصل قطع النفط لكن السعودي لم تقطع النفط لانه تابع لشركات أهل ذمه.

وفي اثناء النقاش في الجمعية العامة للامم على قرار التقسيم وقبل صدوره طلب الامير عادل ارسلاان من مندوب سيام دعم الحق العربي والتصويت ضد قرار التقسيم فذكر له ان في ايديكم ورقه راجحه وهو يشير بذلك الى الامير فيصل باستغلال النفط من اجل الضغط على امريكا وبدورها تضغط على الدول من اجل التصويت ضد قرار التقسيم ، فقام الامير عادل ارسلاان بنقل وجه نظر مندوب سيام الى الامير فيصل الا ان السعودي والعراق لم تقطع البترول عنها<sup>(٢)</sup> .

وفي منتصف شهر المحرم ١٣٦٧هـ / ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م، التأم شمل الجمعية، وطرح مشروع التقسيم للاقتراع ففاز بأغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً عارضه وامتناع عشرة عن التصويت<sup>(٣)</sup> . ولم يكده ينتهي الاقتراع، حتى قام الأمير فيصل فاستهل كلمته بتوجيه النقد إلى أعضاء الجمعية العامة، وشدد على سياسة الولايات المتحدة إزاء فلسطين بقوله ((لقد أتينا إلى الجمعية العامة بملونا الأمل بأن الدول الكبرى والصغرى على السواء ستوجه قصار جهدها لرفع المستوى الأخلاقي، لقد أتينا هنا بملونا الأمل بأن جميع الأمم ستحرم وتؤكد حقوق الإنسان من العدالة، وبأن هذه المنظمة ستكون أداة لتحقيق الأمن والسلم الدوليين وفي نفس الوقت كان يحدونا الأمل بأن المنظمة ستكون عبارة عن أساس قوي لتحقيق التفاهم المشترك بين جميع الشعوب، لقد تعهدنا أمام الله والتاريخ بأن ننفذ الميثاق بإخلاص وحسن نية وبذلك نحترم حقوق الإنسان ونصد كل عدوان، ولكن للأسف فإن قرار اليوم قد هدم الميثاق وكل المواثيق التي سبقتها<sup>(٤)</sup>))، ويواصل فيصل حديثه أمام الجمعية موضحاً الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة فقال: ((لقد شعرنا مثلما شعر الآخرون بالضغط الذي أجري على عدة مندوبين في هذه المنظمة من قبل بعض الدول الكبرى، وذلك لكي يكون تصويتهم في صالح مشروع التقسيم))<sup>(٥)</sup> ثم أعلن فيصل تنصل بلاده

<sup>(١)</sup> سامي حكيم: حقائق، ص ٢٦١-٢٦٢.

<sup>(٢)</sup> نقولا الدر: مرجع سابق، ص ٢٢٧-٢٢٨.

<sup>(٣)</sup> انظر: نص قرار التقسيم عارف العارف: نكية، ج ١، ص ٢٥، وانظر: فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص ٢٦١-٢٦٢.

<sup>(٤)</sup> مؤلف مجهول: فيصل بن عبد العزيز، ص ٢٣٢-٢٣٣.

<sup>(٥)</sup> وانظر: مؤلف مجهول: فيصل بن عبد العزيز، ص ٢٣٢-٢٣٣، وانظر: أم القرى: عدد (١١٩٠)، ٢٦ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ١.

من ذلك القرار الذي اتخذته الجمعية العامة فقال: ((ولهذه الأسباب فإن حكومة المملكة العربية السعودية تود أن تسجل في هذه المناسبة التاريخية بأنها لا تعتر نفسها ملزمة بالقرار الذي تبنته الجمعية العامة اليوم، بالإضافة إلى ذلك فإنها تحتفظ لنفسها بكامل الحق في حرية التصرف بالطريقة التي تراها تناسب مع مبادئ الحق والعدالة. إن حكومتي تلقي كامل المسؤولية على الأطراف التي عاقت كسل وسائل التعاون والتفاهم))<sup>(١)</sup>.

وأثار قرار التقسيم موجة عارمة من السخط في البلاد العربية بعامة والسعودية بصفة خاصة، فعلى الصعيد الرسمي أمر الملك ابن سعود، ألا تقام حفلات في هذا العام بمناسبة ذكرى الجلوس الملكي الذي تعتبره الأمة من أجل أعيادها وأن تكفي برفع العلم وتبادل التهاني<sup>(٢)</sup>.

ولكن الملك ابن سعود عمل بصمت، فقد أصدر تعليماته إلى الأمير فيصل والوفد السعودي بمغادرة نيويورك حالاً، خلافاً للترتيب الذي كان مقرراً في زيارة الأمير فيصل لواشنطن بإجراء محادثات مع الحكومة الأمريكية في مسائل هم السعودية<sup>(٣)</sup>. رداً على قرار الأمم المتحدة طلب ابن سعود من ابنه فيصل مغادرة نيويورك بدل من قطع العلاقات الدبلوماسية.

كما استدعى الملك ابن سعود السفير ج. ريفز شايلد (Shaylds) سفير الولايات المتحدة المفوض في الرياض وأفضى إليه بعض التصريحات لينقلها إلى حكومته بين فيها خطورة الموقف في الشرق الأوسط، والدماء التي تهرق في فلسطين، ومدى خطر ذلك وحرصه على ألا تزداد الحالة والعلاقات سوءاً بين العرب والولايات المتحدة وأنه يود أن يعلم الولايات المتحدة بأن العرب مجتمعون على القتال إلى آخر ولد يولد منهم وليس ذلك عن رغبة منهم في الحرب والاشتباك بأحد، وإنما هو بدافع الدفاع عن النفس والوطن والشرف.

واستطرد قائلاً: ((هذا الذي عرفته عن العرب، وأنا واحد منهم، وهذا الذي يحملني على أن أصارح حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الحقيقة، وإني رأيت من العقلاء استنكار لما قامت به

(١) مؤلف مجهول: فيصل بن عبد العزيز، ص ٢٣٣.

(٢) ام القرى: عدد (١١٩١)، ٢ كانون الثاني ١٩٤٨، ص ١.

(٣) عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق: ص ١٧٤، وانظر: محمد عبد الله ماضي: مرجع سابق ص ٢٠٨.

الولايات المتحدة من حمل الممكن حمله من أعضاء هيئة الأمم المتحدة على قبول تقسيم فلسطين العربية، وإقامة دولة يهودية في بلد عربي لاحق لليهود في كثير منه ولا قليل))<sup>(١)</sup>

ولم يجد قرار التقسيم دون شكر الملك ابن سعود الدول التي وقف مندوبوها إلى جانب قضية فلسطين ورفضوا قرار التقسيم فأمر وزارة الخارجية السعودية أن تبعث برقيات شكر إلى تلك الحكومات السبع<sup>(٢)</sup>.

وصرح الأمير فيصل للسفير ج. ريفز شايلد (Shaylds) سفير أمريكا أنه كان سيقطع العلاقات مع أمريكا، لو كان في وضع يتيح له اتخاذ مثل هذا القرار<sup>(٣)</sup>.

#### سابعاً: السعودية و مؤتمر صوفر ١٩٤٧م:

عقدت اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية بناء على دعوة ملحة من الحكومة العراقية عدة اجتماعات في لبنان، وقد تنقلت اللجنة خلال اجتماعاتها هذه التي استمرت من ١٦ - ١٩ أيلول ١٩٤٧م بين صوفر وبيروت وبيت الدين، وقد ترأس الوفود العربية إلى اللجنة رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية، وكان موضوع الاجتماع في مؤتمر صوفر الرد على تقرير الأونسكوب<sup>(٤)</sup> (UNSCOP)، ((لجنة التحقيق التابعة لهيئة الأمم المتحدة عن قضية فلسطين))، تكون الوفد السعودي في هذا المؤتمر من نائب وزير الخارجية يوسف ياسين رئيساً وعضوية كل من وزير الدولة فؤاد حمزة والقائم بأعمال المفوضية السعودية في بيروت سعيد الرساس<sup>(٥)</sup>.

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٤-١٢٨٥.

(٢) أم القرى: عدد (١١٨٧)، ص ٥ كانون الأول ١٩٤٧، ص ١.

(٣) David Holden: op cit. 1450

(٤) بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٧١-٥٧٢.

(٥) أم القرى: عدد (١١٧٦) ١٩ أيلول، ١٩٤٧، ص ١.

وبعد البحث والمداولة قررت اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية أن الوقت قد حان لتقف الأمة العربية جميعاً وقفة حازمة للحيلولة دون الأخذ بهذا التقرير، أو أي قرار يتخذ في غير صالح العرب. وتم الاتفاق على أن تتخذ اللجنة القرار التالي:-

أولاً: أن تنفيذ مقترحات لجنة التحقيق سوف يشكل خطراً يهدد أمن فلسطين والبلاد العربية جمعاء، ولذلك يجب المقاومة بكافة الوسائل لمنع أي شيء يقف في وجه إستقلال فلسطين.

ثانياً: أن عرب فلسطين لن يقبلوا قرار اللجنة وأنهم سوف يدافعون عن استقلالهم ووحدهم، وأن عرب فلسطين يعلمون أن البلاد العربية سوف تقف إلى جانبهم وتدعمهم بالمال والسلاح والرجال وأن الدول العربية لا تستطيع أن تكبت شعور شعوبها من الظلم الواقع على عرب فلسطين، وأن اللجنة السياسية تطلب مكاشفة الشعوب العربية بحقيقة كل الأخطار المحيطة بفلسطين، وأنها تدعو كل عربي أن يقدر الخطر المحدق بفلسطين وتطلب من كل شخص مساعدة عرب فلسطين<sup>(١)</sup>

ثالثاً: إرسال مذكرتين إلى كل من الحكومتين الأمريكية والبريطانية يحذر فيهما من النتائج التي سوف تترتب على اتخاذ قرار لا ينص على قيام دولة عربية مستقلة، وتؤكد الدول العربية عزمها على مساعدة عرب فلسطين في نضالهم من أجل الدفاع عن وطنهم واستقلالهم<sup>(٢)</sup>

كما قررت اللجنة السياسية في إجتماع صوفر إيصاء دول الجامعة بتقديم المعونة العاجلة إلى عرب فلسطين من مال ورجال وعتاد، وتأليف لجنة فنية تضم مندوبين عن الحكومات العربية غايتها التعرف إلى حاجات فلسطين ووسائل دفاعها والقيام بتنظيم وتنسيق المعونة المادية الواجب تقديمها<sup>(٣)</sup> وقرر العرب استعمال النفط سلاحاً لدعم القضية الفلسطينية لذا صرح صالح جبر ممثل العراق أن حكومته ستحمل التضحيات الجسيمة بما في ذلك قطع النفط إذا تجاوزت معها السعودية<sup>(٤)</sup>، واقترح الشيخ يوسف ياسين المندوب السعودي تشكيل لجنة للنظر في الأمر وتساءل بعضهم عما إذا كان وقت التنفيذ قد حان أم لا لأن قرارات بلودان في هذا الصدد تنص على تنفيذه في حالة النتيجة القطعية المحيطة وقيل إن هذه القرارات مائعة وإن من المحتمل تحسينها من اللجنة المقترحة، وبدا أن الشيخ يوسف ياسين يشعر بالحرج ودار همس بأن العراق إنما يريد الاحراج وبدأت مظاهر المحورين في الجامعة

<sup>(١)</sup> ام القرى: عدد (١١٧٧)، ٢٦، ايلول ١٩٤٧م، ص١، وانظر اكرم زعير: القضية، ص١٩٥-١٩٦

<sup>(٢)</sup> كامل خلة: الفكر، ص٢٤٨، وانظر نقولا الدر: مرجع سابق، ص٢١٨.

<sup>(٣)</sup> محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص١٠١.

<sup>(٤)</sup> فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص٢٥٢، وانظر: أحمد طربين، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، القسم الخاص،

مجلد ٢، ط١، دن، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٠٨٤.

حيث التزم مندوبو الأردن ومندوبو العراق والتزام مندوبو مصر وسوريا ولبنان مع المندوب السعودي وانتهى الأمر بإعلان المندوب السعودي بعد تريت واتصال بالرياض أن حكومته مستعدة للتضامن مع الجامعة العربية في تنفيذ أي قرار حاسم يقره مجلسها وبأن يكون التنفيذ اقتراحاً يعرض على مجلس الجامعة ليقول كلمته فيه وتقرر عقد هذا المجلس في أقرب وقت مستطاع<sup>(١)</sup>.

ومع ذلك فقد توالى التصريحات من المسؤولين الأمريكيين في السعودية بأن الملك ابن سعود سيقدم على اتخاذ مثل تلك الاجراءات في مجال البترول. ولقد صرح فعلاً وكيل وزارة الخارجية السعودية أنه إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية راغبة في استمرارية "الصدقة الحميمة" القائمة مع المملكة العربية السعودية فعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تغير موقفها من المسألة الفلسطينية<sup>(٢)</sup> وبعث الملك ابن سعود رسالة إلى الرئيس ترومان قال فيها إن دعم الولايات المتحدة للصهيونية يعني "ضربة قاتلة" للمصالح الأمريكية في البلاد العربية<sup>(٣)</sup> وبقيت قرارات المؤتمر حراً على ورق ولم تقم أي من الدول العربية المعنية باجراءات حاسمة للضغط على أمريكا وبريطانيا في سبيل فلسطين<sup>(٤)</sup>.

#### ثامناً: المشاركة السعودية في مؤتمر عالمية ١٩٤٧/١٣٦٦هـ:

وفي ٢٣ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ٧ تشرين الأول ١٩٤٧م، انعقد مجلس الجامعة العربية في بيروت ثم والى اجتماعاته في عالية إلى ٣٠ ذي القعدة ١٣٦٦هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٩٤٧م، وشلوك فيها رؤساء ووزراء الدول العربية السبع كل من مصر والسعودية والاردن والعراق وسوريا ولبنان واليمن ، لكن الفلسطينيين لم يدعوا إلى حضور الاجتماع إلا أن الحاج أمين الحسيني فاجأهم بالحضور، وطلب منهم إعلان حكومة فلسطينية إلا أن طلبه رفض<sup>(٥)</sup>.

وعقد المؤتمر من أجل النظر في تقرير اللجنة الفنية والعسكرية التي قررت اللجنة السياسية تأليفها والبحث في وسائل المقاومة العربية للصهيونية فتقرر في الاجتماع ما يلي:-

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص١٠١.

(٢) Aaron David Miller .op .cit . p. 178-189

(٣) Ibid . p. 187-189

(٤) رهن البدوي: سلاح النفط العربي وصلته بالقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٤٧)، تموز ١٩٧٥، ص١٠٢.

(٥) هان المندي: جيش الانقاذ(٤٧-١٩٤٩) مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٢٣) تموز ١٩٧٣، ص٣٢.



يجب تنفيذ مقررات مؤتمر بلودان السرية في حالة تطبيق أي حل من شأنه أن يمس أمن فلسطين وأن تكون دولة عربية مستقلة، وإن إعلان الحكومة البريطانية عن عزمها التخلي عن انتدابها على فلسطين والجلء عنها، والخطر الذي يهدد سلامة العرب في فلسطين بوجود القوات الصهيونية والمنظمات الارهابية، يحنان على الدول العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين، ولذا يوصي مجلس الجامعة بالتعاون والتنسيق المشترك، ويوصي دول الجامعة بتقليل المساعدات المادية والمعنوية إلى عرب فلسطين لتقويتهم وتعريضهم في الدفاع عن أنفسهم وعن كياناتهم ورصد الأموال اللازمة لهذا الغرض<sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت الدول العربية حول دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، فقد كان الملك ابن سعود والحاج أمين الحسيني من المعارضين دخول الجيوش العربية<sup>(٢)</sup>، وإنما كان رأي الملك ابن سعود أن يترك الأمور في أيدي الفلسطينيين أنفسهم على أن يمددهم العرب بالسلح والعتاد، وكل ما يلزم للذود عن حياضهم، وتثبيت أقدامهم في وطنهم بأنفسهم، يمكن العرب من الوقوف خلفهم لحمايتهم، وإعانتهم وعدم التخلي عن ذلك، بأي حال من الأحوال<sup>(٣)</sup> ولكن الخطة التي وضعها العسكريون وأيدها الملك ابن سعود، وأقرها مجلس الجامعة لم تلبث طويلاً حتى جرى استبدالها، وذلك بعد أن اعترضت بريطانيا على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم واعتبرت الإقدام على ذلك عملاً غير ودي مرجحاً إلى السلطة المنتدبة التي لم تسحب بعد من البلاد<sup>(٤)</sup>.

ومن أهم قرارات اجتماع مجلس جامعة الدول العربية:-

أولاً: الاتفاق على تحديد نسبة مساهمة كل دولة من الدول العربية بالمال من أجل فلسطين وكانت هذه النسب موزعة كما يلي: مصر ٤٢%، المملكة العربية السعودية ٢٠%، سوريا ١٢%، لبنان ١١%، العراق ٧%، الأردن ٥%، اليمن ٣%.

ثانياً: تألفت لجنة خاصة للإشراف على إنفاق الأموال المرصودة<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: انبثقت عن هذا الاجتماع ((اللجنة العسكرية))<sup>(٦)</sup>

(١) أكرم زعيتر: القضية: ص ١٩٧-١٩٨، وانظر: محمد عزة دروزة: حول، ج٤، ص ١٠٣، وانظر: كامل خلة: الفكر، ص ٢٤٩.

(٢) فهد المارك: من شيم، ص ٣٧٥.

(٣) شكيب الاموي: وثائق عن حرب فلسطين ١٩٤٨م، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٠م ص ٨.

(٤) عارف العارف: نكبة، ج١، ص ١٥، وانظر: صالح مسعود بويصير: مرجع سابق، ص ٣١٢.

(٥) تشكلت هذه اللجنة من كل من محمود الهندي عن سوريا، وصبحي الخضرا عن فلسطين واسماعيل صفوت عن العراق وبمجت طيارة عن الاردن وشوكت شقير عن لبنان وانظر: عارف العارف: نكبة، ج١، ص ١٤-١٦.

(٦) تألفت اللجنة العسكرية من كل من: امير اللواء الركن اسماعيل صفوت عن العراق والمقدم محمود الهندي عن سوريا والمقدم الركن شوكت شقير عن لبنان ومحمد عزة دروزة عن فلسطين. ولم ترسل السعودية واليمن والاردن من يمثلها ثم انضم الى العضوية اللواء طه الهاشمي من العراق كمفتش عام يتولى شؤون التطوعين وقد اتخذت اللجنة العسكرية من دمشق مقراً لها وانظر: محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ١٠٢، وانظر: سامي حكيم: طريق النكبة، ط١، د١، ص ١٩٦٩، ص ٢٣ وانظر: هاني الهندي: مرجع سابق ص ٣٢.

وسارعت اللجنة العسكرية إلى عقد اجتماعاتها، وقد حضر هذا الاجتماع نائب وزير الخارجية السعودي يوسف ياسين، ورفعت اللجنة، تقريراً سريعاً إلى مجلس الجامعة تضمن التوصيات التالية:-  
 إن للصهيونيين منظمات وتشكيلات عسكرية وسياسية وإدارية على درجة من التنظيم مما يسر لها أن تنقلب إلى حكومة صهيونية، وإن للصهيونية قوة من الرجال والسلاح الاحتياطي وما تتطلبه الحرب من وراء البحار بمقياس واسع ليس لعرب فلسطين في الوقت الحاضر من القوة على اختلاف أنواعها ما يقاس مع القوة الصهيونية، كما يوجد في المناطق التي تقطنها أكثرية يهودية ما لا يقل عن ٣٥٠ ألف عربي مهددون بالقتل فيما إذا قام الصهيونيين بتحركات عسكرية ضد العرب<sup>(١)</sup>  
 وقد اقترحت اللجنة العسكرية ما يلي:-

أولاً: يجب المبادرة حالاً إلى تجنيد المتطوعين وتسليحهم.  
 ثانياً: يجب أن تحشد الدول العربية جيوشها النظامية على مقربة من الحدود الفلسطينية.  
 ثالثاً: يجب أن تؤلف قيادة عربية عامة وأن يعين المرجع الأعلى لهذه القيادة من جميع الدول العربية.  
 رابعاً: إلى أن يتم ذلك يجب أن يمد عرب فلسطين بما لا يقل عن عشرة آلاف بندقية وبمقادير كافية من الرشاشات والقنابل اليدوية والمتفجرات وما إلى ذلك من الأسلحة.  
 خامساً: يجب أن يوضع تحت تصرف اللجنة العسكرية ما لا يقل عن مليون دينار لتمويل القوات الفلسطينية.  
 سادساً: يجب على الدول العربية أن تبادر بشراء كمية ممكنة من الأسلحة والعتاد وأن توفرها لتمد بها المجاهدين.  
 سابعاً: يجب حشد أقصى ما يمكن من الطائرات المقاتلة والقاصفة في المطارات القريبة من الساحل الشرقي للبحر المتوسط لمراقبة المواصلات البحرية والحيلولة دون وصول النجذات إلى اليهود من وراء البحار<sup>(٢)</sup>.  
 وتبنت جامعة الدول العربية الاقتراح القائل بتخصيص مليون دينار وقطعت الوعد بإرسال كميات من السلاح، مما أجمعت اللجنة العسكرية على حصر نشاطها كتزويد المناطق الفلسطينية المعرضة للخطر اليهودي أكثر من غيرها بما لديها من سلاح وعتاد لكي تتمكن من ممارسة الدفاع عن النفس، وجمع أكبر عدد ممكن من المتطوعين من فلسطين ومن سائر البلاد العربية وتدريبهم وتسليحهم وتشكيل وحدات مقاتلة منهم<sup>(٣)</sup>.

(١) سامي حكيم: طريق ص ٢٣-٢٥، وأنظر: محمد عزة دروزة: حول، ج ٤، ص ١٠٢.

(٢) حارف العارف: نكبة ج ١، ص ٢٦، وأنظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٨١.

(٣) كامل خلة: الفكر، ص ٢٥٠.

## تاسعاً: المشاركة السعودية في مؤتمر القاهرة ١٩٤٧ م:

حين أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار التقسيم، عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ٨ كانون الأول ١٩٤٧/٢٥ المحرم ١٣٦٧ هـ اجتماعات في القاهرة، حضرها كل من الأمير فيصل بن عبد العزيز، ورياض الصلح ومحمود فهمي النقراشي، وصالح جبر، وجميل مسردم، وعلي المؤيد، والحاج أمين الحسيني<sup>(١)</sup>، وقد أذاعوا بياناً في ١٧ كانون الأول ١٩٤٧ م/٤ صفر ١٣٦٧ هـ، نددوا فيه بقرار التقسيم ومشروع إقامة الدولة اليهودية في فلسطين<sup>(٢)</sup>.  
 وصدر عن المؤتمر بيانات علنية واخرى سرية وكان من اهمها :

اولاً : العمل على احباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين والاحتفاظ بفلسطين عربية مستقلة موحده<sup>(٣)</sup>.

ثانياً : تزويد اللجنة العسكرية الدائمة حالياً بعشرة آلاف بندقية: ألف من كل شرقي الاردن ولبنان، وألفي من كل من مصر والعراق والمملكة العربية السعودية مع عتاد لا يقل عن ٥٠٠ رصاصة لكل بندقية.

ثالثاً : تزويد اللجنة العسكرية بما لا يقل عن ثلاثة آلاف متطوع: خمسمائة من كل من فلسطين ومصر والعراق والمملكة العربية السعودية وسوريا ، وثلاثمائة من لبنان ومائتين من الاردن على ان يكون هؤلاء كاملي العدة، وان تتكفل كل بلد ما يلزم لتطوعيتها وان يصلوا الى المعسكرات التي تعينها لهم اللجنة العسكرية قبل الخامس من ربيع الاول ١٣٦٧ هـ/١٦ كانون الثاني ١٩٤٨ م.

رابعاً : اعتماد مليون جنيه ثان للاتفاق على حركة النضال والتطوعين والوسائل الدفاعية الاخرى.  
 خامساً : تعين اللواء العراقي اسماعيل صفوت قائداً عاماً للقوات الوطنية المؤلفة من عرب فلسطين والبلاد الاخرى<sup>(٤)</sup>.

(١) عارف العارف: نكبة ج١، ص٢٦، وأنظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٨١.

(٢) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ١٢٣.

(٣) الحاج أمين الحسيني: حقائق، ص ٥١.

(٤) سمير أيوب: وثائق سياسية في الصراع العربي الصهيوني، ط١، صامد، بيروت ١٩٨٥ م، ج٤، ص١١٩-١٢١، وأنظر: عارف

العارف: نكبة، ج١، ص ٢٦-٢٧. وأنظر: محمد عزة دروزة: حول ج٥، ص٥.

وجاء في بيان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية: (( إن حكومات دول الجامعة العربية تقف صفاً واحداً بجانب شعوبها في نضالها لتدفع الظلم عن إخوانهم العرب وتمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وتحقيق استقلال فلسطين ووحدها. وقد قرر رؤساء هذه الحكومات وممثلوها في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل من أساسه وقرروا كذلك عملاً بإدارة شعوبهم أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب، فإنهم قد وطلدوا العزم على خوض المعركة التي حملوا عليها وعلى السير بها حتى نهايتها الطافرة، فتستقر مبادئ الأمم المتحدة في نصابها السليم وتسود في الأراضي المقدسة مبادئ العدالة والمساواة بين الناس أجمعين))<sup>(١)</sup>

وأثير في المؤتمر حول إقامة إدارة محلية في فلسطين فقد أيدت مصر وسوريا والسعودية إقامة حكومة محلية، ولكن الأردن والعراق عارضته، فألغى القرار<sup>(٢)</sup>

ودار نقاش حول إرسال جيش نظامي إلى فلسطين، أو إرسال متطوعين فكان الملك ابن سعود من مؤيدي دعم فلسطين بالمال والسلاح والمتطوعين<sup>(٣)</sup> لذلك رفض ابن سعود المشاركة بإرسال جيش نظامي لفلسطين خشية خلق مشاكل للحكومة البريطانية صديقه.

وكان الملك ابن سعود يتجنب الصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية ولقد قال مسؤول أمريكي إن الملك واقعي ويدرك تمام الإدراك أن المصلحة الاقتصادية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة. وعندما أصر المندوب العراقي على قطع البترول في اجتماع القاهرة، طلب ابن سعود من العراقيين مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لتغطية خسائره في حالة التصدي اقتصادياً لأمريكا<sup>(٤)</sup>.

وصرح الأمير فيصل أن الارتباط السعودي النفطي هو مع الشركات وليس مع الحكومات وأن أمريكا هي الدولة الوحيدة وراء قرار التقسيم، وأما دول كثيرة أخرى، وأن العراق له ارتباط مع هذه الحكومات، لهذا يجب على العراق قطع النفط وليس السعوديه<sup>(٥)</sup>.

(١) أكرم زعير: القضية، ص ٢٠٥-٢٠٦، وانظر: كامل خلة: الفكر، ص ٢٥١، وانظر: بيان الحوت: مرجع سابق، ص ٥٨١.

(٢) عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ٢٦، وانظر: تسفي اليلغ: مرجع سابق ص ١٤٠.

(٣) مذكرات محمود رياض: الامن القومي العربي بين الانجاز وامريكا والعرب، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

١٩٨٧، ج ٢، ص ١١-١٢

(٤) Aaron David Miller: op. cit. P. 187-189.

(٥) نقولا الدر: مرجع سابق، ص ٢٣٤.

ويأتي بيان الأمير فيصل لموقف السعودية من قطع النفط غير مقنع، لكون مثل هذا الأمر له تأثير بالتأكيد على المواقف السياسية لهذه الدول، رغم تأكيده وفي أكثر من مناسبة لاحقة على هذا الأمر محاولاً تبريره.

فقد أكد الأمير فيصل في مناسبة أخرى ان العاهل السعودي لا يريد الخلط بين الاقتصاد والسياسة، وأنه ينوي أن يقوم بتعهده من حيث حماية شركة التابلاين الأمريكية، وأنه لا ينوي فسخ الامتياز لهذه الشركة<sup>(١)</sup>.

وباشر اللواء إسماعيل صفوت قيادة القوات العربية، وقد سار هذا القائد في مهمته فعين فوزي القاوقجي قائداً لجيش الانتقاذ والجهة الشمالية، وعبد القادر الحسيني والشيخ حسن سلامة قائدين للجهة الجنوبية والوسطى، كما أخذ في تعيين قواد حاميات للمدن، ومدّها ومد القيادات الفلسطينية بما في الإمكان من الوسائل التي ظلت محدودة<sup>(٢)</sup>.

(١) فهد خالد السديري : المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٠م، ص٣٧ وانظر : محمد

ابو شلبانه : مسلسل التقصير والخيانة ، اغتيال عبد القادر الحسيني ، ط١، دن، القدس، ١٩٨٩، ج ١ ، ص٢٣٤

(٢) محمد دروزه : القضية ، ج٢، ص٣٢٩.

### عاشراً: السعودية و حرب عام ١٩٤٨م/١٣٦٧هـ:-

أ- الجيوش العربية تدخل فلسطين:-

ما كادت الدول العربية تبدأ بتدريب الشباب الفلسطيني في معسكر "قطنا" بدمشق، حتى تقدم الجنرال كلايتون مدير المخابرات البريطانية بالقاهرة بمذكرة باسم حكومته إلى الجامعة العربية عارض فيها تسليح الفلسطينيين وتدريبهم لأن بريطانيا كانت لا تزال في فلسطين<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من الظروف غير المتكافئة، دارت معارك طاحنة في الأشهر الخمسة التي تلت قرار التقسيم، أبدى فيها المجاهدون الفلسطينيون والمتطوعون من البلاد العربية ضروب الإقدام والتضحية، وبذلك كان العرب هم سادة الموقف، غير أن التفوق لم يلبث أن تحول في الخامس من جمادى الأولى ١٣٦٧هـ/ ١٥ آذار ١٩٤٨م، إلى جانب الصهاينة، وأصبح واضحاً أن الحكومة البريطانية رغم تظاهرها بعدم الموافقة على التقسيم، مضت تحقق للصهاينة ما سبق وتعدت بحمايته ورعايته منذ تصريح بلفور، فمنذ أن قررت بريطانيا وقف الإدارة المدنية وتصفيته اعتباراً من أوائل شهر آذار من نفس العام، وتبديل صفة المندوب السامي ليصبح حاكماً عسكرياً أخذوا ينسحبون من تل أبيب والمناطق الأخرى، في حين كانت السلطات البريطانية تشدد قبضتها على زمام الإدارة ولا تسمح بمسور المتطوعين العرب والعتاد والتموين إلى فلسطين<sup>(٢)</sup>.

ونتيجة للأحداث الدامية التي شهدتها فلسطين والتي سببها قرار التقسيم، فقد سعت الحكومة السعودية إلى ممارسة الضغوطات الدبلوماسية بمختلف صورها على الحكومة الأمريكية، إذ حذر الملك ابن سعود الولايات المتحدة من عواقب الاستمرار في سياستها المساندة للصهيونية وهدد صراحة بأن العرب مجتمعون على القتال<sup>(٣)</sup>. وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن ١٩ كانون الثاني ١٩٤٨م، عدولها عن التقسيم فكان هذا القرار مفاجأة كبرى وقعت على اليهود كالصاعقه<sup>(٤)</sup>.

وأعلن المندوب الأمريكي في مجلس الأمن ((وارين أوستن)) Aostin ، في ١٩ آذار ١٩٤٨م عن عدم في إمكانية تنفيذ التقسيم قاتلاً: ((إنه طالما لا توجد سلطة قادرة على تنفيذ قرار الجمعية العامة، فمن الأفضل وضع فلسطين فترة أخرى تحت الوصاية على أن توقف اللجنة الخماسية أعمالها وتدعى الجمعية العامة إلى جلسة استثنائية طارئة))<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> صالح مسعود بويسر : مرجع سابق، ص ٣٢٩.

<sup>(٢)</sup> فلاح خالد علي : مرجع سابق، ص ٢٦٤-٢٦٥.

<sup>(٣)</sup> حير الدين الزركلي : شبه، ج ٤، ص ١٢٨٤-١٢٨٥.

<sup>(٤)</sup> أحمد عطار : ابن سعود، ص ٢٧٧-٢٨٠.

<sup>(٥)</sup> سامي هداوي: مرجع سابق، ص ٤٩.

إلا أن الدول العربية، رفضت فكرة الوصاية خشية أن يكسب نظام الوصاية الوقت هذا اليهود قوة ووقتاً، أما اليهود فقد رفضوا الوصاية لان قرار التقسيم أصبح وثقيه دوليه خطيره لا يرضون ان تفلت من ايديهم وبذلك لم ينل اقتراح أمريكا قبولاً لا من العرب ولا من اليهود<sup>(١)</sup>

وأعلنت بريطانيا عن عزمها على وضع حد للانتداب على فلسطين بتاريخ ١٥ أيار ١٩٤٨م<sup>(٢)</sup> ومجاهمة الأمم المتحدة بالأمر الواقع، بدأ اليهود في شهر جمادى الأولى ١٣٦٧هـ / نيسان ١٩٤٨م، هجوماً عاماً بقوات قدرت بلواء لشطر فلسطين إلى شطرين، وفتح الطريق من تل أبيب إلى القدس، واكتساح العشرات من القرى العربية، وقد قصد الصهاينة من الهجوم العام التأكيد للأمم المتحدة أن في استطاعتهم تنفيذ التقسيم بالقوة، ولذلك تصاعدت عملياتهم الحربية، وفي الوقت نفسه، وكجزء من خطة الهجوم، قامت العصابات الصهيونية باقتحام قرية دير ياسين وضربها بالمدافع والقنابل ثم دخلوها وأخذوا يذبحون النساء والأطفال والشيوخ، وبلغ مجموع القتلى أكثر من ٢٥٠ شخصاً مثلوا بجنهم أبشع ما تتصوره البشرية من أعمال بربرية همجية<sup>(٣)</sup>

وقام الملك ابن سعود عقب مجزرة دير ياسين<sup>(٤)</sup>، بتحميل الحكومتين الأمريكية والبريطانية مسؤولية ما يقع في فلسطين، وتأييداً لقضية فلسطين أصدر الملك ابن سعود أمراً إلى حكام نجد وشيوخ قبائلها بتسجيل المتطوعين، وعندما بلغ الحكومة الأمريكية نبأ تلك الحشود التي أعدها الملك ابن سعود لمساندة عرب فلسطين، بعثت نسخة من خطاب ممثل أمريكا في مجلس الأمن، إلى الملك ابن سعود - عن طريق السفير الأمريكي بجدة- عن الموقف في فلسطين، وقال الوزير الأمريكي: ((إن حكومته تود أن تحيط الحكومات العربية عامة، والمملكة العربية الخاصة، بأن أية محاولة عمادها العنف أو القتال أو التدخل العسكري، في مسألة فلسطين من جانب إحدى الدول العربية المجاورة، لن تكون في مصلحة تلك الدولة))<sup>(٥)</sup>

هددت الحكومة الامريكيه ابن سعود وحذرته من المشاركة في حرب فلسطين/قرر ابن سعود مخاطبه الحكومة البريطانية -بصفتهما الدولة المنتدبة- فأمر بتاريخ ٢٦ جمادى الثانية ١٣٦٧هـ/٦ أيار

(١) اكرم زعير: القضية، ص٢٠٨، وانظر: قسطنطين حمار: مرجع سابق ص١١٢.

(٢) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص٢١٣.

(٣) فلاح خالد علي: مرجع سابق، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٤) انظر تفاصيل مجزرة دير ياسين . محمد عزة دروزه: القضية ، ج٢، ص١٢٩.

(٥) عمر الدين الزركلي: شبه ، ج٤، ص١٢٨٨، وانظر: فهد المارك: من شيم ، ص٤٣٠.

١٩٤٨م، وزير خارجيته أن يقدم إلى المفوضية البريطانية بجدّة مذكرة تبين حرص الدول العربية على حفظ النظام في فلسطين وحماية أرواح العرب، وتلفت نظر الحكومة البريطانية إلى موقفها في ترك فلسطين بعد الخامس عشر من أيار ١٩٤٨م، وإلى ما لدى اليهود من استعدادات عسكرية لتهديد كيان العرب والإقدام على أعمال لا تحفى عليهم، وأن هذا المجال يجعل العرب ملزمين باتخاذ كل ما يمكن لحفظ حياتهم وحياة إخوانهم في فلسطين وإضافة الملك ابن سعود في مذكرته قائلاً: ((فإذا كانت الحكومة البريطانية تتعهد بوقف العدوان اليهودي قبل ١٥ أيار أو بعده، فنحن مستعدون للسعي مع الدول العربية للتعاون على إحلال السلام، وإذا ظل اليهود على اعتداءاتهم فلا يوجد حام لأرواح أهل فلسطين: وإذا كانت الحكومة البريطانية ستتحلى عن مسؤوليتها، ويبقى العرب العزل أمام اليهودية المجرمة المسلحة، ففي هذه الحالة سيكون من الواجب على الدول العربية أن تأخذ للأمر عدته من الآن لتقوم بالواجب عليها في حماية أرواح العرب الذين لن يكون لهم بعد ١٥ أيار ما يقهيم من عدوان اليهود))<sup>(١)</sup>

وبعث وزير خارجية بريطانيا أرنست بيفن برقية إلى الملك ابن سعود - رداً على المذكرة السابقة التي أرسلها جلالته - بتاريخ ١٩ أيار ١٩٤٨م، يرجو فيها النظر بعين الجسد إلى مقترحات تضمن السلم في فلسطين، وتحول دون ازدياد تدهور الحالة، وأن يقدر العرب الموقف حق قدره من قبل أن يصلوا إلى قرار نهائي<sup>(٢)</sup>

وأجاب الملك على البرقية، بوساطة المفوضية البريطانية بجدّة قائلاً: ((مع تقديرنا لوجهة نظر الوزير البريطاني والشعور النبيل الذي دفعه إلى ذلك، فإننا لا نرى، أن أحداً يستطيع أن يقوم بالواجب في هذه المسألة، لمصلحته الشخصية ومصلحة أصدقائه، ويستطيع أن يمنع الخطر إلا حكومة بريطانيا. لا ينفع في الخائف أن يقال له لا خطر عليك، وأنه لم يبق لتلافي الأمر إلا طريقتان: إما أن تقوم الحكومة

(١) خم الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٦.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.



البريطانية بنفسها بالواجب وتحمل المسؤولية أو تترك الحبل على الغارب وحينذاك لا يستطيع أحد أن يعرف ما تصير إليه الأمور، وبقيني أنهم إذا لم يحملوا هذه المسؤولية فإن الخطر سيكون كبيراً يتأسفون لتأنيده كما يتأسف العرب عليه<sup>(١)</sup>

وأرسل عرب فلسطين إلى الملك ابن سعود برقية مناشدة من أجل إنقاذ فلسطين، فرد عليهم أن محنة فلسطين هي محنة العرب والمسلمين، وأكد على إتفاقه مع العرب من أجل إنقاذ فلسطين وتحقيق استقلالها<sup>(٢)</sup>

ضاعفت هذه الاتصالات السياسية مسؤولية السعودية تجاه قضية فلسطين، وأضحت الرياض تستقطب مختلف الزعامات العربية والأجنبية على حد سواء. ففي ١٢ أيار ١٩٤٨م وصل وفد عربي ضم كلاً من عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني ورياض الصلح رئيس وزراء لبنان وجميل مردم رئيس وزراء سوريا، وعرضوا على الملك ابن سعود خلاصة الموقف في فلسطين<sup>(٣)</sup>

وعقد الوفد عدة اجتماعات مع الملك ابن سعود استغرقت أكثر من أسبوع، وكان من رأي الملك ابن سعود عدم اشتراك الدول العربية في أية حرب في فلسطين لأنه كان يعلم اختلاف الأهداف والغايات التي كانت تدفع بعض الدول العربية<sup>(٤)</sup>، فهذا تبرير من ابن سعود لعدم المشاركة السعودية بالحرب وخوفاً من خلق مشاكل مع صديقه بريطانيا، وأن الأفضل تسليح أهالي فلسطين، ومساعدهم مادياً للدفاع عن بلادهم<sup>(٥)</sup>، وكان النقاش صريحاً وحاداً إلا أن الإصرار على الحرب من قبل الجميع جعله يقترح على الوفود، أن يقوم الفلسطينيون بثورة عارمة من الداخل وعلى العرب من كل جانب أن يزودهم بالذخيرة والأسلحة والمتطوعين، يشدون أزهرهم، وبدأ بنفسه فقال لهم من الآن أضع تحت

(١) نهدي المارك: من شيم، ص ٤٢١-٤٢٢.

(٢) امين سعيد: تاريخ، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٣) شكيب الاموي: مرجع سابق، ص ٧، وانظر: ام القرى: عدد (١٢٠٤) ١٢ أيار ١٩٤٨، ص ١.

(٤) الحكام العرب في شتى اقطارهم كانت لهم مطامع واهداف يبغيون تحقيقها، فالملك عبد الله كان يطمع في ضم فلسطين والوصول الى البحر الابيض ففاوض اليهود عدة مرات من وراء العرب. انظر: محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص ٢١٩، اما العراق فكانت لهم اطماع في ضم سوريا وفلسطين ولبنان والاردن من اجل تحقيق الهلال الخصب. انظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ٨٩. اما مصر فكانت تعارض قيام دولة تحت حكم الملك عبد او العراق. اما سوريا فكانت تناضل من اجل تحسين وضع بلادها انظر: ووحيد الدالي: مرجع سابق ص ٢٣١.

(٥) حافظ وهبه: خمسون، ص ١٧٠.

أمرهم خمسين ألف متطوع. ولكن الغلبة في مداولة الرأي بعد الرجوع أكثر من مرة إلى حكوماتهم وكانت للرأي القائل بضرورة الحرب الخاطفه<sup>(١)</sup>

ان ابن سعود يتهرب من مشاركة جيش نظامي ويعتمد على المتطوعين ولكن المتطوعين الذي يريد ان يعيشهم الى فلسطين خمسين الف وهذا العدد مبالغ فيه بنسبه لعدد سكان السعوديه في ذلك الوقت.

وقرر الملك ابن سعود اشتراك المملكة العربية السعودية في الدفاع عسكرياً عن فلسطين، متضامناً مع الدول العربية إلى أن تظفر فلسطين بحقها وعروبته<sup>(٢)</sup>

وفي ١٠ أيار ١٩٤٨م عقد مجلس الجامعة العربية إجتماعاً في دمشق لإقرار الخطة النهائية وتعيين القائد العام للجيش العربية فقرر المجلس إسناد القيادة إلى الملك عبد الله<sup>(٣)</sup> وقد عارضت بعض الدول هذا التعيين بشدة ولكنها اضطرت في النهاية إلى الإذعان، لأن موقف الجيش الأردني كان في وضع أفضل عن بقية الجيوش العربية الأخرى، بالنسبة لفلسطين إذ كانت بعض فصائل هذا الجيش في داخل فلسطين فعلاً، في أثناء الانتداب البريطاني للمحافظة على الأمن العام<sup>(٤)</sup>.

وعندما دخلت الجيوش العربية في ١٥ ايار ١٩٤٨م بعثت الجامعة العربية مذكرة إلى الأمم المتحدة تعبر فيها، أنها بدخولها فلسطين أرادت حفظ النظام والقانون بعد انسحاب بريطانيا، وإن فلسطين أمانة في أيدي الدول العربية<sup>(٥)</sup>

اضطرت الجيوش العربية دخول فلسطين بصفتها قوات أمن للمحافظة على أرواح أهل فلسطين وتقدم الجيش المصري والسعودي من صحراء سيناء متجهاً نحو تل أبيب، وقوبل في المدن الفلسطينية بحفاوة بالغة، وتقدم إلى مشارف بلدة اسدود على الطريق الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، واتجهت قوات أخرى جنوبي بحر السبع، وسيطرت على جميع المدن العربية تاركة بعض الجيوش

(١) شكيب الاموي : مرجع سابق، ص٨.

(٢) خير الدين الزركلي : شبه، ج٤، ص١٢٨٧-١٢٨٨، وانظر :محمد علي سعيد :مرجع سابق ص٢١٩ وانظر :ام القرى :عدد

(٣) (١٢٠٤)، ٣٠ نيسان ١٩٤٨م، ص١.

(٤) عقد احد ضباط الامير عبد الله مع ممثل المهجانه، اجتماعا سرياً مع جولدامانير، وقد تم هذا الاجتماع في عمان ١٠ ايار وهذا سر

معارضة الدول العربية لتولي الامير عبد الله قائد عام للجيش العربية، انظر : وحيد الدالي : مرجع سابق، ص٢٦٣.

(٥) ابراهيم شكيب : حرب فلسطين ١٩٤٨، رؤية مصريه، ط١، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ١٩٨٦، ص١٥٨، وانظر :وحيد السدالي

، مرجع سابق، ص٢٣٤.

(٦) تسفي اليبليغ : مرجع سابق، ص١٤٨.

الإسرائيلية في المستعمرات الإسرائيلية المحصنة تحصيناً حديثاً كما سيطر الجيش الأردني الذي كان أصلاً داخل فلسطين لمعاونة البوليس في القدس على بعض المدن الأخرى واستمر في التقدم حتى وصل إلى بلدي اللد والرملة وهما نهاية خط مشروع تقسيم فلسطين الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م، وأما الجيش العراقي فقد تقدم داخل فلسطين حتى كوكب الهوى<sup>(١)</sup> وأما الجيش السوري فلم يستطع التقدم إلى أكثر من بلدة صفد وعلى الحدود بين سوريا وفلسطين<sup>(٢)</sup>

#### ب- التبرع والتطوع:

قام المواطنون في السعودية منذ صدور قرار التقسيم بمظاهرات عمت المدن والقرى على حد سواء وموجة عنيفة من السخط والاستنكار<sup>(٣)</sup> تجلّت في اضطرابات شاملة، وهب الشعب السعودي يطالب بالعمل على إنقاذ فلسطين وإلغاء قرار التقسيم، ولقد توالى صرخات الاستنكار وارتفعت الأصوات بوجوب الجهاد من أجل إنقاذ البلاد المقدسة في فلسطين، وتتابعت البرقيات من الأمراء والعلماء ورؤساء القبائل إلى الملك ابن سعود يعرضون عليه استعدادهم لبذل أموالهم وأرواحهم تحت لواء جلالته لنجدة فلسطين وإنقاذها<sup>(٤)</sup> وقد تبرع ابن سعود وحده بمخمسين ألف ريال سعودي<sup>(٥)</sup> وهذا التبرع من دخل الحكومة الذي يجلب من الشعب.

ولما كان هياج الشعب السعودي في أثناء ذلك شديداً ذهب أعضاء مجلس الشورى إلى القصر الملكي في مكة المكرمة وعرضوا على ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز استعداد الأمة لبذل الأموال لإنقاذ فلسطين، فأكد لهم الأمير سعود اهتمام الملك بهذه القضية وأهم جادون في العمل من أجلها بكل همة وحكمة وتضحية<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٢٣٥.

<sup>(٢)</sup> لورانس جرير وولد: ادفع دولاراً تقتل عربياً، ت فزمنتر البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٤، ص ٦٧.

<sup>(٣)</sup> احمد العلمي: حرب عام ١٩٤٨م، ط٢، دار الاسوار، عكا ١٩٨٩، ص ١٩.

<sup>(٤)</sup> ام القرى: عدد (١١٨٨) ١٢، كانون الاول، ١٩٤٧م، ص ١.

<sup>(٥)</sup> عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ٤٧.

<sup>(٦)</sup> عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٧٤.

وفي عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، بدأ التبرع بخمسة آلاف جنيه من سيدات القصر في الرياض، وتبرع تاجران من أهل جدة، كل منهما بخمسة وعشرين ألف جنيه وتاجر ثالث بعشرة آلاف جنيه مصري<sup>(١)</sup>

ونظراً لإقبال الشعب السعودي على مساعدة عرب فلسطين في نضالهم المقدس، فقد أمر الملك ابن سعود بتأليف لجان لجمع التبرعات، وكان الأمير سعود بن عبد العزيز على رأس اللجنة العليا التي تألفت في السعودية لهذا الغرض وأخوه الأمير فيصل نائباً عنه<sup>(٢)</sup>

ورأس لجنة الرياض لجمع التبرعات الأمير محمد بن عبد العزيز في حين رأس اللجنة المركزية في مكة المكرمة الأمير منصور بن عبد العزيز وكان الأمير عبد الله بن فيصل نائباً عنه، كما كان على رأس لجان المقاطعات والملحقات الحكام والأمراء، ثم باشرت تلك اللجان جمع التبرعات فبلغت في أيام قلائل ما يقرب من مليون ونصف المليون من الريالات السعودية، عدا ما تبرعت به النساء من حليهن والتبرعات العينية الأخرى من سيارات ومؤون غذائية<sup>(٣)</sup>

وقد حولت اللجنة العليا إلى جامعة الدول العربية دفعة أولى من التبرعات مقدارها مائة ألف جنيه مصري ومليون ليرة سورية في بداية ١٣٦٧هـ، وأعقبها أيضاً مبلغ مائة ألف جنيه مصري دفعة ثانية<sup>(٤)</sup> وساهم العلماء في دعم هذه الجهود وتوجيهها الوجهة الإسلامية وذلك بإصدار فتوى بوجوب الجهاد على جميع المسلمين ضد اليهود المعتدين على فلسطين<sup>(٥)</sup>

ولم يقف الشعب السعودي عند حد نطاق جميع التبرعات بل تقدم كثير من أبنائه من مختلف مدن المملكة وقرأها على حد سواء إلى اللجان المختلفة لتسجيل أسمائهم للتطوع في الجهاد. ونظراً للإقبال الكبير الذي شهدته تلك اللجان فقد طلبت اللجنة في الرياض زيادة العاملين فيها. إذ سجلت لجنة الرياض خلال يومين متتاليين أسماء ألفي متطوع للجهاد<sup>(٦)</sup>

<sup>(١)</sup> بحر الدين الزركلي : شبه ، ج٤، ص١٢٨٨-١٢٨٩، نظراً لأن الجامعة العربية هي المسؤولة عن تدبير السلاح فقد حولت السعودية المبالغ التي جمعت إلى الجنيه المصري.

<sup>(٢)</sup> عبد المنعم الغلامي : مرجع سابق، ص١٧٤.

<sup>(٣)</sup> المرجع نفسه والصفحة نفسها .

<sup>(٤)</sup> عبد المنعم الغلامي : مرجع سابق ص١٧٥ وانظر : ام القرى ، عدد (١١٩٧)، ١٣ شباط، ١٩٤٨، ص١.

<sup>(٥)</sup> ام القرى : عدد (١١٨٨) ١٢ كانون الاول ١٩٤٧م ص١.

<sup>(٦)</sup> انظر : قوائم التبرعات ام القرى عدد (١١٨٩) ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ ص١-٣.

وأخذت المدن والقرى تتسابق في جمع التبرعات وتسجيل أسماء المتطوعين. ففي منطقة القصيم اهتم الأهالي بموضوع تقسيم فلسطين اهتماماً عظيماً، فاجتمع أعيان بريدة ووجهائها عند الأمير عبد الله بن مساعد وأبدوا له استعدادهم التام للتطوع والتبرع في سبيل إنقاذ فلسطين، وكان الأمير عبد الله في طليعة المتحمسين للجدود بالمال، وقد افتتح اكتاب عام للتبرعات كما افتتح سجل للمتطوعين<sup>(١)</sup> وسرت حمى تلك الانتفاضة العارمة إلى المدينة المنورة، وتدفق أهلها إلى لجنة فلسطين معلنين استعدادهم لبذل أنفسهم وأموالهم في سبيل الله لإنقاذ فلسطين وبلغ مجموع التبرعات التي تسلمتها اللجنة حوالي مائة وعشرين ألف ريال سعودي<sup>(٢)</sup> في حين ذكرت رواية أخرى مائة وستين ألف ريال سعودي<sup>(٣)</sup> ان هذه الاموال مبالغ فيها من قبل السعوديه لدعم الشعب الفلسطيني خلال الحرب الفلسطينية حيث كانت السعوديه خلال الحرب العالميه الثانيه تمر بمراحل اقتصاديه صعبه لان الحرب اثرت على انتاج النفط فكانت هذه المبالغ خياليه ولا تستطيع السعوديه في الوقت الحاضر تقديم هذه التبرعات.

اوضربت مدينة القنفذة على الرغم من صغرها وقلة عدد سكانها وقلة حاصلاتها الرقم القياسي فيما تبرع به أهلها لإعانة فلسطين إذ بلغ مجموع ما أرسلوه إلى اللجنة المركزية من التبرعات النقدية ١٢٨،٧٣٧ ريالاً سعودياً<sup>(٤)</sup>

وقبل نهاية عام ١٩٤٧م بلغ مجموع ما تبرع به الشعب السعودي لمساعدة عرب فلسطين خمسة ملايين ريال سعودياً<sup>(٥)</sup>

ومن يتابع الصحيفة السعودية منذ صدور قرار التقسيم حتى إعلان الحرب، يجد أعمدة تلك الصحيفة مليئة بقوائم التبرعات، وأسماء المتطوعين وتحمس أبناء الشعب السعودي رجالاً ونساءً لإنقاذ فلسطين<sup>(٦)</sup>

(١) أم القرى: عدد (١١٩١)، ٢٦ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ٣، ١ ولقد اتندبت الحكومة السوربه المقدم بشر الحواصل من قيادة الجيش السوري لرتاسة المتطوعين السعوديين. ويمكن الوقوف على دور المتطوعين السعوديين في حرب فلسطين بالتفصيل من فهد المارك: سجل الشرف ص ١٩-٤٦.

(٢) أم القرى: عدد (١١٨٨)، ١٢ كانون الأول، ١٩٤٧م، ص ١.

(٣) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينه المنوره، ط ١، دن، دم، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ٢٢٧.

(٤) أم القرى: عدد (١١٩٤)، ١٣ كانون الثاني ١٩٤٨م، ص ٢.

(٥) حارف الشرف: نكد ج ١، ص ٤١.

(٦) أم القرى: عدد (١١٩١)، ٢٦ كانون الأول ١٩٤٧م، ص ٣.

وكانت هذه المواقف تعبيراً صادقاً عن الشعور العربي الذي انفجر غاضباً ثائراً ضد هذه المؤامرة الدولية. وكان هذا هو موقف الشعب السعودي في تلك الفترة.

وبدأ الحماس الرسمي والشعبي - الذي واكب قرار التقسيم يأخذ طابعاً عملياً تطبيقياً، عندما أصدر الملك ابن سعود، في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، أمراً عاماً إلى حكام نجد وشيوخ قبائلها، بتسجيل المتطوعين من سن العشرين إلى الخمسين، وجعل مقر الاحتشاد في مدينة الجوف<sup>(١)</sup> وقد اتخذ مراكز تجمعات المتطوعين في الخُبر والدمام والقطيف والجبيل<sup>(٢)</sup>.

وكان موقف الملك ابن سعود واضحاً من دخول الجيوش العربية، فقد رفض مشاركة الجيوش العربية النظامية في حرب عابرة مع اليهود، لأن اليهود عصابات مسلحة كاملة تشبه الجيوش ولم يكن لهم كيان كدولة وكانت حرهم حرب عصابات، لذلك فعلى الدول العربية أن تقوم بتزويد الفلسطينيين بكل ما يلزم من مهمات عسكرية وما ينفعها لتشكيل عصابات حربية مشاهمة للعصابات اليهودية، لتشن عليها حرباً شعواء، لأن في إعلان الحرب على اليهود ودخول الجيوش العربية بالاجتماع إلى فلسطين مما يؤدي إلى تعاطف الدول الغربية مع اليهود ومساندتهم سراً وعلانية<sup>(٣)</sup>.

وفي الوقت الذي اخفقت فيه مساعي الملك ابن سعود لإقناع الدول العربية بعدم جدوى التدخل النظامي تصاعد التأييد وازداد الحماس لدى لشعب السعودي ووصل نبأ تلك الجموع المحتشدة للحكومة البريطانية التي قامت بممارسة شتى الضغوط على الملك عبد الله بن الحسين لمحاربة المتطوعين السعوديين إذا تقدمت إلى الحدود الأردنية، وعندما علم عبد الله بنأ التجمعات السعودية على حدود المملكة الأردنية، قال: ((إذا كان القصد زحفها إلى فلسطين عن طريق بلاده، فسوف يترك قتال اليهود ويقاتلها))<sup>(٤)</sup>.

وخشيت الحكومة البريطانية من دخول المتطوعين السعوديين إلى فلسطين، وحفاظاً على علاقة بريطانيا بالدول العربية والاسلامية، أوعزت إلى الملك عبد الله بن الحسين بضرورة التدخل لمنع أولئك

(١) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٩، وانظر ابراهيم المسلم: مرجع سابق ص٨٣.

(٢) جاد محمد طه: مرجع سابق ص١٣-١٤.

(٣) فهد المارك: من شيم، ص٣٨٦.

(٤) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٩، وانظر ابراهيم المسلم: مرجع سابق ص٨٣.

المتطوعين من دخول فلسطين، ونجحت إلى حد كبير في بعث الخوف في نفسه وزعزعت ثقته بالحكومة السعودية<sup>(١)</sup>

واختلفت الروايات حول عدد المتطوعين السعوديين وماهيتهم<sup>(٢)</sup> فقد ذكر السيد أديب اسحق مدير الشركة الأمريكية الشرقية للشحن في بيروت أن المستر جيمس ملكين وهو أمريكي عمل في حقول النفط بالظهران قال: لقد كنت على رأس قوة ميكانيكية أرسلها ابن سعود عبر الأردن إلى فلسطين لتحارب اليهود. وكانت هذه القوة مؤلفة من ستة عشر ألف متطوع ولما وصلت الحدود الأردنية منعت من اجتياز تلك الحدود، فرجعت ثم سافرت إلى مصر حيث التحقت بالجيش المصري<sup>(٣)</sup>. وفي رواية أخرى ((بينما كان المتطوعون يقدون إلى الجوف كانت الإدارة البريطانية بفلسطين تنهياً لمغادرتها، وترك اليهود والعرب يحلون مشاكلهم بأنفسهم، ولقد استطاع ابن سعود أن يحشد في الجوف أكثر من مائتي ألف مقاتل يريدون الموت في فلسطين وأعدت العدة لسفرهم))<sup>(٤)</sup> ولكن جاء تصريح الملك عبد الله مخيباً لطموحاتهم.

وهذه الأعداد من المتطوعين تتعارض مع عدد السكان في السعودية لأن عدد سكان السعودية حالياً ١٦ مليون إذا حسبنا الزيادة مئة بالمئة فيكون عدد سكانها خلال ١٩٤٨م ثمانية مليون . في حين ذكرت رواية أخرى أن عدد المتطوعين بلغ سبعمائة متطوع شاركوا في حرب فلسطين<sup>(٥)</sup>.

وكانت الروايات متضاربة حول عدد المتطوعين ولكن الذين شاركوا فعلاً سبعمائة متطوع. أرجح رأي إبراهيم الراشد لأنه اعتمد على الوثائق من ارشيف وزارة الخارجية البريطانية لأن الأعداد التي تذكرها الروايات الأخرى يوجد تعارض بينها وبين عدد السكان السعودي في تلك الفترة على أكثر تقدير لا يمكن أن يكون عدد السكان أكثر من ثمانية ملايين ولو حسبنا الزيادة مائة في المائة لذلك لا يستطيعون تقديم أكثر من سبعمائة متطوع لأن السعودية عدد سكانها الحالي ١٦ مليون. وعلى الرغم

(١) فهد المارك : من شيم ، ص ٢٨٦.

(٢) انظر ملحق رقم (٣) حول بعض أسماء المتطوعين.

(٣) عارف العارف : نكبة ، ج ١، ص ٦٤.

(٤) أحمد عطار : ابن سعود ص ٢٩٩.

(٥) ناصر السعيد : مرجع سابق ص ٥٩٤.

من أن أعداد المتطوعين للمشاركة في حرب فلسطين كانت كبيرة إلا أن قرار جامعة الدول العربية بتدخل الجيوش العربية النظامية أبطل مفعول تلك الوحدات<sup>(١)</sup>. غير أن هذا لم يمنع أن تكون تلك التجمعات قد أثارت الحكومة البريطانية ودفعتها للكتابة للملك ابن سعود للحيلولة دون دخول تلك الوحدات إلى فلسطين.

ووجدت الحكومة البريطانية أن هذا التحذير الذي جاء عن طريق الملك عبد الله لم يجد نفعاً، لذا قدم السفير البريطاني بجدة في ٥ نيسان ١٩٤٨م مذكرة إلى وزارة الخارجية السعودية ذكر فيها مسؤولية الحكومة البريطانية عن الأمن في فلسطين حتى نهاية الانتداب، وأن تشكيلات غير عسكرية منظمة جرت على الحدود، وعبرت الحدود في بعض الأماكن وتنج عنها اشتباكات مع قوات الأمن التابعة لسلطة الانتداب البريطانية، وطلب أن تحول حكومة الملك دون قيام مثل هذه الأمور من جانب أراضيها<sup>(٢)</sup>.

وردت وزارة الخارجية السعودية على مذكرة السفير البريطاني في جدة بتاريخ ٦ جمادى الثانية ١٣٦٧هـ / ١٥ نيسان ١٩٤٨م، بينت فيها وجهة نظر السعودية تجاه القضية الفلسطينية، واهتمامها بعدم حدوث ما يسيء إلى القوات البريطانية في فلسطين، وقد جاء فيها: ((إن الأعمال الوحشية التي قام بها اليهود تجاه العرب وخصوصاً غير المحاربين منهم، ستجعل من العسير، بل من الخطر على سمعة أي فرد، أن يدعو أحداً للامتناع عن نجدة إخوانهم العرب، الذين يقتلون أفضح أنواع التقتيل بأيدي هذه العصابة المجرمة من اليهود، وأنه ليس هناك من علاج للموقف إلا منع هذه الفئة من إجرامها، فإن ذلك سيسهل تقليل تلك الجرائم أكثر مما يسهل منع دخول المتطوعين الذين لم يحملهم على القدوم إلا حماية أرواح الأبرياء من العرب، إزاء العدوان اليهودي المزود بأخطر أنواع الأسلحة وأشدّها))<sup>(٣)</sup>.

(١) Ibrahim al Rashid: Saudi Arabia Enters the Modern World, Part II. Secret Documents on the Emergence of the Kingdom of Saudi Arabia and World Power 1939-1949 Documentary Public Ations Salisbury, N.C.U.S.A. 1980, P. 128

(٢) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٩، وانظر: عبد المنعم النلامي: مرجع سابق ١٧٥.

(٣) خير الدين الزركلي: شبه، ج٤، ص١٢٨٩-١٢٩٠.



ولعل الاحداث الحرب بل تؤكد حقيقة اشتراك المتطوعين السعوديين مع عرب فلسطين في الفترة التي سبقت تدخل الجيوش العربية في فلسطين، وانما حققت انتصارات مشهورة ازعجت السلطات البريطانية ودفعتها لإصدار تلك المذكرة<sup>(١)</sup>.

وبالفعل شارك المتطوعون السعوديون وكان نسبتهم حوالي ٨٠% من فوج الـيرموك الأول ودخل هذا الفوج فلسطين في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٨م، وكان برئاسة المقدم محمد صفا وهو سوري الجنسية<sup>(٢)</sup>، وكان مركز المتطوعين السعوديين في قرية سعسع بالجليل<sup>(٣)</sup> وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨م نزل جنود سعوديون إلى القدس من أجل حماية القنصلية السعودية<sup>(٤)</sup> وقد اشترك المتطوعون السعوديون في عدة معارك منها معركة منطقة تل الريش وطاسو وحمو والبصة، وهي أحياء مدينة يافا<sup>(٥)</sup>، اشتركوا أيضاً في معركة الزراعة التي فشلت في السيطرة على مستعمرة الزراعة<sup>(٦)</sup>

وكان فهد المارك قد بعث رسالة إلى الأمير سعود بصفته أخذ مؤسسي أفواج المتطوعين أوضح فيها رغبته في تحقيق أهداف المتطوعين السعوديين الآتية: أ. أن تتعهد الحكومة السعودية بكفالة أطفال الشهداء المتطوعين السعوديين الذين استشهدوا في ميدان الجهاد، كما تتعهد بكفالة جميع السعوديين وإعالة المجاهدين الذين أصيبوا في ميدان الحرب بإصابة أعضدهم عن العمل واكتساب الرزق. ب. ينبغي على الحكومة السعودية بعد ما تضع الحرب أوزارها أن تعتبر كل مواطن سعودي تطوع في حرب فلسطين جندياً نظامياً ضمن الجيش السعودي النظامي وأن يمنح كل من نال رتبة مكتسبة في الجهاد مرتبة زيادة على رتبته الأولى. ج. أن تتعهد الحكومة السعودية بعد أن تضع الحرب أوزارها بالحجج مجاناً وعلى نفقتها لجميع القادة والضباط من جميع المجاهدين في جيش لانقاذ الذين ابلوا بلاء حسناً في الجهاد سواء أكانوا من السعوديين أم من أي بلد من البلدان العربية<sup>(٧)</sup>

(١) لمعرفة أسماء الشهداء والجرحى من المتطوعين السعوديين انظر ملحق رقم (٤)، (٥).

(٢) عارف العارف: نكبة ج ١، ص ٨٨-٨٩. وانظر ام القرى عدد (١٢٢٢)، ٢٠٠، ب، ١٩٤٨م، ص ١.

(٣) فهد المارك: من شيم، ص ٣٥٦.

(٤) عارف العارف: نكبة، ج ١، ص ٩٧.

(٥) المرجع نفسه: ص ٢٤٥.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٠٦.

(٧) فهد المارك: من شيم، ص ٤٢٩-٤٣٠.

ورد الأمير سعود على رسالة فهد المارك بتنفيذ كل مطالبة المتمثلة في من السماح للمتطوعين بالحج على حساب السعودية، وترفع المتطوعين وإعطائهم الرتب العسكرية والسماح لهم بالانضمام إلى الجيش النظامي، والتكفل بأبناء الشهداء والمقعدن من المتطوعين<sup>(١)</sup>.

وتبرعت السعودية ببعض الاسلحة وهي اسلحة قديمة منها نمساوية والمانيه ومصريه وانكليزيه وروسية وعثمانية وهنديه لا تصلح للحرب<sup>(٢)</sup>، وبمجموع ما قدمته السعوديه ١٠٥٠ بنديه في اذار ١٩٤٨ وبعد فحص هذه الاسلحة وجد منها ٧٠٤ غير صالحه للاستعمال ولا يوجد لها طلاقات<sup>(٣)</sup> وفي ١٦ اذار ١٩٤٨ م هبطت في اسكاكه من اعمال الجوف طائره سوريه ونقلت ما كان عليها من اسلحة واعتده سعوديه وبلغ عددها ٧١٤ ولدى فحص هذه البنادق مع البنادق السعوديه الاخرى في العمل العسكري السوري بدمشق تبين ان ٢٣٥ بنديه منها لا تصلح ابدا للاستعمال ((هذا من الناحيه الميكانيكيه)) واما البنادق النمساويه ٢٣٧ والروسية ٢١ فانه لا نفع يرجى منها لفقدان عتادها واما الباقي فبالامكان ان يستعمل بعد التعمير<sup>(٤)</sup>.

### ج - القوات السعوديه النظامية:

إزاء سياسة الصمت التي التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العدوان اليهودي على فلسطين، نزل الملك ابن سعود عند رغبة أغلبية الدول العربية، بإرسال جيش نظامي للاشتراك مع بقية الجيوش العربية لدخول فلسطين<sup>(٥)</sup>.

(١) فهد المارك: من شيم، ص ٤٣١-٤٣٣.

(٢) نقولا الدر: مرجع سابق، ص ١٣٢. وانظر: شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٣) شفيق الرشيدات: مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٤) عارف العارف: نكبة ج ١، ص ٥٨-٥٩، وانظر صالح مسعود بويصير: مرجع سابق، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٥) شكيب الأموي: مرجع سابق، ص ٩-١٠.

وأمر الملك ابن سعود وزير الدفاع آنذاك الأمير منصور بن عبد العزيز بالتعبئة العامة للقوات المسلحة تطبيقاً لسياسة السعودية في تضامنها مع الدول العربية تجاه كل القضايا المصرية وفي مقدمتها قضية فلسطين. وكان ابن سعود قد أمر وأجرى الترتيبات لاختيار عشرة آلاف مقاتل من المملكة، على أساس صلاحيتهم لحرب العصابات. وحين رفضت الدول العربية رأيه أرسل قوات نظامية بلغ عددها ثلاثة آلاف مقاتل<sup>(١)</sup>، بسبب تأخر القوات السعودية على الحدود الأردنية لم ترسل السعودية سوى ثلاثة آلاف مقاتل عن طريق مصر. لأن بعض قادة العرب في ذلك الوقت كانوا يذكرون أن خمسة عشر ألف جندي عربي يكفي لتحرير فلسطين والقضاء على ما بها من اليهود، وكأنهم تناسوا أن الوحدات المنظمة والمسلحة في الهاجاناه - وهي وحدات البالماخ - بالإضافة إلى قوات عصابتي الأرغون وشستين كانت تزيد على تسعين ألف مقاتل، ويمكن زيادة عددها إلى ضعف هذا العدد بسهولة وعن طريق التعبئة السريعة<sup>(٢)</sup>.

وبعد انسحاب بريطانيا من فلسطين، بدأ الخطر الصهيوني يزحف بسرعة ويهدد عروبة فلسطين، لذا قررت السعودية دخول فلسطين - بناء على قرار مجلس الجامعة العربية - لكن لم يتسن للقوات العسكرية السعودية دخول فلسطين عن طريق الأردن على الرغم من قصر المسافة، نظراً لموقف الملك عبد الله بن الحسين المتشدد في عدم السماح لدخول المتطوعين السعوديين - لذا أمر الملك ابن سعود بوضع القوات السعودية تحت إمرة القيادة المصرية، عملاً بقرار الجامعة العربية الذي يقضي أن تفتح الدول التالية: - مصر، الأردن، سوريا، لبنان، جبهة خاصة بها وذلك لسهولة الامداد والتعبئة، أما الدول العربية الأخرى التي تريد أن تشارك في الحرب، فترسل قواتها إلى إحدى دول المواجهة وتكون القيادة للدولة المضيفة - وهذا شيء طبيعي - وهذا ما حصل بالنسبة للقوات العسكرية السعودية عندما دخلت فلسطين تحت القيادة المصرية<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> ورد في بعض المراجع ان عدد القوات السعوديه الف وخمسمائة مقاتل. انظر ك عارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود

١٩٤٧-١٩٥٥، ط٢، اصدار دار الهدى دم، دت، ج٢، ص٢٤٠ وانظر : احمد العلمي : مرجع سابق ص٦٢-٦٣.

<sup>(٢)</sup> محمد نصر مهنا : مرجع سابق ص٨٩.

<sup>(٣)</sup> فهد خالد السديري : مرجع سابق ص٨٩.

وقد تم اختيار أفراد القوات السعودية، من أفضل الوحدات التي كانت تحت السلاح وتسمى في ذلك الوقت السرايا، التي تم تنظيمها وتدريبها على الأساليب الصحيحة من قبل هيئات استشارية إنجليزية وأمريكية وإيطالية<sup>(١)</sup> طبقاً لاتفاقية عسكرية بين السعودية وتلك الدول لتحديث الجيش السعودي.

وقد اقتضى وجود القوات السعودية تحت القيادة المصرية توحيد المصطلحات العسكرية بين القوات المصرية والسعودية ليسهل للقوات السعودية فهم الأوامر الصادرة عن الجيش المصري في الهجوم والدفاع أو في أية حالة أخرى، حيث إن القوتين ستحاربان في الجبهة الجنوبية<sup>(٢)</sup>

وكانت القوات السعودية مقسمة بين القوات المصرية على النحو التالي:-

- اللواء الثاني: العميد محمد فهمي نعمة الله.
- رئاسة اللواء في أسدود.
- الوحدات: الكتيبة الرابعة المشاة: الكتيبة السادسة المشاة - الكتيبة السابعة المشاة - سرية من القوات السعودية - القوات السودانية- الأسلحة المساعدة.
- اللواء الرابع المشاة.
- القائد: محمد نجيب.
- الرئاسة المجدل
- الوحدات: الكتيبة الثانية المشاة - الكتيبة التاسعة المشاة - الكتيبة الأولى المشاة - قوات المتطوعين بقيادة المقدم حسن الباطش - قوات المتطوعين بقيادة السيد عبد الحق - سرية من القوات السعودية والاسلحة المساعدة.
- منطقة خطوط المواصلات :القائد - العميد محمد فوزي لحين وصول رئاسة لواء آخر من مصر.
- الرئاسة: غزة.
- الوحدات: الكتيبة الثالثة المشاة - الكتيبة السعودية- عدا المعينين للوائين الثاني والرابع - قوات المتطوعين والقوات الليبية - الأسلحة المساعدة<sup>(٣)</sup>

(١) كان يعمل في وزارة الدفاع بالطائف ستة من المهندسين الايطاليين - في القسم الميكانيكي وكان رئيس هؤلاء المهندسين وبلغ من العمر ٣٢ عاماً، قد حارب في صفوف الجيش الايطالي في الحرب العالمية الثانية، وقد لجأ الضباط الايطاليون إلى السعودية بعد إنتصار

الحلفاء، شكيب الأموي: مرجع سابق، ص ٦٦.

(٢) شكيب الأموي: مرجع سابق، ص ١٢١.

(٣) إبراهيم شكيب: مرجع سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣.

وبلغ عدد القوات السعودية التي اشتركت اشتراكاً فعلياً في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م حوالي ثلاثة آلاف مقاتل، موزعة على كتيبتين كل منها ١٥٠٠ مقاتل وقسمت الكتيبة الواحدة إلى ثلاث سرايا مقاتلة رئيسية وكل سرية مؤلفة من ثلاثة فصائل مشاة وفصيل رشاش وثلاثة فصائل مصفحات<sup>(١)</sup> ووزعت السرايا على النحو التالي:- السرية الأولى بقيادة الملازم عبد الله العيس ونائبه الملازم ابراهيم محمد المالك- السرية الثانية، بقيادة النقيب حسن ناظر ونائبه الملازم علي قباني - السرية الثالثة، بقيادة الملازم أول محمد الهندي ونائبه الملازم صالح النصيان<sup>(٢)</sup>

وكانت تلك الدفعة الأولى التي دخلت فلسطين إلى جنب القوات المصرية في شهر رجب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، وأما الدفعة الثانية التي شكلتها الكتيبة الثانية فقد وزعت على النحو الآتي:- السرية الأولى بقيادة الملازم أول محمد سكر- السرية الثانية بقيادة الملازم ناصر الموسى - والسرية الثالثة بقيادة الملازم رشيد البلاع<sup>(٣)</sup>

وقد وصلت في أوائل ١٣٦٨هـ/ أواخر ١٩٤٨، قبل توقيع الهدنة، وكان القائد للقوات السعودية العقيد سعيد الكردي<sup>(٤)</sup> ونائبه الرائد عبد الله بن نامي<sup>(٥)</sup> وقد اشتركوا في الحرب. قام الأمير منصور عبد العزيز في حفل الوداع بالقاء على أفراد القوات السعودية كلمة، حيث قال فيها: (( كنت أود أن القي عليكم كلمة لأزيد في حماسكم، وأقوى عن عزائمكم ولكنني لست فيكم من قوة العزيمة، وصدق التضحية وإيمانكم واعتمادكم بالله، ما زادني إيماناً بشجاعتكم. وجعلني على يقين ثابت بأن بلادنا بخير ما دامت هذه الروح تتغلغل بين أفراد الجيش))<sup>(٦)</sup>

(١) محمد عزة دروزه : القضية ، ج٢، ص١٦٦.

(٢) فهد خالد السديري : مرجع سابق، ص٨٨.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٤) سعيد عبد الله الكردي : درس في بيروت والتحق بالجيش التركي وخدم في المدينة المنورة وعندما انلعت الثورة العربية الكبرى انضم إليها وعندما سقط حكم الشريف حسين التحق بالملك ابن سعود وفي ١٣٥٩هـ عين ملحقا لرئاسة أركان الحرب وفي عام ١٣٦١هـ عين مدير لسلاح الطيران في حده حتى حرب فلسطين فقد عين قائدا للقوات السعودية، شكيب الاموي: مرجع سابق ص٦٧-٦٩.

(٥) أم القرى : عدد (١٢١١) ٢١ ايار ١٩٤٨م، ص١ وانظر: فهد المارك : من شيم ص٤٢٣.

(٦) محمد رفعت الحامي : اسد الجزيرة قال لي ، ط١، دن، دم، دت، ص١٥٦.

وغادرت القوات السعودية الطائف في ٢١ أيار ١٩٤٨م، في طريقها إلى جدة، بين الهتاف والتصفيق والدعاء لهم بالتوفيق والنصر المبين وعلى متن طائرات سعوديه غادرت مدينة جدة في طريقها إلى القاهرة، فأُنزلت قواتها خفيفة التسليح في ميناء " فاروق الجوي " وأما الاسلحة الثقيلة والقوات المدرعه والذخائر والتجهيزات الاحتياطية، فقد أرسلت بحراً وأنزلت بميناء السويس، وبعد أن تجمعت القوات الجوية والبحرية في العريش، دخلت فلسطين عن طريق رفح وواصلت سيرها إلى غزة<sup>(١)</sup>

ووضعت القوات السعودية جنباً إلى جنب مع القوات المصرية في الجبهة الجنوبية وبدأت في التقدم نحو الشمال حسب الخطة الموحده لتسيطر على كل فلسطين، في حين تقدمت القوات السورية واللبنانية من الشمال والقوات الاردنية والعراقية من الشرق، وكان الهدف هو الوصول إلى تل أبيب<sup>(٢)</sup>

واستردت القوات المصرية السعودية الشريط الساحلي المخاذي لساحل البحر الأبيض المتوسط من رفح على الحدود المصرية الفلسطينية حتى بلدة أسدود في اتجاه الشمال ماراً بدير البلح، خان يونس، غزة، ديرسنيدي، المجدل حتى أسدود، ومن الشرق استطاعت القوات الأردنية والعراقية، أن تستعيد الشريط الفاصل بين مستعمرات النقب في الجنوبي وبين مستعمرات الشمال ماراً هذا الشريط بالمجدل، عراق سويدان كراتيا، الفالوجا إلى عراق المنشيه حيث التقت مع القوات الأردنية هناك<sup>(٣)</sup>

ولعل في توزيع القوات العربية على هذا النحو نقاط ضعف خطيرة، فقد كانت القوات الموزعة على هذا الخط قليلة من حيث التشكيلات أو من حيث التكتيك والاستراتيجية العسكرية، فالاحتفاظ بجهة يزيد طولها على مائة وخمسين كيلو متراً بقوات لا يتعدى تعدادها عشرين ألف مقاتل في حين أن العدو منتشر في الشرق وفي الشمال وفي الجنوب - محتفظ بعدد من المستعمرات خلال وبين القوات العربية - كان

أمراً صعباً للغاية، إلا أن هذا الموقف قد أملى على القوات العربية حيث كانت الخطة كما أسلفنا هي الوصول إلى الهدف النهائي وهو تل أبيب بكل سرعة، ومن ثم تنظيف الجيوب المبعثرة هنا وهناك، لأنها

(١) ام القرى : عدد (١٢١٢) ٢٢ أيار ١٩٤٨، ص ٥.

(٢) وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٢٣٥

(٣) شكيب الاموي: مرجع سابق، ص ١٢٨

ستضعف وستجد نفسها معزولة لاحول لها ولا قوة، نتيجة عدم امدادها من القواعد الرئيسية، التي كان من المفروض السيطرة عليها من قبل القوات العربية. لهذا كان لزاماً على القوات العربية الاحتفاظ بما لديها من أراضٍ حتى انفراج الموقف وانتهاء فترة الهدنة إما بالوصول إلى حل سلمي عاجل يضمن لعرب فلسطين حقوقهم، وإما استئناف القتال مرة أخرى - وجدير بالذكر أن توزيع القوات العربية على النحو السابق، لم يتضمن الاحتفاظ بقوة احتياطية لتكون بيد القيادة عندما يستدعي الأمر استخدام هذه القوات.<sup>(١)</sup>

ولم تكن القوات السعودية بأحسن حالاً من باقي القوات العربية من حيث التوزيع وعدم وجود قوات احتياطية، فقد كانت جميع القوات السعودية موزعة في الجبهة الجنوبية على النحو التالي: القيادة السعودية وبعض الإداريين في غزة، السرية الأولى والثانية من الفوج الأول في مستعمرة دير سنيد بعد الاستيلاء عليها، السرية الثالثة من نفس الفوج في قطاع غزة أمام مستعمرة بيرون إسحاق وقيقت هكذا إلى أن عقدت الهدنة الأولى<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الأثناء كانت الهيئة العربية العليا قد طلبت من الجامعة العربية إعلان دولة عربية فلسطينية عقب إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، إلا أن هذا الطلب لم ينظر به في حينه، ولكن قبل استئناف القتال قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية إقامة إدارة مدنية فلسطينية مؤقتة في المناطق التي تسيطر عليها الجيوش العربية. إلا أن هذا المشروع بقي اسماً فلم ينفذ في حينه، وكان من جملة بواعث تعطيله التطور السريع الذي حصل عقب استئناف القتال والذي انتهى ببلوغ الكارثة ذروتها<sup>(٣)</sup>.

وفي شهر ذي القعدة ١٣٦٧هـ/أيلول ١٩٤٨م، عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في الإسكندرية، وقررت رفض كل حل للقضية الفلسطينية يقوم على أساس التقسيم، كما بحث موضوع إقامة حكومة فلسطينية، وكان من البواعث التي حملتها على ذلك، أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، كانت على وشك الانعقاد في باريس، دون أن يكون هناك ممثلون لحكومة عربية فلسطينية، مما شغل اللجنة السياسية كثيراً، فأعلنت بعد مشاورات ومباحثات مع الهيئة العربية العليا

(١) شكيب الاموي: مرجع سابق، ص ١٢٩.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) محمد عزة دروزة: القضية، ج ٢، ص ١٩٠-١٩١.

والأمين العام للجامعة العربية، بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٦٧هـ/ ٢٣ أيلول ١٩٤٨م، قيام حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي، طالبة الشعب العربي الفلسطيني الالتفاف حول حكومته الجديدة، ومبلغه قرارها هذا إلى جميع الدول العربية<sup>(١)</sup>.

بادرت الحكومة السعودية بالاعتراف بحكومة عموم فلسطين وقد أرسلت وزارة الخارجية السعودية برقية إلى الرئيس أحمد حلمي جاء فيها: ((إن حكومة المملكة العربية السعودية تعترف بحكومتكم وترجو لكم التوفيق والنجاح))<sup>(٢)</sup>.

دعت هذه الحكومة إلى اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي عقد في نهاية شهر ذي الحجة ١٣٦٧هـ/ تشرين أول ١٩٤٨م، ولكنها في الواقع لم تتمكن من ممارسة مهمتها في أية بقعة فلسطينية، كما رفضت هيئة الأمم المتحدة الاعتراف بها، وبذلك لم يكن لها أي أثر في المجال الدولي أو المجال العربي<sup>(٣)</sup>، فقد مارست بريطانيا ضغطاً على الدول العربية من أجل الغاء هذه الحكومة، وقامت مصر بإرسال اللواء حسين سري عامر إلى غزة بتاريخ ١٥ تشرين الأول ١٩٤٨م، حيث كان يقيم الحاج أمين الحسيني فسلمه رسالة من محمود فهمي النقراشي يدعو إلى زيارة القاهرة إلا أن الحاج أمين الحسيني رفض ذلك لانشغاله بتنظيم المقاتلين الفلسطينيين، إلا أن حسين سري عامر أرسل إلى الحاج أمين الحسيني أن يكلم محمود فهمي النقراشي على التلفون من داخل مقر الحاكم الإداري في غزة، فأتجه إلى مقر الحاكم الإداري وهناك تم وضعه في سيارة عسكرية ثم أرسل إلى القاهرة ووضع تحت الإقامة الجبرية<sup>(٤)</sup>. وبناء على ذلك تم حل حكومة عموم فلسطين رويداً رويداً.

(١) محمد عزة دروزة: حول، ج ٥، ص ٨٩. وانظر قسطنطين حمار: مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٢) أم القرى: عدد (١٢٣٢)، ٢٢ تشرين أول ١٩٤٨م، ص ٢.

(٣) قسطنطين حمار: مرجع سابق، ص ١٢٥، وانظر: سميج شيبب: حكومة عموم فلسطين، مقدمات ونتائج، د ط، منشورات اليسادر

الصحفية، القدس، ١٩٨٨م، ص ٥٣.

(٤) محمد أمين الحسيني: حقائق، ص ٨٦.



فكان موقف الاردن معارض ، فقد عقد اول مؤتمر في عمان في نفس اليوم الذي عقد في غزة برئاسة سليمان التاجي الفاروقي ومشاركة عجاج نويهض وآخرين واستنكر فيه مؤتمر غزة وبويع الملك عبدالله ملكاً على ما تبقى من فلسطين ، وقد عقد في كانون اول ١٩٤٨م مؤتمر آخر في اريحا برئاسة الشيخ محمد الجعري بويع فيه الملك عبد الله، واعلنت الوحدة بين بقايا فلسطين وشرق الاردن والذي عرف بوحدة الضفتين<sup>(١)</sup>.

وقبل توقيع الهدنة الأولى استطاعت الجيوش العربية أن تحقق انتصارات خلال عشرة أيام من دخول فلسطين، بل أوشكت أن تسيطر على تل أبيب وتفصل الشمال عن الجنوب<sup>(٢)</sup>. ولكن تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل وقف القتال لأنه يهدد السلام العالمي، وضغطت على بريطانيا التي وضعت خطه لوقف القتال مدة أربعة أسابيع يمنع خلالها إرسال تعزيزات عسكرية وكان الموقف العسكري لصالح العرب<sup>(٣)</sup>.

وفرض العقوبات العسكرية والاقتصادية على من يخالف الامر، ورفضت بريطانيا ارسال الاسلحة الى الدول العربية المرتبطة معها في معاهدات وهي مصر والعراق وشرق الاردن<sup>(٤)</sup>.

وعين الكونت برنادوت<sup>(٥)</sup> Count Bernadott في ٢٥ أيار ١٩٤٨/ ١٧ رجب ١٣٦٧هـ وسيطاً دولياً لحل الخلاف بين العرب واليهود ووقعت الهدنة الأولى بين العرب واليهود في ١١/ حزيران ١٩٤٨م<sup>(٦)</sup>، وفي ٢٠ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢٧ حزيران ١٩٤٨م، اجتمع برنادوت بممثلي العرب واليهود

<sup>(١)</sup> تيسر جباره: دراسات، ص١٦٩-١٧٢.

<sup>(٢)</sup> محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ١٥٢.

<sup>(٣)</sup> محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٢٢٨.

<sup>(٤)</sup> اكرم زهير: القضية، ص٢١٩-٢٢٠.

<sup>(٥)</sup> الكونت فولك برنادوت من مواليد مدينة ستوكهولم عام ١٨٩٥م، وهو ابن أخ الملك غوستاف الخامس ملك السويد، ورئيس الصليب الأحمر السويدي، وقد لعب دوراً كبيراً في تبادل عمليات أسرى الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا وألمانيا، وقد اغتيل على يد اليهود ١٧ أيلول ١٩٤٨م، لأنهم اعتبروا مقترحاته تناقض مع قرار التقسيم، انظر مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ١٢٢.

<sup>(٦)</sup> عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، (١٩٤٧م-١٩٥٢م)، ط٢، إصدار دار الهدى، دم، دت، ج٣، ص ٥٤٧.

كل على انفراد وعرض عليهم عدة مقترحات<sup>(١)</sup>، رفضها العرب في مذكرة بعث بها عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة تتضمن النقاط التالية:-

١. أن الدول العربية احترمت الهدنة وشروطها واليهود لم يحترموها.
  ٢. المقترحات الأخيرة ليست إلا صورة للمبادئ التي قام بها مشروع التقسيم الذي رفضه العرب.
  ٣. تعتبر مقترحات أراضي شرقي الأردن جزءاً من فلسطين.
  ٤. مقترحات برنادوت مخيبة لآمال العرب، فقد منحت الدولة اليهودية أكثر مما منحها مشروع التقسيم، ولهذا فإن مجلس الجامعة يصرح بكل أسف رفضه لقبول المقترحات<sup>(٢)</sup>.
- ونتيجة لمعارضة الدول العربية الشديدة لمقترحات برنادوت السابقة، تقدم الوسيط الدولي بمقترحات جديدة في ٢٨ شعبان ١٣٦٧هـ / ٥ تموز ١٩٤٨م تلخص فيما يلي:-

١. مد أجل الهدنة.
٢. تجريد منطقة القدس من الأسلحة.
٣. تجريد منطقة مصافي الزيت في حيفا من السلاح<sup>(٣)</sup>.

(١) دعا الوسيط الدولي برنادوت، الذي اتخذ جزيرة رودس مقراً عاماً له - العرب واليهود إلى المقترحات التالية:- ١. ينشأ في فلسطين، بحدودها التي كانت قائمة أيام الانتداب البريطاني في عام ١٩٢٢م "بما فيها شرق الأردن" اتحاد من عضوين، أحدهما عربي والآخر يهودي، وذلك بعد موافقة الطرفين. ٢. تعيين الحدود بين الوفدين العربي واليهودي بواسطة الوسيط الدولي بناء على المقترحات التي يقدمها وقد تم الاتفاق على ذلك وتأنف لجنة فنية لوضع هذه الحدود. ٣. يعمل الاتحاد على تدعيم المصالح الاقتصادية المشتركة وإدارة المنشآت وصيانتها. ٤. يؤدي الاتحاد وظيفته عن طريق مجلس مركزي وغيره من الهيئات الأخرى التي يتفق عضو الاتحاد على إنشائها. ٥. لكل عضو سلطة الإشراف على شؤونه الخاصة، بما فيها السياسة الخارجية وفقاً لشروط الاتفاقية العامة للاتحاد. ٦. تكون الهجرة إلى أراضي كل عضو محدودة وبذلك تكون لكل عضو بطاقة لاستيعاب المهاجرين ولأي عضو بعد عامين من إنشاء الاتحاد الحق في أن يطلب إلى مجلس الاتحاد إعادة النظر في سياسة الهجرة التي يسير عليها العضو الآخر. ٧. كل عضو مسؤول عن حماية الحقوق المدنية وحقوق الأقليات على أن تضمن هيئة الأمم هذه الحقوق. ٨. تقع على كاهل كل عضو تبعة حماية الأماكن المقدسة، والأبنية والمراكز الدينية وضمان الحقوق القائمة في هذا الصدد. ٩. لسكان فلسطين الذين غادروها بسبب الظروف المترتبة على النزاع القائم، الحق في العودة إلى بلادهم دون قيد واسترجاع ممتلكاتهم. انظر عبد الله النل: كارثة فلسطين، مذكرات عبد الله النل قائد معركة القدس، ط٢، إصدار دار الهدى، ص ٢٢٠-٢٢٢. وانظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٣) عارف العارف: النكبة، ج٣، ص ٥٧٧، وانظر: أحمد العلمي: مرجع سابق، ص ١٠٨-١٠٩.

وتردد العرب في قبول اقتراح مد الهدنة فقد اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في ٦ تموز ١٩٤٨م، دون أن تصل إلى قرار، وعادت اللجنة إلى الاجتماع في ٨ تموز ١٩٤٨م وقررت رفض اقتراح الوسيط الدولي بمد أجل الهدنة رفضاً باتاً كما رفضت أيضاً طلب الوسيط الدولي أن يؤجل استئناف القتال ثلاثة أيام بعد انتهاء الهدنة<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الجو العربي المضطرب اندلعت الحرب ثانية بين العرب واليهود وفي هذه الجولة برزت الأسلحة الهائلة التي استحضرتها في فترة الهدنة وعلى الجانب العربي بين ضعفهم ونقص أسلحتهم، فقد كان موقف العرب جيداً قبل الهدنة وأصبح ضعيفاً بعد الهدنة وانسحبت القوات العراقية من رأس العين، والأردنية من اللد والرملة، كما اضطرت فصائل جيش الانقاذ إلى الإنسحاب من الجليل<sup>(٢)</sup>.

وعندما استأنف القتال للمرة الثانية وأعيد توزيع القوات السعودية كانت السرية الأولى بأسلحتها المساعدة في قطاع كراتيا قرب الفالوجة، والسرية الثانية في قطاع المجدل على الساحل. وأما السرية الثالثة فكانت في الخليقات وهي عبارة عن تقاطع طرق الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، وجنوبي الفالوجة بجوالي ٣٠٠ كيلومتراً. وأما الفوج الثاني فكان مسؤولاً عن حماية قطاع غزة الممتد جنوباً إلى خانونس بجانب القوات المصرية المعسكرة في هذا القطاع. وأما سرية المصفحات التي كانت تابعة لقيادة القوات السعودية فقد وضعت مع القوات المدرعة المصرية، من أجل توحيد أساليب التدريب فيما بينها. وقد أبلت هذه السرية بلاءً حسناً في العمليات التي اشتركت فيها على الرغم من قلة إمكانياتها من حيث المعدات والأفراد<sup>(٣)</sup>.

وقامت القوات السعودية في ٨ تموز باقتحام بلدة طيما واحتلت سلسلة التبات المحيطة بالبلدة وخاصة الجنوبية منها التي تشرف على بلدي كوكبة والخليقات. وفي تموز فقدت السرية الثالثة من الكتيبة الثانية المشاة ومعها فصيلة السرية السعودية التي احتلت بيت طيما بالتسلل ليلاً إلى بلدة كوكبة وسيطروا عليها وانسحب اليهود إلى التبات المشرفة على بلدة الخليقات وبعد قتال شديد سيطرت عليها القوات المصرية والسعودية وانسحب اليهود إلى جنوبي مستعمرة سمسم، وبالتالي قامت القوات

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ١٨٣، وانظر عارف العارف: النكبة، ج٣، ص ٥٧٨.

(٢) قسطنطين حمارة: مرجع سابق، ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) شكيب الأموي: مرجع سابق، ص ١٢١.

المصرية والسعودية بالسيطرة عليها، وكانت تتمتع بموقع استراتيجي، وكان اليهود مسيطرين عليها، أما مستعمرة التبة ٦٩ التي تعرف بالتبة الخيش قبل الهدنة الأولى فقامت القوات السعودية والمصرية بالسيطرة عليها وكانت هذه المستعمرة تقع في موقع استراتيجي على طريق عراق سويدان- المجدل- اسدود- الفالوجة<sup>(١)</sup>.

وهاجمت القوات السعودية بيت عفه ومرتفعات عبيدس، ومستعمرة نجبا التي تسيطر على طريق المجدل عراق سويدان، وفي الوقت نفسه هاجمت فيه مستعمرة بيت دوراس خوفاً من مساعدة مستعمرة نجبا، وقامت القوات بعملية الالتفاف على المستعمرة فهاجمت القوات المصرية المستعمرة من الجنوب، وأما القوات السعودية فهاجمت المستعمرة من جهة الغرب إلا أن قوة الدفاع اليهودية منعت القوات من السيطرة على المستعمرة، وجرح في المعركة عشرة ضباط وستون جندياً<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٥ تموز هاجمت القوات المصرية وتحت سيادتها سريتان سعوديتان مستعمرة بيرون اسحق من جهة الجنوب، وأما القوات السعودية فقد هاجمت المستعمرة من جهة الغرب، واستطاعت سرية من القوات السعودية دخول المستعمرة والسيطرة على منزلين لكن قوة الدفاع اليهودية أجبرت السرية السعودية على الانسحاب من داخل المستعمرة، وعودة القوات إلى غزة<sup>(٣)</sup>.

هنا برز عامل ضغط الدول الكبرى على العرب لإرغامهم على وقف القتال، وحاول بعضها حمل مجلس الأمن على تطبيق العقوبات الاقتصادية والعسكرية على الدول العربية إذا استمرت في القتال وفي الوقت نفسه امتنعت بريطانيا عن دفع قسط إعانة الجيش الأردني لأرغامه على وقف القتال<sup>(٤)</sup>.

وبناء على قرار مجلس الأمن في ٩ رمضان ١٣٦٧هـ/ ١٥ تموز ١٩٤٨م، أعلنت الهدنة الثانية في فلسطين حتى يتم التوصل إلى حل سلمي دائم لمشكلتها، وحدد الوسيط الدولي برنادوت يوم السبت

(١) إبراهيم شكيب: مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٧٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٨٢.

(٤) قسطنطين حمار: مرجع سابق، ص ١٢٣.

١١ رمضان ١٣٦٧هـ/ ١٧ تموز ١٩٤٨م، موعداً لوقف إطلاق النار في القدس في ١٣ رمضان ١٣٦٧هـ/ ١٩ تموز ١٩٤٨م، وأسرع اليهود على الموافقة على قرار مجلس الأمن لأن كل همهم أن يحتفظوا بمكاسبهم، وعقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً في ١١ رمضان ١٣٦٧هـ/ ١٧ تموز ١٩٤٨م، حضره رؤساء الحكومات العربية، وتقرر في نهايته قبول قرار مجلس الأمن<sup>(١)</sup>. وقد قدم المجتمعون احتجاجاً إلى مجلس الأمن<sup>(٢)</sup>.

وبعد الهدنة الثانية كانت القوات السعودية من سلاح الفرسان تحت القيادة المصرية في موقع الجدل في حين كان مقر القيادة السعودية في غزة، وكانت سرية سعودية أخرى في دير سنيد، وسرية سعودية أخرى، في الخليقات<sup>(٣)</sup>.

وقعت معارك بعد الهدنة الثانية على الجبهة الجنوبية، منها معركة حامية الوطيس قرب بيت حانون، بعد الانسحاب من أسدود والجدل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط من أجل العودة إلى غزة عن طريق بيت حانون لأن اليهود قطعوا الطريق واستبسل في هذه المعركة السعوديون والسودانيون، حتى استشهد منهم ٣٠٠ جندي سعودي عدا السودانيون<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٥ تشرين أول ١٩٤٨م وقعت معركة بين اليهود والقوات السعودية، واحتل اليهود الكفر ومخار وسمسم والخليقات، وكان عدد الجيش اليهودي ٨٠٠ جندي، واستشهد في هذه المعركة جميع جنود الحامية وكانوا من السعوديين<sup>(٥)</sup>، وكان عددهم ٨٠ مقاتلاً، وبهذا قطع اليهود الاتصال مل بين قطاعي بئر السبع والخليل<sup>(٦)</sup>، ودارت معركة أخرى في الخليقات بين السعوديين واليهود، وقد استشهد من السعوديين ٧٠ رجلاً<sup>(٧)</sup>.

(١) سامي حكيم: طريق، ص ١٠٤، وانظر: وحيد الدالي: مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(٢) أم القرى: عدد (١٢٢٠)، ٢٣ تموز ١٩٤٨م، ص ٥.

(٣) إبراهيم شكيب: مرجع سابق، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٤) محمد نمر الهوارى: سر النكبة، ط ١، دن، الناصرة، ١٩٥٥، ص ٢٩٣.

(٥) انظر ملحق رقم (٦) أسماء بعض شهداء الجيش السعودي. وانظر: ملحق رقم (٧) حول المواقع العسكرية للقوات السعوديه في

فلسطين.

(٦) عارف العارف: نكبة، ج ٣، ص ٧١٤.

(٧) المرجع نفسه: ص ٧١٦.

وفي أيلول ١٩٤٨م زار الكونت برنادوت مصر، واجتمع برؤساء الوفود العربية أعضاء اللجنة السياسية وتحدث معهم في حل مشكلة فلسطين، وجس نبضهم فيما أعده من مقترحات معدّلة لمقترحاته السابقة<sup>(١)</sup>، فلم ير لديهم استعداداً لأي حل يقوم على التقسيم أو وجود كيان يهودي سياسي مستقل<sup>(٢)</sup>.

وتدخلت بريطانيا وأخذت تسعى كسابق عهدها لدى الحكومة السعودية للتأثير على الدول العربية لقبول مقترحات برنادوت، ففي أواخر شهر ذي القعدة ١٣٦٧هـ/ أواخر تشرين الأول ١٩٤٨م، قابل السفير البريطاني بجدة الملك ابن سعود وعرض عليه رأي الحكومة البريطانية قائلاً: ((الوضع العسكري في فلسطين ليس من مصلحة العرب)). وأضاف أن رأي حكومة لندن أن يقبل العرب مشروع برنادوت فأجاب الملك ابن سعود قائلاً: ((هل قال لكم العرب إننا ضعفاء، أم أتم الذين أجبرتم العرب على وقف الحرب، فماذا يفعل العرب؟ مساعدة لم تساعدهم وإنصاف لم تنصفوهم، وضمان لم تضمنوهم، فماذا تطلبون مني أن أقول للعرب، هل أقول سلموا؟)). فقال السفير: إن هناك معاهدات دفاعية موقعة بين الإنجليز والعراق وشرقي الأردن ومصر، وإذا اعتدى اليهود على إحداها فحكومته بحجرة على الدفاع عنها، فأجاب الملك ابن سعود: ((انتهينا الآن هؤلاء حلفاؤكم اتفقوا معهم وألزموهم بالقبول أو عدم القبول. وأنا لا أدخل لي في الأمر، كنت من قبل أحيل المسائل إلى الجامعة، والآن أنا أحيلها إلى حلفائكم، فإن قبلوا فأنا معهم وإن لم يقبلوا فأنا معهم. ولا يمكن أن أعرض عليهم شيئاً<sup>(٣)</sup>)).

وعندما وافقت الدول العربية على الهدنة الدائمة، قامت لجنة التوفيق برئاسة رالف بانث بإجراء المفاوضات ما بين العرب واليهود<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء توقيع هذه المعاهدة بعد الهزائم التي مني بها العرب، وخاصة مصر، وقد أجبرت القوات المصرية والسعودية على الانسحاب إلى سيناء، وكانت تريد إسرائيل أن تلحق هزيمة بمصر كي تعقد معاهدة صلح منفردة معها ومن ثم تشترك الدول العربية الأخرى بتوقيع المعاهدة<sup>(٥)</sup>.

(١) مقترحات برنادوت المعدلة انظر: مهدي عبد الهادي: مرجع سابق، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) محمد عزة دروزة: القضية، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٣) فهد المارك: من شيم، ص ٣٨٨.

(٤) عبد المنعم الغلامي: مرجع سابق، ص ١٨٩.

(٥) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٢٥٨.

وعقدت اتفاقية الهدنة بين مصر واسرائيل في ٢٤ شباط ١٩٤٩م<sup>(١)</sup>، ثم وقعت كل من لبنان في ٢٣ آذار ١٩٤٩م، و الأردن ٣ نيسان ١٩٤٩م على الاتفاقية<sup>(٢)</sup>. أما سوريا فقد وقعت في ٢٠ تموز ١٩٤٩م، ويرجع ذلك إلى ان القوات السورية كانت مسيطرة على أجزاء من فلسطين<sup>(٣)</sup>.

وأما العراق فقد رفضت المشاركة ونحلت الأردن بالمفاوضات عنها لأن العراق ليس له أي اتصال حدودي مع اسرائيل<sup>(٤)</sup>.

وأما المملكة العربية السعودية فقد اعتذرت عن الدخول في المفاوضات عندما زارها لجنة التوفيق التي عرضت عليها المشاركة في المفاوضات، وقد قال الملك ابن سعود إن الحكومة العربية السعودية قد نفذت بكل إخلاص قرار الهدنة التي فرضها مجلس الأمن في شعبان ورمضان ١٣٦٧هـ/حزيران وتموز ١٩٤٨م، حيث لم تسمح بأي عمل عدواني يخل بتلك الهدنة، وإن الحوادث المؤسفة والمخلة بالهدنة وما جرى من ذلك التاريخ حتى الآن، لم يكن مسبباً عن السعودية أو عن أي دولة من الدول العربية، وإنما كانت بناء على عدوان اليهود ونقضهم الصريح الفاضح للهدنة المفروضة، والدول العربية التي حصلت المعارك الحربية في مناطقها المدافعة عن نفسها، وفضلاً عن ذلك فإن القوات العسكرية السعودية المسلحة المشتركة في حرب فلسطين لا تشكل جبهة مستقلة بنفسها إذ لا داعي إلى قيام الحكومة العربية السعودية بأية مفاوضات خاصة بإقرار هدنة جديدة في حين لا تزال الهدنة التي فرضت في رمضان / تموز قائمة وعلى كل حال فإن الحكومة العربية السعودية موافقة على القرارات التي أقرتها أو تقرها دول الجامعة العربية مجتمعة فيما يتعلق بالحالة في فلسطين<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ٢٣٢-٢٣٥.

(٢) محمد نصر مهنا: مرجع سابق، ص ٢٥٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) محمد عزة دروزة: القضية، ج٢، ص ٢٤١.

(٥) عبد النعم الفلامي: مرجع سابق، ص ١٨٩-١٩٠.

## الخاتمة

خلال هذه الدراسة لموقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية من عام عام ١٩٣٦-١٩٤٨ نستنتج مل يلي :-

ان قيام وتأسيس المملكة العربية السعودية قد تم بدعم من الحكومة البريطانية بطريقه غير مباشره ، حيث قام مبارك الصباح وبدعم من حكومه بريطانيا بتقديم المساعده لاسرة آل سعود لاستعادة حكمهم في الرياض ، والقضاء على حكم أسرة آل الرشيد بها ، وكذلك قام الملك ابن سعود بالقضاء على حكم الشريف حسين في الحجاز باستشارة وموافقته بريطانيا عن طريق مبارك الصباح.

اما بخصوص موقف السعودية من القضية الفلسطينية قبل ثورة ١٩٣٦، فإن فلسطين لم تحظ بأي اهتمام من قبلها ، فخلال ثورة البراق لم يكن للسعودية أي موقف او دور سوى ارسال مذكرة الى الحكومة البريطانية بمثابة احتجاج على تصرفات اليهود ، وعندما عقد المؤتمر الاسلامي عام ١٩٣١ في فلسطين، ورغم مشاركة ابن سعود في أعماله، إلا أنه كان متردداً في ذلك.

وعندما اندلعت ثورة ١٩٣٦م قامت السعودية عن طريق المراسلات بالضغط على القيادة الفلسطينية المتمثلة باللجنة العربية العليا من أجل وقف الاضراب ، وكان ابن سعود في رسائله يؤكد على الحقوق الفلسطينية وعلى عدالة حكومة بريطانيا الصديقه للعرب ، حتى استجابت اللجنة العليا لضغوطه معتمدين على حسن نوايا بريطانيا التي كانت تقوم في نفس الوقت بقمع ثورات الشعب الفلسطيني ونال ابن سعود والامير فيصل وجون فيليبي ثلاثة او سمة من الحكومة البريطانية مكافأة لهم على خدمتهم لبريطانيا في وقف الاضراب.

وقد استمر ابن سعود في سياسته المهادنه والصديقه تجاه الحكومة البريطانية. فعند قدوم اللجنة الملكية " بيل " ١٩٣٧م الى فلسطين ، امتنعت اللجنة العربية العليا عن مقابلتها بسبب استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين ، لكن ابن سعود مارس ضغوطه على اللجنة العليا من اجل اتمام المقابله وكان



يحث العرب على الالتزام بالهدوء والسكينة، وتمت المقابلة وقدمت اللجنة العربية العليا مطالبها الى اللجنة الملكية.

بعد صدور تقرير اللجنة الملكية بخصوص تقسيم فلسطين ، عمت المظاهرات الشعبية السعودية احتجاجاً عليه، وقدم السعوديون التبرعات المالية للفلسطينيين، ولم يتخذ ابن سعود موقفاً حاسماً من تقرير التقسيم، ومنع المتطوعين السعوديين مشاركة اخوانهم الفلسطينيين في ثورتهم. وعندما طالبه علماء السعودية بإعلان الجهاد، طلب منهم الانتظار على امل ان تغير بريطانيا موقفها، وتعمل على تحقيق العدالة. واستمر ابن سعود في دفاعه عن فلسطين عن طريق المذكرات والمراسلات دون الخروج عن هذه السياسة، وكما شاركت السعودية في كافة المحافل والمؤتمرات العربية (كبلودان، والقاهرة) والتي عقدها زعماء العرب للتداول بشأن نصرة فلسطين.

وعندما دعت بريطانيا الفلسطينيين واليهود وبعض الدول العربية لعقد مؤتمر في لندن عام ١٩٣٩م، اوصى ابن سعود ابنه فيصل ان يكون هدفه في المؤتمر وقف هجرة اليهود والعمو العام عن المعتقلين ، ولم يشر الى اقامة حكومة وطنيه ، وعقد مندوب السعودية اجتماعاً في لندن مع الوفد اليهودي، وبذلك عارض اتفاق الدول العربية المشاركه بعدم الاجتماع مع اليهود. وعندما فشل مؤتمر لندن وتم اعلان الكتاب الابيض وقف ابن سعود موقفاً متردداً في تأييده.

وخلال الحرب العالميه الثانيه وقف ابن سعود معارضاً للمشاريع الوحدوية التي طرحها الأمير عبد الله ونوري السعيد وهي مشروع سوريا الكبرى، واللال الخصب وذلك بسبب عدائه التقليدي للهاشميين وتفضيل الوهايين للوحدة الاسلامية على سواها.

أما اتصالاته مع الحكومه الامريكيه، فقد كانت تهدف نصرة فلسطين، ولكنها لم تخرج من إطار العمل الدبلوماسي والسياسي وفي هذا الاطار تأتي زيارة اللجنة الأنكلو - امريكيه لبعض الدول العربيه ومنها السعوديه، حيث قابلها ابن سعود واوضح لها خدماته للحلفاء ووقوفه الى جانبهم خلال الحرب العالميه الثانيه، ودافع عن حق الفلسطينيين في ارضهم. ولما صدر تقرير اللجنة الانكلو - امريكيه اعرب ابن سعود عن خيبة امله من مواقف الحكومتين الامريكيه والبريطانيه تجاه قضية فلسطين.

وعندما أحييت قضية فلسطين الى الامم المتحده وصدر قرار التقسيم عام ١٩٤٧م عقد العرب مؤتمرات رداً على هذا القرار ، وطالب المؤتمرون من ابن سعود قطع النفط عن الدول الاوروبيه، الا انه رفض ذلك متذرعاً بأسباب دينية وسياسية لا تبدو على أية حال مقنعة للشارع السياسي العربي. ومشاركة السعودية فعلياً في حرب ١٩٤٨ حيث قدمت الاموال والمتطوعين لدعم الشعب الفلسطيني. ورغم أن ابن سعود عارض في ارسال جيش نظامي للدفاع عن فلسطين بداية الا أنه اضطر للاستجابة لضغط زعماء العرب عليه، فأرسل جيشاً صغيراً تحت القيادة المصريه مسلحاً بأسلحة قديمة، وجزء غير يسير منها قديم ولا يصلح للاستعمال.

رغم ذلك فقد دافع المتطوعون السعوديون والقوات النظامية دفاع الابطال عن المواقع التي تسنى لهم المشاركة في الدفاع عنها.

## قائمة

## المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: وثائق عربية ليست منشورة:-
١. وثائق من أرشيف جمعية الدراسات العربية - القدس.
  ٢. وثائق من أرشيف قسم إحياء التراث الإسلامي.
- ثانياً: وثائق: أجنبية ليست منشورة:-
١. وثائق من أرشيف مكتب الهند البريطاني.
- ثالثاً: وثائق عربية منشورة:-
١. الأموي، شكيب: وثائق عن حرب فلسطين ١٩٤٨م، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٠م.
  ٢. أيوب، سمير: وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، أربعة أجزاء، ط١، دار صامد، بيروت، ١٩٨٤م.
  ٣. أيوب، سمير: وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، أربعة أجزاء، ط١، دار صامد، بيروت، ١٩٨٥م.
  ٤. جامعة الدول العربية: الأمانة العامة، إدارة فلسطين الشعب السياسية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الأولى ١٩١٥-١٩٤٦م، ط١، مطبعة جريدة الصباح، القاهرة، ١٩٥٧م.
  ٥. جامعة الدول العربية: الأمانة العامة-إدارة فلسطين الشعب السياسية، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية ١٩٤٧-١٩٥٠م، ط١، مطبعة الأطلسي، القاهرة، ١٩٧٤م.
  ٦. جباره تيسير: وثائق فلسطينية، في دور الارشيف البريطانية، ط١، مركز البحث العلمي جامعة الخليل، الخليل، ١٩٨٦م.
  ٧. دائرة الثقافة-منظمة التحرير الفلسطينية: وثائق فلسطين مائتان ومئتان وثيقة مختارة ١٨٣٩-١٩٨٧م، ط١، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٧م.
  ٨. زعيتر، أكرم: وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩م من أوراق أكرم زعيتر، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩م.

رابعاً: وثائق أجنبية منشورة:-

1. Palestine and Trans-Jordan Administration Report 1918-1948, volume .16, Archive Editions Oxford, 1995.
2. Al-Rashid, Ibrahim: Saudi Arabia Enters the Modern World, Secret Documents on the Emergence of the Kingdom of Saudi Arabia and World Power 1939-1949, Part-3, Documentray Publication Salisbury, N.C.U.S.A. 1980.
3. Royaling Families of Saudi Arabia: The Royal Family of Al-Saud, volume.2, Edited By Aide L.Russh Archive Editions, Oxford, 1991.

خامساً: التقارير والمؤتمرات:-

- ١- التقرير الذي رفعته اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين الى الجمعية العمومية ، جنيف - سويسرا ، ط١ ، مطبعة حكومة فلسطين ، القدس ، ١٩٤٧م.
- ٢-خطب حفلة الافتتاح الكبرى للمؤتمر البرلماني العالمي للبلاد العربيه والاسلاميه للدفاع عن فلسطين - المنعقد في القاهره ١٣ شعبان ١٣٥٧هـ ، ط١ ، مطبعة عباس عبد الرحمن ، القاهره ، ٥ رمضان ١٣٥٧هـ.
- ٣- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني المنعقد في مدينة لندن ١٩٣٩م، محاضر جلساته وتقارير لجانه ، مترجمه عن الانجليزيه، ترجم وطبع بأمر الامير فيصل بن عبد العزيز ، دط، دن، دم، ١٩٤٠م.

سادساً: المذكرات

١. أيدن، أنتوني: مذكرات أنتوني ايدن، رئيس وزراء بريطانيا السابق في مرحلة ١٩٥١-١٩٥٧م، ترجمة: خيرى حماد، قسمان، ط١، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، د ت.
٢. التل، عبد الله: كارثة فلسطين، مذكرات طه عبد الله التل قائد معركة القدس، ط٢، إصدار دار الهدى، د م، ١٩٩٠م.
٣. الحصري، خلدون ساطع: مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩-١٩٤٣م، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧م.
٤. رياض، محمود: مذكرات الأمن القومي العربي بين الإنجاز، وأمريكا والعرب، جزآن، ط٢، مؤسسة الدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.

٥. زعيتر، أكرم: يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٣٩م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠م.
٦. زعيتر، أكرم: بواكير النضال ١٩٠٩-١٩٣٥م، جزآن، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.
٧. الشقيري، أحمد: أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٩م.
٨. غلوب، باشا: مذكرات جندي بين العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.
٩. قاسية، خيرية: أوراق عوني عبد الهادي-أوراق خاصة، ط١، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٤م.
١٠. قاسية، خيرية: الرعيل الأول-حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، ط١، رياض الريس للكتاب والنشر، لندن، ١٩٩١م.

#### سابعاً: جرائد ومجلات:

##### أ- جرائد

١. أم القرى: مكة المكرمة.
٢. الأهرام: القاهرة
٣. الجهاد: يافا
٤. الدفاع: يافا
٥. صوت الحجاز: مكة المكرمة
٦. فلسطين: يافا
٧. اللواء: القدس
٨. الوقائع الفلسطينية: القدس

##### ب. المجلات

١. أحمد، عبد الوهاب بريطانيا والبحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية أبان ثورة عرب فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩م، العلوم الاجتماعية، الكويت، عدد (٤) السنة (١٠) ديسمبر ١٩٨٤م.

٢. البدوي، رهف: سلاح النفط العربي وصلته بالقضية الفلسطينية، شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٤٧)، تموز ١٩٧٥م.
٣. البكاء، طاهر خلف: الإدارة الأمريكية وفلسطين ١٩٤٥م-١٩٦٧م، الآداب المستنصرية، تصدرها كلية الآداب بالجامعة المستنصرية، بغداد، عدد (١٤)، ١٩٨٦م.
٤. جانس، مايكل: القرارات الأمريكية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين، شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (١٥)، تشرين الثاني ١٩٧٢م.
٥. جبر، مروة أديب: عشرون عاماً من حياة الجامعة العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٥م، شؤون عربية، القاهرة، القاهرة، عدد (١٣)، آذار ١٩٨٢م.
٦. حامد، أحمد: الملك عبد العزيز ورحلة الكفاح من أجل العروبة والإسلام، الدارة، الرياض، عدد (١)، السنة التاسعة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٧. حكيم، سامي: حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية، الدارة، الرياض، عدد (٢)، ١٩٧٦م.
٨. نخلة، كامل محمود: الفكر السياسي العربي الرسمي في مؤتمر قمة أنشاص ١٩٤٦ والقاهرة الأول ١٩٦٤م، شؤون عربية، القاهرة، عدد (٧٣)، آذار ١٩٨٤م.
٩. سعيد، عبد التواب أحمد: المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٣٦م-١٩٤٧م، الآداب المستنصرية، تصدرها جامعة المستنصرية، بغداد، عدد (١)، ١٩٨٥م.
١٠. شراب، ناجي صادق: العلاقات بين الولايات المتحدة والصهيونية مرحلة بناء الدولة اليهودية ١٩١٧-١٩٤٨م، شؤون عربية، القاهرة، عدد (٢٥)، ١٩٨٧م.
١١. طرين، أحمد: عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وبعث نهضة، دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، عدد (٧)، السنة الثانية ١٩٧٦.
١٢. طهوب، فائق حمدي: الصهيونية الأمريكية ودورها في تقسيم فلسطين، المؤرخ العربي، بغداد، عدد (٤٨)، السنة التاسعة عشر ١٩٩٤م.
١٣. غنيم، عادل حسن: المؤتمر الإسلامي لعام ١٩٣١، شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٢٥)، أيلول ١٩٧٣م.
١٤. الفراء، طه عثمان: فيصل وفلسطين، الدارة، الرياض، عدد (٣)، ١٩٧٥م.

١٥. قاسمية، خيرية: فلسطين والصراع ضد الصهيونية فلسطين في سياسات البلاد العربية ١٩٢٠-١٩٤٩م، المستقبل العربي، بيروت، عدد (٢١)، السنة الثالثة، تشرين الثاني ١٩٨٠م.
١٦. محافظة، علي: النشأة التاريخية للجامعة العربية، المستقبل العربي، بيروت، عدد (٤١)، السنة الخامسة، تموز ١٩٨٢م.
١٧. محمد، محسن: فيصل من خلال وثائق بريطانية تنشر لأول مرة، الدارة، عدد (٣)، أيلول ١٩٧٥م.
١٨. الهندي، هاني: جيش الإنقاذ ١٩٤٧-١٩٤٩م، شؤون فلسطينية، بيروت، عدد (٢٣)، تموز ١٩٧٣م.
١٩. اليمامة: الملك عبد العزيز وأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي، اليمامة، الرياض، عدد (٧٨٩)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٠. اليمامة: الملك عبد العزيز وأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي، اليمامة، الرياض، عدد (٧٩٠)، ١٩٨٤م.

### ثامناً: المراجع العربية:-

١. ابراش، إبراهيم: البعد القومي للقضية الفلسطينية، فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
٢. أبو شلبانة، محمد: مسلسل التقصير والخيانة، اغتيال عبد القادر الحسيني، جزء واحد، ط١، دن، القدس، ١٩٨٩م.
٣. إيفانوف، يوري: الصهيونية حذار، ترجمة: ماهر عسل، ط١، دار الكاتب العربي، دم، ١٩٦٩م.
٤. بدر، عبد الباسط: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ثلاثة أجزاء، ط١، دن، دم، ١٩٩٣م.
٥. البرماوي، علي: المملكة العربية السعودية - قلعة الإسلام ومؤسسها العظيم، ط١، دار الزهراء والنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢م.
٦. بريسون، توماس: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من ١٧٨٤-١٩٧٥م، ر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م.



٧. بويصير، صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، تقديم: ط١، دار بويصير للنشر، مصر، ١٩٨٧م.
٨. البليغ، تسفي: المفتي الأكبر، ترجمة: مصطفى كبه، ط١، إصدار مؤسسة الأسوار، عكا، ١٩٩١م.
٩. توما، أميل: جذور القضية الفلسطينية، ط٣، دن، القدس، ١٩٧٦م.
١٠. توما، أميل: ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية، ط١، منشورات البيادر، دم، ١٩٧٨م.
١١. جبارة، تيسير: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، مؤسسة البيادر، القدس، ١٩٨٦م.
١٢. جبارة، تيسير: العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩م، ط١، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، ١٩٨٩م.
١٣. جبار، عباس عطية: العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١م، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٢م.
١٤. جبر، مروة: جامعة الدول العربية وقضية فلسطين ١٩٤٥-١٩٦٥م، ط١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٩م.
١٥. جريز وولد، لورانس: ادفع دولاراً تقتل عربياً، ترجمة: منير البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٤م.
١٦. الجهني، عيد مسعود: الملك البطل، ط١، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض، دت.
١٧. حساسيان، مناويل: الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩-١٩٣٩م، ط١، منشورات البيادر، القدس، ١٩٨٧م.
١٨. الحسيني، محمد أمين: حقائق عن قضية فلسطين، ط٣، مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، ١٩٥٧م.
١٩. حكيم، سامي: طريق النكبة، ط١، دن، دم، ١٩٦٩م.
٢٠. حماد، خيري: قضايانا في الأمم المتحدة، ط١، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٢م.
٢١. الحوت، بيان نويهض: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨م، ط٣، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٨٦م.

٢٢. خلة ، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٣. حمار، قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د ت.
٢٤. الخولي، حسن صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين النصف الأول من القرن العشرين، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٥. الدالي، وحيد: أسرار الجامعة العربية: د. عبد الرحمن عزام، ط١، مكتبة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٦. الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، بيت المقدس، أحد عشر جزءاً، ط٤، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٧. الدر، نقولا: وهكذا ضاعت وهكذا تعود - دور النفط والمدفع في تحرير فلسطين، ط١، د ن، بيروت، ١٩٦٣م.
٢٨. دروزة، محمد عزة: حول الحركة العربية الحديثة، ستة أجزاء، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٥١م.
٢٩. دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، جزء أول، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٥٩م.
٣٠. دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، جزء ثان، ط١، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٩٦٠.
٣١. الرشيدات، شفيق: من مشاكل الحرية والسلام فلسطين - تاريخاً وعبرة ومصيراً، ط١، دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة، بيروت، ١٩٦١م.
٣٢. ربيعي، عبد الله فؤاد: قضايا الحدود السياسية للسعودية والكويت ما بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩م، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٦٢م.
٣٣. الريحاني، أمين: تاريخ نجد وملحقاتها، ط٥، منشورات الفاخرية بالرياض بالاشتراك مع دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٨١م.
٣٤. الزركلي، خير الدين: الاعلام، احد عشر جزءاً، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

٣٥. الزركلي ، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، أربعة أجزاء، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٠م.
٣٦. زعيترا، أكرم: القضية الفلسطينية، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م.
٣٧. السديري، فهد خالد: المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٧٠.
٣٨. سعيد، أمين: تاريخ الدولة السعودية، مجلدين، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٤م.
٣٩. سعيد، أمين: فيصل العظيم: نشأته - سيرته - أخلاقه - بيعته، إصلاحاته - خطبه، ط١، مطبعة كرم، بيروت، ١٣٨٥هـ.
٤٠. سعيد، عصمت: نوري السعيد، رجل الدولة والإنسان، ط١، مبرة عصام السعيد، لندن، ١٩٩٢م.
٤١. سعيد، محمد علي: بريطانيا وابن سعود - العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية، ط١، دار الجزيرة للنشر، د م، ١٩٨٢م.
٤٢. السعيد، ناصر: تاريخ آل سعود، جزء واحد، ط١، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، بيروت، د ت.
٤٣. السفري، عيسى: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ط١، منشورات صلاح الدين، القدس، ١٩٣٧م.
٤٤. السوداني، صادق حسن: العلاقات العراقية السعودية ١٩٢٠-١٩٣١م، ط١، دن ، بغداد، ١٩٧٦م.
٤٥. شبيب، سميح: حكومة عموم فلسطين، مقدمات ونتائج، د ط، منشورات البيادر الصحفية، القدس، ١٩٨٨م.
٤٦. الشقيري، جميل: مجموعة الشهادات والمذكرات المتقدمة إلى لجنة الإنجلو - أمريكية المشتركة حول قضية فلسطين مع تواصي اللجنة، ط١، مطبعة النجاح التجارية، يافا، ١٩٤٦م.
٤٧. شكيب، إبراهيم: حرب فلسطين ١٩٤٨م، رؤية مصرية، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٤٨. الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، خلاصة قرار اللجنة الملكية، ط١، مطبعة الشعب، دمشق، ١٩٣٧م.

٤٩. الصايغ، أنيس: الهاشميون وقضية فلسطين، ط١، جريدة المحرر والمكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦م.
٥٠. صدقة، نجيب: قضية فلسطين، ط١، دار الكتاب، بيروت، ١٩٤٦م.
٥١. صنير، إلياس: فلسطين ١٩٤٨م التغييب، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.
٥٢. طرين، أحمد: محاضرات في تاريخ قضية فلسطين، ط١، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٩.
٥٣. طرين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار الانتداب البريطاني في خلفية الدول اليهودية ١٩٢٢-١٩٣٩م، ط١، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٧١م.
٥٤. العارف، عارف: تاريخ القدس، ط١، دار المعارف، مصر، د.ت.
٥٥. العارف، عارف: الفصل في تاريخ القدس، ط٢، مطبعة دار المعارف، القدس، ١٩٨٦م.
٥٦. العارف، عارف: نكبة فلسطين والفرديوس المفقود، ١٩٤٧-١٩٥٢، جزء واحد، ط٢، دار الهدى، د.م، د.ت.
٥٧. العارف، عارف: نكبة فلسطين والفرديوس المفقود عام ١٩٤٧-١٩٥٥م، جزء ثان، ط٢، إصدار دار الهدى، د.م، د.ت.
٥٨. العارف، عارف: نكبة فلسطين والفرديوس المفقود، ١٩٤٧-١٩٥٢، جزء ثالث، ط٢، إصدار دار الهدى، د.م، د.ت.
٥٩. العارف، عارف: نكبة فلسطين والفرديوس المفقود - سجل الخلود - أسماء الشهداء الذين استشهدوا في معارك فلسطين ١٩٤٧-١٩٥٢م، الجزء السادس، ط٢، إصدار دار الهدى، د.م، د.ت.
٦٠. عايش، سليم حسين: أسد الجزيرة الدالف الى أرض الكنانة، ط١، مطبعة دار الأيتام السورية، القدس، ١٩٤٦م.
٦١. عبد ربه، عبد الحافظ: فيصل في قمة التاريخ، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٧م.
٦٢. عبد الهادي، مهدي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول ١٩٣٤م-١٩٧٤م، ط١، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٧٥م.

٦٣. العبودي، محمد بن ناصر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية-بلاد القصيم، أربعة أقسام، ط١، مشنورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٦٤. عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، ترجمة: علي الجرباوي، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٥م.
٦٥. العبيدي، عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، ط١، مطبعة المنار، الأردن، ١٩٨٥م.
٦٦. العجلاني، منير: تاريخ مملكة في سيرة زعيم فيصل، ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين، د ط، د ن، د م، ١٩٦٨م.
٦٧. العدول، جاسم محمد حسن، وآخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، ط١ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٦م.
٦٨. عز الدين، نجلاء: العالم العربي، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م
٦٩. عسه، أحمد: معجزه فوق الرمال، ط٣، مطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ١٩٧٢م
٧٠. عطار، أحمد عبد الغفور: صقر الجزيرة، ثلاثة أجزاء، ط٢، المؤسسة للطباعة والنشر، جده، ١٣٨٤هـ.
٧١. عطار، أحمد عبد الغفور: ابن سعود وقضية فلسطين - التاريخ- المؤامرة، القضية، ط١، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٩٧٣.
٧٢. عطية الله، أحمد: القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م.
٧٣. عطية، علي سعود: الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني ١٩٣٤-١٩٣٧م، ط١، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٥م.
٧٤. العقاد، صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، ط١، الأنجلو المصرية، القاهرة، د ت.
٧٥. العقاد، صلاح: العرب والحرب العالمية الثانية، ط١، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.
٧٦. العقاد، صلاح: المشرق العربي المعاصر، ط١، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠م.
٧٧. العقبي، أحمد حسين: أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت، ط١، بساط، بيروت، ١٩٨٤.
٧٨. العلمي، أحمد: حرب عام ١٩٤٨م، ط٢، دار الأسوار، عكا، ١٩٨٩م.

٧٩. علي، فلاح خالد: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨م، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
٨٠. عنان، محمد: السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣-١٩٧٨م، ط١، منشورات المكتب العالمي، بيروت، ١٩٧٨م.
٨١. الغصين، طلعت يعقوب: خمس جنسيات والوطن واحد، ط١، مطبعة الحكومة، الكويت ١٩٨١م.
٨٢. الغلامي، عبد المنعم: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط٢، دار اللواء للتوزيع والنشر، الرياض، ١٩٨٠م.
٨٣. غنيم، عادل حسن: الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٣٦م، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
٨٤. غنيم، عادل حسن: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦م حتى حرب العالمية الثانية، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.
٨٥. الغوري أميل: المؤامرة الكبرى- اغتيال فلسطين ومحق العرب، ط١، دن، د م، ١٩٥٥م.
٨٦. الغوري، أميل: فلسطين عبر ستين عاماً، جزآن، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢م.
٨٧. الفاتح، زهدي: الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء، ط١، دن، بيروت، ١٩٧٢م.
٨٨. فاسيليف: تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيرى الضامن، ط١، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.
٨٩. فرج، محمد: الأمة العربية على الطريق الى وحدة الهدف - تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية ١٥١٤-١٩٦٤م، ط١، دار الفكر العربي، د م، د ت.
٩٠. مؤلف مجهول: فيصل بن عبد العزيز قائد أمه ورائد جيل، ط١، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض، د ت.
٩١. فيلي، جون: الذكرى العربية الذهبية، ط١، مطبعة الاعتماد، مصر، د ت.
٩٢. فيلي، عبد الله: قطعة من تاريخ العرب الحديث، تعريب: خيرى حماد، ط١، منشورات التجارة للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٦١م.
٩٣. فيلي، عبد الله: أعمدة الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، ترجمة: خيرى حماد، ط١، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

- ٩٤ . قدورة، زاهية: تاريخ العرب الحديث- شبه الجزيرة العربية- كياناتها السياسية، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٩٧١م.
- ٩٥ . الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩٦ . لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة: عفيف البستاني، ط٨، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩٧ . المارك، فهد: سجل الشرف، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٦٥م.
- ٩٨ . المارك، فهد: من شيم الملك عبد العزيز، ثلاثة أجزاء، ط١، د ن، د م، ١٩٨٧م.
- ٩٩ . ماضي، محمد عبد الله: النهضة الحديثة في جزيرة العرب في المملكة العربية السعودية، ط٢، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ١٠٠ . مالك، عادل: من رودس إلى جنيف، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٤م.
- ١٠١ . محافظة، علي: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥م، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٠٢ . محافظة، علي: الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٤٨م، ط١، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٩م.
- ١٠٣ . المحامي، محمد رفعت: أسد الجزيرة قال لي، ط١، د ن، د م، د ت.
- ١٠٤ . محمود، عبد الرحيم: ديوان الشاعر عبد الرحيم، ط١، تكريم ذكرى الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود، عمان، ١٩٨٥م.
- ١٠٥ . محي الدين، جهاد مجيد: العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨م، ط١، د ن، بغداد، ١٩٨٠م.
- ١٠٦ . المختار، صلاح الدين: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، جزآن، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٧م.
- ١٠٧ . المسلم، إبراهيم: فلسطين والمواقف العربية والدولية، ط١، منشورات دار الأصالة للثقافة والنشر والاعلام، الرياض، ١٩٨٥م.
- ١٠٨ . مصطفى، أحمد عبد الرحيم: الولايات المتحدة والشرق العربي، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

١٠٩. مصطفى، أحمد عبد الرحيم: بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥م-١٩٤٩م-دراسة وثائقية، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.
١١٠. مفرج، فؤاد خليل: المؤتمر العربي القومي في بلودان ١٩٣٧م، ط١، المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، دمشق، د ت.
١١١. مهنا، محمد نصر: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥م-١٩٦٧م، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
١١٢. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: قرار الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧م-١٩٧٤م، تقديم: أحمد عصمت عبد المجيد، مراجعة: جورج طعمة، مجلدين، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٣م.
١١٣. ميشان، نبوا: عبد العزيز آل سعود-سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة، عبد الفتاح ياسين، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥م.
١١٤. نتنج، أنتوني: العرب، انتصاراتهم وأجناد الإسلام، ط١، دن، القاهرة، ١٩٧٤م.
١١٥. النشاشيبي، ناصر الدين: آخر العمالقة جاء من القدس-قصة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، ط١، إسبانيا، مدريد، ١٩٨٦م.
١١٦. نشرات المكتب العربي: مشكلة فلسطين-عرض عام من المواد التي عرضها المكتب العربي بالقدس على لجنة التحقيق البريطانية-الأمريكية للنظر فيها خلال شهر آذار ١٩٤٦م، جزآن، ط١، مطبعة بيت المقدس، القدس، د ت.
١١٧. نورس، علاء: الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين ١٩٤٤-١٩٤٨م، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩.
١١٨. هداوي، سامي: ملف القضية الفلسطينية، ط١، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨م.
١١٩. الهواري، محمد نمر: سر النكبة، ط١، دن، الناصرة، ١٩٥٥م.
١٢٠. هيرزوير، لوكاز: ألمانيا هتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
١٢١. الهيئة العربية العليا: قضية فلسطين العربية، ط١، مطبعة السعادة، مصر، د ت.
١٢٢. وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية: معرض دمشق الدولي، ط١، دن، دم، ١٣٧٠هـ/١٩٥٥م.



١٢٣. وليمز، كنت: ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ترجمة: كامل صموئيل مسيحة، ط١، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٣٤م.
١٢٤. وهبة، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، شركة مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٢٥. وهيم، طالب محمد: مملكة الحجاز ١٩١٦م-١٩٢٥م/ دراسة في الأوضاع السياسية، ط١، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٢م.
١٢٦. ياسين، سيد، علي الدين هلال: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢-١٩٤٨م، ط١، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٢٧. مجي، جلال: العالم العربي الحديث، ط١، دن، القاهرة، ١٩٦٦م.

#### تاسعاً: الموسوعات

١. البعلبكي، منير: موسوعة المورد العربية، إعداد، رمزي البعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م، مجلدين.
٢. غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ط١، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، د.ت.
٣. الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، سبعة مجلدات ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.
٤. الموسوعة الفلسطينية - القسم العام، أربعة مجلدات، ط١، دن، دمشق، ١٩٨٤م.
٥. الموسوعة الفلسطينية - القسم الخاص، ستة مجلدات، ط١، دن، بيروت، ١٩٩٠م.

#### عاشراً: المقالات

٤٩٧٧٦٨

١. طه، جاد محمد: الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية ١٩٤٣-١٩٤٨م في ضوء الوثائق الأمريكية السرية، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٥م.

الحادي عشر: المراجع الأجنبية

1. Abu-Jaber, Faiz: American - Arab Relations from Wilson to Nixon, University press of America.
2. Bethell, Nicholas: The Palestine Triangle the Struggle between the British , the Jews and the Arabs 1935-1948, Andre Deutsch Limited, 105 Great Russell Street London, 1979.
3. Clare, Halling Worth: The Arabs and the West. Methuen, Colt. London.
4. Esco Foundation For Palestine, study of Jewish, Arab and British Policies in Palestine, volume 3, Oxford University press, London, 1977.
5. Gaury, Gerald de: Faisal King of Saudi Arabia, Arthur, Arker Limited, London, 1966.
6. George, Henczowski: The Middle East in World Affairs University of California at Berkelay thrid, editions, 1962
7. Holden, David and Johns, Richard: The House of Saud, Sid Gwick and Jackson, London, 1981.
8. Worth, David: The Desert King Alife of Ibn Saud, Collins st. Jams's Place, London, 1964.
9. Jbara, Taysir: Palestinian Leader Haji Amin Al-Husayni Mufti of Jerusalem the Kingston Press Inc, Princeton New Jersey, 1985.
10. Lackner, Helen: A House Built on Sand, the Political economy of Saudi Arabia, London, 1978.
11. Lebkicher, Roy and others: The Arabia of Ibn Saud, New York, 1952.
12. Mattar, Philip: The Mufti of Jerusalem Al-Haji Amin Al-Husayni and Palestinian National Movement, Columbia University press, NewYork, 1988.
13. Miller, Aaron David: Saudi Arabian Oil and American Foreign Policy 1939-1949, the Unan of N. Carolina Press, 1980.
14. Monroe, Elizabeth: Philby of Arabia, London, 1971.
15. Pappé, Ilan: The Making of the Arab -Israeli Conflict 1947-1951, I Btauris Coltd, London and New York, 1994.
16. Philby, John: Arabian Jubilee, Hale, London, 1952.
17. Philby, John: Saudi Arabia, Beirut, 1968.
18. Porath: The Palestinian Arab National Movement, 1929-1939, vol. 2, Riots to Rebellion, Frank Cass, London, 1977.
19. Troeller, Gray: The Birth of Saudi Arabia, London, 1976.
20. Walpole, Norman and others: Area Hand Book of Saudi Arabia, Washington, 1971.
21. Weizman, Chaim: Trial and Error, Hamish Hamiltons, London, 1949.

## الملاحق

١. رسالة الحاج امين الحسيني الى الملك عبد العزيز يخبر بها عن المطالب الفلسطيني التي قدمت للجنة الملكية البريطانية.
٢. رسالة الرئيس روزفلت الى الملك ابن سعود. ١٩٤٥ م.
٣. أسماء بعض المتطوعين السعوديين المشتركين في حرب فلسطين.
٤. أسماء بعض شهداء المتطوعين السعوديين في حرب فلسطين.
٥. أسماء بعض الجرحى من شعب الجزيرة العربية.
٦. أسماء بعض شهداء الجيش النظامي السعودي في حرب فلسطين.
٧. المواقع العسكرية للقوات السعودية في فلسطين.

## ملحق رقم (١)

### حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن السعود المعظم

تشرف اللجنة العربية العليا بأن ترفع إلى جلالته المذكرة الأساسية التي قدمتها بالنيابة عن عرب فلسطين إلى اللجنة الملكية الإنجليزية التي جاءت إلى فلسطين لتحقيق أسباب الاضطرابات فيها. إن هذه المذكرة تصور قضية فلسطين العربية تصوراً صادقاً وتصف وقع على حقوق العرب وكيانهم من جراء سياسة الانتداب الإنجليزي والوطن القومي اليهودي من إجحاف وإضرار وأخطار. وفيها عرض لمطالب العرب الأساسية التي يعتقد العرب في فلسطين أن حقوقهم وكيانهم لا يمانان إلا بتحقيقها. وقد ذكرت اللجنة العربية أن كل معالجة فرعية أو كل تعديلات ثانوية لا يمكن أن يحل قضية فلسطين العربية ويضمن للعرب حقوقهم وكيانهم في بلادهم ويدفع عنهم الاخطار التي تحدى بهم والأضرار التي وقعت عليهم والتي قاموا بسببها طيلة السنوات الطويلة الفاتية أشد الآلام. وفي الحقيقة أن عرب فلسطين لا يمكنهم أن يطمئنوا إلى مستقبلهم من النواحي القومية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا بحل قضيتهم ضمن الأسس التي جاءت في المذكرة وهي:

١. وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين وفقاً تاماً وفي الحال.
٢. منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود منعاً باتاً وفي الحال.
٣. العدول عن تجربة الوطن القومي الفاشلة التي ألحق بكيانهم وحقوقهم الأضرار والأخطار.
٤. إنهاء عهد الانتداب وتبديله بمعاودة تقوم بموجبها حكومة وطنية دستورية تنظر في مصالح البلاد الحقيقية وتضمن لجميع السكان الوطنيين الأمن والسعادة والتقدم.
٥. إعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عن سياسة الانتداب والوطن اليهودي على ضوء مصالح البلاد وسكانها وأمنها ومستقبلها.

أما البيانات والمذكرات الأخرى التي قدمها أعضاؤها والشهود العرب الآخرون فقد كانت شرحاً للنقاط الإجمالية التي وردت في المذكرة. ولم تر اللجنة حاجة إلى تقديمها لأن المذكرة المرفوعة تحتوي على خلاصة إجمالية وأساسية عنها.

إن أبناءكم العرب في فلسطين الذين رأوا في جلالتهم الناصح الأمين والمرشد العظيم والعطف الأبوي الكبير يجددون استغاثتهم بجلالتهم بأن تعضدوهم كل التعضيد في موقفهم ومطالبهم حتى يتمكنوا من الخروج من المأزق الحرج الذي يهدد كيانهم ويؤدي إلى تلاشي الصبغة العربية الإسلامية في هذه البلاد وتحويلها إلى صبغة يهودية والعياذ بالله.

واللجنة العربية العليا واثقة كل الثقة بأن جلالتهم مواصلون العطف والاهتمام اللذين أبديتهما نحو القضية العربية وأنكم آخذون بأيدي العرب وباذلون الجهود المبرورة مع الدوائر الإنجليزية العليا، إلى أن تتحقق مطالبهم وتنفرج أزمتهم وتبقى لبلادهم صبغتها العربية والإسلامية. وهي منتظرة لأوامركم السامية وإرشاداتكم الأبوية في الخطة التي يجب عليها أن تسير فيها تحت رعايتكم وعنايتكم. أخذ الله بيدكم وأبقاكم ذخرا وملجأ للعروبة والاسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (١)

(١) أرشيف جمعية الدراسات العربية القدس: ملف محادثات مع الحكومة السعودية، ملف رقم ٢٥-١، وثيقة رقم ١١/٤٣

## ملحق رقم (٢)

الرد الذي بعث به الرئيس روزفلت<sup>(١)</sup>

إلى الملك عبد العزيز آل سعود

الصديق الطيب العظيم ...

لقد تلقيت الرسالة التي بعثتموها جلالتيكم لي بتاريخ ١٠ مارس سنة ١٩٤٥ والتي أشرت فيها إلى قضية فلسطين واهتمام العرب المستمر بسير التطورات التي تؤثر في تلك البلاد.

إنني ممن أن جلالتيكم انتهزتم هذه الفرصة لإفادات انتباهي لآرائكم في هذه القضية وقد أعطيت أدق الانتباه للبيانات التي أدرجتموها في كتابكم وإن أيضاً ملء الخاطر بالمحادثات التي لا تنسى التي جرت بيننا منذ أمد غير بعيد، والتي في اثناها تميات لي الفرصة لأدرك أي أثر حي لآراء جلالتيكم في هذه القضية. تذكرون جلالتيكم أنه في مناسبات سابقة أبلغتكم موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين وأوضحت رغبتنا بالأ يتخذ قرار فيما يختص بالوضع الأساسي في تلك البلاد بدون استشارة تامة مع كلا العرب واليهود. ولا شك أن جلالتيكم تذكرون أيضاً أنه خلال محادثاتنا الأخيرة أكدت لكم أني سوف لا أتخذ أي عمل بصفتي رئيساً للفرع التنفيذي لهذه الحكومة يبرهن أنه عدائي للشعب العربي.

وإنه لما يسرن أن أجدد لجلالتيكم التأكيدات التي تلقيتموها جلالتيكم سابقاً، بخصوص موقف حكومتي وموقفي كرئيس للسلطة التنفيذية فيما يتعلق بقضية فلسطين، وأن أعلنكم بأن سياسة هذه الحكومة في هذا الخصوص غير متغيرة.

وإنني أرغب في هذا الوقت لأبعث لكم أحسن تمنياتي بدوام صحة جلالتيكم ورفاء شعبكم.

(١) دائرة الثقافة، م.ت.ف: وثائق، ص ١٧٢.

## ملحق رقم (٢)

أسماء بعض المتطوعين من شعب الجزيرة العربية لانقاذ فلسطين<sup>(١)</sup>

- سعدون بن حسين من قبيلة شمر من عشيرة سنجاره من فخذ ا زميل .
- علي ذياب الهادي من قبيلة يام تابعة لنجران .
- سلطان بن سليمان العنقري من أهالي حائل .
- اسماعيل بن عبد الله من أهالي عسير .
- جار الله العبد الله من أهالي الجوف .
- نايف السباح من قبيلة حرب .
- غالي بن فهد من قبيلة شمر .
- ادخيل الله بن محمد من أهالي المدينة المنورة .
- عمر الدخيل من أهالي خيبر .
- حميد بن حمود من أهالي المدينة المنورة من قبيلة حرب .
- خليف بن سعد من قبيلة جهينة .
- سعود بن عبد الرحمن من قبيلة شمر من عشيرة عبده من فخذ الدغيرات .
- محمد بن فريج من قبيلة جهينة .
- حمد بن عتيق أبو ربة من قبيلة حرب .
- ناصر بن عبد الله من قبيلة بني شهر .
- عبد النبي بن محمد من مكة المكرمة .
- مرزوق بن محمد بن عبيكة من قبيلة شمر من سكان قرية جبة .
- سعد بن عياد من قبيلة جهينة .
- جلوي بن مطر التيناني من قبيلة شمر .
- اسماعيل بن سلطان من قبيلة شمر .
- محمد العبيدي من أهالي حائل .
- دخيل الله بن هجوج من قبيلة عنزة من سكان خيبر .
- رشيد بن نحو من قبيلة شمر .
- بشير بن عنيزان من قبيلة شمر .
- فهد بن محمد من قبيلة شمر .
- سليمان بن محمد من قبيلة عنزة .

(١) ناصر السعيد: تاريخ، ص ٩٠٣-٩٠٧



## ملحق رقم (٤)

قائمة بأسماء الشهداء من المتطوعين السعوديين في حرب ١٩٤٨م/١٣٦٧هـ:

- أحمد البكري
- أحمد بن عتيق غامدي
- أحمد حبشي حجازي
- أحمد العسري
- حامد البكري
- حايذ بن مخلف
- حسن بن سعيد عمري
- حسن العسة نوراني
- حسن محمد حجازي
- حسين العجمي
- حمد عمر راشد شمري
- حميد بصيلان شمري
- خضر بن علي زهراني
- خلف رشيد
- راشد بن جارج
- راشد الزهراني
- راشد عبد الله عسيري
- زين حزم شمري
- عبد الغني الحربي
- عبود العمري
- عبيد عبد الله الشمري
- علي الدرفاس

- علي بن محمد الحجازي
- علي بن محمد اليماني
- علي الرفاعي
- علي الماسي
- عواد حربي
- عبيضة بن حسن مالكي
- محمد الثقفي
- محمد ظافر شهري
- محمد مرشد
- محمد موماني جوفي
- مرزق خالد العجمي<sup>(١)</sup>
- عبد الرحمن صالح المطامق
- عبد الله السبيعي
- عبد الرحمن بن صالح الأحمري
- محمد حسين السبيعي
- عبد الله حمدان
- ضاوي بن عبد العتيبي
- علي العريفي
- عبد الرحمن محمد غامد
- عبد الرحمن بن سعد
- محمد بن عبيد
- ضيف الله بن محمد
- سعيد أبو حلية الغامدي

(١) عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، سجل الخلود، أسماء الشهداء الذين استشهدوا في معارك فلسطين ١٩٤٧-١٩٥٢،

د ط، إصدار دار الهدى، د م، د ت، ج ٦، ص ٢٦١-٢٦٤.

- سالم البكري الغامدي<sup>(١)</sup>
- عواد بن علي
- راشد بن مفرم
- سعد بن مرزوق
- راشد بن عبد الله
- علي بن حسن الزنقور
- صالح بن مضالج
- عايض بن محمد
- حمدان بن محمد
- شخصي بن دخيل الله بركات
- أحمد بن عبد الله
- علي بن سعيد
- علي الصالح
- عيد بن مغلول
- حبيب بن إبراهيم
- مصلح بن مفلح
- عبد الله بن نايف
- سعد بن محمد بن سعيد
- أحمد بن إبراهيم العاصمي العمري
- سعد بن محمد<sup>(٢)</sup>
- زعل بن حمود العتري
- محمد بن تومان
- عشوي بن عثمان الشمري

(١) أم القرى: عدد (١٢٢٣) بتاريخ ١٥ شوال ١٣٦٧هـ/ ٢٠ آب ١٩٤٨م، ص ١.

(٢) فهد المارك: سجل، ص ١٩-٣٢.

- حامد بن مخلف الشمري
- خلف بن رشيد الشمري
- سعيد العمري
- عبود العمري
- عبد الله بن جمعان الغامدي
- عبد الله الجهني
- عبد الله يحيى الزهراني
- محمد عبيد الشمري
- قاسم جليدان<sup>(١)</sup>

(١) فهد المارك: سجل، ص ٣٥، أم القرى: عدد: (١٢٢٣)، تاريخ ١٥ شوال ١٣٦٧هـ/ ٢٠ آب ١٩٤٨م، ص ١

## ملحق رقم (٥)

أسماء بعض الجرحى من شعب الجزيرة العربية<sup>(١)</sup>

- علي الذياب الهادي من قبيلة يام
- علي العراك الزقروطي من قبيلة شمر
- عبد العادي أبو عنقا من قبيلة عنزة
- شنيويح بن زايد من قبيلة هيثم
- عبد الله بن أحمد أبو الخير من المدينة المنورة
- محمد العبيدي من قبيلة شمر
- اسماعيل العبد الله من قبيلة عنزة
- صالح بن عبد الله من قبيلة عنزة
- حسين بن سليمان من بلدة تيما
- محمد بن فالح من قبيلة عنزة
- سليمان بن محمد العبد الله من قبيلة شمر
- عقيل الراشد الرميذ من أهالي حائل
- سالم بن عتيد من قبيلة حرب
- مجرس بن عوض بن جاد الله من أهالي الحائط
- سعود بن زنيفر من قبيلة حرب
- محمد عويد بن خطاب من قبيلة شمر
- محمد بن فريخ من قبيلة جهينة
- فهد السرور الخيرة من قبيلة مطير
- سليمان بن راشد من قبيلة بلي
- سطر بن سعيد من قبيلة هثيم

(١) ناصر السعيد: تاريخ، ص ٨٩٨-٨٩٩.

- علي بن محمد بن جمعة من بريدة
- هلال بن سعود من قبيلة جهينة
- إبراهيم بن مطلق الصقري من أهالي خائل
- سعود العبد الله الحاد من قبيلة شمر
- معتق بن محمد من قبيلة حرب
- محمد بن عبيد من قبيلة حرب
- سليمان بن عوض من قبيلة حرب

## ملحق رقم (٦)

قائمة ببعض أسماء شهداء الجيش السعودي النظامي<sup>(١)</sup>

عدد متل	اسم الشهيد	بلده	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد	ماتعرف عن الشهيد
١	ابراهيم بن محمد عبيري	ابها	فلسطين	١٩/ ١/ ٨	جندي
٢	ابراهيم عبدالله ياسين	المدينة	تعبا	٤٨/ ٧/ ١٩	من السرية الثانية
٣	ابراهيم علي جيزاني	جيزان	فلسطين	٤٨/ ٧/ ١٦	د
٤	ابراهيم علي جابر عبيري	ابها		٤٨/ ٧/ ٢٤	د
٥	احمد سعيد زهراني	زهران	دير سيند	٤٨/ ٣/ ١٩	د
٦	احمد عطيه محمد زمراني	حابل	فلسطين	٤٨/ ١١/ ١	من السرية الرابعة
٧	احمد عطيه يحيى زهراني	ابها	د	٤٨/ ١١/ ١	د
٨	احمد علي حردشمراني	القفندة	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	د
٩	احمد محمد القرني	القرن	حليقات	٤٨/ ١١/ ١	د
١٠	احمد ناصر الحيدري	سعودي	فلسطين	٤٨/ ٥/ ٢٥	ملازم اول
١١	جمان عايش زهراني	الظفير	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	جندي في السرية الخامسة
١٢	حسين بن شارشوري	الطائف	عديس	٤٨/ ٧/ ١٨	نائب
١٣	دغش بن سعيد قرني	القرن	تعبا	٤٨/ ٧/ ١٩	جندي
١٤	سالم بن محمد شهري	الطائف	د	٤٨/ ٧/ ١٩	نائب صحي
١٥	سالم مسلم الجبني	سعودي	حليقات	٤٨/ ١١/ ١	وكيل
١٦	سعد علي شهري	بني شهر	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	جندي في السرية الرابعة
١٧	سعيد عبدالرحمن روش	ابها	حليقات	٤٨/ ٧/ ٣٠	د
١٨	سعيد عبدالله عامر	عبيري	رفق	٤٩/ ١/ ٨	د
١٩	سيف الوقت خلف	الرس	فلسطين	٤٨/ ٧/ ٢٤	وكيل
٢٠	سعيد يحيى عبيري	ابها	د	٤٨/ ١/ ٨	جندي
٢١	سفر عساف محمد	يشة	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	جندي في السرية الرابعة
٢٢	شايح مرعي شهرياني	سعودي	د	٤٨/ ٧/ ٢٤	د
٢٣	شويط سيف سبيعي	د	فلسطين	٤٧/ ٧/ ٣٠	د
٢٤	صالح حامد بيجوري	مكة	د	٤٨/ ١٠/ ٢٩	ملازم اول من السرية الخامسة
٢٥	صالح المطلق عتيبي	سعودي	د	٤٨/ ٧/ ١٨	جندي
٢٦	طامي بن عايش بن علي	ابها	د	٤٨/ ١٠/ ٣١	من السرية الثانية
٢٧	عبدالرحمن رافع عمري	الناص	د	٤٨/ ١١/ ١	عريف من السرية السادسة
٢٨	عبد الرحمن شاهر الضاهر	سعودي	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	ملازم اول من السرية الخامسة
٢٩	عبد الرحمن عبدالله شهري	الطائف	حليقات	٤٨/ ١١/ ١	جندي
٣٠	عبد الرحمن عبد الله مطيري	الرياض	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/ ٢٤	د
٣١	عبدالله خضير قرني	ابها	غزة	٤٨/ ١٠/ ١	عريف من السرية الثانية
٣٢	عبد الله عوض صفيير	القفندة	بيت حانون	٤٨/ ١٠/ ٣١	جندي
٣٣	عبد الله جعفر شهري	الطائف	غزة	٤٨/ ١١/ ٢٣	من السرية الثانية

٣٤	عبد الله محمد طامان	جده	فلسطين	٤٨/ ٧/٢٤	ملازم أول من السرية السادسة
٣٥	عبد الله محمد فايز اسمرى	ابها	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/١٢	نائب من السرية الخامسة
٣٦	عبد المجيد قتل محمد مري	سمودي	حليقات	٤٨/١١/ ١	جندي
٣٧	عطا الله قاسم عيسى	الطائف	فلسطين	٤٨/ ٧/٢٤	وكيل
٣٨	علي احمد شحات زهراني	سمودي	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/٢٤	جندي
٣٩	علي حسن قطاني	الطائف	فلسطين	٤٨/١٠/٣١	د من السرية الرابعة
٤٠	علي محمد حسين عريش	جيزان	حليقات	٤٨/ ٧/٢٤	د د الخامسة
٤١	علي محمد مرعي	عبر	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/١٩	د
٤٢	عمر بندر عايش	مكة	فلسطين	٤٩/ ١/ ٣	نائب
٤٣	عوض محمد مزهر شراني	يشة	حليقات	٤٨/١١/ ١	جندي من السرية الخامسة
٤٤	فايز شطوان عسوي	ابها	د	٤٨/ ٧/٣٠	د د الثالثة
٤٥	فايز علي فايز قرني	القرن	د	٤٨/ ٧/٣٠	د
٤٦	فرح ناصر مامي	نجران	فلسطين	٤٨/ ٩/١٦	د من السرية الثالثة
٤٧	محمد احمد يزوان عسوي	ابها	بيت طبا	٤٨/ ٧/١٨	جندي
٤٨	محمد احمد حمدان قرني	الطائف	حليقات	٤٨/١١/ ١	د من السرية الرابعة
٤٩	محمد بن جلال	سمودي	بيت حانون	٤٨/١٠/٢١	د د السابعة
٥٠	محمد بن غرام الله الشهري	ابها	ديرشيد	٤٨/ ٧/١٧	عريف د الثامنة
٥١	محمد بن سعيد حربي	سمودي	حليقات	٤٨/١١/ ١	جندي
٥٢	محمد زاهر شهري	د	فلسطين	٤٨/ ٧/١٤	نائب
٥٣	محمد سعيد بن سعد	الطائف	حليقات	٤٨/١١/ ١	جندي من السرية السابعة
٥٤	محمد سعيد مندي قرني	سمودي	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/٢٤	وكيل من السرية الخامسة
٥٥	محمد عبد الله صالح شهري	الطائف	حليقات	٤٨/١١/ ١	نائب
٥٦	محمد علي مادي قطاني	د	بيرون اسحق	٤٨/ ٧/٢٤	جندي
٥٧	محمد ناصر غيان	سمودي	فلسطين	٤٨/١٢/٢٨	د من السرية الثالثة
٥٨	مسفر محمد احمد شراني	بيته	د	٤٩/ ١/١١	د
٥٩	مسفر محمد عروسة شراني	شران	كوكبة	٤٨/ ٧/١٧	د
٦٠	مسفر سافر عطل مطيري	الرياض	فلسطين	٤٨/ ٧/٢٤	د
٦١	مضحي خلف الدومري	قرية	حليقات	٤٨/١٠/٢٥	د
٦٢	مفرح محمد علي عسوي	ابها	د	٤٨/ ٧/٣٠	د من السرية الثالثة
٦٣	مهيمن بن عايد الحربي	المدينة	فلسطين	٤٩/ ١/ ٣	د د السابعة
٦٤	ناصر ابو حناسة	د	حليقات	٤٨/ ٧/٣٠	نائب
٦٥	ناصر محمد القطاني	سمودي	فلسطين	٤٨/١٢/٢٨	د
٦٦	يحيى احمد قرني	جده	حليقات	٤٨/١١/ ١	جندي من السرية الخامسة
٦٧	يحيى بن حنان شراني	مكة	د	٤٨/ ٧/١٨	وكيل د الثالثة
٦٨	?	سمودي	فلسطين	?	د



المواقع العسكرية للقوات السعودية في فلسطين

دليل الجارفة

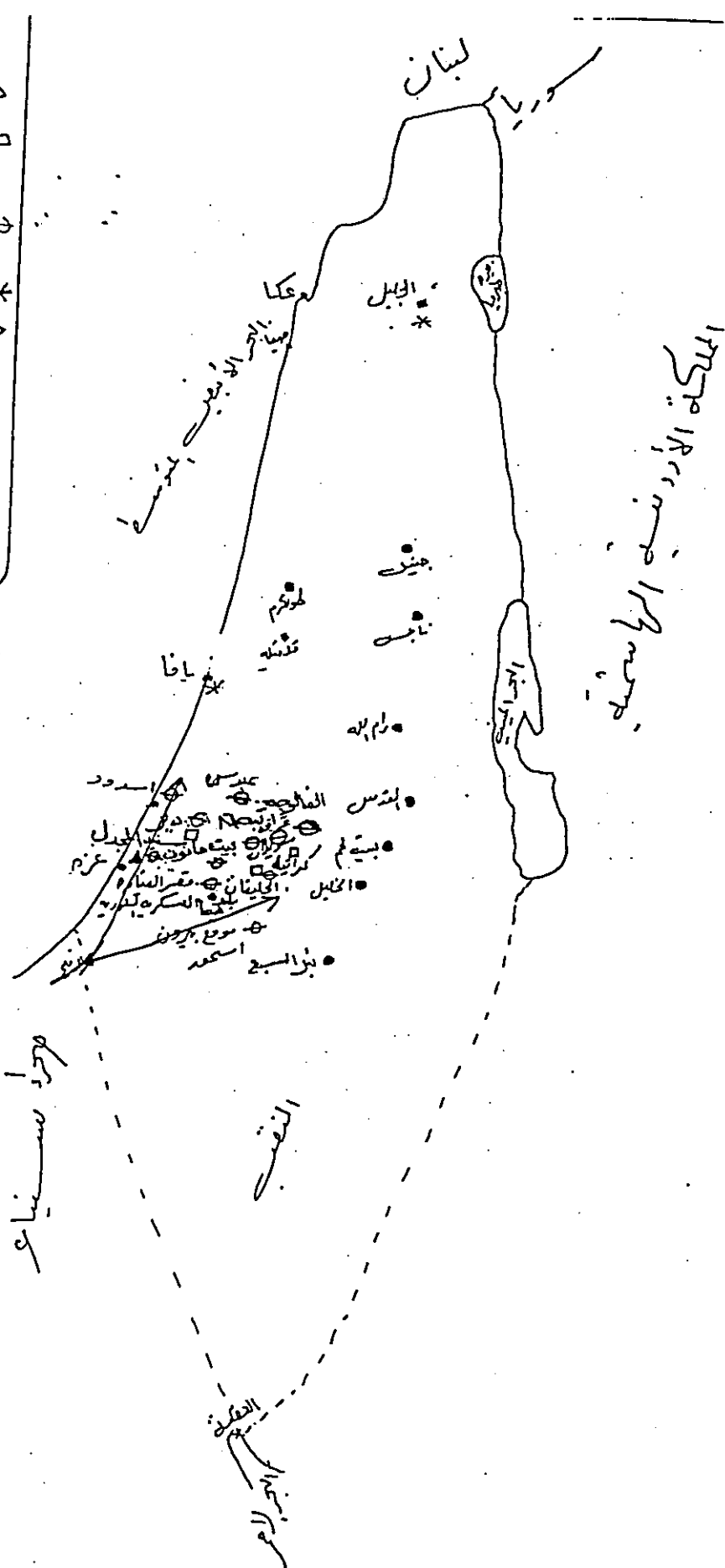
٥: مقر القيادة العسكرية السعودية

٥: مقر اسرايا السعودية

٥: معارك مستزلة سعودية صربية

\* معارك متطوعين سعودية

-> معارك لقوات المصربة السعودية



الملكة الأردنية الهاشمية